



السعد بن وسكينة النفوذ

في الحجاز ونجد ومهماتها
في
العصرين الأموي والعباسي



تأليف

تأليف بن عبد الله السرحان

التعدين وسلك النقود

في المنهاج ونهج ونهاية

في

الفضريين الاسري والعباسي

تأليف

تأليف محمد بن عبد الله النرجس

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٧ - ٢٠٠٦ م

③ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الشرهان، نايف بن عبدالله

التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي

والعباسي. / نايف بن عبدالله الشرهان - الرياض، ١٤٢٨ هـ.

٤٠٤ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٦-٧١-٨٩٠-٩٩٦٠

١- النقود- تاريخ ٢- المسكوكات- تاريخ ١- العنوان

١٤٢٨/١٢٦٤

دبوي ٤٠٩٥٣، ٧٣٧

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٢٦٤

ردمك: ٦-٧١-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص. ب. ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكتب أجره ومثوبته لوالدي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .

وأتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً الذي بحمده تتم الصالحات على نعمه التي لا تُعد ولا تحصى لجميع خلقه . . فاعترافاً مني بالفضل الجميل واستجابة لقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : « من لم يشكر الناس لا يشكر الله » ، فإن الأمانة تقتضي أن أسجل بكل معاني التقدير والعرفان بالجميل ، خالص شكري وعظيم تقديري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / أحمد بن عمر الزيلعي ، على ما قدمه لي من عون ومساعدة أثناء إعدادي لهذا البحث .

كما أشكر معالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ، ومعالي نائبه ، على تشجيعهما الدائم لمواصلة تحصيلي العلمي في هذا المجال .

والشكر الجزيل لوالتني أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية على رعايتها وتشجيعها ودعائها الذي نسأل الله أن يتقبله .

ثم الشكر الجزيل لزوجتي التي هيات لي جواً مناسباً للبحث والكتابة ، فلها ولكل من مد لي يد العون والمساعدة عظيم الشكر والعرفان .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٦-٩	المقدمة
٩٢-١٠	الفصل الأول - الدراسة التمهيدية
١٩	أولاً - الإطار الجغرافي لمناطق الدراسة
٣١	ثانياً - الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة
١٦٦-٩٣	الفصل الثاني : التعدين ودور السك ومدن الضرب
٩٥	أولاً - التعدين ومواقعها في الحجاز ونجد وتهامة
٩٥	١ - التعدين
١٠٣	ب - مواقع المعدن في الحجاز ونجد وتهامة
١٠٤	• معدن الأحسن
١٠٥	• معدن بُحْران
١٠٧	• معدن بيش
١٠٧	• معدن بَيْشَة
١٠٩	• معدن حَلَيْت
١١٠	• معدن خَزْبَة

الموضوع

الصفحة

	١١١	• معدن شَمَام
	١١٣	• معدن ضَنْكَان
	١١٤	• معدن عَشْم (عَشْم)
	١١٥	• معدن العقيق
	١١٧	• معدن فران (معدن بني سليم)
	١٢٠	• معدن النقرة
	١٢٣	ثانياً - دور السك في الحجاز ونجد ونهامة
الف	١٢٣	أ - مهام دار السكة، ووظائفها، وكيفية سير أعمالها
	١٣٢	ب - الإشراف على دار السكة
الف	١٣٥	١ - الجهاز الإداري
	١٣٥	• النائب
	١٣٥	• المشرف
	١٣٦	• الشاهد
	١٣٧	٢ - الجهاز الفني
	١٣٨	• المقدم
	١٣٨	• السباك
د	١٣٨	• النقاش
ثا	١٣٩	• الضراب
	١٤٠	

الصفحة

الموضوع

١٤١		ثالثاً - مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة
١٤٢		أ - المدينة
١٤٧		ب - اليمامة
١٥٤		ج - مكة
١٥٨		د - بيشة
١٦١		هـ - عشر
١٩٠-١٦٧		الفصل الثالث : الدراسة الوصفية المقارنة
٢٦٢-١٩١		الفصل الرابع : الدراسة التحليلية
١٩٣		أولاً - صناعة سك النقود في الحجاز ونجد وتهامة
١٩٥		أ - طريقة الصب
١٩٥		١ - طريقة الصب في قالب أصلي
١٩٦		٢ - طريقة الصب في قالب مشقق
١٩٨		ب - طريقة الطرق
٢٠١		ثانياً - الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها
٢١٠		ثالثاً - الألقاب الإسلامية على نقود الحجاز ونجد وتهامة
٢١٣		أ - أمير المؤمنين
٢١٥		ب - الخليفة

٢١٧	ج - المهدي
٢٢٠	د - المعتضد بالله
٢٢٣	هـ - المكتفي بالله
٢٢٦	و - المطيع لله
٢٢٩	ز - الطائع لله
٢٣١	ح - الأمير
٢٣٥	رابعاً - تطور الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتهامة
٢٧٢-٢٦١	الخاتمة
٢٧٨-٢٧٣	الملاحق
٢٣٢-٢٧٩	اللوحات والاشكال
٢٨١	أولاً : اللوحات
٣٠٣	ثانياً : الاشكال
٢٨٦-٢٣٣	المصادر والمراجع
٢٨٧	الكشاف العام

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وبعد :

فلقد كان من عناية الله وتوفيقه أن يكون موضوع «التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي» موضوعاً لهذا البحث، ذلك لأن السعي في مثل هذا إنما يحقق شيئاً من الطموح تجاه اكتساب المزيد من الثقافة في مراحل التطور التاريخي والسياسي والاقتصادي للجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة (الحجاز ونجد وتهامة) بشكل خاص، من خلال نتاج بعض المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين من جهة، ومن خلال الأدلة النقدية من جهة أخرى، وباعتبار أن هذا البحث يُعد سعيًا لإضافة لبنة جديدة لصرح مكتبة المسكوكات العربية.

على أنني لا أستطيع أن أعد نفسي أول الباحثين في خوض غمار دراسة نقود الحجاز ونجد وتهامة، فقد سبقني إلى ذلك عدد ممن قاموا بدراسات تناولت نشر بعض النقود التي تنتمي إلى أحد أقاليم الدراسة، وأعترف أنني استفدت من تلك الدراسات شيئاً كثيراً، على الرغم من أن هدفها كان نشر تلك القطع النقدية، دون الاهتمام بما أثير حولها من تساؤلات عدة، فيما يتعلق بالظروف المصاحبة لسكها، ومدى إلمام سكان هذه الأقاليم بتقنية سك

النقود بصفة عامة، وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى دراسة جميع القطع النقدية التي تحمل أسماء أماكن سك في جزيرة العرب، خاصة أن معظم هؤلاء الباحثين يقولون تماماً بأن جميع القطع النقدية التي تحمل أسماء أماكن سك في أقاليم الحجاز ونجد ونهامة، لم يجر سكها في تلك المدن، بل سُكَّتْ في عاصمة الخلافة آنذاك، أو في إحدى مدن الأقاليم المجاورة، وعلى هذا الأساس فهم يؤكدون أن سكان هذه الأقاليم لم تكن لديهم معرفة بهذه التقنية التي توهمهم لإصدار تلك النقود.

على أنني تنبعت لهذا الأمر أثناء عملي في دراسة مجموعة العملات المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، التي تحتوي على أكبر مجموعة حتى الآن جرى سكها في أقاليم المملكة العربية السعودية - الحجاز ونجد ونهامة - محفوظة في متحف واحد، الأمر الذي شجع على الوصول من خلالها إلى تفنيد ما ذهب إليه أولئك الباحثون، والتوصل إلى نتائج جديدة في ضوء عدد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدراسة، وهي على النحو التالي :

١ - معرفة أنواع وطرز النقود التي جرى سكها في أقاليم الحجاز ونجد ونهامة حسب تسلسلها التاريخي.

٢ - محاولة الوصول إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى إصدار تلك النقود.

٣ - التعرف إلى تقنيات السك في دور الضرب في مدن أقاليم الدراسة.

٤ - الكشف عن طرز جديدة قد تبرزها هذه المجموعة مما لم يسبق نشر

مثيل لها من قبل ، وبالتالي تكون إضافة جديدة في مجال المسكوكات الإسلامية بصفة عامة ، ومسكوكات الحجاز ونجد وتهامة بشكل خاص .

٥ - التوصل إلى معرفة الأسماء والألقاب والعبارات التي وردت على نقود هذه المجموعة ، ومحاولة تأصيلها وتحليلها ، وبيان دلالاتها في ضوء الأحداث السياسية والدينية والاقتصادية التي شهدتها أقاليم الدراسة .

٦ - معرفة أنواع الخطوط المستخدمة على نقود مجموعة الدراسة ، ومحاولة تتبع التطور الذي طرأ على الخط العربي في العصرين الأموي والعباسي من خلال هذه المجموعة .

٧ - التعرف على أنواع الزخارف التي جاءت على هذه النقود ، ومحاولة تأصيلها .

غير أن هناك أمراً جديراً بالإشارة إليه ، وأعني به ما لقيته من صعوبة بالغة في سبيل إعداد هذا البحث حتى وصل إلى ما هو عليه الآن ، وتكمن تلك الصعوبة في سببين رئيسين :

أحدهما : أن موضوع البحث في ذاته يرتبط بثلاثة أقاليم جغرافية شهدت خلال العصرين الأموي والعباسي العديد من التطورات السياسية والاقتصادية بصفة عامة ، والنقدية بشكل خاص .

وثانيهما : أن البحث في نقود الجزيرة العربية ، وخاصة ما ضرب منها في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة ، ليس من السهولة بمكان ، بعد أن تبين أن هذا البحث صعب المسالك ، متعدد الدروب ، إذا ما أخذنا في الحسبان قلة تلك النقود عالمياً ، واختلاف أنواعها ، وتباعد تواريخ سكها ، والإشكالات التي

تدور حولها، والتوجهات الغربية لأولئك الباحثين الذين قاموا بنشر نماذج منها.

كل هذا ترتب عليه توسيع دائرة البحث ذات العلاقة بهذا الأمر، وجعل من الصعوبة بمكان الاعتماد بشكل أساسي على مصادر أو مراجع بعينها. ولهذا جاءت المصادر والمراجع التي استقى منها الباحث معلوماته التي أعانته على دراسة هذه المجموعة متنوعة وكثيرة جداً، منها ما هو متعلق بالتاريخ والجغرافيا والرحلات، وتراجم الشخصيات بصفة عامة، ومنها ما يتعلق بالتاريخ والجغرافيا المحلية بشكل خاص، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المراجع الحديثة ذات العلاقة بأقاليم الدراسة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كذلك استعان الباحث بعدد لا بأس به من المراجع الأجنبية التي تناولت دراسة ونشر النقود الإسلامية، أو تلك التي تعرضت لأحد الجوانب المكمل لها، وقد قام الباحث بحصر جميع هذه المصادر والمراجع عربية كانت أم أجنبية في قائمة جاءت في نهاية هذه الدراسة، يرى أنها تغني عن دراستها والتطرق لها خشية الإطالة.

ولقد وفق الله الباحث أن يصل بهذا البحث إلى ما وصل إليه من بناء قوام هذه الدراسة المتمثلة في فصولها الأربعة، ثم خاتمة. وقد كانت الدراسة في مجملها على النحو التالي :

الفصل الأول - الدراسة التمهيدية :

يشتمل هذا الفصل على مبحثين اثنين. تناول الأول منهما دراسة الإطار الجغرافي لأقاليم الحجاز ونجد وتهامة، من خلال استعراض أقوال الجغرافيين

المسلمين عن هذه الأقاليم، وحدودها، والتباين بين آرائهم حول ذلك، والوصول في النهاية إلى اختيار الأقوال التي رأى الباحث أنها أقرب من سواها إلى الصواب.

أما البحث الثاني، فقد استعرض الباحث من خلاله الإطار التاريخي لنقود أقاليم الدراسة منذ بداية العصر الإسلامي، والإرهاصات الأولى لمراحل التعريب كونها نبعت من أقاليم الدراسة، وما تلاها من مراحل سك النقود العربية في العصر الأموي، ومن ثم دراسة النقود الأموية المضروبة في أقاليم الدراسة المتمثلة في تلك الفلوس البرونزية المضروبة في المدينة «معدن أمير المؤمنين»، ومحاولة تفنيد آراء الباحثين حول مكان سك هذه القطع، وغيرها من النقود الأموية المضروبة في أقاليم الدراسة.

ثم تابع الباحث بعد ذلك استعراضه لتاريخ النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة في العصر العباسي، بدراسة تلك القطع النقدية المضروبة في اليمامة، ومكة، وبيشة، وعثر، ومحاولة إثبات أن جميع تلك القطع النقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة، إما بواسطة أمراء تابعين للخلافة العباسية، أو بواسطة أمراء من تلك الأسر المحلية التي حكمت أقاليم الدراسة إبان تلك الحقبة.

الفصل الثاني - التعدين ودور السك ومدن الضرب :

يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث. تناول الأول منها : التعدين ومواقعه في الحجاز ونجد وتهامة، وذلك بدراسة حرفة التعدين لدى سكان هذه الأقاليم، وكيفية استدلالهم على أماكن وجود معادن الذهب والفضة

والنحاس في تلك الأقاليم، وطرق استخراجها وتصفيتها واستخلاصها من الشوائب. ثم قام الباحث بعد ذلك باستعراض عدد من أهم مواقع المعادن في أقاليم الدراسة مرتبة حسب حروف المعجم.

وفي البحث الثاني جرى التعرف إلى دار السكة، ومهامها ووظائفها في أقاليم الدراسة، على اعتبار أنها منشأة لا تختلف في تكوينها المعماري. ومهامها، ووظائف العاملين بها - إداريين كانوا أم فنيين - عن مثيلاتها من دور السكة في باقي أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى.

أما البحث الثالث، فقد قام الباحث من خلاله بدراسة مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة، الواردة على نقود هذه المجموعة، دراسة جغرافية تاريخية موجزة. كل مدينة على حدة، أخذاً في الحسبان ترتيبها حسب ظهورها تاريخياً على نقود الدراسة، بغض النظر عن توزيعها الإقليمي.

الفصل الثالث - الدراسة الوصفية المقارنة :

تناول هذا الفصل دراسة مجموعة النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي - موضوع البحث - دراسة وصفية مقارنة، فقد قام الباحث بتدوين جميع البيانات اللازمة لكل قطعة نقدية على حدة، ثم قام بعد ذلك بوصفها وصفاً كاملاً، مشتملاً على جميع العبارات والأسماء والألقاب الواردة على الوجه والظهر معاً.

الفصل الرابع - الدراسة التحليلية :

اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث رئيسة. تناول الأول منها: دراسة صناعة السكة في الحجاز ونجد وتهامة، وبيان أساليب هذه الصناعة وتطبيقها على نقود الدراسة لمعرفة القطع النقدية المصنوعة عن طريق الصب من النقود

المصنوعة بطريقة الطرق على القالب، وبالتالي معرفة الطريقة المستخدمة في إنتاج النقود في دُور سك أقاليم الدراسة.

أما المبحث الثاني، فقد تناول الباحث من خلاله الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها على نقود الحجاز ونجد وتامة، وذلك بدراسة العبارات والأشكال الواردة على نقود مجموعة الدراسة ومحاولة تأصيلها.

وفي المبحث الثالث، قام الباحث بدراسة الألقاب الواردة على نقود الدراسة، وذلك بتوضيح معنى اللقب وأهميته، والدور الذي اضطلع به في بلاط الخلافة الإسلامية، وإبراز الألقاب الإسلامية الواردة على نقود مجموعة الدراسة، ومحاولة تفسيرها، وتأصيلها، وبيان دلالاتها.

أما المبحث الرابع والأخير، فقد جرى من خلاله دراسة الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتامة في العصرين الأموي والعباسي، في ضوء مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي، على اعتبار أن المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ونقود الدراسة بشكل خاص، تُعد من أهم الوثائق الإسلامية وأكثرها دقة لتتبع مراحل تطور الخط العربي خلال العصرين الأموي والعباسي، بعد ذلك قام الباحث بدراسة أشكال حروف نقود مجموعة الدراسة وخصائصها، ومقارنتها بمثيلاتها من الحروف الواردة على النقوش الحجرية التي تعود إلى أقاليم الدراسة.

وفي الخاتمة أبرز الباحث أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث من خلال دراسة مجموعة النقود الأموية والعباسية المضروبة في أقاليم المملكة العربية السعودية - الحجاز ونجد وتامة - المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي.

وخشامًا، فإنني أعرف من نقص هذا العمل ما أعرف، غير أنني أعرف
أيضاً من قوته ومن الإخلاص على الوفاء به ما أعرف. والتعدين وسك النقود
في الحجاز ونجد ونهامة بحر غزير لا يدرك عمقه على وجه الحقيقة، وحسبي
أنني بذلت جهدي الوفي بحققها طيلة مدة إعداد هذا البحث، متمثلاً قول
تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل . . .

أعز
النقود
حسب
نقود
[

الفصل الأول

الدراسة التمهيدية

❖ الإطار الجغرافي لمناطق الدراسة

❖ الإطار التاريخي لنقود الدراسة

الإطار الجغرافي لمناطق الدراسة

تناول الجغرافيون المسلمون وصف الجزيرة العربية وتحديد أقسامها بوصفها جزءاً مهماً أسهم بشكل كبير في تاريخ البشرية، من خلال الحضارات التي ظهرت على أرضها، ولأنها مهبط الوحي، ومنبع الرسالة المحمدية، ونقطة الانطلاق للفتوحات الإسلامية، التي رسمت لوحة مشرقة لمجد هذه الأمة على مر عصورها.

وفي تقسيم بلاد العرب نجد أن هناك نوعاً من الاختلاف في وجهة نظر بعض الجغرافيين المسلمين، فقد قاموا بتقسيمها عدة أقسام رئيسة، من ذلك ما نقله بعضهم^(١) عن ابن السائب الكلبي، أن جزيرة العرب خمسة أقسام هي: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن. ونقل آخرون^(٢) عن

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب؛ تحقيق محمد علي الأكرع، (د، ط). - الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٧م، ص ٥٨ الحربي، إبراهيم بن إسحاق. المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ٢. - دار اليمامة، ١٩٨١م، ص ٥٣٣؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع؛ تحقيق مصطفى السقا، (د، ط). - بيروت: عالم الكتب، (د، ت) ج ١، ص ١٧؛ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ح ٢، ص ١٣٧؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. المعجم المطبوع في معالم طابة؛ تحقيق: حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩م، ص ١٠٣.

(٢) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل. تقويم البلدان. - (د، ط). - باريس: =

المدائني ما يؤكد هذا التقسيم مع اختلاف في الترتيب حيث جعلها خمس أقسام رئيسة هي : تهامة، ونجد، والحجاز، والعروض، واليمن.

ويذكر الحربي^(١) نقلاً عن مالك بن أنس أن أقسام جزيرة العرب هي : مكة، والمدينة، واليمامة، في الوقت الذي يضيف فيه البكري اليمن إلى هذا التقسيم، فيقول : قال أحمد بن المعذل : حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال : قال مالك بن أنس : «جزيرة العرب هي : المدينة، ومكة، واليمامة، واليمن»^(٢).

ويرى الإصطخري^(٣)، وغيره^(٤)، أن ديار العرب تنقسم إلى الحجاز الذي يشتمل على مكة والمدينة واليمامة، وإلى نجد الحجاز المتصل بأرض البحرين، بالإضافة إلى بادية العراق، وبادية الجزيرة، وبادية الشام واليمن.

دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص ٧٨؛ الألويسي، محمود شكوي. بلوف الأرب في معرفة أحوال العرب؛ اعتناء محمد بهجة الأثري. - (د، ط). - بيروت دار الشرق العربي، (د، ت) ج ١، ص ١٨٧؛ كحالة، عمر رضا. جغرافية جزيرة العرب؛ اعتناء أحمد علي. - ط ٢. - مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة. ١٢٩٦٤م، ص ٤.

(١) الحربي. المناسك، ص ٥٣١.

(٢) البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ٥.

(٣) الإصطخري، إبراهيم بن محمد. مسالك الممالك. - (د، ط). - (د، ن)، ١٩٢٧م، ص ١٤.

(٤) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي. كتاب صورة الأرض؛ تحقيق ج. هـ. كرامرز. ط ٢. - لندن، ١٩٣٨م، ص ١٩؛ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المعروف بـ «المستبصر»؛ اعتناء أوسكر لوفغرين. - لندن، ١٩٥١م، ص ٣٩.

أما المقدسي^(١)، فقد قسم جزيرة العرب أربع ثُور جليلة، وأربع نواح
نفسية، أما الكور فأولها: الحجاز، ثم اليمن، ثم عُمان، ثم هجر.
والنواحي: الأحقاف، والأشجار، والهامة، وقرح.

في حين يروي السهودي^(٢)، تقسيم الأصمعي لجزيرة العرب، على
أنها تشتمل على أربعة أقسام: اليمن، لحد، الحجاز، والغور وهو تهامة.

وبعد هذا العرض الذي لحد فيه تبايناً واضحاً بين وجهات نظر الجغرافيين
المسلمين في تقسيم جزيرة العرب أقساماً متعددة، لحد أن هناك اختلافاً كبيراً
فيما بينهم في تحديد أقسامها، وبخاصة لتحديد الحجاز ولحد وتهامة، وهذا
الاختلاف نابع من اختلاف الحدود الإدارية لأقسام الجزيرة العربية^(٣)، التي
شهدت تعديلات كثيرة خلال فترة تاريخية قصيرة، حيث أوجد المسلمون
تقسيمات إدارية قامت بناءً على ظروف تاريخية، تتلاءم مع الأحوال التي
كانوا يواجهونها، دون أن يعنوا بتحديداتها من الناحية الجغرافية^(٤).

(١) المقدسي، محمد بن أحمد. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم؛ اعتناء دي خويه. -
ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٦م، ص ٦٨-٧٩.

(٢) السهودي، نور الدين علي بن أحمد. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى؛ تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد. - ط ٤. - بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٨٤م،
ص ١١٧٦.

(٣) العلي، صالح. «تحديد الحجاز عند المتقدمين»، مجلة العرب، مج ٣، ج ١،
الرياض، دار الهمامة، ١٩٦٨م، ص ٢-٤؛ الوهبي، عبد الله. «الحجاز كما حدده
الجغرافيون العرب»، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، مج ١، الرياض،
١٩٧٠م، ص ٥٥.

(٤) العلي، «تحديد الحجاز»، ص ٢.

ونتيجة لاختلاف الجغرافيين المسلمين في تحديد أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، لا بد لنا أن نستعرض ما ذكروه عن حدود كل إقليم على حدة، لكي ندرك مدى التباين في وجهات نظرهم؛ فقد نقل بعضهم عن ابن الكلبي أن جبل السراة الذي يمتد من أقصى اليمن حتى أطراف بادية الشام، يحجز بين غور تهامة وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، فأصبح كل ما يقع غرب هذا الجبل حتى سواحل البحر يعرف بتهامة، وكل ما يقع إلى الشرق منه حتى حدود العراق وبادية السماوة، يعرف بنجد، وصار هذا الحد الفاصل، وما اشتمل عليه من الجبال حاجزاً بينهما، فسمته العرب حجازاً^(١).

ويرى أبو الفداء^(٢) أن تهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز، ونجد هي الناحية التي تقع بين الحجاز والعراق، أما الحجاز فهو ما وقع بين نجد وتهامة.

ويذكر في موضع آخر فيما نقله عن الواقدي قوله: «الحجاز من المدينة إلى تبوك، وأيضاً من المدينة إلى طريق الكوفة، وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد، ومن المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العرج فهو حجاز، وما وراء ذلك إلى مكة وجدة فهو تهامة»^(٣).

(١) الهمداني. الصفة، ص ٥٨؛ الحربي. المناسك، ص ٥٣٣-٥٣٤؛ البكري. معجم

ما استمع، ج ١، ص ٩؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٩؛

الفيروزآبادي. للغانم، ص ١٠٤.

(٢) أبو الفداء. تقويم البلدان، ص ٧٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٩.

ويضيف أيضاً تحديداً آخر نقله عن ابن الأعرابي^(١) أن ما كان بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف فهو نجد، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة، وما كان بين نجد وتهامة فهو الحجاز.

ويذكر الفيروزآبادي^(٢) نقلاً عن الشافعي أن الحجاز : مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها، في الوقت الذي يرى فيه ياقوت^(٣) أن الحجاز ما احتزمت به الحرار : حرة شوران، وحرة ليلى، وحرة واقم، وحرة النار، عامة منازل بني سليم، ويضيف تحديداً آخر فيقول : «الحجاز من تخوم صنعاء، من العبلاء وتباله، إلى أطراف الشام، وإنما سمي حجازاً؛ لأنه حجز بين نجد وتهامة، فمكة تهامية، والمدينة حجازية، والطائف حجازية».

ويذكر ابن خرداذبة^(٤) في أثناء حديثه عن طريق البادية قوله : «إذا خرجت من الكوفة وبلغت العذيب وقعت في نجد، وأنت في نجد إلى أن تبلغ ذات عرق ثم تقع في تهامة». ويضيف في موقع آخر : «إن المدينة حجازية نجدية»^(٥).

(١) أبو الفداء. تقويم البلدان، ص ٧٦. ووجرة على طريق البصرة إلى مكة، بإزاء غمرة الواقعة على طريق الكوفة، بينهما ثلاثة فراسخ، ووجرة مكان إحرام حجاج البصرة، بينما غمرة مكان إحرام أهل الكوفة. انظر: الحربي. المناسك، هامش (٣)، ص ٣٤٥، وهامش (٢) ص ٣٤٦.

(٢) الفيروزآبادي. المغام، ص ١٠٢، السهودي. وفاء الوفاء، ج ٢ ص ١١٨٢.

(٣) ياقوت. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٩.

(٤) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبدالله بن عبدالله. المسالك والممالك. - ليدن، ١٨٨٩ م، ص ١٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

وبروي الأصفهاني^(١) عن الأصمعي قوله : «إذا جاوزت عجلزاً من ناحية البصرة فقد أنجذت، وإذا بلغت من ناحية الكوفة سميراء أو دونها فقد أنجذت، إلى أن تبلغ ذات عرق، فإذا تصوبت ثانيا ذات عرق فقد أنهت». ويقول الخليل فيما رواه عنه البكري^(٢) قوله : «سمي الحجاز حجازاً، لأنه فصل بين الغور وبين الشام، وبين نجد وتهامة». والحقيقة أن وجود كلمة الغور في هذا النص غريبة، والصحيح أن تكون اليمن، وبالتالي يكون الحجاز قد سمي بذلك لأنه يحجز بين اليمن والشام^(٣)، وهذا ما تنبيه إليه المسعودي في تعريفه للحجاز^(٤).

ويضيف ابن قتيبة^(٥) حديث الرياشي عن الأصمعي قوله : «إذا خلفت بلاد العرب، ص ٣٣٧. وعجلز هو ماء في طريق البصرة إلى مكة، بين وبين القريتين تسعة أميال، إلى الشرق من عنيزة. انظر: الهجري، هارون بن زكريا. التعليقات والنوادر؛ ترتيب حمد الجاسر، (د، ن)، (د، ت)، الفس الثالث، ص ١٣٢٨، البكري. معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٨٧٢؛ الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٤١. أما ذات عرق فهي محل إحرام حجاج نجد القادمين بطريقه من شرق البلاد الإسلامية، وتقع بقرب ما يعرف الآن باسم الضريبة. الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٣٩، هامش (٤)؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٠٨، ١٠٧.

(٢) البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ١٢.

(٣) العملي. تمديد الحجاز، ص ٣.

(٤) المسعودي، أبو الحسن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. - ط ٥. - الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٣ هـ. ج ٢، ص ٦٢.

(٥) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. للعلاف؛ تحقيق ثروت عكاشة. - ط ٢. - القاهرة: دار العلاف، ١٩٦٩ م، ص ٥٦٧.

الحجاز مصعداً فقد أنجحت، فلا تزال في نجد حتى تنحدر في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنحدر، فتلك الحجاز».

أما البكري^(١) فيرى أنه : «من المدينة إلى طريق الكوفة إلى الرمة حجاز، وما وراء ذلك نجد إلى أن تشارف أرض العراق، ومن طريق البصرة إلى بطن نخل حجاز، وما وراء ذلك نجد، إلى أن تشارف البصرة. ومن المدينة إلى طريق مكة، إلى أن تبلغ الأثاية مهبط العرج : حجاز، وما وراء ذلك فهو تهامة، إلى مكة، وجدة إلى مور وبلاد عك وإلى الجند . . من أرض تهامة، . . ومن المدينة إلى بطن نخل إلى شباك أبي علية : حجاز، إلى الريزة، وما وراء ذلك إلى الشرف، إلى أضاخ وضرية واليمامة : نجد».

ونجد أن ياقوت يؤيد هذا التحديد بقوله^(٢) : «حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة مما وراءها إلى البحر فهو الغور، والغور وتهامة واحد».

غير أن عراًماً^(٣) يرى أن حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة فنصفها حجازي والنصف الآخر تهامي، في حين يقول محمد بن عبد الملك

(١) البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ١٢.

(٢) ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦٢.

(٣) السلمي، عرام. أسماء جبال تهامة؛ تحقيق محمد صالح شناوي. - ط ١ - .

بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ص ٣١.

الأسدي^(١) فيما رواه عنه ابن قتيبة أن حد الحجاز الغربي، فيما يلي نهامه :
«بدر، والسقيا، ورهاط، وعكاظ».

ويذكر البكري^(٢) أن حدود الحجاز الشرقية من قبل نجد بطن نخل وأعلى رمة وظهر حرة لبلى، في الوقت الذي يذهب فيه عرام إلى أبعد من ذلك متحرراً الدقة في تحديده فيقول : «ومن القرى الحجازية بطن نخل ويحدها بطن نخل جبل يقال له (الأسود) نصفه نجد ونصفه حجازي وهو جبل شامخ»^(٣). فتداخلت نجد والحجاز في موضع واحد، وهذا خطأ لا مسوغ له من عرام ابن الحجاز^(٤).

إن هذا الاختلاف في آراء الجغرافيين المسلمين في تحديد الحجاز، ونجد ونهامه نابع من اختلاف الحدود الإدارية لتلك الأقاليم التي تتغير بتغير الظروف السياسية، مما يزيد الأمر تعقيداً، وبالتالي يستحيل الخروج برأي يحدد الحجاز ونجداً ونهامه تحديداً جغرافياً على الوجه الصحيح استناداً إلى الآراء السابقة، عدا ما أورده الهمداني الذي حدد الحجاز بقعرة اليمن جنوباً حتى أطراف بوادي الشام شمالاً، أي إنه عدّ سلسلة جبال السروات بأكملها، من أقصى جنوبها إلى أقصى شمالها، حجازاً^(٥). وعلى الرغم من ذلك، فإن (١) ابن قتيبة. للعارف، ص ٥٦٧.

(٢) البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ١٠.

(٣) السلمي. أسماء جبال نهامه، ص ٣١.

(٤) الوهبي. الحجاز كما حدده، ص ٤٥.

(٥) الهمداني. الصفة، ص ١٥٨ الوهبي. الحجاز كما حدده، ص ٦٧ إبراهيم ييرون. الحجاز والدولة الإسلامية. - ط ١. - بيروت: المؤسسة الجامعية،

تعبير الحجاز، وبخاصة في وقتنا الحاضر، يكاد ينحصر في وسط هذه السلسلة^(١)، ومن المتعارف عليه أيضاً أن تهامة وأجزاء من نجد تعرف باسم الحجاز منذ تمت التقسيمات الإدارية في الجزيرة العربية^(٢).

كل ذلك ينطبق على تحديد نجد وتهامة أيضاً؛ فالتحديد الجغرافي السليم لإقليم نجد يقارب رأي ياقوت وأبي الفداء اللذين يحددان إقليم نجد بالأراضي المرتفعة التي تفصل اليمن وتهامة، عن العراق والشام، فأعلاها اليمن وتهامة، وأسفلها العراق والشام^(٣). وبذلك يشتمل إقليم نجد على المنطقة

- ١٩٨٣ م، ص ١٣٢ السيف، عبدالله محمد. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣ م، ص ٣٥.

(١) العلي. «تحديد الحجاز»، ص ٥. قسم بعض الجغرافيين للمحدثين هذا الإقليم قسمين ١ - سراة عسير، ٢ - سراة الحجاز. انظر: الصياد، محمد محمود. «هذه الجزيرة العربية»، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الأول، السنة الثانية، الرياض، ص ٥٧. (٢) ابن خنيس، عبدالله. للحجاز بين اليمامة والحجاز. - ط ٣. - جدة: تهامة للنشر، ١٩٨١ م، ص ١٣٢٩ الدباغ، مصطفى. الجزيرة العربية، ج ١، ص ١٦٥ الشريف، أحمد. دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر، (د، ت)، ص ١٣ الغنيم، عبدالله. أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة. - (د، ط). - الكويت: منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية، قسم الجغرافيا - جامعة الكويت، ١٩٨١ م، ص ١٣٧ الدباغ. الجزيرة العربية، ج ١، ص ١٦٥ شاكر، محمود. شبه جزيرة العرب ٣ - الحجاز. - ط ٢. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٦ م، ص ١٧.

(٣) الحموي، ياقوت. المشترك وضعاً والمفترق صفحاً، باعثناء وستفلا جوتنكين، ١٨٤٥ م، ص ١٤١٥ أبو الفداء. تقويم البلدان، ص ٧٩.

وتنقسم تهامة ثلاثة أقسام رئيسة تعرف بما يجاورها من سلسلة جبال السروات من الناحية الشرقية، فيقال : تهامة الحجاز لما يوالي سرة الحجاز، وتهامة عسير لما يوالي سرة عسير، ويقال لما يوالي اليمن تهامة اليمن^(١). وما يهمننا هنا تهامة عسير، أو ما كان يعرف بالمخلاف السليماني^(٢) سابقًا، وبمنطقة جازان في الوقت الحاضر، الواقعة بين تهامة الحجاز وتهامة اليمن التي نجد أن أقرب الآراء إلى تحديدها تحديدًا جغرافيًا سليمًا، رأي الهمداني^(٣) الذي حددها بقوله : «فصار ما خلف هذا الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين، وعكّ وكنانة وغيرها . . الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله».

وهي بذلك تشتمل على الأراضي التي تبدأ من حلي بن يعقوب^(٤)

(١) الواسمي، عبدالواسع بن يحيى. تاريخ اليمن . - ط ٤ . - صنعاء : الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص ١١٣ حمزة، فزاد. قلب جزيرة العرب . - ط ٢ . - الرياض : مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨م، ص ١٥٠ مدني، أمين. التاريخ العربي وجغرافيته . - (د، ط) . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ١٣٧٧ العقيلي. للمخلاف السليماني، ص ١٦٢ الشريف. جغرافية المملكة، ص ١٨٩.

(٢) سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

(٣) الهمداني. الصفة، ص ٥٨. انظر أيضًا: الحربي. المناسك، ص ٥٣٣، البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ٩، إلا أنه أضاف «وغور الشام لا يدخل في ذلك».

(٤) عن حلي بن يعقوب، انظر: الزيلعي، أحمد. «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي»، حوليات كلية الآداب، الحولية السابعة، الرسالة التاسعة والثلاثون، الكويت - جامعة الكويت، ١٩٨٦م، ص ١١، وما بعدها. وانظر أيضًا : =

شمالاً، وحتى نهاية حدودها مع نهامة اليمن التي اختلف الجغرافيون في تحديدها^(١).

وبعدُ. فيتضح من كل ما سبق أن مدن الضرب المنقوشة على نقود مجموعة الدراسة : «المدينة، البمامة، مكة، بيشة، عثرة»، لا تخرج عن الإطار الجغرافي لهذه الأقاليم، بل إنها تقع في أماكن بعيدة عن الحدود الفاصلة بينها جغرافياً التي لم يتفق على تحديدها حتى الآن. ومهما يكن، فإن كل إقليم من أقاليم الدراسة قد نال نصيبه من مدن الضرب تلك، وهذا سوف نعرض له بالتفصيل عند الحديث عن هذه المدن زمانياً ومكانياً في الفصل الثاني إن شاء الله.

استعملوا
يتعاملون بال
الحميرية^(١)
كانت الدنانير
إلى هذه الأ
نشاطاً كبيراً
لقريش البدو
غيرها مع بلاد

(١) البلاذري
وأخر.
ص ٦٥٢
والولايات
١١٥٤
بيروت :
كانت لقريش
ورحلة في
فقد ورد
الشتاء وأن

• الزيلعي، أحمد. «بنو حرام، حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، مجلة كلب الأدب، جامعة الملك سعود، مج ١٥، ع ١، الرياض، ١٩٨٨م، ص ١٠١ وبعدها.

(١) عن حدودها الجنوبية انظر: العقيلي. للخلاف السليماني، ج ١، ص ١٢ الزيلعي، أحمد. الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان، «المخلاف السليماني» في العصور الإسلامية الوسيطة. - ط ١. - الرياض، (د، ن) ١٩٩٢م، ص ١٩ زيد، علي محمد. «المخلاف السليماني»، مجلة دراسات يمنية، ع ٣٣، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م، ص ٧٣.



الإطار التاريخي

لنقود الحجاز ونجد وتهامة

استخدم العرب في الجاهلية أنواعاً متعددة من النقود، فقد كانوا يتعاملون بالنقود البيزنطية، والساسانية، إضافة إلى عدد قليل من النقود الحميرية^(١)، غير أن النقود السائدة في التعامل في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة كانت الدنانير الذهبية البيزنطية، والدرهم الفضية الساسانية التي كانت ترد إلى هذه الأقاليم خاصةً الحجاز منها عن طريق التجارة التي نشط بها العرب نشاطاً كبيراً، وأصبحت الحرفة الرئيسة لمعظم قبائل الجزيرة العربية، وقد كانت لقريش اليد الطولى في هذا الميدان؛ فقد كانت قوافلها التجارية أكثر نشاطاً من غيرها مع بلاد اليمن جنوباً، وبلاد الشام والعراق شمالاً^(٢).

(١) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى. فتوح البلدان؛ تحقيق عبدالله أنيس الطباع وآخر. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ص ٦٥٢. وانظر أيضاً: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. الأحكام السلطانية والولايات الدينية. - ط ٣. - القاهرة: مكتبة ومطبعة البايع الحلبي، ١٩٧٣م، ص ١٥٤؛ المفريزي، أحمد بن علي. إغاثة الأمة بكشف الغمة؛ عناية سعيد عاشور. - بيروت: دار الهلال، ١٩٩٠م، ص ٨٨.

(٢) كانت لقريش رحلتان تجاريتان في كل سنة، رحلة في أشهر الصيف إلى الشمال، ورحلة في أشهر الشتاء إلى الجنوب وقد كان لهاتين الرحلتين شهرة كبيرة وواسعة، فقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ إلهائهم رحلة الشتاء والصيف ﴿قريش ١-٢﴾. للاستزادة انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الملك. =

من هنا عرف العرب الدينار^(١)، والدرهم^(٢)، وحسن

السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، ج ١، ص ١٣٦، وانظر أيضاً: مؤنس، حسين. تاريخ قريش. - ط ١. - جلد، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م، ص ١٦١ وما بعدها؛ الشريف، أحمد إبراهيم. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م، ص ٢٢١ وما بعدها.

(١) الدينار لفظة لوحدة نقدية ذهبية، مشتقة من اللفظ اليوناني اللاتيني ديناريوس (Darius) كان يزن مثقالاً من الذهب، أي أربعة جرامات وخمسة وعشرين في المائة من الجرام (٢٥، ٤ جم)، عرفه العرب قبل الإسلام وتعاملوا به، وظل هذا النقد لفظاً ووزناً مستخدماً لدى العرب المسلمين للدلالة على نقدهم الذهبي على مر العصور الإسلامية.

عن الدينار انظر: الكرمل، أنستاس. النقود العربية الإسلامية وعلم النميات. - ط ٢. - القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م، ص ٣٠. وانظر أيضاً: النفشندي، ناصر. الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. - (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٣م، ص ١٠ وما بعدها. فهمي، عبدالرحمن. موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية. - (د، ط). - القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م، ص ٣٠، غربال، محمد شفيق وآخرون. الموسوعة العربية الميسرة. - (د، ط). - القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٥م. ج ١، ص ٨٣٩، البراوي، رأفت. «النقود القديمة والإسلامية للمقريزي»، مجلة المصور، مج ٣، ج ١، منشورات دار المريخ. - لندن، ١٩٨٨م، هامش (٧)، ص ١٢١.

(٢) الدرهم لفظة مشتقة من الكلمة اليونانية (دراخما) (Drachma)، واللفظة الفارسية (درم) (Direm)، أخذها العرب عن الفرس، حيث كان الدرهم الوحدة النقدية الرئيسية للإمبراطورية الفارسية، ثم أصبح بعد ذلك وحدة نقدية فضية استخدمها المسلمون في نظامهم النقدي، هذا إلى جانب كون الدرهم وحدة نقدية فضية، فهو أيضاً وحدة فiasية للوزن أو الكيل ترن مثقالاً من الفضة.

الفيلسوف^(١)، إلا أن تعاملهم بها كان على أساس الوزن وليس العدد؛ لأن المقصود بها قطع معدنية ذات وزن ثابت، وقيمة معلومة، بغض النظر عن كونها نقداً مضروباً يحمل أسماء ونصوصاً ورسوماً لها دلالات معلومة^(٢)، وذلك لكثرة أنواع الدراهم واختلاف أوزانها، كذلك الدنانير، وإن كانت

عن الدرهم انظر: المقرئ، نقي الدين أحمد. النقود الإسلامية، تحقيق محمد بحر العلوم. - ط ٥. - النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧م، ص ٥٠ وما بعدها، وانظر أيضاً: النقشبندي، ناصر. الدرهم الإسلامي. - (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م، ج ١، ص ١١ النقشبندي، ناصر وآخر. الدرهم الأموي المصرب. - (د، ط). - بغداد: منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٤م، ص ١٩ ميسر، فالت. الكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري؛ ترجمة كامل العسلي. - (د، ط). - عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م، ص ٩.

(١) الفيلسوف جمع فليس، لفظة أصلها ليس بعربي، بل مشتقة من اللاتينية (Folius)، وتعني كبس النقود، وقد استعمل هذا اللفظ في الغالب للدلالة على الوحدات النقدية المضروبة من النحاس، استعمالها العرب المسلمون من البيزنطيين، واستخدموها عملة مساعدة في العمليات التجارية، فأصبح الفليس بذلك الوحدة النقدية الثالثة إلى جانب الدينار والدرهم، التي يتكون منها النظام النقدي الإسلامي. عن الفيلسوف انظر: المقرئ. النقود الإسلامية، ص ١٨٤ الكرمل. النقود العربية، ص ١٧٤ فهمي، عبدالرحمن. النقود العربية ماضيها وحاضرها. - (د، ط). - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، (د، ن)، ص ١٩ مجذوب، طلال. النقود العربية كل أسمائها الأجنبية، مجلة العربي، الكتاب الشهري، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٠١.

(٢) زيدان، جرجي. تاريخ التمدن الإسلامي. - ط ٢. - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د، ت)، ص ١٣٣ وما بعدها، وانظر أيضاً: النقشبندي. الدينار الإسلامي، ص ١٠.

أوزانها ثابتة، إلا أنه قد ينقص من وزنها بعض الشيء بسبب تداولها. نرى
تزييفها، ومن هنا اعتمد العرب في معاملاتهم النقدية على أساس الوزن
- كما أسلفنا - وبحساب المائيل، باعتبارها قطعاً من الذهب أو الفضة، وقد
أشار البلاذري^(١) إلى ذلك بقوله: «كانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في
الجاهلية، وترد عليهم دراهم الفرس البغلية، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها
نبر، وكان المثقال عندهم معروف الوزن، وزنه اثنان وعشرون قيراطاً إلا
كسراً، ووزن العشرة دراهم سبعة مائيل». وفي موضع آخر يقول: «كانت
قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهماً، وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً، فكل
عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير»^(٢)، ويذكر المقرئ أن العرب
كانوا يسمون الدينار لوزنه ديناراً، وإنما هو نبر، والدراهم لوزنه درهماً، وإنما
هو نبر^(٣).

ولما جاء الإسلام، أقر الرسول ﷺ التعامل بهذه النقود على ما كانت
عليه^(٤)، وأمر بعد إقرارها أن تجبى بها زكاة الأموال، فجعل في كل خمس
أواق من الفضة الخالصة، التي لم تغش، خمسة دراهم، وفرض في كل

(١) البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥٤.

(٣) المقرئ. النقود الإسلامية، ص ٥.

(٤) البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٢. وانظر أيضاً: المقرئ. إغاثة الأمة، ص ٩٢.
والنقود الإسلامية، ص ٦٦ غنيمه، يوسف. «النقود العباسية»، مجلة سومر، مج
٩، ج ١، ص ١٩٥٣ م، ص ٩٨ النقشبندي. الدينار الإسلامي، ص ١٠ دفتر.
ناقص. المسكوكات. - (د، ط). - بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
(د، ت)، ص ٣٠.

عشرين ديناراً نصف دينار^(١).

كما نهى عليه الصلاة والسلام عن كسرها أو إنقاص وزنها، وذلك منعاً للغش من جهة، وتسهيلاً للمعاملات التجارية من جهة أخرى^(٢)، وبذلك يكون الرسول ﷺ قد وضع القواعد الأساسية للنظام النقدي للدولة الإسلامية، وأكسب هذه الوحدات النقدية الصفة القانونية في التعامل، على أساس أنها نقد وليست تبراً^(٣).

استمر المسلمون يتعاملون بهذه النقود على هذا الأساس طيلة عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفترة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث لم تشر المصادر التاريخية المتوافرة، والأدلة النقدية المكتشفة، إلى أن المسلمين ضربوا نقوداً خاصة بهم، أو قاموا بإجراء أي تعديل يذكر على تلك النماذج المتداولة في تلك الفترة^(٤).

(١) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام. كتاب الأموال؛ تحقيق محمد هراس. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ص ٣٦٩. وانظر أيضاً: زنجويه، حميد. كتاب الأموال؛ تحقيق شاكر ذيب فياض. - ط ١. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٩٣٢ وما بعدها؛ الماوردي. الأحكام، ص ١١٩؛ المقرئ. النقود الإسلامية، ص ١٦؛ الرئيس، محمد ضياء الدين. الحراج والنظم المالية للدولة الإسلامية. - ط ٥. - القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٥م، ص ٣٤٣.

(٢) الماوردي. الأحكام، ص ١٥٥.

(٣) الكبيسي، حمدان عبدالمجيد. «البعد القومي لعملية تعريب النقود في الدولة العربية الإسلامية»، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، بغداد، ع ٥، ١٩٨٠م، ص ٥٨.

(٤) المقرئ. النقود الإسلامية، ص ٧.

ولكن يبدو أنه بعد اتساع حركة الفتوحات الإسلامية، ودخول العراق وبلاد الشام تحت لواء الدولة الإسلامية، قام المسلمون بإجراء الخطوة الأولى في عملية تعريب النقود؛ إذ إن هناك بعض الإشارات التاريخية التي تدل على أنه في السنة الثامنة عشرة من الهجرة، أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضرب الدراهم على الطراز الساساني نقش على بعضها: «الحمد لله» وعلى بعضها الآخر: «لا إله إلا الله وحده»، وعلى بعضها «محمد رسول الله»^(١). ولما بويج عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلافة أمر بضرب الدراهم على طرازها السابق، إلا أنه زاد في بعضها «الله أكبر»^(٢)، غير أنه لم تصلنا حتى الآن نماذج من كلا النوعين.

استمر العرب المسلمون يتعاملون بالنقود السابقة الذكر إلى جانب الدراهم العربية الساسانية طيلة ما تبقى من العهد الراشدي وبداية العصر الأموي^(٣)، إلى أن قرر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان القيام بعملية

(١) المقرئزي. إغاثة الأمة، ص ٩٣. وانظر أيضاً: المقرئزي. النقود الإسلامية، ص ١٨ كاشف، سيده إسماعيل. «دراسات في النقود الإسلامية»، للجنة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ١٢، ١٩٦٤ / ١٩٦٥ م، ص ١٧١ فهمي. فجر السكة، ص ٣٦.

(٢) المقرئزي. النقود الإسلامية، ص ٨.

(٣) هناك الكثير من النقود التي ضربها العرب على الطراز الساساني، وقد عرفت بالنقود العربية الساسانية؛ لأنها سكنت في تلك الفترة، إضافة إلى أنهم نقشوا عليها بعض الكلمات العربية بالخط الكوفي، كما أن بعضها قد حمل أسماء بعض الخلفاء والأمراء، التي نقشت بالأحرف البهلوية في مركز الوجه، ومن ذلك مثلاً ما ضرب معاوية بن أبي سفيان، وزيد بن أبي سفيان، وعبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وخالد بن عبد الله، وقطري بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صفرة.

شاملة لإصلاح وتعريب النقود في الدولة الإسلامية^(١)، غير أن هناك رواية

وعبدالرحمن بن الأشعث، والحجاج بن يوسف الثقفي، ولغيرهم من الأمراء والولاة والخارجين على الخلافة. للاستزادة انظر: غالب، إسماعيل. مؤزة هاميون، مسكوكات قديمة إسلامية، قتالوحي، ج ١، قسطنطينية، ١٣١٢ هـ، ص ٩-٤. وانظر أيضاً: النقشبندی. الدرهم الإسلامي، ص ٥٢ وما بعدها الفزاز، وداد. الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، ع ١، ص ١٩٦٩ م، ص ١٣، وما بعدها الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث في المتحف العراقي، مجلة سومر، مج ٢٦، ص ١٩٧٠ م، ص ٢٨٩، الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن الفجاءة في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، ع ٣، ص ١٩٧٢ م، ص ٤٦-٤٧. وانظر أيضاً:

Walker, J. : A Catalogue of the Arab - Sassanian Coins. London, 1941, p. 25-117.

(١) لقد أفاض المؤرخون المسلمون، وعلماء المسكوكات في تناول عملية تعريب النقود الإسلامية، والأسباب التي دفعت بالخليفة عبدالملك بن مروان للقيام بها، والمراحل التي مرت بها، منذ بدايتها وحتى ظهور النقد العربي الخالص، حول ذلك انظر: البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٤ وما بعدها، الدميري، كمال الدين. حياة الحيوان الكبرى. - القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤ م، ج ١، ص ٦٢-٦٤، المفريزي. النقود الإسلامية، ص ١٠ وما بعدها، النقشبندی. الدهنار الإسلامي، ص ٢٣ فهمي. فجر السكة، ص ١٣٨ حلاق، حسن. تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. - ط ١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٠ م، ص ٤٩ وما بعدها، دفتر، ناهض. «دوافع وأسباب تعريب المسكوكات»، مجلة المسكوكات، ع ١٠-١١، ص ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م، ص ١٧ وما بعدها. وانظر أيضاً:

جديرة بالاهتمام، نجهزنا على الوقوف برهة، والتمعن بمضمونها، فقد ذكر المقريزي أن عبد الله بن الزبير ^{رضي الله عنه} عندما بويغ له بالخلافة بمكة : «ضرب دراهم مدورة، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحاً غليظاً قصيراً، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالأخر (أمر الله بالوفاء والعدل)» (١).

ومن خلال تلك الرواية، واستناداً إلى ما عرفت من مكانة مكة من الناحية الاقتصادية من كونها أكبر سوق تجاري مما حولها في جزيرة العرب، واعتقاداً بأن العملات الساسانية والبيزنطية التي كانت ترد إلى مكة إبان ولاية ابن الزبير لم تكن بالقدر الكافي الذي يساعد على تسهيل المعاملات التجارية في ذلك السوق الحيو، إضافة إلى ما ذكره المؤرخون عن كيفية تعامل أهل الحجاز بالنقود على أساس الوزن، يرى الباحث احتمالية وجود دار لسك النقود في مكة المكرمة في العصر الجاهلي، كانت تقوم بإصدار نقود لسد حاجة السوق المحلية فقط، ويرى الباحث أيضاً أن تلك الدار لم تصل في تقنياتها إلى المستوى الذي يؤهلها لإصدار نقود تحمل صوراً ونقوشاً كتابية، ومن ثم لم يكن بوسعها غير إصدار قطع معدنية ذات وزن وحجم معين، اتفق سكان مكة على التعامل بها وزناً بوصفها عملة محلية، لا يتعدى التعامل بها حدود تلك المنطقة.

(١) Walker, J. : Catalogue of the Arab - Byzantine and Post - Reform

Umayyad Coins, London, 1956, p. I-IV., Miles, George C. : "The

earliest Arab Gold Coinage", MN. 13, 1967, p. 205-229.

(١) المقريزي. النقود الإسلامية، ص ٩.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، كيف يكون عبد الله بن الزبير أول من سك دراهم مستديرة في مكة لتحمل على وجهيها نقوشاً وعبارات عربية؟

يرى الباحث أن هذا الأمر ليس بالأمر العسير على رجل يبيع بالخلافة ونعت بأمير المؤمنين، ودعي له على المنابر، ودانت له معظم أقاليم الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد فارس ومصر، ومعظم بلاد الشام، وضربت النقود باسمه في العديد من دور السك في شرق العالم الإسلامي^(١).

وبما أن السكة إحدى شارات الملك الثلاث^(٢)، فقد أراد ابن الزبير أن يضيفي بها على حكمه صفة الملك أو الخلافة، ولاتخاذها من مكة مركزاً وعاصمة لحكمه، فإنه من الأمور المسلم بها أن نقود أي خليفة أو سلطان لا بد أن تسك أولاً في دار خلافته أو ملكه، ومن ثم يتم سكها في بعض الأقاليم التي تتميز بقدر كبير من الأهمية، وعلى أساس ذلك نجد أن عبد الله بن الزبير أراد تحقيق هذا الأمر بضربه نقوداً في مكة مركز خلافته، ولكن كيف تم له ذلك؟

يرى الباحث أن هذا الأمر ربما تم له بمساعدة أخيه وواليه على البصرة مصعب بن الزبير^(٣)، وذلك إما بإرسال أحد العاملين في دار سك البصرة إلى

(١) النقشبندی. الدرهم الإسلامي، ص ٦٢-٦٩.

(٢) ابن خلدون. المقلمة؛ تحقيق حجر عاصي. - (د، ط). - بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٦م، ص ١٧٠.

(٣) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي. يكنى بأبي عبدالله ولم يكن له ولد يسمى عبدالله، كان أحد ولاته أخيه عبدالله بن الزبير، إذ قامت على كتفيه دعائم الخلافة، بعثه أخوه والياً على المدينة المنورة، ثم نقله إلى ولاية البصرة، =

مكة للاستفادة من خبراته في سك النقود هناك، أو بإرساله فوالب سك
جائزة لاستخدامها في دلو الضرب في عاصمة الخلافة لإنتاج تلك النقود التي
أكل إليها القريري.

ويبقى احتمال ثالث أعير قد يتجهز إلى أذهان الكثير منا، وهو أن
يكون مصعب بن الزبير قد قام بسك تلك النقود في دلو سك البصرة حس
المواصفات التي ذكرها القريري، ومن ثم أرسلها لأخيه في مكة لكي يت
عملونها هناك، إلا أننا نجد هنا الاحتمال؛ لأن ما سكه مصعب من نقود
في البصرة وغيره ما كان على قش الكسرة أضاف إليها بعض الكسرة
العربية التي قشت بالخط الكوفي (١)، فاعينك عن أن عملية سك قود
يكنيات كبيرة جدًا في حاجة الخلافة وسوقها للتجاري، وإرسالها من
البصرة إلى عاصمة الخلافة في مكة وسط ظروف أمنية مضطربة - يُعد مجرّد
كبرى تلك الأموال، ولما رأ في غاية الصعوبة - وبالتالي فإن هذا الاحتمال قد

وبعد العرق وماوراء النهر، ثم وفيًا مطلقًا لقرس وملحقاتها، قاتل المختار
أبي عبيد الله في قتله عليه وقتله، واستمر حاكمًا باسم أخيه لشرق العرب
الإسلامي إلى أن قتل في معركة ضد الأمويين قادها الخليفة عبد الملك بن مروان -
إحدى وسبعين وقيل اثنين وسبعين. انظر: الزبير، مصعب بن عبد الله. كتاب
نسب قريش، ١: ٢١٠. إيفي بروكس. ط ٢ - القاهرة: دار المعرفة.
(د، ت)، ص ٢٢. وانظر أيضًا: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى. عبا
إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، مج ٥، ص ١٢.
الكتبي، محمد بن شاكر. فوات الوفيات والذيل عليها؛ تحقيق إحسان عباس.
(د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، مج ٤، ص ١٤٣.

(١) المنشيدي. الدرهم الإسلامي، ص ١١ وما بعدها.

لا يكون مقبولا إلى حد كبير، ولا يتمنى مع الخصوص التاريخية المتوفرة^(١)، والأدلة التقليدية المكشوفة^(٢)، الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الأخذ بأحد الاحتمالين الأول أو الثاني أو كليهما معاً، وذلك لسهولة تصديهما.

وبعد مناقشة هذه الرواية التي تعد على قدر كبير من الأهمية، تبقى نقطة جديرة بالاهتمام والتأمل، فقد يرى البعض أنه لا يمكن الاعتماد على هذه الرواية بوصفها دليلاً لإثبات أن مكة ذراك القود خلال تلك الحقبة الزمنية المبكرة، وذلك لانفراد المقرئ بروايتها، إضافة إلى الفروق الزمنية بين الحادثة التي تناولها والمصر الذي عاش فيه، إلا أن الباحث يرى غير ذلك، فمقرئ يبعد من المؤرخين المسلمين الثقات^(٣)، تنعكس عن أنه يعد أول مؤرخ يهتم

(١) المقرئ. القود الإسلامية، ص ٩.

(٢) الضبي. القود الإسلامي، ص ٦٢ وما بعدها. وانظر أيضاً: العش، محمد أبو الفرج. كنز لم حجرة القاضي. - ط ١. - دمشق: المؤسسة العامة للكتاب والنشر، ١٩٧٢م، ص ٢٢.

(٣) هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ، نسبة لحلوة في بعلبك، تعرف بعبارة المقارزة. كان مولده على الأرجح سنة ٧٦٦هـ بالقاهرة. حفظ القرآن والحديث. حج وسافر كثيراً، وطاف على الشيوخ ولقي الأكابر وجالس الأئمة، ونظر في عدة فنون، وشارك في الفضائل، وناب في الحكم، وكتب التوقيع، وولي الحسبة أكثر من مرة، والخطابة في جامع عمرو، والإمامة بجامع المحاكم، وقراءة الحديث بالمؤيدية. عرض عليه القضاء مراراً فأبى. عكف على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به، وكان متبحراً فيه على اختلاف أنواعه. قيل إن مؤلفاته زادت على مائتي مجلد. توفي سنة ٨٤٥هـ بالقاهرة. انظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الفسوء اللامع لأهل القرن التاسع. - (د، ط). -

بشكل كبير بأمر النقود العربية الإسلامية، ويفرد لها مصنفًا كاملاً (١)، بداية من نقود قبل الإسلام وانتهاءً بنقود السلطان المملوكي المؤيد شيخ (٢)، أي ر يقارب التسعة قرون، وهي حقبة ليست بالقصيرة، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يكون للمقريزي عندما هم بالتصدي لهذه القضية والكتابة عنها مصادر

بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة (د،ت)، مج ١، ج ٢، ص ٢١. وانظر أيضاً الخليلي، عبدالحى بن العماد. شلوات الذهب في أخبار من ذهب. - (د،ط) بيروت: دار الكتب العلمية (د،ت) مج ٤، ج ٧، ص ٢٥٤، ٢٥٥. وانظر أيضاً الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع يحاسن من بعد القرن السابع (د،ط). - القاهرة: مكتبة ابن نديم، (د،ت) ج ١، ص ٧٩-٨١.

(١) اكتسب هذا المصنف المرسوم به شهرة واسعة بين المصنفات العربية، ونال اهتماماً كبيراً لدى العديد من الباحثين الأجانب والعرب بالتحقيق والدراسة، وذلك منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وهؤلاء الباحثون هم تيشن (Tychoen) ١٧٩٧م، وفارس الشهابي ١٨٨١م، وماير (Mayer) ١٩٣٣م، ومحمد صادق بحر العلوم ١٩٣٨م، وأنستاس ماري الكرمللي ١٩٣٩م، ومحمد السيد علي بحر العلوم ١٩٦٧م، ودانييل أوشطاش (Daniel Eustache) ١٩٦٩م، ورافقت محمد الشيرازي ١٩٨٨م، وأخيراً محمد عبدالستار عثمان ١٩٩٠م.

(٢) هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي. تولى الحكم في مسند شهر شعبان سنة ٨١٥هـ، وظل يحكم لمدة ثماني سنوات وخمسة شهور إلى توفي في اليوم الثامن من المحرم سنة ٨٢٤هـ. للاستزادة انظر: ابن الطولوني شمس الدين محمد. مفاكهة الخلال في حوادث الزمان. تحقيق محمد مصطفى (د،ط). - القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٢١. وانظر أيضاً: المقريزي، تقي الدين أحمد ابن علي. السلوك لمعرفة دول الملوك؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة، وسبع عاشور، ٤ أجزاء في ١٢ مجلداً. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ج ٤، قسم ١ ص ٢٤٣.

الخاصة التي اعتمد عليها، واستقى منها معلوماته في تناول هذا الموضوع التي لم تصلنا حتى الآن.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لو أن هذه الرواية قد جاءت بشكل هام، وبغير ذلك التفصيل الذي وردت فيه لقلنا إنه قد حدث التباس ما على المقرئ، ولكن ورودها بهذا الوصف الشامل الدقيق يؤكد أن المقرئ قد اعتمد على مصدر ما في روايته تلك، الأمر الذي يجعل الباحث يحيل إلى الاعتقاد بصحتها، ومن ثم يرى أنها تعد أقدم وثيقة تاريخية حتى الآن تدل على وجود دار لسك النفود في مكة المكرمة، وبالتالي تكون هناك الدار أقدم دار سك إسلامية في الحجاز بصفة خاصة، والجزيرة العربية بشكل عام.

وإذا كنا لم نعثر على نفود تم سكها في إحدى دور الصرب في مدن أقاليم الحجاز ونجدة وتهامة يعود تاريخها إلى حقبة ابن الزبير، أو تلك الحقبة التي شهدت عملية الإصلاح النقدي، فمن الطبيعي أن النفود الإسلامية الجديدة، ذات الطابع العربي الخاص - بغض النظر عن مكان سكها - قد تم تداولها في مدن الحجاز ونجدة وتهامة خلال العصر الأموي^(١)، هذا إلى جانب

Al-Rashid, Saad A., Darb Zubaydah The Pilgrim Road from Kufa (١) to Mecca, Riyad University libraries, Riyad, 1980, p.266-271. Theyab, Saud. "Monnaies Islameques Des Muees Diarabie Saoudite", Theses de Doctorat, Universite De Paris - sorboone, Avril, 1990, p.24-25, Tome II, PL. I-XII.

وانظر أيضاً: الراشد، سعد. "نفود إسلامية مكتشفة في درب زبيدة"، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٣، ع ١، ١٩٩١م، ص ٤١-٤٩.

بعض النقود التي كانت تصدر عن إحدى دور السك في بعض الأقاليم. فقد عُثر على نماذج عدة من الدنانير الذهبية التي جرى سكها في إقليم الحضر وباتحاد في معدن أمير المؤمنين بالحجاز التي تعود في تاريخها إلى حد ليست بالبعيدة عن تلك الحقبة التي شهدت إطلاق أول دينار عربي إسلامي^(١).

ولقد شكلت هذه الدنانير الأنفة الذكر - المضروبة في (معدن أمير المؤمنين) و (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) وما حملته من مكان سك، من جدل كبير بين عدد من علماء المسكوكات الإسلامية، وذلك على عكس

(١) كانت سنة ٧٧ هـ (٦٩٦ م) هي السنة الخامسة في تاريخ النقد العربي، فقد شهد ظهور أول دينار عربي، بعد العديد من الإرهاصات التي استغرقت أكثر من ست سنوات، تمخضت عن ظهور دينار عربي غير متأثر بأي طراز سابق، اشتمل على العديد من المأثورات العربية الإسلامية، وهذا الدينار بطبيعة الحال نادر جداً. فالمعروف منه حتى الآن حوالي خمسة عشر ديناراً على المستوى العالمي. حول هذا الدينار انظر:

Tiesen heusen : Monnaies Des Khalifes Orientaux, ST. Peter Sburg, 1873; Lavoix : Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale, Paris, 1887, Vol. 1, p. 17.; Lane Pool : Catalogue of oriental Coins in the British Museum, London, 1875, Vol. 1, p. 1.; Walker : Arab - Byzantine, p. 48.; Miles : "The Earliest Arab bold Coenage", p. 214.

وانظر أيضاً : فهمي. فجر السكة، ص ٢٩١. قازان، وليم. للمسكوكات الإسلامية. - (د، ط). - لبنان : بنك بيروت المركزي، ١٩٨٣، ص ٢٠٤؛ العشر. محمد. النقود العربية الإسلامية للحقوطة في متحف قطر الوطني. - (د، ط). - الدوحة : وزارة الإعلام، ١٤٠٤ هـ، ج ١، ص ١٢٥.

جميع القطع النقدية المضروبة في أقاليم الحجاز ولجند ونهامه، التي لم تزل نصيباً من تلك الهالة التي حظيت بها هذه الدنانير الأموية.

فمنذ عام ١٨٩٦ م، وعالم المسكوكات (كازانوف)، يقوم بإجراء أبحاثه وجمع معلوماته حول الدنانير الأموية المضروبة في معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة ١٠٥ هـ (٧٢٣ م)، إلى أن تمكن في عام (١٩٢٠ م) من نشر خلاصة أبحاثه التي اعتمد فيها بدرجة كبيرة على النصوص التاريخية والجغرافية، وما ذكره الرحالة والمستشرقون، إضافة إلى عدد من الخرائط المتوافرة في ذلك الوقت^(١).

وعلى أساس هذا المعيار توصل (كازانوف) إلى نتيجة مفادها : أن المقصود بعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) منجم أمير المؤمنين الذي يمكن أن ينسب إلى معدن بني سليم الواقع في تلك الأرض التي اقتطعها رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث، حيث اشتراها فيما بعد من أبنائه الخليفة عمر بن عبدالعزيز أثناء فترة خلافته ٩٩-١٠١ هـ (٧١٧-٧١٩ م)، ويرى (كازانوف) أن هذه الأرض قد ورثها بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز الخليفة يزيد بن عبد الملك ١٠١-١٠٥ هـ (٧١٩-٧٢٣ هـ)، وبذلك تكون تلك الدنانير التي وردت عليها عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) قد سكّت في الأشهر الأخيرة من خلافة يزيد بن عبد الملك.

Casanova, P., "Une Mine d'or au Hidjaz" Bulletin de la Section de (١) Géographie, Comité des Travaux historiques et Scientifiques, Vol. XXXV, Paris, 1921, p. 69-125.

يظهر لنا من خلال هذه النتيجة التي توصل إليها كازانوف التضارب الواضح بين تلك الأدلة التي أوردها لتدعيم وجهة نظره، لهذا فقد ظل الشك يساوره لكون تلك الدنانير لم تضرب إلا بعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز بأربع سنوات، فضلاً عن أنه لا يوجد هناك أدنى دليل مادي يدعم افتراضاته تلك.

بعد ذلك، وفي عام ١٩٥٠م قام George C. Miles بدراسة نموذج آخر من هذه الدنانير محفوظ لدى جمعية النميات الأمريكية، صحح من خلاله بعض الأخطاء التي وقع فيها كازانوف، إلا أنه في الوقت نفسه ظل مؤيداً له بأن المقصود بمعدن أمير المؤمنين بالحجاز، هو معدن بني سليم، المعروف حالياً بـ «مهد الذهب»^(١)، في حين لم يجزم عبدالرحمن فهمي برأي حول الدنانير الأربعة التي تحمل نفس العبارة والتاريخ التي قام بنشرها ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامي في القاهرة، إلا أنه رأى أن «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» منجم الخليفة الأموي المعاصر هشام بن عبدالملك ١٠٥-١٢٥هـ (٧٢٣-٧٤٢م)^(٢).

استمرت هذه الافتراضات وتلك النتائج التي توصل إليها أولئك الباحثون قائمة على الرغم من أنها لم تجزم برأي حول المكان الذي جرى فيه سك تلك الدنانير، حيث كان محور الطرح فيها منصباً على معنى عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) كما مر بنا.

(١) Miles, George, C., Rare Islamic Coins, The American Numismatic Society, New York, 1950, p. 20.

(٢) فهمي . فجر السكة، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

غير أنه في عام ١٩٧٢ م أثار (مايلز) في مقال تناول فيه دراسة دينار أموي فريد ضرب سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م)، نقش عليه عبارة (معدن أمير المؤمنين) سؤالاً على قدر كبير من الأهمية حول ما إذا كانت كلمة (معدن) المنقوشة على تلك الدينائر الذهبية المضروبة سنة (٩١، ١٠٥ هـ)، تشير إلى مكان سك أم إلى منجم ذهب، إذ يقول: «يظل السؤال قائماً: هل تم ضرب دينار عام (٩١ هـ)، وعام (١٠٥ هـ) في المنجم؟ أي هل استخدمت عبارة (معدن أمير المؤمنين) على تلك النقود بمعنى دار السك، بنفس الطريقة التي تظهر فيها أسماء دور السك على الدراهم والفلوس السابقة وفيما بعد على الدينائر؟»^(١).

وللإجابة على هذا السؤال قام (مايلز) بإجراء مقارنة دقيقة بين شكل ماثورات قوالب هذه الدينائر وشكل ماثورات قوالب الدينائر الأموية العادية المضروبة سنة (٩١ و ١٠٥ هـ)، حيث تبين له تطابق نقوشهما بشكل كبير جداً باستثناء وجود عبارة «معدن أمير المؤمنين» على دينار عام (٩١ هـ)، وعبارة «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» على تلك الدينائر المضروبة سنة (١٠٥ هـ)، وعلى هذا الأساس توصل (مايلز) إلى نتيجة مفادها أن تلك الدينائر الفريدة - محور النقاش - جرى سكها في عاصمة الخلافة دمشق، حيث يقول: «أعتقد أن علينا أن نفترض أن هذا الإصدار الخاص، مثله مثل الإصدارات العادية، كان قد أنتج في دار السك في دمشق، وأن عبارة «معدن... إلخ» تشير إلى الذهب الذي ضربت منه تلك النقود»^(٢).

Miles, George, C., "Aunique Umayyad Dinar of 91H. / A.D. 709 - 10". (١)
Revue Numismatique, Paris, Tome XIV, p. 266.

Miles, "Aunique Umayyad Dinar", p. 267. (٢)

هذه النتيجة التي توصل إليها (مايلز) قد تكون مقبولة إلى حد ما، ونكرر هناك عدد من الاعتبارات تفرض على الباحث التوقف قليلاً عند بعض النقود التي تضمنتها هذه النتيجة بشكل خاص، وهي على النحو التالي :

أولاً : فيما يخص النتيجة التي توصل إليها (مايلز) من تشابه قوائم سك دنانير معدن أمير المؤمنين، ومعدن أمير المؤمنين بالحجاز، مع مثيلاتها من الدنانير الأموية العادية المضروبة في الستين (٩١، ١٠٥هـ) فإن الباحث يرى أنها نتيجة حتمية لمثل هذه المقارنة؛ ذلك لأن جميع هذه القوائم قد نفذت بواسطة إزميل ومطرقة نقاش واحد، أي أن النقاش الذي قام بتنفيذ كتابات قوائم دنانير معدن أمير المؤمنين سنة (٩١هـ)، وقوائم دنانير معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة (١٠٥هـ)، هو من قام بتنفيذ قوائم سك الدنانير الأموية العادية المضروبة سنة (٩١، ١٠٥هـ) في عاصمة الخلافة دمشق. وذلك على أساس أن من المهام الأولية لدار السك الرئيسة في عاصمة الخلافة إنتاج قوائم السك وإرسالها إلى عدد من المدن المهمة في أقاليم الدولة الإسلامية لاستعمالها في سك النقود^(١). وهذا ما لم ينتبه إليه (مايلز) عند إصدار حكمه على أن تلك الدنانير - محور النقاش - قد جرى سكها في عاصمة الخلافة دمشق، وإلا لما تساءل بعد عمليات المقارنة التي أجراها والنتيجة التي توصل إليها بقوله : «يمكن للمرء أن يتساءل إذا كانت لكل من معدن هنا معناها الآخر (مادة فلزية، غير عضوية) وليست بمعنى منجم».

(١) البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٤؛ ابن خلدون. المقدمة، ص ٧٠.
المفريزي. النقود الإسلامية، ص ١٢؛ التقيشندي. الدينار الإسلامي، ص ١٦.

أبقى على هذا السؤال قائماً^(١). لذلك فإن الباحث يرجع بدرجة كبيرة أن هذه الدنانير قد سكّت في إقليم الحجاز بقوالب سك جرى سكها في دار السك في عاصمة الخلافة دمشق.

ثانياً : ذكر (مايلز) ما نصه : « وأن عبارة (معدن . . . إلخ) تشير إلى الذهب الذي ضربت منه تلك النقود ». وإن اعتراض الباحث على هذا القول نابع من جزم (مايلز) على أن سبائك تلك الدنانير قد أنتجت من منجم واحد هو منجم أمير المؤمنين، وبمعنى آخر أن منجم أمير المؤمنين هذا هو الذي أنتج الذهب لضرب دينار سنة (٩١هـ)، ودينار سنة (١٠٥هـ) بغض النظر عن اختلاف العبارات الواردة عليها^(٢).

على هذا الأساس، فإن هذه النتيجة التي توصل إليها (مايلز) تختم أن يكون الخليفة الوليد بن عبد الملك قد امتلك منجماً أو أكثر للذهب في إقليم الحجاز بشكل خاص، أو في الجزيرة العربية بصفة عامة أثناء مدة خلافته التي شهدت إصدار المثال الأول من تلك الدنانير، وهذا بطبيعة الحال ينطبق على دينار سنة (١٠٥هـ) بأن يكون إما يزيد بن عبد الملك أو هشام قد امتلك منجماً في المنطقة نفسها أنتج ذهباً سكّت منه هذه الدنانير.

وعلى حد علم الباحث، فإنه حتى الآن لم يُعثر على نص أو إشارة في المصادر المتوافرة تفيد بأن أحداً من هؤلاء الخلفاء قد امتلك منجماً في إقليم الحجاز أو غيره، ولهذا فإن الباحث يستبعد أن تكون عبارة (معدن أمير المؤمنين) وعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) تعني منجم الخليفة، سواء كان

(١) Miles, "Aunique Umayyad Dinar", p. 267

(٢) Miles, "Aunique Umayyad Dinar", p. 267

المقصود به (معدن بني سليم) على حد رأي (مايلز) وغيره، أو معدن اخلفين في أي مكان آخر. وبالتالي فإنه يمكننا عدم الأخذ بهذه النقطة من نصيب (مايلز) لعدم استنادها إلى دليل قوي يدعم صحتها.

ثالثاً : فيما يخص النتائج التي أوردها (مايلز) بعد إجراء التحليل المخبري باستخدام إشعاع النيوترون الحراري على ثلاثة دنانير : دينار معدن أمير المؤمنين (٩١هـ)، ودينار أموي عادي سنة (٩١هـ)، ودينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز (١٠٥هـ) بوصفها دليلاً يعضد وجهة نظره بأن تلك الدنانير - محور النقاش - جرى سكها في دمشق، معتمداً على تقارب نسبة عيار الذهب في سبائك الدنانير الثلاث^(١)، فمما لا شك فيه أن تلك النتائج التي أوردها (مايلز) تُعد صحيحة ولا غبار عليها، إلا أن الباحث يرى أنه لا يمكن أن يُعتمد بها بوصفها دليلاً على أن تلك الدنانير قد جرى سكها في دمشق، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان تلك القوانين والضوابط الشديدة المتبعة في دار السكة الإسلامية، منذ إنشائها وعلى مر عصورها، حيال عيار الدينار، بداية من استقبال معدن الذهب من التجار ومُلاك المناجم، مروراً بالمراحل الطويلة والمعقدة لتصفيته وتنقيته وتخليصه من الشوائب حتى يصل إلى درجة نقاوة العيار أو الإمام المحفوظ بدار السكة، بعدها يصبح هذا المعدن جاهزاً وجائزاً سكه^(٢).

وعلى هذا الأساس، فإنه لا بد أن تكون نسبة عيار الذهب في معظم الدنانير الإسلامية - على اختلاف مكان وتاريخ سكها - عالية جداً، ومقاربة إلى حد كبير، ولعل خير دليل يؤيد ما ذهب إليه الباحث تلك النتيجة التي

(١) Miles, "Aunique Umayyad Dinar", p. 267

(٢) فضلاً عن: الفصل الثاني، دور السك في الحجاز ونجد وتهامة، ص ١٠٣.

أوردها النقشبندي نقلاً عن فاسكور الذي أجرى قياساً لنسبة عيار الذهب في دينارين أحدهما للخليفة هارون الرشيد ضرب سنة ١٩٢ هـ (٨٠٧ م)، والآخر للخليفة المطيع لله ضرب سنة ٣٦١ هـ (٩٧١ م)، حيث كانت النسبة في الدينارين (٩٧,٩٪)^(١)، وهي النسبة نفسها في دينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز (١٠٥ هـ) التي أوردها (مايلز)، وبذلك يتضح أن الدينار الذهبي الصادر عن دور السك في معظم أقاليم الدولة الإسلامية تمتع بقدر كبير من النقاوة وجودة العيار على مر العصور، لدرجة تبدو فيها الفروق بسيطة جداً لا يمكن الأخذ بها.

يتضح لنا من خلال ما توصل إليه الباحث عدم صحة ما ذهب إليه (مايلز) من أن تقارب النسب بين تلك الدينارين يعني بالضرورة أنها سكّت في دار سك واحدة، وبذلك فإن الباحث يرى أنه لا حرج عليه في إهمال هذا الرأي، وعدم الأخذ به.

بالإضافة إلى ما سبق طرحه، فإن هناك عدداً من النقاط الأخرى التي أوردها (مايلز) ولها علاقة بهذا الموضوع، إلا أن الباحث يرى أنها أقل أهمية مما سبق، كذلك يرى أن المجال لا يتسع لطرحها والخوض فيها، ولعل تناولها في مجملها يكون في باب آخر، ومع ذلك فإننا لا نستطيع أن نبخس (مايلز) حقه؛ فهو الذي فتح لنا الباب على ميدان دراسة المسكوكات الإسلامية. وفي اعتقاد الباحث أنه لو توافر له ذلك الفئس البرونزي الذي نشره (سمير شما) سنة ١٩٧٦ م^(٢)، لما قام مايلز بنشر مقاله تلك.

(١) النقشبندي. الدينار الإسلامي، ص ١٤.

(٢) «البلدية معدن أمير المؤمنين»، مجلة للمسكوكات، ع ٧، ١٩٧٦ م. ص ١٠٦.

ففي تلك السنة نشر سمير شما فلساً أموياً نقش عليه في هامش الظاهر عبارة (ضُرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين)، ولعل هذه العبارة التي وردت على هذا الفلس تكون قد حلت إشكال معنى عبارة (معدن أمير المؤمنين) وعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز)؛ فمن خلال ما ورد على هذا الفلس من تأكيد أنه ضُرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين، وحيث إنه لا توجد هناك مدينة في إقليم الحجاز تعرف بهذا الاسم سوى مدينة رسول الله ﷺ، وعلى اعتبار أنه ليس من المعقول أن نفترض أن هذا الفلس البرونزي المصنوع من مادة رخيصة وبأعداد هائلة - كما سيأتي الحديث عنه - قد سك في دمشق وأُرسل إلى المدينة، وهو لا يتعدى كونه عملة محلية مساعدة لا يتجاوز التعامل بها حدود المدينة أو الإقليم. فتكاليف سكه وإرساله تفوق مقدار قيمته الشرائية، الأمر الذي يجعلنا نرجح بدرجة كبيرة أن يكون هذا الفلس قد جرى سكه في دار السك في مدينة رسول الله ﷺ.

ولعل ما يعضد وجهة نظرنا، وجود العديد من مناجم النحاس المستخرج خلال العصر الأموي الواقعة ضمن نطاق النفوذ الإداري لولاية المدينة، التي تعد من أكبر مناجم النحاس في منطقة الدرع العربي، حيث يقتصر إنتاجها على هذا المعدن^(١). فضلاً عن أن سك مثل هذه العملات يُعد من صلاحيات الأمراء وولاة الأقاليم، خاصة في ظل وجود أمير للمدينة يتمتع بقرابة ومكانة ونفوذ كلمة عند الخليفة؛ كعمر بن عبدالعزيز الذي ربما جرى سك هذا الفلس خلال مدة إمارته على المدينة.

(١) ديجيسوس، برنتس وآخرون. تقرير مبني عن مسح مناطق التعدين ١٤٠١هـ (١٩٨١م)، مجلة أطلال، ع ٦، ١٩٨٢م، ص ٧١، ٧٥، ٧٧، ٧٨.

على أساس ما سبق طرحه، فمن الطبيعي أن المدينة المنورة هي المقصودة
 بـ«معدن أمير المؤمنين» كدار سك لدينار (٩١هـ)، ودينار (٩٢هـ) (٧١٠م)،
 الذي نشره سمير شما مؤخراً^(١)، كذلك دينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة
 (١٠٥هـ)، ولكن على الرغم من ذلك ظل سمير شما يميل إلى الاعتقاد بأن
 تلك الدينانير قد سكّت في دمشق وأحضرت إلى المدينة أثناء وجود خلفاء بني
 أمية فيها^(٢)، ولهذا أورد شما عدداً من الأدلة لإثبات صحة اعتقاده حيث
 يقول: «إن الدينانير ضربت في السنوات (٩١، ٩٢، ١٠٥هـ)، وفي سنة
 (٩١هـ) حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك وقسم الوليد بالمدينة... أنية
 من ذهب وفضة وأموالاً، وخطب بالمدينة في الجمعة وصلى بهم، وربما بقي
 فيها حتى أوائل سنة (٩٢هـ)، وقد كان الخليفة هشام بن عبد الملك في المدينة
 في سنة (١٠٥هـ)، وصلى على سالم بن عبدالله بن عمر الذي توفي بالمدينة.
 وذكر الطبري أنه صلى عليه بالبقيع، ولهذا قد يكون الخليفةان الوليد بن
 عبد الملك وأخوه هشام بن عبد الملك أصدرتا تلك النقود في السنوات التي كانا
 فيها بالمدينة...»^(٣).

من الثابت أن الخليفة الوليد بن عبد الملك قد حج بالناس سنة (٩١هـ)،
 وزار المدينة وتفقد المسجد النبوي بعد توسعته، وخطب بالناس، ووزع
 (١) «نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية»، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٥،
 ١٩٩٣م، ص ١٦.

(٢) Shamma, Samir. "Caliphal Relations With Mekka and al Madina as Reflected by Coins", Colloquium on Islamic Numismatics, London, 1976, p. 4.

(٣) شما. «نقود الجزيرة العربية»، ص ١٨.

الأموال وغيرها، ولكن هناك اعتراضاً على ما أورده سمير شما، وهو أنه ليس هناك ما يثبت أن تلك الأموال التي وزعها الخليفة دنانير ذهبية منقوش عليها «معدن أمير المؤمنين»، كما أن كلمة (أموالاً) تفيد بأنها إما دنانير ذهبية، أو دراهم فضية، فضلاً عن أنه لا يوجد هناك أي إشارة تاريخية في المصادر المتوافرة تفيد بأن الخليفة الوليد بن عبد الملك قد أقام في المدينة حتى أوائل سنة (٩٢هـ) كما يفترض سمير شما، وبذلك تنتفي علاقة ظهور دينار معدن أمير المؤمنين (٩٢هـ) بوجود الخليفة الأموي في المدينة. وعلى هذا الأساس فإنه ليس هناك أي علاقة تربط بين ظهور دينار معدن أمير المؤمنين (٩١هـ) ووجود الخليفة في المدينة، على الرغم من أنه قد حجج في تلك السنة، وهذا ما سوف نثبت بالدليل القاطع فيما سيأتي.

من جهة أخرى فقد ذكر سمير شما - كما مر بنا - فيما يخص دينار (١٠٥هـ) أن الخليفة هشام بن عبد الملك قد زار المدينة في تلك السنة، ولهذا تزامن ظهور هذا الدينار مع وجود الخليفة بها، غير أن الباحث يرى أن هذا الدليل الذي أورده سمير شما يتعارض مع ما انفقت عليه معظم المصادر التاريخية من أن الخليفة هشاماً لم يزر المدينة إلا في سنة (١٠٦هـ / ٧٢٤م)، عندما قاد الحج في تلك السنة، حيث كتب إلى أبي الزناد أن اكتب لي سنن الحج، فكتبها له قبل أن يدخل المدينة في جمادى الآخرة من السنة نفسها^(١)، فضلاً عن أنه من الثابت في معظم المصادر التاريخية أيضاً أن إبراهيم بن

(١) ابن خياط، خليفة. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري. - ط ٢ - الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥م، ص ١٣٣٦ الطبري. تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٣٦ ابن الأثير، علي بن محمد. الكامل في التاريخ. - (د، ط). - بيروت: -

هشام بن إسماعيل المخزومي، خال الخليفة وواليه على مكة، هو من قاد الحج سنة (١٠٥هـ)، حيث سأل عطاء بن أبي رباح عن الوقت الذي يجب فيه أن يلقي خطبته في الحج^(١).

وعلى أساس ما سبق طرحه يتساءل الباحث: هل يعقل أن يكون هشام بن عبد الملك مقيماً في المدينة خلال شهر ذي الحجة من سنة (١٠٥هـ)، ولا يقوم بأداء فريضة الحج، وقيادة الحجاج في تلك السنة المهمة من خلافته؟ لعل الإجابة المقبولة من وجهة نظر الباحث النفي التام، فالخليفة هشام بن عبد الملك لم يقم بزيارة المدينة خلال تلك السنة، ولم يدخلها وهو خليفة إلا في جمادى الآخرة من سنة (١٠٦هـ) - كما مر بنا - وبالتالي تنتفي علاقة ظهور دينار (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) المضروب سنة (١٠٥هـ) بوجود الخليفة أو أحد أمراء بني أمية في المدينتين المقدستين في تلك السنة.

دار صادر، ١٩٨٢م، ج ٥، ص ١٣٠؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. المتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ١١٢؛ المقرئ، أحمد. اللعب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك؛ تحقيق جمال الدين الشيال. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ١٩٥٥م، ص ٣٥.

(١) الطبري. تاريخ الأمم، ج ٧، ص ٣٦؛ ابن الأثير. الكامل، ج ٥، ص ١٢٦؛ الجزيري، عبدالقادر. الدرر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة؛ عناية حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٤٥١.

ينضح مما سبق عدم وجود أي دليل قوي يؤيد ما ذهب إليه أولئك الباحثون من أن تلك النقود قد جرى سكها في دمشق، وأن ظهورها ارتبط أو تزامن مع وجود خلفاء بني أمية في المدينة، وبذلك يكون الباحث قد فتح الباب لإثبات أن تلك النقود قد جرى سكها في المدينة، ولعل دينار (معدن أمير المؤمنين) المضروب سنة ٨٩ هـ (٧٠٨ م) الذي ننشره في هذه الدراسة لأول مرة^(١)، يُعد دليلاً قوياً ودامغاً يؤكد ما توصل إليه الباحث من أن تلك النقود قد جرى سكها في دار السك في المدينة معدن أمير المؤمنين بالحجاز.

فعلى ما ورد في المصادر التاريخية المتوافرة لا توجد هناك أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بين ظهور هذا الدينار ووجود الخليفة الأموي في المدينة، فلم يرد البتة أن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م) كان موجوداً في المدينة بشكل خاص أو في الحجاز بشكل عام خلال تلك السنة، وبذلك ينتفي بالدليل القاطع القول: بأن ظهور تلك النقود كان مرهوناً بوجود الخلفاء من بني أمية بالحجاز.

إضافة إلى ذلك فإن الباحث قام بإجراء دراسة مقارنة بين شكل نقوش دينار معدن أمير المؤمنين (٨٩ هـ / ٧٠٨ م)، وشكل نقوش ظهر الدينار الأموي العادي المضروب في السنة نفسها، فكانت النتيجة الاختلاف الواضح والكبير بين قلبي هذين الدينارين، وبالتالي فإن هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث تُعد دليلاً آخر يفند ما ذهب إليه (مايلز) من أن التشابه بين قوالب السك يعني

(١) يمتلك هذا الدينار تاجر عاديات عربي لم يرغب الإفصاح عن اسمه، وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يجدها فرصة مناسبة لكي يتقدم له بجزيل الشكر والامتنان.

بالضرورة أنها سككت في دار سك واحدة، وهي دليل آخر كذلك يؤكد صحة ما ذهب إليه الباحث بأن تلك النقود قد جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين.

من جهة أخرى فإن هذا البحث يشتمل على دراسة أربعة فلوس برونزية أموية جرى سكها في (المدينة معدن أمير المؤمنين)، شبيهة بتلك القطع التي نشرها سمير شما من حيث العبارات الواردة عليها، إلا أنها تختلف عنها بقوالب سكها؛ فقد جرى سكها باستخدام ثلاثة قوالب مختلفة، اثنان منها سككت بقالب واحد. ولعل هذا الاختلاف الحاصل بين قوالب السك يفردنا إلى نقطة أخرى جديرة بالاهتمام، وهي تلك الأعداد الهائلة التي جرى سكها من هذه الفلوس، فإذا ما استبعدنا من حسابنا تلك الفلوس الأموية المضروبة في المدينة معدن أمير المؤمنين المحفوظة في المتاحف والمجموعات الخاصة، وقصرنا الحديث على هذه النماذج الأربعة التي نقوم بدراستها، لوجدنا أن ثلاث قطع منها قد سككت كل واحدة منها بقالب مختلف عن الآخر، وبما أن قالب السك يعد ليكون صالحاً لإنتاج أكثر من خمسين ألف قطعة بعدها يكون القالب عرضة للتشقق أو التلف^(١)، فمن الطبيعي أن نفترض أن هذه القوالب الثلاثة قد أنتجت أكثر من مئة وخمسين ألف فلس نقشت عليها عبارة (ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين).

وعلى هذا الأساس لو قمنا بحصر ما هو محفوظ من هذه الفلوس في المتاحف والمجموعات الخاصة، وأجرينا عليها دراسة مقارنة لمعرفة أعداد

(١) فهمي. فجر السكة، ص ٢٠٩؛ عبد الرحمن، حسين النقود، ص ٢٣٤، حشوية رقم (١).

القبوالب المستخلصة في سكها، فكم يا ترى يبلغ عدد ما سك من هذه الفلوس؟

يرى الباحث أن الإجابة على هذا السؤال سوف تشتمل على أعداد مهولة جداً، الأمر الذي يحتم علينا عدم قبول أي افتراض أو نتيجة تقول : بأن تلك النقود قد جرى سكها خارج أبواب دار السك في المدينة معدن أمير المؤمنين.

ولما كانت هذه الفلوس الأربعة - موضوع الدراسة - ومثيلاتها لا تحمل تاريخاً محدداً لسكها، فقد قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة بين فلوس (المدينة معدن أمير المؤمنين) والفلوس الأموية العادية المشابهة لها من حيث الطراز ونوع الخط، وطريقة تنفيذهما على القطع، حيث توصل الباحث إلى نتيجة تفيد بأن فلوس معدن أمير المؤمنين قد سكّت خلال الفترة من سنة ٨٦هـ (٧٠٥م) إلى سنة ١٠٥هـ^(١)، وهي الحقبة التي شهدت عملية إنتاج جميع النقود الأموية على اختلاف أنواعها في معظم أقاليم الجزيرة العربية^(٢).

(١) Walker, Arab - Byzantine, pla XX III, No. 638, Pla XX VI, No. 794;

Lutz Ilisch, Syllage Numorum Arabicorum Tubingen - Palastina.

1993. p. 10, 23, 26.

(٢) شما، سمير. «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المصروية بمكة والمدينة، اليرموك للمسكوكات، مج ٧، ١٩٩٥م، ص ١٣، ١٥، ١٦. وانظر أيضاً:

Darly - Doran, Robert E., History of Currency in the Sultanate of Oman, The Central Bank of Oman, Muscat, 1990, p. 12-17.

من
وثيقة أقال
التطورات
تميزت عن
كبيرة؛ ف
ولزدهار،
بن عبدالم
صناعة الت
نشاطاً ك
ولق
الأولى من
وتشده ف
للدولة
الجزيرة
بعد ظهر
(١٠٥هـ)
في أقاليم
تلك القط
التي أشا
(١) المقيز

من هنا يتضح أن عملية سك النقود في إقليم الحجاز بشكل خاص، وبقية أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة قد واكبت - خلال العصر الأموي - التطورات النقدية الحاصلة في معظم أقاليم الدولة الإسلامية. بل نجد أنها تميزت عنها بتأثرها بالأوضاع السياسية والاقتصادية للحيطه بها إلى درجة كبيرة؛ فالسبغ لهذه النقود يجد أنها قد مرت بفترة ظهور وانقطاع، ثم ظهور ولزدهار، ثم انقطاع وتوقف، ولعل الحقبة الزمنية بداية من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك وحتى بداية خلافة هشام بن عبد الملك تُعد أزهى حقبة عمر بها صناعة النقود في أقاليم الجزيرة العربية خلال العصر الأموي، حيث شهدت نشاطاً كبيراً طيلة هذا العصر.

ولقد كان للقرار الذي اتخذته الخليفة هشام بن عبد الملك في السنة الأولى من خلافته بإبطال سك النقود في معظم أقاليم الدولة الإسلامية، وتشده في عملية مركزية إنتاجها التي بلغت ذروتها في الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية^(١)، أثره الكبير على عملية إنتاج النقود في أقاليم الجزيرة العربية طيلة المدة المتبقية من عمر الخلافة الأموية، فمن الملحوظ أنه بعد ظهور تلك الدنانير المضروبة في معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة (١٠٥هـ)، وحتى نهاية العصر الأموي لم تظهر أية قطعة نقدية جرى سكها في أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، عدا تلك القطعة النقدية المضروبة في حجر اليمامة سنة ١٣١هـ (٧٤٩م)، التي أشار إليها (زامباور) دون أن يحدد هويتها، هل هي دينار، أم درهم،

(١) المقرئزي. النقود الإسلامية، ص ١٦.

أم فلس^(١)، وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يرى : أنه إن كانت تلك القطع النقدية قد سكّت في حجر اليمامة حقاً، فإنها قد تكون على الأرجح فلساً نحاسياً أو برونزياً، باعتبار أن هذا النوع من النقود يُعد من صلاحيات الولاية في معظم أقاليم الدولة الإسلامية؛ لكونها عملة محلية مساعدة كما مر بنا.

ومن الجدير بالذكر أنه خلال هذه الحقبة التي شهدت فيها دور السك الموجودة في بعض أقاليم الجزيرة العربية توقفاً إجبارياً، كانت النقود الإسلامية المضروبة في العراق وبلاد الشام هي المتداولة في معظم مدن أقاليم الحجاز ونجد ونهامة، إضافة إلى بعض الفلوس النحاسية أو البرونزية التي لا يستبعد الباحث أن عملية سكها قد استمرت ولو لمدد متقطعة في بعض مدن تلك الأقاليم خلال المدة المتبقية من العصر الأموي.

أما في العصر العباسي، فنلاحظ أنه على الرغم من أن الخلافة قد عمدت منذ البداية إلى إسناد ولاية معظم أقاليم الجزيرة العربية إلى ولاء يتمتعون بقدر كبير من القوة والحنكة وحسن الإدارة، إلا أنه لم تظهر حتى الآن أي قطعة نقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة خلال الخمسة والعشرين عاماً الأولى من عمر الخلافة العباسية. غير أن الباحث لا يستبعد أن تكون دور السك العاملة في هذه الأقاليم خلال العصر الأموي قد استمرت في ممارسة نشاطها أثناء هذه الحقبة، وأنتجت نقوداً على الأقل تلك التي تحمل الصيغة المحلية.

(١) Zambaur, Eduard Von, Die Munzprägungen des Islams, Wiesbaden, 1968, p. 273.

ولعل الفلّس النحاسي المضروب في حجر اليمامة سنة ١٥٧ هـ (٧٧٤م)^(١)، الذي يُعد أقدم قطعة نقدية عباسية جرى سكها في أقاليم الدراسة بشكل خاص، ومن أقدم النقود العباسية المضروبة في الجزيرة العربية عامة^(٢)، دليل يُعزز وجهة نظر الباحث بأن تلك الدّور قد استمرت في ممارسة نشاطها في إنتاج النقود، ومؤشر يساعدنا على أن نتطلع إلى أعمال المسح والتنقيب الأثري وغيرها أن تكشف لنا في المستقبل عن قطع نقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة خلال السنوات الأولى من عمر الخلافة العباسية، لا سيما وأن الفارق الزمني بين تاريخ سك هذا الفلّس وتاريخ ما سك بعده من نقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة لا يتجاوز الثماني سنوات حسب ما هو معروف منها إلى الآن.

فمنذ بداية سنة ١٦٥ هـ (٧٨٢م)، أصدرت دار سك اليمامة عددًا من الدراهم الفضية التي جرى سكها خلال ست سنوات متتالية، شهدت فيها هذه الدار نشاطًا غير عادي تجلّى في إصدار أكثر من نموذج واحد في السنة؛ فعلى سبيل المثال نلاحظ أنه في سنة (١٦٥ هـ) أصدرت دار السك في ولاية اليمامة نموذجين أو طرازين مختلفين:

- (١) الشرعان، نايف. «فلّس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة»، عالم للخطوط والنواذر، مج ١، ع ٢، ١٩٩٧م، ص ٤٨١.
- (٢) العنّ، محمد أبو الفرج. «المسكوكات في الحضارية الإسلامية»، مجلة الإكليل، العدد الخامس، ١٩٨١م، ص ٤١. وانظر أيضًا:

أحدهما: طراز دراهم المهدي المألوف والمتعارف عليه، الذي استمر سكّه في مدينة حجر قصبة اليمامة طيلة تلك الحقبة، وتشتمل هذه الدراسة على عدد أربعة دراهم تمثل هذا الطراز، وهذه الدراهم تمثل مجموعة النقود التي جرى سكّها في اليمامة أو في إقليم نجد ضمن مجموعة الدراسة^(١).

أما الطراز الآخر الذي يُعد فريداً من نوعه، فقد حمل في مركز الظهر اسم (بشر) والي اليمامة سنة (١٦٥هـ)^(٢)، وبشر هذا هو بشر بن المنذر البجلي. تولى اليمامة للخليفة المهدي سنة ١٥٩هـ (٧٧٥م)^(٣)، وعلى ما يبدو من خلال هذا الدرهم أن ولايته قد استمرت حتى بداية سنة (١٦٥هـ)، استناداً على ظهور كلا الطرازين خلال هذه السنة، مع استمرار ظهور الطراز الأول حتى سنة ١٦٧هـ (٧٨٤م)^(٤).

من هنا، فإن الباحث لا يستبعد أن تكون دار سك النقود في ولاية اليمامة قد مارست نشاطها في إصدار الدراهم الفضية إضافة إلى الفلوس البرونزية أو النحاسية إبان ولاية بشر بن المنذر عليها، وبالتالي فإن احتمالية ظهور نقود جرى سكّها في اليمامة خلال المدة الزمنية من (١٥٩هـ) إلى سنة (١٦٥هـ)، واردة جداً إذا ما تم إجراء مسح أثري دقيق وشامل لولاية اليمامة.

(١) انظر: الدراسة الوصفية للقطع رقم (٥، ٦، ٧).

(٢) الفراز، وداد. «الدرهم العباسي زمن الخلفيتين المهدي والهادي»، سومر، مج ٢٠، ع ٢٠١، ١٩٦٤م، ص ٢٧٩.

(٣) ابن الأثير. الكامل، مج ٧، ص ٤٠.

(٤) انظر: الدراسة الوصفية رقم (٥، ٦، ٧).

يتضح مما سبق أن إقليم نجد بشكل خاص وولاية اليمامة بصفة عامة شهدت خلال عهد الخليفة المهدي تطوراً اقتصادياً تمثل في حدوث حركة تجارية نشطة بشكل قَرَضَ على دار السك في قصبة اليمامة أن تقوم بدورها على أكمل وجه حتى تواكب هذا التطور الاقتصادي الحاصل، وتلبي احتياجات أسواق هذا الإقليم من النقود الرئيسة والمساعدة.

وعلى ما يبدو أن هذا الازدهار الاقتصادي لم يكن مقتصرًا على إقليم نجد فحسب، بل نجد أنه شمل معظم أقاليم الجزيرة العربية خاصة أقاليم الدراسة منها، ولعل درهم الخليفة هارون الرشيد المضروب سنة ١٨٦ هـ (٨٠٢ م) في مدينة بيشة، إحدى دور السك في إقليم الحجاز^(١)، يُعد دليلاً قوياً على استمرارية دوران العجلة الاقتصادية، وازدهار الحركة التجارية في هذا الإقليم أيضاً، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان الدور الاقتصادي المهم الذي قامت به مدينة بيشة في ظل سيطرتها على العديد من المناجم الكبرى للذهب والفضة في جزيرة العرب.

وتشمل هذه الدراسة على دينارين جرى سكهما في بيشة خلال ما يعرف بالعصر العباسي الثاني، وبالتحديد إبان خلافة المطيع لله ٣٣٤-٣٦٣ هـ (٩٤٥-٩٧٣ م)^(٢)، ومن خلال تلك العبارات المنقوشة على هذين الدينارين وغيرهما من الدنانير الذهبية التي جرى سكها في مدينة بيشة خلال هذه الحقبة^(٣)، يمكننا القول: إن جميع هذه الدنانير قد سكت من إنتاج

(١) العشر. النقود العربية الإسلامية، ج ١، ص ٣٧٤.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية رقم (١١، ١٢).

(٣) نشر سميح شما مجموعة من الدنانير الذهبية يبلغ عددها أحد عشر ديناراً جرى سكها=

مناجم هذه المنطقة، وبأمر من أمراء بيضة المحليين ونحت إشرافهم^(١)، كدليل قوي ووسيلة إعلامية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المنطقة وما تشتمل عليه من مناجم وغيرها، لا تتبع لأي سلطة حاكمة في الجزيرة العربية، بل تدبّن بالولاء والتبعية للدولة العباسية بوصفها الخلافة الشرعية الوحيدة في العالم الإسلامي، وذلك في ظل الوجود القريب للفرس المتصارعة في الجزيرة العربية خاصة الدولة الزيدية التي شهدت خلال تلك الحقبة وما سبقها العديد من الحركات التوسعية، والاضطرابات المتلاحقة في شؤونها الداخلية والخارجية، التي ربما كان لها أثر على هذه المنطقة من قريب أو من بعيد^(٢).

في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تشهدها أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة وأقاليم الدراسة بشكل خاص، لم يكن إقليبه نهامة بعيداً عنها، بل نجد أنه يُعد من أكثر هذه الأقاليم تأثيراً وتأثراً بتلك

• خلال الحقبة الزمنية من ٣٣١-٣٤٣ هـ (٩٤٢-٩٥٤ م)، صُنفت على أنها سكنت من مدينة ييش إحدى أهم مدن مخلاف عثُر، ولعل ذلك دليل يعضد أهمية مدن المنطقة وانكسة سياسية التي بنفها حكماها. فضلاً انظر :

amma, Samir. "A Hoard of Fourth Century Dinars from Yemen". A. S., M.N. No. 1971, p. 238.

(١) قزاق. المسكوكات الإسلامية، ص ٥١.

(٢) المحلي، أبو الحسن حميد بن أحمد. كتاب الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية. مخطوط مصور. - ط ٢. - دمشق: دار أسامة، ١٩٨٥ م، ج ٢، ص ٢٨؛ الحداد محمد يحيى. تاريخ اليمن السياسي. - ط ٤. - بيروت: منشورات المدينة. ١٩٨٦ م، ج ٢، ص ٥-١٩؛ الفقي، عصام الدين عبدالرزوف. اليمن في ظل الإسلام. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت) ص ١١٩-١٢٦.

الأوضاع سواء كانت داخلية أم خارجية، ولعل المتتبع لمجريات الأحداث السياسية التي شهدتها هذا الإقليم بشكل خاص يلحظ مدى تحكمها بأوضاعه الاقتصادية التي أثرت هي الأخرى سلباً أو إيجاباً على الأوضاع النقدية المتمثلة في المسكوكات على اختلاف أنواعها التي أصدرتها دور السك العاملة في مدن هذا الإقليم.

هذا ويُعد إقليم تهامة أو فر أقاليم الدراسة حظاً بالنسبة إلى تتابع تاريخ عملية سك النقود فيه على مر العصور؛ نظراً إلى احتوائه على عدد من المدن المهمة في جزيرة العرب، خاصة مدينة مكة أهم مدنها على الإطلاق. وتشتمل مجموعة نقود هذه الدراسة على عدد لا بأس به من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية التي جرى سكها في كل من مكة وعشر، وعلى الرغم من أن كلتا الدارين قد أصدرت الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على حد سواء، إلا أن نقودهما في هذه المجموعة قد قسمت على الدارين بالنسبة إلى نوع المعدن، فقد اختصت دار السك في مكة بالدراهم الفضية، في الوقت الذي كانت فيه الدنانير الذهبية من إنتاج دار السك في عشر^(١).

ومن الجدير بالملاحظة أن النقود المضروبة في عشر - على اختلاف أنواعها، وما تتمتع به من أهمية كبرى - لم تحظ باهتمام علماء المسكوكات الإسلامية على اختلاف أجناسهم، إذ نجد أن هذه النقود قد أدرجت في مصفاتهم حسب تاريخ سكها، شأنها في ذلك شأن بقية القطع النقدية، في الوقت الذي نجد فيه أن النقود المضروبة في مكة قد حظيت بعزل عابثهم واهتمامهم، ولا غرابة في ذلك نظراً إلى ما تتمتع به هذه المدينة من أهمية

(١) انظر: الدراسة الوصفية للقطع (٩، ١٠، ١٣-١٨).

كبرى في جميع المجالات . إلا أن ما يثير الدهشة هو أن بعض هؤلاء الباحثين راح يطوف هنا وهناك ليسوق لنا الدليل تلو الآخر على أن هذه النقود لم يجر سكها في مكة ، بل سكّت في عاصمة الخلافة ، أو في عواصم الدول الإسلامية في مصر وبلاد الشام ، وجلبت إلى مكة في مناسبات تخص أولئك الخلفاء أو الأمراء أو السلاطين^(١) ، في حين لم يكلف هؤلاء الباحثون أنفسهم عناء البحث في المصادر المحلية لتاريخ هذه المدينة ، ولو فعلوا ذلك لوجدوا ضالّتهم وقضي الأمر .

فها هو الأزرقى ت ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) أحد أبناء مكة وأقدم مؤرخيها إلى الآن ، يورد لنا ما يفيد بأن هناك داراً لسك النقود في مكة المكرمة كانت تصدر الدنانير الذهبية والدرهم الفضية في بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، وربما قبل ذلك بكثير ، إذ يقول «حتى استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي على مكة ، وخرج إلى اليمن فخافه إبراهيم بن موسى بن محمد العلوي إلى مكة مقبلاً من اليمن ، فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكها بالبنيان من أنقابها . وأرسل إلى الحجابة فأخذ السرير وما عليه منهم ، فاستعان به على حربه . وقال : أمير المؤمنين يخلقه لها ، وضربه دنانير ودرهم ، وذلك في سنة اثنتين ومائتين ...»^(٢) .

(١) شما ، «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز» ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) الأزرقى ، أبو الوليد محمد بن عبدالله . أخبار مكة ؛ تحقيق رشدي الصالح

ملحق . - ط ٤ . - مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٩٨٣ م ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ، ح

٢ ، ص ١١١ . وانظر أيضاً : اليعقوبي ، أحمد . تاريخ اليعقوبي . - (د ، ط) . -

بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ج ١ ، ص ٤٤٨ ؛ ابن الزبير ، أحمد بن الرشيد . -

من خلال هذا النص الذي أورده الأزرقى وغيره، يرى الباحث أنه لم يكن بوسع هذا الوالي وهو محاصر أن يقوم بسك هذه الكمية الهائلة من الذهب والفضة دنائير ودراهم دون أن تكون هناك دار لسك النقود في مكة المكرمة موجودة ومجهزة من قبل، ولعل النص الذي أورده الفاكهي ت ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) يُعد دليلاً آخر، وحجة لا تدع مجالاً للشك بأن جميع النقود الإسلامية التي تحمل اسم مكة مكاناً لسكها سواء أكانت دنائير ذهبية أم دراهم فضية - جرى سكها في هذه المدينة بكل تأكيد، إذ يقول: «ولبني مخزوم دار حُزَّابه، وهي الدار التي عند اللبانيين، بفوهة خط الخزامية، شارع في الوادي، صار بعضها لخالصة، وبعضها لآل غزوان الجندى، وفي بعضها كان يضرب الضرابون بالسكة الدناير والدرهم...» (١).

يتضح لنا مما سبق مدى حجم الصلاحيات التي كانت تتمتع بها دار السك في مكة المكرمة في عملية إنتاج النقود منذ وقت مبكر من عمر الخلافة العباسية على أقل تقدير، فضلاً عن الدور الذي اضطلعت به هذه

■ كتاب الذخائر والتحف؛ تحقيق محمد حميد الله. - ط ٢. - الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٤ م، ص ٢١-٢٥؛ الفاسي، أحمد بن محمد. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق محمد حامد فقي. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م، ج ٧، ص ٤٦٧؛ ابن فهد، النجم عمر بن فهد. إتحاف الوري بأخبار أم القرى؛ تحقيق فهد محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٢٧١-٢٧٩.

(١) الفاكهي، محمد بن إسحاق. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ تحقيق عبد الملك بن دهمش. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ٣٣٠.

الدار في مواكبتها للأوضاع السياسية والاقتصادية في إقليم نهامة بشكل خاص وبغية أقاليم الدراسة بصفة عامة، خاصة منذ نهاية القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري (العاشر والثاني عشر الميلاديين)، إذ أصبحت من أهم دور السك الإسلامية بالنسبة إلى الخلافة العباسية من جهة، والخلافة الفاطمية من جهة أخرى. وبالتالي يتضح أن عدم صحة ما ذهب إليه أولئك الباحثون من أن تلك النقود لم يجر سكها في مكة المكرمة.

وتشتمل هذه الدراسة على درهمن فضيين جرى سكهما في مكة المكرمة، أحدهما سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م) أثناء خلافة المعتضد بالله ٢٧٩هـ - ٢٨٩هـ (٨٩٢-٩٠٢م)، والآخر سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) إبان خلافة المكتفي بالله ٢٨٩ - ٢٩٥هـ (٩٠٢ - ٩٠٧م)^(١)، وعلى ما يبدو أن كلا الدرهمين جرى سكهما أثناء ولاية الأمير عجم بن حاج، مولى المعتضد على مكة المكرمة، حيث أفادت بعض المصادر التاريخية المتوافرة أنه كان - أي عجم بن حاج - أميراً لمكة إبان سنة ٢٨١هـ (٨٩٤م)، وربما قبل هذا التاريخ بسنوات قليلة^(٢).

كذلك أفادت المصادر نفسها أن ولايته قد استمرت حتى سنة ٣٠٦هـ

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطع رقم (٩-١٠).

(٢) الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢، ص ١١؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ٥٨؛ ابن

فهد. إنحاف الوردى، ج ٢، ص ٢٤٩؛ ابن ظهيرة، جمال الدين محمد. الجامع

اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، طبعة مصورة، المكتبة الشعبية،

١٩٧٩م، ص ١٨٨.

(١١٨م) (١)، لبس على مكة وحدها، بل على الحرمين معاً (٢)، والبعض أحياناً (٣).

ويبدو أن دار السك في مكة المكرمة خلال فترة ولاية الأمير عج بن حاج التي تزيد على خمسة وعشرين عاماً، شهدت نشاطاً ملحوظاً في عملية إنتاج النقود سواء أكانت الذهبية أم الفضية، ولعل ذلك يتضح عندما نتبع سنوات سك ما هو معروف منها إلى الآن؛ إذ نلاحظ أن عملية إصدار النقود في هذه الدار كانت مستمرة في معظم سنوات هذه الحقبة (٤)، وعلى حد علم الباحث، فإن درهم الخليفة المكتفي بالله المضروب سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م)، الذي نشره ضمن مجموعة هذه الدراسة، يُعد الوحيد في بابه؛ إذ لا يوجد حتى الآن ما يماثله في جميع المتاحف العربية والعالمية ومعظم المجموعات الخاصة الكبرى (٥).

ومن الجدير بالذكر أنه بعد هذه الحقبة استمرت دار السك في

(١) الطبري. تاريخ الأمم، ج ١١، ص ٧١، ج ١٠، ص ١٣٩. وانظر أيضاً: ابن الأثير. الكامل، ج ٨، ص ١١؛ ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام؛ تحقيق فهد محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٦٦.

(٢) ابن الحسين، يحيى. غاية الأمان في أخبار القطر اليماني؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. - (د، ط). - القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٢٠٢.

(٣) الطبري. تاريخ الأمم، ج ١٠، ص ٨٤.

(٤) شما. «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز»، ٣١-٣٥.

(٥) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٠).

مكة المكرمة في نشاطها بإصدار النقود الذهبية والفضية حتى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)^(١)، لتشهد بعد ذلك - ومن خلال الأدلة النقدية المعروفة حتى الآن - فترة توقف استمرت لمدة خمسة قرون من الزمان، تعود بعدها لممارسة نشاطها السابق، وبالتحديد من بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وحتى عهد ليس ببعيد^(٢).

وكما سبق أن مر بنا لم تكن مكة هي دار السك الوحيدة في إقليم تهامة، بل نجد أن دار السك في عثر لا تقل أهمية عنها، إن لم تكن مساوية لها من حيث الأهمية؛ لما تتميز به هذه المدينة إبان تلك الحقبة من أهمية إستراتيجية واقتصادية كبرى، فضلاً عن أن نقودها - على الرغم من قلتها ووقوعها ضمن حقبة زمنية محددة - تُعد من أهم النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، لما تشتمل عليه من معلومات مهمة جداً، تُعد في ذاتها إضافة كبرى، وسجلاً تاريخياً صادقاً وحافلاً بالعديد من الأحداث التي قد تغير الكثير من المفاهيم والحقائق المسلم بها في تاريخ هذه المنطقة بشكل خاص، وتاريخ جنوب الجزيرة العربية بصفة عامة.

فقد حملت هذه النقود، سواء ما كان منها ضمن مجموعة الدراسة، أو

(١) Hirsch, Lutz, Ein Masudi - "Dirham des Sanfen - Rebellen Gammar aus (١) Mekka 651H, Munstersche Numismatische Zeitung, XII, Nr. 2.

1982, p. 15.

Krause, Chester L., 1996 Standard Catalog of World Coins, U.S.A., (٢)

Krause Publications, 1996, p. 1858-1862.

ما تم حصره من مجاميع أخرى - العديد من أسماء أمراء عثر الذين لم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية المتوافرة سواء المحلية منها أو العامة (١)، إلا أننا نجد أن هناك عدداً من الإشارات القليلة المقتضبة التي لم تذكر صراحة اسم أي أمير لهذا المخلاف خلال تلك الحقبة، بل اكتفت بالإشارة إلى اسم تلك الأسرة التي يتسبب أو ينتمي لها أمير هذا المخلاف إبان حقبة تلك الإشارة. ويرى الباحث أنه من المستحسن أن يتم تناول تلك الإشارات التاريخية ومناقشتها، حتى تكون الصورة واضحة عند تناول الأدلة النقدية المتوافرة التي قد يلزم أحدها الاستعانة بإحدى هذه الإشارات ولتتمكن أيضاً من وضع تسلسل تاريخي صحيح لحكام أو أمراء هذا المخلاف. ولعل من أقدم تلك الإشارات ما ذكره الهمداني الذي يُعد من أقدم مؤرخي هذه المنطقة، وأكثرهم معرفة بقبائل جنوب الجزيرة العربية بصفة عامة، وقربه من مجريات الأحداث في هذه المنطقة بشكل خاص، إذ يقول: «... ثم بيث وبه موالى قريش، وساحله عثر وهو سوق عظيم شأنها» (٢).

نستج من خلال هذا النص أن موالى قريش ربما يكونون هم حكماء هذا المخلاف خلال تلك الحقبة على اعتبار أنهم السواد الأعظم في مدينة بيث التي أهم مدينة في هذا المخلاف وأكبرها بعد عثر، وعنى ما يسمى هذا الاستاج يرجحه، بل يؤكد أنه إلى حد كبير، الهمداني نفسه في موضع آخر

(١) قام الباحث بدراسة هذه القود في مصنفه لنسوء والأوضاع السياسية في المخلاف السليماني كما تروىها القود، وهو قيد النشر إن شاء الله.

(٢) الهمداني، الصفحة، ص ٧٦.

بقوله: «ثم مخلاف عشر ومدينة بيش، وحصبة أبرق، وفيه من الأودية الأمان، ووادي بيش، ووادي عتود، ووادي بيض، ووادي ريم، وعمر مرم، ووادي زنيف، ووادي العمود، وهو لحولان وكنانة والأزد وملوكه من بني مخزوم ومن عبيدها»^(١).

نلاحظ من خلال هذا النص أن الهمداني بعد أن ذكر عدداً من مدن مد للمخلاف وأوديته، حدد بكل ثقة ويقرن أن حكام عشر أو ملوكه هم من بني مخزوم أو من مواليهم، ولهذا فإننا لا نجد سبيلاً لرفض هذا التحديد القاطع في ظل عدم توافر أي دليل تاريخي يتعارض معه. ولكن هناك سؤالان قد يتبادران إلى الذهن بشكل تلقائي، ويحتاجان إلى إجابة مقنعة

أولهما: من هم بنو مخزوم، حكام هذا المخلاف؟

وثانيهما: من هم عبيدهم أو مواليهم الذين حكموا معهم؟

يستحسن الباحث قبل الإجابة على هذين السؤالين أن نستكمل طرحه. تبقى من تلك الإشارات التاريخية التي قد تسهل علينا وتساعدنا على الوصول إلى إجابة سليمة ومقنعة بعد ربطها بعضها ببعض من جهة، وربطها بالأدلة النقدية من جهة أخرى. ولعل أهم تلك الإشارات ما ذكره ابن حوقل عن أوضاع تهامة بعد سنة ٣٦٠هـ (٩٧٠م)، بأنه كان يحكمها ثلاثة ملوك؛ كل ملك قائم برأسه، يتفاوتون في المكانة والمقدرة، فأجلهم الأمير الزبيري خليفة أبي الجيش، «ويتلوه في المكانة والقدرة ابن طرف صاحب عشر، ويشمل ملكه على وجوه من الأموال وضروب من الجبايات، ويكون الواصل إلى

كنصف ما يصل إلى ولد أبي الجبیش بن زیاد من مال، ويملوه الحرامي صاحب حلي وهو دون ابن طرف في المكانة والسلطان والجبابة... (١).

بعد هذه الإشارة بفترة وجيزة بطالعنا المقدسي بإشارة أخرى ليؤكد ذلك بقوله: «واليسن لآل زیاد، وأصلهم من همدان، وابن طرف له عشر...» (٢)، وبذلك يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن ابن طرف هذا هو الحاكم الفعلي لمخلاف عثر، وقد بلغ من المكانة والمقدرة درجة عالية جعلته يدير شؤون هذا المخلاف بنوع من الاستقلالية. ولكن من يكون ابن طرف هذا؟ وهل هو من بني مخزوم أم من مواليهم؟

وللإجابة على هذا السؤال وما سبقه من تساؤلات، ذهب الباحث بقلب صفحات جميع المصادر المتوافرة، علّه يجد بين ثناياها ما يساعده على حل هذا الإشكال المعقد، ولكن يا للأسف لم يجد فيها ما يشبع نهمه، ولم يعثر بين سطورها على ضالته، فأخذ كتب التراجم، فكانت هي الأخرى شحيحة جداً، فلم يبق أمامه سوى كتب الأنساب والمصنفات التي تناولت قبائل جزيرة العرب، وبالفعل فقد وجد الباحث ضالته فيها؛ إذ حفظ لنا ابن حزم المتوفى سنة ٣٥٦هـ (٩٦٧م) في كتابه «جهمة أنساب العرب»، من خلال إشارة وحيدة - تاريخ أسرة بني طرف حكام مخلاف عثر، والحقبة التقريبية لبداية حكمهم لهذا المخلاف.

ففي مجمل حديثه عن بني مخزوم بن يقظة بن مرة، وبالتحديد عن ولد حفص بن المغيرة، ذكر ابن حزم خبر إسماعيل الخليفة العباسي المعتمد على الله

(١) ابن حوقل. صورة الأرض، ص ٢٣، ٢٤.

(٢) المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ١٠٤.

٢٥٦ - ٢٧٩ هـ (٨٧٠ - ٨٩٢ م) ولاية مكة لأبي المغيرة محمد بن عيسى ور صاحبها من أحداث كان من ضمنها تلك الإشارة المهمة عن بني طرف، حين قال «ومن ولده أبو المغيرة محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة. ولي مكة للمعتمد. ووليها أيضاً أبوه للمعتمد، وكان يسكن سرّاً من رأى. وبنو طرف الذين ولوا بعض جهات اليمن، هم موالى عيسى بن محمد والد أبي المغيرة وكان طرف مولى عيسى، وجَدَّ أبي المغيرة لأمه، وابنه الحسن بن طرف أخ أبي المغيرة. وأبو المغيرة هذا هو الذي حارب ابن عمه وابن عمته وزوج أخن على إمارة مكة، وهو أبو عيسى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة. وكان المعتمد قد ولي أبا عيسى هذا مكة، ثم عزله بأبي المغيرة المذكور فتحاربوا، فقتل أبو عيسى، ودخل أبو المغيرة مكة ورأس أبي عيسى بين يديه»^(١).

من خلال هذا النص البالغ الأهمية، ومن خلال ما سبق طرحه من نصوص أخرى، وبعد محاولة ربطها بعضها ببعض نستخلص عدداً من النتائج المهمة التي يرى الباحث أنها إجابة على جميع التساؤلات السابقة، وهي عبر النحو التالي:

- ١ - أن حكام مخلاف عشر - بما اشتمل عليه من مدن وأودية سر - أكانت في سهل تهامة أم في الأجزاء الغربية من مرتفعات الحجاز (عسير) -

(١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. جمهرة أنساب العرب؛ راجعه وضبط أعلام لجنة من العلماء بإشراف الناشر. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣. ص ١٤٩.

التعنين وسك النفوذ في الحمار ومعد ونهامة

هم من ولد عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة من بني مخزوم بن يقظة بن مرة أو من مواليهم .

٢ - أن بني طرف هم في الأصل موالي بني مخزوم حسب ما ذكره ابن حزم ، وهم في الوقت نفسه حكام مخلاف عشر كما مر بنا فيما أورده الهمداني ، وأكدّه ابن حزم بقوله : «وبنو طرف ، الذين ولوا بعض جهات اليمن هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة» .

٣ - أن بداية حكم بني طرف لمخلاف عشر كانت منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، على أساس أنهم ولوا حكم هذا المخلاف إبان ولاية عيسى بن محمد على مكة أثناء خلافة المعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥ هـ (٨٨٦-٨٦٩ م)^(١) .

٤ - أن ابن طرف صاحب عشر أو ملك عشر الذي أشار إليه كل من ابن حوقل والمقدسي - وإن لم يوردا اسمه كاملاً أو بشكل صريح - هو بكل تأكيد من أسرة بني طرف موالي بني مخزوم .

ويتضح لنا من خلال ما سبق طرحه من نقاط أن أسرة بني طرف قد تمتعت بشرف حكمها لهذا المخلاف منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وحتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على أقل تقدير ، يشاطرهم هذا الشرف سادتهم من بني مخزوم كما مر بنا ، ولعل ما أشار إليه عمارة الحكمي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) ، أثناء حديثه عن

(١) الطبري . تاريخ الأمم ، ج ٩ ، ص ٣٤٧ ؛ الفاسي . العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ٤٦٢ ؛ ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ؛ ابن فهد . غاية المرام ، ج ١ ، ص ٤٣٩ ؛ زامباور . معجم الأنساب ، ج ١ ص ٣ .

يعتمدوا عليها، فإن الباحث يرى أنهم لو قاموا بالربط بين ما ذكره
الهمداني وبين تلك الإشارات التي نصت على أن ابن طرف هو ملك عشر
لكانت النتيجة تشير بشكل بدهي إلى أن ابن طرف هذا من موالى بني مخزوم
دون سواهم.

ويلحظ أيضاً أنهم لم يكتفوا بذلك، بل ذهب بعضهم إلى تمجيد سليمان
هذا بشكل جعل منه شخصية أسطورية حققت ما عجز عنه أسلافه وخلفاؤه
طيلة حكمهم لهذا المخلاف، إذ يقول العقيلي «سليمان هذا من آل
(عبد الجدد الحكميين)، بل أنجب هذه الأسرة على الإطلاق. تولى مبدئياً ما
يتولاه أسلافه من رئاسة قبيلة (حكم)، بل تسامت همته إلى أبعد مما قطع به
ذووه ورفع طموحه في أثناء انحلال الدولة (الزيادية) وضعف السلطة
المركزية إلى إنشاء تلك الإمارة بجهده، بل وسع مجالها حتى شملت ما أضيق
عليه اسم (المخلاف السليماني) وهو من الشجرة إلى حنلي بن يعقوب، وبعد
أن استوثقت له الأمور اتخذ من مدينة (عشر) عاصمة لإمارته، وضرب
السكة، وخطب له على منابر المخلاف واستمرت إمارته عشرين عاماً من
٢٧٣هـ / ٩٨٣م إلى ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م،^(١).

يرى الباحث أن ما أورده العقيلي وغيره من الباحثين لا يستند على
أساس قوي من الصحة، فقد أثبتنا - كما مر بنا - أن ابن طرف - أيًا كان اسمه
وحقيقته التاريخية - لا ينتمي إلى آل عبد الجدد الحكميين، بل هو من موالى
بني مخزوم، كذلك لو كان سليمان بن طرف حكمياً، لكان من الأولى أن
أول من يشير إلى ذلك عمارة نفسه، كيف لا وهو من أبناء جلدته؟ فضلاً عن

(١) العقيلي. للمخلاف السليماني، ج ١، ص ٧١.

أنه لو كان كما زعموا لقام عمارة بتمجيده ولأسهب كثيراً في الحديث عنه وعن إنجازاته تلك، كما هو الحال عند حديثه عن فصاحته وفصاحة قومه بأنهم الأقوم لساناً بين سائر أهل تهامة^(١)، ولكن الملاحظ عكس ذلك فقد أشار إليه عمارة إشارة عادية جداً شأنه في ذلك شأن باقي ملوك تهامة كما مر بنا^(٢).

أما قولهم بأن سليمان بن طرف قد وحد مخلافي عشر وحكم، وقاء بدمجهما في مخلاف واحد عرف بالمخلاف السلیماني نسبة له، واتخاذه من مدينة عثر عاصمة لإمارته التي استمرت - كما يزعم العقيلي وغيره - عشرين عاماً، وقيامه بنقش اسمه على السكة في عثر خلال تلك الحقبة، قول يجانبه الصواب؛ فالأدلة النقدية المتوافرة حتى الآن تعارض هذا القول، بل وتفتده؛ فمن خلال مجموعة الدراسة، وما قام به الباحث من دراسة حصر فيها معظم النقود المضروبة في عثر سواء كانت المحفوظة في المتاحف العالمية أو العربية أو في المجموعات الخاصة، تبين أنها تغطي بشكل يكاد يكون متسلسلاً، حقبة زمنية تزيد على نصف قرن بداية من سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م) وحتى سنة ٣٩٤هـ (١٠٠٣م)^(٣).

وبالتالي فإن الحقبة الزمنية التي حددها أولئك الباحثون لإمارة سليمان بن طرف (٣٧٣-٣٩٣هـ) تقع ضمن الحقبة الزمنية التي تغطيها الأدلة النقدية التي لم يظهر من بينها إلى الآن أي قطعة نقدية تحمل اسم

(١) عمارة، المفيد، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٣) سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

سليمان هذا^(١)، بل على العكس من ذلك، فقد حملت هذه النقود أسماء أمراء عثر بشكل منتظم معها قبول ما ذكره أولئك الباحثون بأي حال من الأحوال، ولهذا فإن الباحث يرى أنه قد حدث التباس ما على مؤرخي هذه المنطقة في عصورها المتأخرة^(٢)، الذين اعتمد عليهم بشكل كبير ككتابنا المحدثون، فنقلوا عنهم دون تمحيص أو تحقيق لتلك المعلومات.

(١) قام أحد الباحثين مؤخراً بدراسة النقود الإسلامية المحفوظة في المتاحف اليمنية، ضمن أطروحته للحصول على درجة الدكتوراة من جامعة السربون، وقد نشر هذا الباحث من بين تلك القطع ديناراً ذهبياً جرى سكّه في عشر، نسبة إلى سليمان بن طريف، وذكر بأنه قد سك سنة ٣٤٨هـ، إبان خلافة المطيع لله. وبعد قراءة ما ورد على هذا الدينار تبين أن الباحث لم يكن موفقاً في قراءة معظم نصوص هذا الدينار، فقراءته الصحيحة تؤكد بأنه قد سك سنة ٣٨٠هـ، عند تولية الأمير الفرج الطرقي إمارة عشر، إبان نهاية خلافة الطائع لله. انظر:

Balafier, Mohamed. "Tresors et collections de Monnaies Islamiques des Musees du Yemen". These d Doctorat, Universite de Paris - Sorbonne, Mars, 1994, Tome I, p. 230-234, Tome II, p. 561, Pla, XXVI, No. 132.

(٢) النعمان، عبدالله بن علي. العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي. وانظر أيضاً: النعمي، محمد بن حيدر. الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي؛ عاكش، الحسن بن عبدالله. الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي؛ الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.

وفي محاولة من الباحث لتصحيح هذا اللبس وتوضيحه، قام بوضع احتمالين ربما تثبت صحتها بظهور دليل تاريخي أو نقدي في المستقبل إن شاء الله، وهما على النحو التالي:

١ - نتيجة لما سبق طرحه، وإضافة لوجود العديد من المعلومات غير الدقيقة وغير الصحيحة في كتاب (المفيد) لعمارة، حسب ما أثبتته محققه^(١)، يرى الباحث أن شخصية سليمان بن طرف هذا لا وجود لها خلال تلك الحقبة على أقل تقدير، ما لم يعثر على أدلة جديدة تؤكد وجوده خلال الحقبة المشار إليها.

٢ - على حد علم الباحث، لم تشر المصادر التاريخية المتوافرة المعاصرة أو القريبة من تلك الحقبة أن سليمان بن طرف هو من قام بتوحيد هذا المخلاف لكي يعرف بعد ذلك بالمخلاف السليماني نسبة إليه، ولهذا تعد إشارة ابن عبد المجيد المتوفى سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) أول إشارة تاريخية محلية تشتمل على هذه التسمية^(٢).

وبالتالي، فإن الباحث يرى أن توحيد هذا المخلاف لم يتم على يد سليمان بن طرف، كذلك تسمية هذه المنطقة بالمخلاف السليماني لم تكن منسوبة إليه، ولم تكن معروفة حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر

(١) عمارة. المفيد، انظر: هوامش المحقق على معظم صفحات الكتاب، وعلى سبيل المثال انظر: ص ٥٢، ٥٥ وما بعدها.

(٢) ابن عبد المجيد، ناج الدين عبد الباقي اليماني. تاريخ اليمن، المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن؛ تحقيق مصطفى حجازي. - ط ٢. - صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥.

الميلادي) على أقل تقدير . ولهذا فإن الباحث يرجع أن توحيد هذا المخلاف قد جرى على يد الأشراف من بني سليمان بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ليعرف بعد ذلك بالمخلاف السليمانى نسبة إلى هذه الأسرة التي كان لها أكبر الأثر في مجريات الأحداث في هذه المنطقة بصفة خاصة وجنوب الجزيرة العربية بشكل عام، خلال حقبة حكمها التي استمرت قرابة قرنين من الزمان^(١).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأدلة النقدية المتوافرة حتى الآن ربما تغلق باب الاجتهاد في تاريخ هذا المخلاف، وبالتالي في تاريخ هذه المنطقة طيلة تلك الحقبة بالذات؛ فمن خلال النقود المضروبة في عشر ضمن مجموعة الدراسة التي يبلغ عددها ستة دنانير ذهبية، يتضح لنا أنها تغطي - وإن كانت بشكل متفاوت - مدة ثلاثين عاماً من تاريخ هذا المخلاف، بداية من سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)، وحتى سنة ٣٨١هـ (٩٩١م) كما يتضح أيضاً أنها حملت في الوقت نفسه أسماء جديدة وصريحة لأمرأ هذا المخلاف، لم يسبق لها أن ظهرت من قبل في المصادر التاريخية إبان تلك الفترة^(٢).

فقد نقش على القطعة المضروبة سنة ٣٥١هـ، في مركز الظهر اسم

(١) الزيلعي، أحمد بن عمر. «بنو سليمان حكام للمخلاف السليمانى وعلاقتهم بجيرانهم»، حوليات كلية الآداب، الحولية (١٢)، الرسالة (٧٣)، الكويت، جامعة الكويت، ١٤١٢-١٤١٣هـ / ١٩٩١/١٩٩٢م، ص ١٩ وما بعدها؛ وانظر أيضاً: الأوضاع السياسية، ص ٢٥-٨٩.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام (١٣-١٨).

محمد بن القاسم، بوصفه أميراً لمخلاف عشر إبان منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، حيث ورد اسمه مسبقاً بلقبه وكنيته «أبو به الأمير أبو علي محمد بن القاسم»^(١)، ولكن من يكون هذا الأمير ولا أسرته ينتمي؟

وللإجابة على هذا السؤال لم يجد الباحث في المصادر المتوافرة سوى إشارة تاريخية وحيدة، وردت في سيرة (الهادي إلى الحق) ربما تكون هي نقطة الانطلاق لكتابة تاريخ هذه الأسرة بشكل سليم؛ فقد أورد مؤلف السيرة عند حديثه عن حركة علي بن الفضل القرمطي في اليمن^(٢)، ومحاربتها من جميع الكيانات السياسية في جنوب الجزيرة العربية، إبان سنة ٢٩٩هـ (٩١١م) ما نصه «ثم نهض ملاحظ من عشر في شهر ربيع الآخر من هذه السنة، ونهض معه القاسم بن طريف في رجال بلد حكم، وصار إليه جراح بن بشر، وسار حتى دخل المهجم والكدراء وطرده من كان» (١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣).

(٢) عن شخصية علي بن الفضل وحركته في اليمن. انظر: الحمادي، محمد بن مالك كشف أسرار الباطنية والقرامطة وكيفية ملههم وبيان اعتقادهم؛ دراسة وتحفيز محمد عثمان الخشت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصوير، (د، ت)، ص ٤٠-٧٢ ابن عبد المجيد. بهجة الزمن، ص ٤٢ ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون؛ تحقيق محمد بن علي الأكوخ. - ط ٢. - (د، ن)، ١٩٨٨م، ص ١٣١-١٥١ زكار، سهيل. أخبار القرامطة في الأحساء، الشام، العراق، اليمن. - (د، ط). - الرياض: دار الكوثر، ١٩٨٩م، ص ١٤١-١٤٦، ٣٦٦-٣٨١. شرف الدين، أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن. - ط ٣. - الرياض، (د، ن)، ١٩٨٩، ٩١-٩٧.

فيها لابن علي [علي بن الفضل]، ثم سار بمن معه إلى زييد، فطرد عنها إبراهيم بن علي^(١).

يتبين لنا من خلال هذا النص أن هناك تصحيحاً قد حدث، خاصة في اسم (القاسم بن طريف) هذه الشخصية التي قادت رجالات بلاد حكم ضد القرامطة في نهامة، فكيف يكون رجل من بني طريف يقود رجال حكم، وبني طريف أو آل طريف هم موالى بني يعفر وسكان صنعاء، بل إنهم كانوا يشكلون قطب الرحى الذي تدور حوله حوادث صنعاء إبان تلك الحقبة، ولذلك فإن الباحث يرجح أن يكون القاسم هذا من بني طرف وليس من بني طريف، كيف لا وبني طرف - كما مر بنا - قد ولوا حكم هذه المنطقة منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)؟، وبالتالي فإن من المنطق أن يكون من قاد رجال هذه المنطقة مع قائد الجيش العباسي في اليمن من بني طرف، وليس من بني طريف.

ولعل ما يؤكد ذلك وجود نص آخر أورده مؤلف السيرة نفسها عن حوادث سنة ٢٩٨ هـ (٩١٠ م)، وإن كان تعرض للتصحيح نفسه، ونوع من الاضطراب في الصياغة؛ إذ يقول: «... وتولى الأمر قائد مع أبيه يقال له ملاحظ بن عبدالله الرومي، وذلك في شوال من هذه السنة. فأقام بزييد ثمانية عشر يوماً، ثم قدم إليه إبراهيم بن محمد بن علي في

(١) العلوي، علي بن محمد بن عبيد الله العباسي. صورة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين؛ تحقيق سهيل زكار. - ط ٢. - بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١ م، ص ٣٩٨.

ذي القعدة، فاستأن من إليه العسكر ودخل زبيد، فانهزم عنه ملاحظ فصار عن
إلى بني طريف، وكاتب عليّ القرمطي ابن الفضل فأمده بالمال والرجال وأخذ
بزبيد^(١).

يتضح من خلال هذا النص الاضطراب الواضح في صياغته، ولعل من
باب آخر^(٢)، ولكن ما يهمنا هنا هو أن ملاحظاً هذا انهزم من زبيد بكل تأكيد
نحو الشمال، وبما أنه لا توجد عثر شمال زبيد سوى عثر بني طرف التي أفاء
بها ملاحظ ما يقارب الستة أشهر، حسب ما ورد في النص السابق، إذاً فإن
الباحث يرى أن استقامة النص وسلامة صياغته يمكن أن تكون على النحو
التالي «فانهزم عنه ملاحظ فصار عثر إلى بني طرف»، بمعنى أن عثر قبل هذا
وعلى الرغم من وجود أميرها القاسم بن طرف - كانت تتبع لملاحظ قائد
الجيش العباسي هناك، كما جرت عليه العادة عند وجود أحد قادة الدولة
الكبار، ولكن بعد ذلك صارت عثر لبني طرف، أي إنهم استقلوا في حكمها،
حيث نهض منها ملاحظ مع رجال بلاد حكم بقيادة القاسم بن طرف لمحاربة
القرامطة في تهامة.

يظهر من خلال ما سبق طرحه أن محمد بن القاسم، ذلك الأمير الذي
ورد اسمه على نقود عثر هو ابن للقاسم بن طرف، الذي على ما يبدو أنه حكم
هذه المنطقة حتى بدايات القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وبالتالي
يمكننا القول : بأن محمداً هذا يعود في نسبه إلى بني طرف موالي بني
مخزوم.

(١) العلوي . سيرة الهادي، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٢) يلاحظ أن النصيف، واضطراب الصياغة سمة غالبية على معظم صفحات السيرة.

ونظراً إلى عدم وجود أي معلومة أو إشارة تاريخية في المصادر المتوافرة من محمد بن القاسم هذا أو غيره من الأسماء الواردة على نقود عشر ضمن مجموعة الدراسة، فإن الباحث قام - كما مر بنا - بإجراء دراسة حصر فيها جميع النقود المصروية في عشر المنشورة حتى الآن، في خطوة منه لإيجاد حل لهذا الإشكال، وبالفعل فقد كانت خطوة إيجابية محصلتها إثبات أن أسرة بني طرف حكمت هذا المخلاف حكماً وراثياً مستقلاً لا يرتبط في أي شكل من الأشكال بأي قوة سياسية كانت في الجزيرة العربية، وإنما يخضع خصوصاً اسماً للخلافة العباسية^(١).

كذلك تبين لنا - من خلال تلك الدراسة - أن إمارة محمد بن القاسم لهذا المخلاف استمرت أكثر من أربعة عشر عاماً تقريباً، ففي إحدى المجموعات الخاصة يوجد عدد كبير من الدنانير الذهبية المصروية في عشر من بينها أحد عشر ديناراً حملت جميعها اسم هذا الأمير، جرى سكها خلال الفترة من سنة ٢٤٦هـ (٩٥٧م) وحتى سنة ٣٥٩هـ (٩٦٩م)، وهذا لا يعني أن نقود عشر لم تظهر إلا في سنة (٢٤٦هـ)، بل نجد أنها ظهرت قبل هذا التاريخ بعدة سنوات؛ ففي المجموعة نفسها يوجد عشرة دنانير أخرى، نقش عليها اسم الخليفة العباسي المطيع لله جرى سكها في عشر منذ سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)^(٢)، أي قبل ظهور اسم

(١) الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ٢١.

(٢) جميع هذه القطع النقدية محفوظة ضمن مجموعة سمير شما نشرها على اعتقاده أنها سككت في عدن، ولكن لوجود اسم محمد بن القاسم على بعضها، وبعد مقارنتها مع قطع مجموعة الدراسة، وقراءة هامش الوجه بالنسبة إليها تبين لنا أن -

محمد بن القاسم على سكة بسعة أعوام، والتي على ما يبدو
سكت في عهد والده القاسم بن ظرف، الذي كان موالياً في تلك الحفر
لإمارة مكة.

وعلى ما يبدو - من خلال تلك القطع العشرة - أن محمد بن القاسم هو
أول أمير من أمراء هذا المخلاف يعلن استقلاله الفعلي منذ سنة ٣٤٦هـ
(٩٥٧م) على أقل تقدير، شأنه في ذلك شأن بقية أمراء الدول المستقلة في
الجزيرة العربية، مع اعترافه الاسمي بالخلافة العباسية، كالدعاء للخليفة.
ونقش اسمه على السكة، وتقديم مبلغ معلوم من المال كل سنة، نظير اعتراف
الخلافة به وبأولاده من بعده حكاماً لهذه المنطقة، كما جرت العادة عليه في
معظم أقاليم الدولة الإسلامية.

وبما أننا لا نعلم شيئاً عن سيرة محمد بن القاسم سوى أنه ظهر اسمه
على السكة حاكماً لهذا المخلاف مدة أربعة عشر عاماً ٣٤٦ - ٣٥٩هـ (٩٥٧م)،
إذ يبقى السؤال قائماً: هل اقتصر حكمه على تلك المدة فقط؟ أم أنه
استمر بعد ذلك؟ وللإجابة على ذلك يبقى الأمل قائماً أيضاً في العثور على
دليل في المصادر التاريخية أو في النقود يساعدنا على ربط هذه الحلقة بأخوانها
حتى يكتمل العقد في المستقبل إن شاء الله.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه من المؤكد أنه بعد نهاية حكم هذا الأمير،
خلفه على عرش الإمارة ابنه الأكبر (علي) الذي لا نستطيع حتى الآن تحديد
جميع تلك الدنانير قد جرى سكها في عثر وليس عدن، وقد أيد صاحب هذه النقود
وناشرها قراءة الباحث، وأكد على الإشارة إلى ذلك.

فضلاً انظر: Shamma, "A Hord from Yemen", p. 236.

التي تولى فيها زمام الأمر في هذا المخلاف من بين السنوات الستين التي
تعمل به وبين والده؛ فمن خلال دينار فريد ووحيد جرى سك في عشرة
٣٦٨هـ (٩٧٨م)، ورد عليه لقب هذا الابن وكنيته واسمه بوصفه أميراً العشر
إبان تلك السنة وأمر به الأمير أبو القاسم علي بن محمد^(١). يتضح - بل
ثبت لنا - أن علي هذا الذي تبنى باسم جده القاسم بن طريف، تولى الأمر
بعد أبيه مباشرة، وعلى ما يبدو أن ولايته كانت منذ بداية العقد السابع من
القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)؛ ذلك لأن الفارق الزمني بين دينار
هذا ودينار خليفته أربع سنوات فقط.

فمن بين نقود مجموعة الدراسة يوجد ديناران فريدان جرى سكهما في
عشر سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م)، وسنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)^(٢) نقش عليهما في مركز
الظهر لقب وكنية واسم أمير عشر إبان تلك السنتين وأمر به الأمير أبو يعفر
السمو بن محمد^(٣). وعلى الرغم من أن الباحث لم يعثر في المصادر
التاريخية المتوافرة على إشارة تفيد عن هذه الشخصية، إلا أنه يتضح لنا من
خلال ما ورد على هذين الدينارين من القاب وأسماء، أن أبا يعفر هو الابن
الثاني لمحمد بن القاسم الذي على ما يبدو أنه خلف أخاه الأكبر علي بن محمد
في حكم هذا المخلاف منذ بداية العقد الثامن من القرن الرابع الهجري (العاشر
الميلادي)، ولمدة ليست بالطويلة.

Sothchys, "Coins and Banknotes", Second Session, 6 th October, 1994, (1)

No. 308.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١٥، ١٦).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٧).

فمن خلال النقوش الواردة على دينار مجموعة الدراسة المضروبة في
عشر سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) الذي يُعد الوحيد والفريد في بابهِ حتى الآن، يتضح
لنا أن الابن الثالث لمحمد بن القاسم قد حكم هذا المخلاف بعد أخيه أبي يعمر
منذ نهاية العقد الثامن من القرن نفسه، إذ ورد بشكل واضح على مركزه
الدينار لقب وكنية واسم هذا الأمير الذي فضل أن يتكنى باسم أبيه «أمير
الأمير أبو محمد المعمر بن محمد»، ومع ذلك لم يكن المعمر بأحسن حظاً من
أخويه؛ إذ لم يرد عنه شيء في المصادر التاريخية المتوافرة حتى الآن^(١)، ولكن
يبدو أن دينار مجموعتنا هذه يتميز بقدر كبير من الأهمية؛ فهو يُعد آخر إصدار
لهذا الأمير، وبالتالي فإن سنة سكّه (٣٧٩هـ) تُعد في غالب الاحتمالات آخر
سنة من سنوات حكمه لهذا المخلاف، التي لا تتعدى بأي حال من الأحوال
عدد أصابع اليد الواحدة.

ففي بداية العقد السابع من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)،
ظهرت شخصية جديدة اعتلت كرسى الإمارة في هذا المخلاف، فقد أثبتت
الأدلة النقدية المتوافرة أن هذه الشخصية حكمت مخلاف عشر لمدة ثلاثة عشر
عاماً، بداية من سنة ٣٨٠هـ (٩٩٠م) وحتى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠١م)، إذ ورد
على ظهر تلك النماذج المتوافرة من إصدار هذا الأمير لقبه ونسبته: «أمير
الأمير الفرج الطرقي»^(٢).

(١) على ما يبدو أن اسم المعمر كان اسماً مألوفاً في نهامة قبل هذا العهد بكثير؛ انظر
القاسي. العقد الثمين، ج ٧، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٨). وانظر أيضاً: الحريجي، عبدالمجيد.
عملات إسلامية. - (د، ط). - المدينة المنورة، (د، ن)، (د، ت)، ص ٤٨. وانظر =

يتضح من خلال اسم هذا الأمير الذي لم يستطع الباحث العثور على ما يفيد عنه في جميع المصادر التاريخية المتوافرة - شأنه في ذلك شأن بقية أمراء هذا المخلاف - أنه حدث هناك تغيير ما على خارطة هذه الأسرة؛ فبعد أن كانت أسماء أمراء بني طرف ترد بشكل صريح وعلى نسق واحد - كما مر بنا - أصبحنا أمام نموذج آخر اقتصر على لقب واسم الأمير وأسرته أو نسبته، وبذلك يبقى افتراض الباحث بحدوث تغيير ما في محله إلى حد كبير. ولعل هذا التغيير يظهر جلياً من خلال اسم ونسبة هذا الأمير الذي على ما يبدو أنه من أسرة بني طرف، ولكن ليس من أبناء أو أحفاد محمد بن القاسم، برز منذ سنة (٣٨٠هـ) كأمير لهذا المخلاف. ويرى الباحث أيضاً أن بروز هذا الأمير ووصوله إلى كرسي الإمارة قد تهيأ له إما بانقراض أسرة القاسم بن طرف من هذا المخلاف، أو أنه حكم بالوصاية على أحد أبناء أو أحفاد محمد بن القاسم بعد وفاة ابنه الثالث المعمر بن محمد بن القاسم.

تبقى الاحتمالات السابقة قائمة لحين ظهور دليل يرجع أحدها، إلا أن الباحث على الرغم من ذلك يرجع حدوث الاحتمال الأول، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان تلك المدة الزمنية التي قضها الفرج الطرفي في حكمه لهذا المخلاف، فلو أنه حكم هذا المخلاف بالوصاية لظهر اسم الأمير الطرفي الصغير على نقود (الفرج) في تلك الفترة أو بعدها، شأنه في ذلك - أيضاً :

Balafier, "Monnaies Islamiques des Musées du Yémen", Tome I, p. 233
Spink, "Coins of the Islamic World", Auction 27, June, No. 166, Auction 13, June 1989, No. 107, 108, Sothebys, "Coins and Paper Money", September, 1988, No. 168, 169, 170.

شأن بقية من حكم بالوصاية سواء في الجزيرة العربية أو خارجها^(١)، ولعل ما يعضد وجهة نظر الباحث في ترجيحه للاحتمال الأول هو أن هذا الأمير قد بلغ من القوة أنه لم يعترف بالخليفة العباسي الجديد القادر بالله ٣٨١ - ٤٢٢ هـ (٩٩١ - ١٠٣١ م) الذي نُصب خليفة بعد عزل الطائع لله سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م)، بل نجد أنه استمر في نقش لقب الخليفة المخلوع على جميع نقوده حتى سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠١ م)، كما فعل الغزنويون والسامانيون. وغيرهم من الأسر الحاكمة التي حافظت على نقش لقب الخليفة الطائع على نقودها^(٢).

ولعل ما يؤكد وجهة نظر الباحث فيما ذهب إليه ظهور شخصية أخرى حكمت هذا للخلاف بعد الفرج الطرقي مباشرة، إذ أظهرت الأدلة النقدية ديناراً جرى سكّه في عشر سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٢ م)، نقش عليه في مركز الظهر «المر به الأمير بشري الطرقي»^(٣)، وعلى ما يبدو من نسبة هذا الأمير أنه لا يختلف عن سلفه على اعتبار أنه من أسرة بني طريف، ومهما يكن الأمر، فإن نلاحظ أن هذا الأمير قد أحدث في السنة الثانية من حكمه خطأ آخر لكتابة لقب واسمه على نقوده؛ فقد ورد على ظهر ديناره المضروب في عشر سنة ٣٩٤ هـ

(١) عبد الرحمن فهمي. فجر السكة، ص ٨٢٥. وانظر أيضاً :

(٢) قرآن، للسكوكات الإسلامية، ص ٤١٠.

(٣) Sothebys, "Coins and paper", 1988, No. 167 Spink "Auction 13", (٣) 1989, No. 100.

ويلاحظ أن قرانها في مصنف مزاد (مبتك)، لم تكن صحيحة؛ فقد وردت لهاكهم وتاريخ السك أيضاً، بشكل يعقبه الصواب.

(١٠٠٣م) «أمر به الأمير بشرى بن عبدالله»، وبهذا التغيير الذي أحدثه الأمير بشرى بن عبدالله الطرفي، أو بمعنى أصح العودة من جديد للنمط السابق لنقود محمد بن القاسم وأبنائه، تقوي وجهة نظر الباحث التي ترجع أن الأمير (الفرج الطرفي)، والأمير (بشرى الطرفي) من أسرة بني طرف، غير أنهم لا يتمون إلى محمد بن القاسم أو أحد أبنائه، ولعل ذلك يتضح بشكل كبير من خلال الربط بين دينار الأمير بشرى^(١).

كذلك يلحظ أن الأمير بشرى قام بنقش لقب الخليفة العباسي (القادر بالله) على نقوده من بداية حكمه، ولعل ذلك كان نتيجة لوفاء الطائع لله سنة ٣٩٣هـ، أو نتيجة لعدم قناعة هذا الأمير بسياسة سلفه تجاه الخليفة العباسي الجديد، أو لكلا السببين معاً.

وبعد هذا العرض التاريخي لنقود هذه المنطقة بصفة عامة ومخلاف عثر بشكل خاص، يتضح لنا أن أسرة بني طرف قد تعاقبت على حكم هذا للمخلاف منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وبالتحديد بعد وفاة الزرقي التي جرت بين بني طرف والأمير علي بن محمد الصليحي التي عثر ما يبدو كانت قبل سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م)، لتكون بذلك نهاية حكم هذه الأسرة لهذا للمخلاف^(٢).

(١) Spink, Auction 34, 1990, No. 148.

(٢) عمارة. القيد، ص ١٠٣؛ وانظر أيضاً: الصفحة نفسها، هامش ٢، ٣.

ظهرت بعد إتمام هذه الدراسة العديد من النقود الضرورية في عثر التي حملت أسماء العديد من أمراء هذا للمخلاف وكذلك تواريخ السك المختلفة التي غيرت الكثير من

نخلص مما سبق أن جزيرة العرب بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص شهدت خلال العصرين الأموي والعباسي نشاطاً ملحوظاً في عملية إنتاج النقود خاصة العصر العباسي الذي شهدت فيه معظم دور السك في أقاليم الدراسة نشاطاً كبيراً تمثل في إصدارها للدنانير الذهبية والدرهم الفضية، سواء كانت نقوداً عباسية خالصة، أم نقود تلك الأسر المحلية الحاكمة التي استغادت بشكل كبير من معظم المناجم الغنية بالمعادن المختلفة، المنتشرة في جميع أراضى أقاليم الدراسة.

■ الحقائق التاريخية المسلم بها؛ وقد تناولها الباحث في مصنفه قيد النشر الذي أشرنا إليه سابقاً : «الأوضاع السياسية في للخلاف السليماني كما تروىها النقود».

الفصل الثاني

التعدين ودور السك ومدن الضرب

- ♦ التعدين ومواقعه
- ♦ دور السك في أقاليم الدراسة
- ♦ مدن الضرب

اسة بشكار
في عملية
السك في
والدراهم
لملية الحاكمة
، المنتشرة

الذي أشرنا

التعدين ومواقفه في الحجاز ونجد وتهامة

تُعد المعادن - خاصة الذهب والفضة والنحاس - عصب الحياة بالنسبة إلى دار السك، والشريان الوحيد الذي يتحكم في حركتها؛ ذلك لأن العمل بدار الضرب يعتمد اعتماداً كلياً على توافر المواد الخام اللازمة لسك النقود. من هنا حرصت جميع الدول الإسلامية كل الحرص على توفير هذه المعادن، وجلبها إلى دار الضرب، سواءً باستثمارها للمناجم التابعة لها، أو بشراء ما تنتجه بعض المناجم التي تمتلكها وتستثمرها بعض القبائل التي تكثر المعادن في بلادها.

ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق بين المعادن ودار السك، نرى أنه من الضرورة بمكان، وقبل الحديث عن دور السك في الحجاز ونجد وتهامة، أن نتناول بالدراسة حرفة التعدين وأهم المناجم التي كانت تمد دور السك في هذه الأقاليم بحاجتها من الذهب والفضة والنحاس.

(١) التعدين:

نكتسب دراسة حرفة التعدين في الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية الأولى أهمية كبرى في معرفة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان هذه المنطقة، غير أن هذه الحرفة تُعد من أقل الميادين التي تناولها وخاض فيها المؤرخون المسلمون في تلك الحقبة، حيث لا نجد في مصنفاتهم المعلومات الكافية التي تعطينا صورة واضحة لهذا الجانب الحضاري، وعلى

ما يبدو أن دراسة النواحي الحضارية عامة تختلف من مكان إلى آخر. فدراستها مثلاً في بلاد الشام أو مصر أو العراق، أسهل بكثير من دراستها في أقاليم الجزيرة العربية. ولعل السبب في ذلك ناشئ عن إهمال المؤرخين المسلمين لهذه المنطقة، باستثناء ما له صلة بالمشاعر المقدسة، أو بعض الإشارات التاريخية السريعة المتعلقة بتعيين بعض الولاة في أحد هذه الأقاليم^(١)، هذا بالإضافة إلى قلة المؤرخين المحليين في تلك الحقبة، والذين - إن وجدوا - تستأثر الأحداث السياسية دون غيرها باهتمامهم^(٢).

ويُعد كتاب «الجوهرتين» للهمداني^(٣) من أوفى المصادر التي وصلت إلينا فيما يخص المعادن في الجزيرة العربية، إضافة إلى بعض المعلومات المختصرة والإشارات السريعة التي وردت عن بعض مواقع التعدين في بعض المؤلفات التي اهتمت بتحديد المواقع وأزمنة ازدهارها في الجزيرة العربية^(٤). على كل حال، فالجزيرة العربية غنية بثرواتها المعدنية مثل الذهب والفضة، وغيرها من المعادن التي كانت صالحة للاستثمار. وتُعد أقاليم الحجاز ونجد ونهامة، أغنى مناطقها على الإطلاق؛ فهي تضم معظم مناجم الذهب

(١) الجاسر، حمد. «المعادن القديمة في بلاد العرب»، مجلة العرب، مج ٢، السنة الثانية، الجزء التاسع. - الرياض: دار البعثة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٨م، ص ٧٩٨.

(٢) الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ١.

(٣) الهمداني. الحسن بن أحمد. كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار البعثة، ١٩٨٧م.

(٤) الهمداني. الصفة؛ الأصفهاني. بلاد العرب؛ الحربي. للتاسك؛ ياقوت. معجم البلدان؛ البكري. معجم ما استعجم، وغيرها.

والفضة الكبيرة، التي اشتهرت بغزارة إنتاجها^(١). وفي العصر الحديث لاحظ المستشرق الألماني «موريتس» وفرة الذهب في المناطق - مجال الدراسة - فقال: «إن مناطق الذهب في البلاد العربية التي أكدتها الأخبار المتواترة موجودة إلى جانب سلسلة الجبال التي تفصل بين داخل البلاد وبين المنطقة الساحلية الضيقة التي تسمى (تهامة). كذلك يوجد منطقة أخرى للذهب في وسط البلاد لا تعرف بالضبط درجة اتساعها نحو الجنوب ونحو الشرق»^(٢).

وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن مواقع الذهب والفضة منتشرة في المنطقة الواقعة من أطراف القصيم الجنوبية شمالاً، وحتى أقصى جنوب الجزيرة العربية جنوباً، ومن السر شرقاً، حتى نهاية سفوح جبال السراة من الناحية الغربية غرباً^(٣).

"Mineral Resources of Saudi Arabi", Bulletin, No. 1, Ministry of (١)
Petroleum and Mineral Resources, Directorate General of Mineral
Resources, Jeddah, 1965, p. 12-26.

وانظر أيضاً: الجاسر، «المعادن القديمة»، ج ٩، ص ٨١٤-٨٢٢.

(٢) موريتس، برنهارد. «المعادن في البلاد العربية القديمة»؛ تعريب: أمين رويحة.
مجلة العرب، مج ٢، السنة الثانية، الجزء السابع. - الرياض: دار البصرة.
١٩٦٨م، ص ٥٨١.

(٣) يماني، محمد عبده. الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة
العربية السعودية. - (د، ط). - جدة: دار الأصفهاني وشركه لنساعة. (د.ت.ا).
ص ٢٣٦ وما بعدها؛ أرسلان، شبيب. الارتسامات اللطاف. تحقيق عبد البر
محمد سعيد محمد كمال. - القاهرة: دار الشعب. (د.ت.ا). ص ٨٧ وما
بعدها؛ الجاسر، حمد. «المعادن القديمة»، ص ٨١٢-٨١٣. ع.ب. الأثر -

يتضح لنا مما سبق أن معظم مواقع المعادن القديمة في الجزيرة العربية، تقع ضمن النطاق الجغرافي للأراضي التي تقطنها وتسيطر عليها العديد من القبائل العربية، التي كانت تنظر إلى بعض الحرف والصناعات نظرة ازدراء واحتقار. وتعدّها من الأمور المستهجنة والأعمال المتدنية في قيمتها بوصفها مهنة يحترفونها، بل إنهم كانوا يعتبرون ممارسة مثل هذه الأعمال مقتصرة على الموالي والأعاجم والمستضعفين من الناس^(١). في حين نجد أن بعض القبائل العربية خرجت عن هذا المألوف ومارست العديد من أنواع الحرف والصناعات، ومنها صناعة التعدين، فضلاً عن أن بعضها سجلت شهرة واسعة في هذا المجال، كما هو الحال في: بني سليم، وبني حنيفة، وبني ثميم، وباهلة، وغيرها من القبائل التي ساعدها في ذلك وفرة المعادن في بلادها^(٢).

الإسلامية في شمال غرب المملكة. - ط ١. - الرياض، (د.ن) ١٩٩٣ م، ص ٦٣ وما بعدها. وزارة البترول والثروة المعدنية، تقرير عن اكتشافات الثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية. - جدة: المديرية العامة للثروة المعدنية، ١٤٠٨ هـ، ص ٤٦ وما بعدها.

(١) ابن خلدون. المقدمة، ص ٢٥٧. وانظر أيضاً: علي، جواد. الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. - ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠ م، ج ٧ ص ١٥٠٦. يحيى، لطفي عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة. - ط ٢. - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩ م، ص ١٣٤٠ العمري، عبدالعزيز إبراهيم. الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول ﷺ. - ط ١. - (د.ن)، ١٩٨٥ م، ص ٥٥.

(٢) انجماني، كتاب الجوهريين، ص ١١٠ الأصفهاني. بلاد العرب، ص ١٤٠٣ ابن حوقل. صورة الأرض، ص ١٣١ البكري. معجم ما استعجم، ج ١. -

ولقد أشار حمد الجاسر إلى ذلك بقوله : «وبالإجمال فلإن القول بأن من يستخرج المعادن في العهود القديمة كانوا من الموالي ليس صحيحاً على إطلاقه؛ فهناك أناس من العرب الصريحي النسب، كانوا يشتغلون في التعدين، هذا من حيث الإجمال، ولا ينبغي أن كثيراً من المعادن في جزيرة العرب كان الذين يعملون فيها إما من الموالي أو الفرس أو من اليهود...» (١).

وبالنسبة فإن تعميم المفهوم السابق على جميع القبائل العربية رأيي بجانبه الصواب؛ فقد تبين أن العديد من القبائل العربية مارست حرفة التعدين، بل إنها ساهمت وبشكل كبير في ازدهار هذه الصناعة في الجزيرة العربية التي اعتراها نوع من الفتن والاهمال في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام (٢)، حيث كشفت بعض الدراسات الحديثة وعمليات المسح الأثري لمواقع المعادن القديمة، عن وجود حركة تعدين واسعة الانتشار شهدتها أقاليم

ص ٢٨، ج ٣، ص ١١٠١٣ باقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٣، الخاسر.
«المعادن القديمة»، ص ٨٠٧ وما بعدها ابن خميس. تاريخ الحمامة. - ط ١.
الرياض، (د.ن)، ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ١٧.

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١٩.

(٢) جواد علي. المفصل، ج ٧، ص ٥١٥. وانظر أيضاً: العجم، نورة عبدالله
الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى
القرن الثالث للميلادي. - ط ١. - الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢ م.
ص ١٦٨؛ السيف، عبدالله. «الصناعة في اليمن في العصر الأموي»، مجلة
السلوة. - الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٤ هـ، ع ٣، ص ١٩، ص ١٤٦.

الخجاز ونجد ونهامة، بلغت ذورة نشاطها في فترة الدراسة خاصة في العصر العباسي^(١).

وعلى ما يبدو فإن العرب كانوا ذوي خبرة وسعة اطلاع على معدن بلادهم، مما جعلهم يتفوقون في ميدان صناعة التعدين، سواء أكان ذلك بالاستدلال على أماكن وجودها، أم استخراجها، وتنقيتها من الشوائب وتصنيعها.

فقد كانوا يستدلون على أماكن وجود الذهب والفضة ببعض الظواهر الطبيعية^(٢)، والعلامات البارزة، التي تدل على وجود المعدن في الطبيعة، كاتخاذهم من المناجم القديمة دلائل ومؤشرات على وجود المعادن فيها، الأمر الذي مكنتهم من استغلالها واستخراج ما تحتويه من معادن^(٣). كذلك

(١) ديجيسوس، برنس وآخرون. «تقرير ميدني عن مسح مناطق التعدين ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م»، أطلال، ع ٦، ١٩٨٢م، ص ٦٣ وما بعدها. وانظر أيضاً: السيف، عبدالله. «الصناعات في الجزيرة العربية في العصر العباسي»، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، مج ١٢، ع ٢، ص ٣٤٢؛ غبان. الأثر الإسلامية، ص ٦٣. وانظر أيضاً: المؤسسة العامة للبترول والمعادن، «مرجع بترومين، الجزء الثاني، ١٩٨٦م، ص ٥٨. وانظر أيضاً:

Zarins, Juris. et. al. "The Second Preliminary Report on The South Western province" Atlal, 1981, Vol. 5, p. 33.

(٢) الهمداني. كتاب الجوهريين، ص ٨٥، ١٤٨.

Weisgeber, G. "Patteran of Early Islamic Mattallurgy" Proceedings of (٣) The Seminar for Arabian Studies, London, 1980. Vol. 10, p. 118.

وانظر أيضاً: ديجيسوس. «تقرير ميدني»، ص ١٩؛ النعيم. الوضع الاقتصادي، ص ١٦٨.

اتخذوا من وجود عروق المرو (الكوارتز) الممتدة في مناطق الضعف في انقشرة الأرض علامة على وجود معدن الذهب^(١)، فقاموا بتتبع تلك العروق باخفر عنها على هيئة آبار ضيقة، أو أنفاق تصل إلى أعماق غائرة في الأرض، غالباً ما تنضي بعضها إلى بعض من أسفل نتيجة لتقاربها^(٢)، مما يجعل العمل فيها بعد ذلك محفوفاً بالمخاطر، إلا أن العرب أدركوا خطورة الاستمرار في العمل بهذا الشكل، وحفر المزيد من الأنفاق، فقاموا بتحويل المنجم إلى منجم مفتوح، ولقد أشار ديجيسوس إلى ذلك بقوله: «... ويبدو أنهم حفروا الكثير من الأنفاق حتى أصبح جانب المنجم الواقع تحت سطح الأرض شبيهاً بمنحدر النحل...» حيث تم حفر الأنفاق الصغيرة إلى أسفل بدون نظام، ولا بد أنه أصبح بعد ذلك من الخطورة محاولة حفر أنفاق أخرى إلى حيث يتجمع الراسب المعدني، وحيث قد قرر العاملون بالمنجم تحويله إلى منجم مفتوح، وأقيمت المخلفات والتفائات على حافة المنجم^(٣).

أما عن كيفية ممارسة العرب لعملية التعدين واستخراج المعدن فكانت تتم بعد الاستدلال على عروق المرو والحفر عنها، حيث يتم تكسيدها إلى كتل متوسطة الحجم، باستخدام بعض الأدوات التقليدية كالنفاس والمطرقة والإزميل^(٤)، ثم تنقل تلك الكتل إلى سطح المنجم ويتم دقها.

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١١؛ وانظر أيضاً: يمانى. الجيولوجيا الاقتصادية، ص ٢٣٦.

(٢) الهناتى. كتاب الجوهريين، ص ٩٣؛ الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١١.

(٣) ديجيسوس. «تقرير ميداني»، ص ٦٥.

(٤) هستر، جيمس، ج. وآخرون. «تقرير ميداني عن مسح مناطق التعدين القديمة».

بواسطة مدقات كبيرة مسطحة الشكل، إلى أن تتحول تلك الكتل إلى كسر صغيرة الحجم^(١). يتم بعد ذلك سحقها وطحنها وتحويلها إلى مسحوق ناعم، سواء بمواصلة العمل باستخدام المدقات السابقة الذكر، أو بواسطة الطواحين الدائرية (الرحى)، المصنوعة من حجارة الديوريت أو البازلت^(٢).

يلي ذلك عملية استخلاص المعدن، وذلك بذري مسحوق الكوارتز تكراراً حيث يقوم الهواء بإبعاد الأجزاء الخفيفة من التربة الناتجة عن طحن الصخور، ثم يتم بعد ذلك فصل المعدن عن حبيبات التربة، بغسله في أوعية خاصة مملوءة بالماء، وتحريكه باستمرار حتى تذوب التربة العالقة به، فيبقى الذهب، ويستعمل الزئبق أحياناً في عملية استخلاص المعدن بإضافته إلى المسحوق والماء، فتجتمع حبيبات الذهب إليه، ويتم بعد ذلك استخلاصها^(٣).

= - بجنوب غرب المملكة العربية السعودية، أطلال، ١٩٨٤م، ع ٨، ص ١٣١. وانظر أيضاً: ديجيسوس. «تقرير ميدني»، ص ٦٥.

(١) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ١٤٨.

(٢) كسناوي، أحمد وآخرون. «تقرير ميدني عن مسح مناطق التعدين القديمة شمال غرب الحجاز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، أطلال، ١٩٨٣م، ع ٧، ص ٦٠. وانظر أيضاً: هستر. «تقرير ميدني»، ص ١٣٠.

(٣) البيروني، محمد بن أحمد. الجواهر في معرفة الجواهر. - ط ٣. - بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤م، ص ٢٣٣ وما بعدها. وانظر أيضاً: الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ١٤٠ وما بعدها؛ كسناوي. «تقرير ميدني»، ص ٦١؛ هستر. «تقرير ميدني»، ص ١٣٠؛ النعيم. الوضع الاقتصادي، ص ١٦٩.

ومن الثابت أيضاً أن العرب مارسوا عمليات تنقية المعادن من الشوائب^(١)، وذلك على الرغم من أن المعادن المستخرجة من معظم مناجم الجزيرة العربية ربما كانت لا تحتاج إلى عمليات تنقية واستخلاص. ومع ذلك، فإن العرب كانوا يضعون في الحسبان مدى نقاء المعدن وصفاء لونه. فقاموا بفصل المعدن عن المعادن المختلطة به، كما هو الحال في فصل الذهب عن النحاس والرصاص، وهي ما تعرف بطريقة تصفية المعادن النفيسة (Cupellation)، أو فصل الذهب عن الفضة وهي ما تعرف بطريقة السمطة (Cementation)^(٢).

ونستنتج مما سبق أن الجزيرة العربية شهدت في العصور الإسلامية حركة تعدين واسعة الانتشار، بلغت ذروة نشاطها في العصر العباسي، مما يؤكد أن عرب الجزيرة العربية كانوا على درجة كبيرة من المعرفة والإلمام بطرق استخراج المعادن وتنقيتها، وصهرها، ومن ثم تصنيعها.

(ب) مواقع المعادن في الحجاز ونجد وتهامة :

رغم أن الحجاز ونجد وتهامة تتكون من صحارى قاحلة وجبال جرداء - شأنها شأن أقاليم شبه الجزيرة العربية الأخرى -، إلا أن الله عز وجل منحها ينابيع من الخير تتفجر من أراضيها وكنوزاً تكمن في باطنها. فقد اشتهرت هذه الأقاليم باحتوائها منذ القدم على أنواع كثيرة من المعادن النفيسة

(١) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٩٦، ١٠٠، ١٥٠.

(٢) رفعت، عادل محمد وآخرون. المعادن والصخور. - ط ١. - الكويت: دار الفقه، ١٩٨٣م، ص ٢٩٨؛ الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ١٤٠؛ كسناوي. تقرير مبني، ص ٦٦؛ النعيم. الوضع الاقتصادي، ص ١٧٠.

النادرة والقيمة، وقد بينت الدراسات الحديثة التي قامت بها المديرية العامة للثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية أن مواقع التعدين القديمة التي اكتشفتها في هذه الأقاليم حتى الآن تزيد على مائتي موقع^(١).

وسنحاول فيما يلي التطرق لأهم وأبرز تلك المواقع، بتحديد أمكنتها، ومعرفة المعادن المستخرجة منها، وإيراد بعض التعاريف الموجزة لأشهرها مرتبة على حروف المعجم :

• معدن الأحسن:

أحسن بوزن أفضل كأحمد^(٢)، هو موضع أو قرية من قرى اليمامة يقال لها معدن الأحسن^(٣)، وقيل : هي قرية من أعمال المدينة^(٤)، قال الأصفهاني : «هي من عمل المدينة، أو بين عمل المدينة إلى اليمامة، تخالف لعمل اليمامة»^(٥)، ومعدن الأحسن معدن ذهب لبني بكر بن كلاب^(٦)، بين

(١) "Mienerel Resources of Saudi Arabia", Bulletin No. 1, p. 12-26.

وانظر أيضاً : الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١٤ وما بعدها؛ المؤسسة العامة

للبنترول والمعادن، «تقرير عام عن سير الأعمال لعام ١٩٨٨م»، ص ٥٣.

(٢) الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. - ط ١. - بيروت

دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ، ج ٩، ص ١٧٨. وانظر أيضاً : باقوت. معجم

البلدان، ج ١، ص ١١٢.

(٣) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ١٥٩؛ باقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥٤.

(٤) العباسي، أحمد بن عبد الحميد. حملة الأخبار في مدينة المختار؛ عناية محمد

الطيب الأنصاري. - (د، ط). - المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د، ت)، ص

١٥٤.

(٥) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٨٣.

(٦) باقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ١١٢.

وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث، وبينه وبين ضريبة ليلتان^(١)، وهو طريق
إيمن اليمامة، قال النوفلي فيما رواه عنه ياقوت : قوله : «يكتنف ضريبة جبلان
يقال لأحدهما وسط، وللآخر الأحسن، وبه معدن فضة»^(٢)، أما الحربي
فيذكر أن به منبراً تقام فيه صلاة الجمعة^(٣)، مما يدل على أنه كان في أواخر
القرن الثالث قرية مأهولة بالسكان^(٤).

مما سبق يتضح أن هذا المعدن يقع في عالية نجد على مقربة من
مدينة عفيف، حيث لا تزال آثار التعدين في هذا الموقع بارزة، وواضحة
للعيان^(٥).

♦ معدن بَحْران :

بحران بضم أوله^(٦)، وقد ضبطه البكري بالفتح، على وزن فَعْلَان^(٧)،

(١) الأصفهاني . بلاد العرب، ص ١٣٨٣ والعيصان : ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام
من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير . انظر : ياقوت . معجم البلدان، ج ٤، ص
١٧٣.

(٢) ياقوت . معجم البلدان، ج ١، ص ١١٢.

(٣) الحربي . للناسك، ص ٦١٨.

(٤) الهمداني . الجوهريتين، ص ٣٣٣.

(٥) ابن جنيد، سعد عبدالله . عالية نجد . - (د، ط) . - الرياض : دار اليمامة،

١٩٧٩م، القسم الثالث، ص ٩٦١ وما بعدها . وانظر أيضاً : الجاسر . المعادن

القديمة، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٥.

(٦) ياقوت . معجم البلدان، ج ١ ص ٣٤١.

(٧) البكري . معجم ما استعجم، ج ١ ص ٢٢٨.

وهو معدن بالحجاز من ناحية الفرع^(١)، للحجاج بن علاط البهزي^(٢). ويحران من غزوات الرسول ﷺ، فقد ذكر ابن هشام فيما رواه عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ قد بلغ بحران يريد قريشاً، بعد غزوة السويق، فقال: «حتر بلغ بحران، معدن بالحجاز من ناحية الفرع، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً»^(٣)، وقال ياقوت: بين الفرع والمدينة ثمانية برود^(٤).

ونستخلص من الوصف السابق أن هذا المعدن يقع على الطريق النجدية، من المدينة إلى مكة، وأنه يبعد عن المدينة بما يقارب مسيرة يومين على الإبل^(٥)، وهو لا يزال معروفاً، يطلق على جبل بين واديي حَجْر وأربع، جنوب ناحية الفرع بخمسين كيلاً، وإلى الشرق من بلدة رابغ بنحو مئة كيلو متر^(٦).

(١) ياقوت. معجم البلدان، ج ١ ص ١٤٣. والفرع: عمل من أعمال المدينة، به مساجد للنبي ومنابر وقرى كثيرة، عن يسار السقيا على ثمانين برد، وهي قرية غناء كبيرة. انظر: البكري. معجم ما استعجم، ج ٣ ص ١٠٢٠؛ والسمهودي. وفاء الوفا، ج ٤، ص ١٢٨١.

(٢) ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤١. وانظر أيضاً: الزبيدي. تاج العروس، ج ٣ ص ٣١. وانظر أيضاً: ملحس، رشدي الصالح. معجم البلدان العربية، قسم الحجاز ونجد وملحقاتها، بحث المعادن. - ط ٢. - الرياض: دار الشبل للنشر والطباعة، ١٩٩١م، ص ١٨.

(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية؛ تحقيق السقا وآخرين. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د، ت)، ج ٣، ص ٤٦.

(٤) ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤١.

(٥) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٧.

(٦) الهمداني. كتاب الجوهريين، ص ٣٢٦.

♦ معدن بيش :

بيش بالفتح، وهو مخلاف من مخاليف مكة^(١)، فيه عدة معادن^(٢)، قال باقوت : «بيش : بالشين المعجمة . . وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تراب، سميت بذلك لكثرة الرياح والسواقي فيها، وهي ملك للشرفاء بني سليمان الحسينين»^(٣)، ويطلق اسم بيش على كل ما يسقيه وادي بيش^(٤)، إلا أن خصوصية هذا الاسم تطلق على مدينة بيش، ثاني أكبر مدينة في مخلاف عثر^(٥)، وبیش الوادي لا يزال معروفًا، وفيه العديد من القرى والمزارع، كذلك بيش المدينة، فهي لا تزال معروفة حتى وقتنا الحاضر، وهي مأهولة بالسكان، وتقع في منطقة جازان^(٦). كذلك يطلق اسم بيش تجاوزًا في وقتنا الحاضر على مدينة السلامة أم الخشب، الواقعة في المنطقة نفسها.

♦ معدن بيشة :

بيشة : اسم قرية كبيرة غناء كثيرة السكان، تقع على وادي بيشة، وهي

(١) الزبيدي. تاج العروس، ج ٤، ص ٢٨٥. وانظر أيضًا : البعقوبي. البلدان، ص ٣١٦.

(٢) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. - ط ٢. - بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ص ٧٥٥.

(٣) باقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٨.

(٤) العقيلي. المعجم الجغرافي، ص ٨١.

(٥) الهمداني. الصفة، ص ٢٥٩. وانظر أيضًا : المصدر نفسه، هامش رقم (٥)، ص ٥٦.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٩. وانظر أيضًا : العقيلي. «مقاطعة جازان»، مجلة العرب، مج ٢، ج ٦، ص ٥٠٨ وما بعدها.

تعمل الثاني . التعلين ودر السك وبلد الغرب

من أعمال مكة الجنوبية^(١)، وقد عدلها الهمداني من أعراض نجد^(٢)، ونبر من أبقاً باسم يشة بطنان، وقد صنفها الهمداني في موضع آخر ضمن معدن اليمامة الذهبية^(٣).

قال في (الجوهرتين) : فوأما معدن نجد الذهبية فأولها معدن الهجيرة من نهد، يأتي وطله بالعليل العلوي ثمانية وتسعين وأقل، ولا شك أن معدن يشة بطنان مثله في وضوحه للتبر للجولر...^(٤).

ولا تزال آثار هذا المعدن باقية^(٥) إلى اليوم في منطقة تقع على بعد من نحو الشمال في شرق يشة^(٦)، كما أنه في تلك الجهة توجد العديد من مواقع التي تدل على وجود نشاط تعليمي مكثف شهدته تلك المنطقة خلال العصر العباسي^(٧).

(١) يقرئ: معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٩.

(٢) الهمداني، المسكن، ص ٤٣٠.

(٣) المسكن، ص ٢٩٩، ص ٤٢٩.

(٤) الهمداني، كتاب الجوهرتين، ص ٨٧. والهجيرة : لا تزال معروفة، تقع في منطقة

كثيث، على خط الطول ١٩.٥ تقريباً، وخط العرض ٤٠/٤٣ تقريباً. وتعد

معدنها لا تزال باقية. انظر : الحاسر، «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١١، ص ٩٩.

والعبار العلوي : نسبة إلى تعود الدولة العلوية التي أسسها الإمام الهادي بن

بن الحسين، وحكمت الهمم حقبة طويلة من الزمن. انظر : الهمداني، كتاب

الجوهرتين، ص ٢٥٦.

(٥) منظر التقدير، ص ١٠٧ وما بعدها.

(٦) الحاسر، «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٩.

(٧) الهمداني، كتاب الجوهرتين، ص ٢٤١.

معدن حليت :

حليت : بكسر أوله وتشديد ثانيه ، بعدها ثاء مشناة^(١) ، جبل أسود عظيم ، يبلغ طوله خمسة وعشرين كيلو متراً تقريباً^(٢) ، قال صاحب بلاد العرب : «ثم الحوي : واد ماؤه المعين ، رادة في الجبال مضب الماء ، وهي جبال حليت معدن وقرية»^(٣) ، ويقول البكري : «وحليت : جبل أسود في أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفين ، كثير معادن النبر ، وكان به معدن يدعى ثجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نجاد بن موسى ، به سمي ، ولم يعلم في الأرض معدن أكثر منه ثيلاً ؛ لقد آثاروه وانسحب عال بلائق كلها ، فلرخصوا الذهب بالعراق واخجأه ، ثم إنه تغير وقل ثيابه . وقد عله بنو عجد دهره ، قوم يعد قوم»^(٤) . وقال ياقوت : «حليت جبل من ناحية الحوي بقرية عظيمة كثيرة القطن ، كان فيه معدن ذهب . وهو من تيدري كلاب»^(٥)

ويظهر مما سبق أن معدن حليت يقع داخل حوض قسية قسية . ثم في وقت الحاضر فهو يقع في الشمال الغربي من مدينة الموصل . ويعد من

(١) بقوت . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

(٢) الشامي ، عبدالله محمد . نظرات في معاجم البلدان ؛ تحقيق مواضع علمية في نجد - ط ١ - الرياض ، ١٩٩٣ م ، ص ١٣٧ .

(٣) الأصفهاني . بلاد العرب ، ص ١٠٧ . وانظر أيضاً : الهجري . التعليلات والنبات . القسم الثالث ، ص ١٣٩٧ .

(٤) البكري . معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٨٧٥ .

(٥) بقوت . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٥ . وانظر أيضاً : الريدي . لاج المروس ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .

بمسافة تسعين كيلومتراً تقريباً^(١)، وهو من المواقع المشهورة قديماً وحديثاً، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم إلى يومنا هذا^(٢). ولا تزال آثار التعدين فيه بارزة حتى الآن، في سمراء تدعى الغرابي، في جنب حليت^(٣).

♦ معدن خزنية :

خزبة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة^(٤) : معدن من معادن اليمامة، قال الأصفهاني : «خزبة معدن من أرض بني عقيل، من معادن اليمامة. وهي منها على ثمانين ليال، وفيها مياه ملحة، وكانت جبالها إنحامي فضة، وكان الناس يعيشون فيها، فلما كثر بها أهل اليمامة، بغوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، مسخت معادنها التي كان فيها النبل الكثير»^(٥). وقال الحازمي فيما رواه عنه ياقوت : «خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمایتين والعقيق من ناحية اليمامة، وبها أمير ومنبر، ويقال فيه : الخزبات دو»^(٦).

وقال نصر : هي معدن لبني عقيل، بين عمایتين والعقيق من ناحية اليمامة، وبها أمير ومنبر، ويقال فيه : الخزبات خزبات دو^(٧).

(١) ابن جنيد. عالية لمجد، القسم الأول، ص ٤٠٥.

(٢) ابن بليهد، محمد بن عبدالله. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، عنابة محمد محيي الدين عبد الحميد. - ط ٣. - (د، ن)، ١٩٧٩ م، ص ٥٢.

(٣) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٦. وانظر أيضاً : الهمداني. كتاب الجوهرتين، ص ٣٥٣.

(٤) ياقوت. معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٦٧.

(٥) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٧٩، ٣٨٠.

(٦) ياقوت. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٦٧.

(٧) الهمداني. كتاب الجوهرتين، ص ٣٥٤.

وذكر صاحب (المناسك) أن خربة إحدى منابر اليمامة، وأن بها أميراً ومنبراً لبني عقيل^(١)، مما يدل على أن هذا الموقع كان معموراً ومأهولاً بالسكان حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

يتضح مما سبق أن خربة، وخزبات دَو، تطلق على معدن واحد، يقع بين عماتين والعقيق، أي بين الحصاتين (حصاة قحطان) وبين العقيق - عقيق بني عقيل - (وادي الدواسر)، وأقرب تحديد لهذا المعدن ينطبق على المكان المعروف الآن باسم شماس الجنوبي، وشماس الشمالي، المتجاورين. حيث تبرز آثار التعدين بشكل كبير في هذا الموقع^(٢).

♦ معدن شَمَام :

شمام كَقَطَام، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشمم أي العلو^(٣)، معدن فضة ومعدن نحاس، من معادن اليمامة^(٤)، كان له شأن عظيم. قال عنه الهمداني في الجوهريتين^(٥) : «معدن شمام الفضة والصُّفَر من أرض نجد، وشمام قرية عظيمة، كان فيها فيما يقال ألف من المجوس، وكان فيها بيتا نار، وابنا شمام جبلان بها وقد خربت، وكان عمرانها في الجاهلية وأكثر مدة الإسلام».

(١) الحربي. المناسك، ص ٦١٩.

(٢) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٣٥٥. وانظر أيضاً : الجاسر. «المعادن القديمة».

مج ٢، ج ٩، ص ٨٣٨.

(٣) ياقوت. معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦١.

(٤) الهمداني. الصفة، ص ٢٩٩.

(٥) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٧٩. وانظر أيضاً : الصفة، ص ٢٩٤.

كذلك صنفه الأصفهاني^(١) ضمن معادن اليمامة، وذكر أنه يقع في سواد باهلة، وقال في موضع آخر : «وابنا شمام : بالسواد، يدفع عليهم عرض السواد، وهو غير عرض اليمامة»^(٢). وأضاف الهجري : وهي نهر نمير^(٣).

مما تقدم يتبين أن معدن شمام يقع في العرض، في سواد باهلة. وما يسمى في وقتنا الحاضر عرض القويعية^(٤)، وابنا شمام هما قمتان بارزتان لجبل يعرف باسم شَمَام، يقع في عرض شمام (عرض القويعية)، وتبعد الآن بأذني شمام تحريفاً لابني شمام^(٥)، تشاهد من مسافة بعيدة، ويقع هذا المعدن إلى الغرب من مدينة القويعية على بعد أربعين كيلومتراً تقريباً. عرض خط عرض ٥٠° و ٢٤° وخط طول ٥٠° و ٤٤° تقريباً^(٦)، ولا تزال آثار التعدين في هذا الموقع بارزة حتى الآن^(٧).

♦ معدن ضنكان :

ضنكان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم كاف وآخره نون، على وزن فَعْلان، من الضنك وهو الضيق، وإد في أسافل السراة يصب في البحر

(١) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٦.

(٣) الجاسر. أبو علي الهجري، ص ١٨١.

(٤) ابن جنيد. عالية لمجد، القسم الأول، ص ١٠٦.

(٥) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٣٧٧.

(٦) ابن جنيد. عالية لمجد، ص ١٠٧.

(٧) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٤٤.

الأحمر (١) من مخاليف مكة التهامية (٢)، ومعدن ضنكان من أشهر معادن الذهب في الجزيرة العربية، غزير الإنتاج، يتميز ذهبه بالجودة والقاء، وصفه الهمداني وصفاً يدل على أهميته الكبرى، حيث قال: «معدن ضنكان من لرض كثانة والأزد بينهما، وقد عُثِر منه في عصرنا على شيء خد عليه السيل، فغشم منه السلطان والرعية، وهو دون معدن عشم في جودة الذهب، ويأتي رطله بغير العلوي مئة دينار وديناراً ونصفاً» (٣).

ويقع معدن ضنكان في الشمال الشرقي من بلدة القحمة على بعد خمسة مئير كيلو متر تقريباً شمال قرية المطعن التابعة للقحمة، في أعلى وادي نهبان من الشرق، يحده من الشرق امتداد سلسلة منحدرات عسير، ومن الغرب وادي نهبان، أما من الشمال فتحده حرة كثانة المعروفة بحرة بني هلال، ويحده من الجنوب سلسلة الجبال المطلة على وادي أئمة (٤)، أي فيما بين خط الطول ٤٢ و ٤١، وخط العرض ١٩ و ١٨ تقريباً (٥).

(١) ياقوت. معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٢) ابن خرداذبة. المسالك والممالك، ص ١٣٣. وانظر أيضاً: المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٨٨.

(٣) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٨٦.

(٤) النعمي، هاشم بن سعيد. «معدن ضنكان»، مجلة العرب، مج ١٨، ج ٧-٨، ١٩٨٣م، الرياض، دار اليمامة، ص ٥١٩. هذا وقد وصف النعمي معدن ضنكان وصفاً شاملاً تناول مناجمه ومصانعه وأفرانه وأماكن التكثير، وجميع ما يتعلق بأعمال التعدين فيه. للاستزادة انظر: المرجع نفسه، ص ٥١٧-٥٢٣. والقحمة: ميناء معروف في شمال منطقة جازان، قاعدة بلاد قبيلة المنجعة. انظر: العقيلي. للمعجم، ص ٣٤٢.

(٥) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢٠، ج ١٠، ص ٩٠٨.

❖ معدن عشم :

عشم : بالتحريك^(١)، عين مهملة مفتوحة، بعدها شين معجمة مفتوحة، وآخره ميم^(٢)، قرية بشامي تهامة، بناحية الأحسبة، مما يلي الجبل^(٣)، أحد مخاليف مكة التهامية^(٤)، وعشم معدن ذهب^(٥)، أشهر المعادن الذهبية في جنوب الجزيرة العربية على الإطلاق، وصفه الهمداني وصفًا يدل على أهميته، بين المعادن المعلومة في ذلك الوقت، لما يتميز به من النوعية والجودة في ذهبه، إضافة إلى غزارة إنتاجه حيث قال : «فأما المعادن المعلومة فمعدن عشم من أرض كنانة، وأحسبه ينسب إلى عشم من قضاة؛ لأنه يقال : معدن عشم، وذهبه أحمر جيد، يأتي رطله بعيار العلوي مئة دينار مطوقة، وأربعة دنانير، وهو جيد غزير»^(٦).

وفي موضع آخر يؤكد الهمداني تفوق معدن عشم على جميع معادن تلك المنطقة صراحة، عند وصفه لذهب معدن ضنكان، حيث قال : «وهو دون معدن عشم في جودة الذهب»^(٧)، وهذه دلالة واضحة أن

(١) ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٦.

(٢) الفقيه، حسن بن إبراهيم. مخلاف عشم. - ط ١. - الرياض، ١٩٩٢ م، ص ٢٣.

(٣) ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) ابن خرداذبة. المسالك والممالك، ص ١٣٣؛ المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٨٨.

(٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. كتاب البلدان، ضمن كتاب الأعلام النفيسة لابن رسته، ليدن، ١٨٩١ م، ص ٣١٤.

(٦) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٨٦. وانظر أيضاً : جيمس. «تقرير مبدئي»، ص ١٢٠ وما بعدها.

(٧) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ٨٦.

شهرته وجودة ذهبه وغزارة معدنه تفوق الكثير من معادن الذهب في الجزيرة العربية.

ويقع معدن عشم على بعد حوالي تسعة عشر كيلو متراً إلى الشرق من بلدة المضيلف الحالية، إحدى المراكز الإدارية بمحافظة القنفذة^(١)، على خط الطول ١٢ و ٤١، وخط العرض ٢٥ و ١٩ تقريباً. حيث تظهر آثار التعدين التي تنتشر في معظم أرجاء الموقع، واسم عشم لا يزال معروفاً في تلك الناحية حتى وقتنا الحاضر^(٢).

• معدن العقيق :

العقيق بفتح أوله وكسر ثانيه، على وزن فَعِيل^(٣)، والعقيق الوادي الذي ين الأرض بجريانه، فهو كل مسيل ماء شقه السيل فوسعه^(٤)، قال أبو منصور فيما رواه عنه ياقوت : «وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية ثقتها السيول»^(٥) منها عقيق بني عقيل، نسبة إلى هذه القبيلة، ويعرف أيضاً بعقيق ثمره نسبة إلى بلدة تقع في أسفل هذا الوادي لا تزال معروفة حتى الآن^(٦).

Al - Zaula'i Ahmad. "The Southern Area of amirate of Makkah", Ph. D. (١)
Tesis, Dhurham University, 1983, p. 180-255.

(٢) الجاسر. «المعادن القديمة»، ضمن كتاب الجوهريتين، ص ٣٨٧.

(٣) البكري. معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٩٥٢.

(٤) الزبيدي. تاج العروس، ج ٧، ص ١٥.

(٥) ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣٩.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١٠.

قال السكوني: «عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير يقال له عقيق تمر، وهو يمين الفُوط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن، عليه أمير^(١)». ويعرف هذا الوادي في وقتنا الحاضر باسم وادي الدواسر، والعقيق مدينة كبيرة^(٢)، ومعدن من معادن اليمامة. سمي عقيقًا لأنه معدن يعق عن الذهب^(٣). ويُعد هذا المعدن من أشهر معادن الذهب في الجزيرة العربية، وأغزرها على الإطلاق، قال الهمداني^(٤): «وهو أغزر معدن في جزيرة العرب، وهو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله: (مُطَرَّتْ أَرْضُ عُقَيْلٍ ذَهَبًا)». وفي موضع آخر يؤكد على ذلك بقوله: «وهو غزير جدًا، ويسمون القطعة هناك دَقَّةً، ولو كان فيها أوطال^(٥)».

من هنا يتضح لنا مدى الأهمية والشهرة التي يتمتع بها هذا المعدن، كذلك يتبين لنا من خلال كميات الذهب الكبيرة المستخرجة منه، استمرارية العمل والإنتاج فيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري على أقل تقدير^(٦).

(١) ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣٩.

(٢) الهمداني. الصفة، ص ٢٩٨.

(٣) للمصنف نفسه، ص ٢٩٩، ٣١٢.

(٤) للمصنف نفسه، ص ٣٢٩.

(٥) الهمداني. كتاب الجوهريين، ص ٨٧.

(٦) موريس. للمعادن في بلاد العرب، مج ٢، ج ٧، ص ٥٨٩. وانظر أيضًا:

هستر. تقرير بلني، ص ١٣٣.

ومن خلال آثار التعدين المنتشرة في تلك المنطقة، نستطيع القول : بأن هذا المعدن يقع بالقرب من خط الطول ٤٢° و ٤١°، وخط العرض ١٧° و ٢٠° تقريباً (١)، وأقرب موقع إليه، ما يعرف الآن باسم الريانية وهو معدن معروف يقع شرق معدن دحلات شباب الذي لا يستبعد أن يكون أحد مناجم هذا المعدن (٢).

• معدن قرآن - بني سليم :

قرآن : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، آخره نون (٣)، معدن ذهب (٤) وحديد (٥)، عرف بأسماء مختلفة، لعل من أشهرها معدن بني سليم نسبة إلى قبيلة بني سليم، التي كان يقع في بلادها وتشرف عليه (٦). وهو من أعمال المدينة (٧)، وإحدى منازل طريق الكوفة إلى مكة (٨)، صنفه الهمداني ضمن معادن لجد الذهبية، وعرفه بمعادن المحجة (٩)، وفي موضع آخر محجة

"Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 22 (١)

(٢) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١١. وانظر أيضاً :

"Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 23, 2H.

(٣) ياقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤٥.

(٤) الهمداني. كتاب الجواهرتين، ص ٨٨.

(٥) البكري. معجم ما استعجم، ج ٣، ص ١٠١٣.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١٧.

(٧) الفيروز آبادي. المعجم، ص ٣٨٦.

(٨) ابن خردادبة. المسالك والممالك، ص ١٣١. وانظر أيضاً : الأصفهاني. بلاد

العرب، ص ٤٨٢؛ المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ١٠٨.

(٩) الهمداني. المعجم، ص ٢٩٩.

العراق، لوقوعه على طريق الحج العراقي بين العمق وأفيعية^(١). قال عنه الخري^(٢) فيما رواه عن أبي إسحاق البكري، قوله: «هو لبني سليم بن منصور بن عكرمة»، وفي رواية عن علي بن محمد، قوله: «إن المعدن كان به ذهب كثير يستخرج في قديم الدهر، ويحفر عليه في جبل بمئة الطريق للمصعد»^(٣).

ويُعد معدن بني سليم من أهم وأشهر المعادن في الجزيرة العربية، ولعله أشهرها على الإطلاق، فقد كان له شأن عظيم في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام، وخلال العهود الإسلامية الأولى؛ فقد أشارت بعض المصادر^(٤) أنه في سنة ١٢٨ هـ كان عليه أمير يدعى عبدالله بن كثير، تم تعيينه على هذا المعدن من قبل الخلافة الأموية، لكي يحافظ على سير العمل فيه، ويوفر له الحماية من غارات انقبائل المجاورة له، وبالتالي يضمن حصّة بيت مال المسلمين من الأموال المفروضة على ما يستخرج منه، الأمر الذي يدل على أهمية هذا المعدن، وغزارة إنتاجه في تلك الحقبة.

وتدل انشواهد الأثرية على أن هذا المعدن استمر في إنتاجه خلال العصر العباسي؛ فالشواهد الأثرية تدل على أنه استغل بشكل مكثف خاصة في

(١) الخري. للتاك. ص ٣٣٣. وانظر أيضًا: هامش (١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢) المصدر نفسه. ص ٣٣٥.

(٣) موريس. المعدن في بلاد العرب، ص ٥٨٥.

(٤) نظري. تلخيص الأمم، ج ٧، ص ٣٤٨. وانظر أيضًا: ابن الأثير. الكامل، ج ٥، ص ٣٥١.

المقرنين الثاني والثالث الهجريين^(١)، يتضح ذلك من بقايا الأبيسة وأحجار النوحى^(٢)، والكسرة الفخارية المنتشرة على سطح الموقع^(٣).

هذا في الوقت الذي يرى فيه بعض المؤرخين المحدثين أن هذا المعدن هجر في فترة مبكرة من العصر الإسلامي بسبب رحيل قبيلة بني سليم خارج الجزيرة العربية^(٤)، واشتراك ما تبقى منها في حروب ونزاعات مع القبائل التي كانت تغير على هذا المعدن فتنهب إنتاجه، وتصيبه بالأذى والدمار، الأمر الذي أثر على إنتاجه وتسبب في اضمحلاله وتدموره^(٥).

ونتيجة لاستغلال هذا المعدن في وقتنا الحاضر، وبشكل تجاري، نشأت بالقرب منه بلدة عرفت باسم المهد، نسبة إلى مهد الذهب الاسم القديم لمعدن بني سليم^(٦)، استقطبت هذه البلدة أعداداً كبيرة من السكان شكلت تجمعاً سكانياً يشتمل على جميع مرافق الحياة العامة.

(١) الراشد، سعد عبدالعزيز. دواب زويلة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة
قوسية تاريخية وحضارية أثرية. - ط ١. - الرياض: دار النور للنشر والإعلام،
١٩٩٣م، ص ٢٦٤.

(٢) الدليل، محالد وأخرون. «التقرير الميداني لمسح دواب زويلة» - الوحدة الثالثة
(١٩٧٨م/١٩٧٨)، ط ١، ع ٣، ١٩٧٩م، ص ٦٦-٦٧.

(٣) الراشد. دواب زويلة، ص ٢٦٤.

(٤) The Northern Hijaz in the Writings of The Arab (١٩٧٣)، ص ١٢٣-١٣٤.
The Northern Hijaz in the Writings of The Arab (١٩٧٣)، ص ١٢٣-١٣٤.

(٥) الحربي. للملك، ص ٣٣٥.

(٦) الجسر. للمعبر القديمة، ص ٢، ج ١٠، ص ٩٢٢.

• معدن النقرة :

النقرة : بالفتح^(١)، وقيل بضم أوله وإسكان ثانيه^(٢)، معدن ذهب ونحاس^(٣)، من أشهر معادن الجزيرة العربية، وإحدى المحطات الرئيسة على طريق الحج الكوفي - درب زبيدة - يقع بين أضاح وماوان^(٤)، في منتصف الطريق المعبدين القصيم والمدينة المنورة، عند خط الطول ٢٦ و ٢١، وخط العرض ٣٥ و ٢٥ تقريباً^(٥).

وتنقسم النقرة موقعين^(٦) : أحدهما جنوبي، يعرف بالنقرة الجنوبية، والآخر شمالي أقل منه مساحة، ويعرف بالنقرة الشمالية، والموقعان يبعدان عن بعضهما حوالي ٣ كم^(٧). وهما لا يزالان معروفين حتى

(١) الزبيدي. تاج العروس، ج ٣، ص ٥٨٣.

(٢) البكري. معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١٣٢١.

(٣) "Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 26.

(٤) ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٥٩٩. وانظر أيضاً : الراشد. درب زبيدة، ص ٢٢٧. وأضاح : قرية لا تزال معروفة، تقع على خط الطول ٤٠ و ٤٣ تقريباً، وخط العرض ١٥ و ٢٥ تقريباً. انظر : الحربي. المناسك، هامش (٢)، ص ٣٢١. وماوان : جبل أسود ضخم، ومنهل أيضاً، يقع على طريق الحج الكوفي، ويبعد عن النقرة عشرين ميلاً تقريباً. انظر : الأصفهاني. بلاد العرب، ص ١٧٦، هامش (١).

(٥) ديجيسوس. "تقرير مبدئي"، ص ٦٤.

(٦) ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٩.

(٧) الخطوة، صلاح وآخر. "التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م"، مجلة أطلال، ع ٤، ١٩٨٠ م، ص ٣٦. وانظر أيضاً : الراشد. درب زبيدة، ص ٢٢٧.

الآن، أما المعدن فيقع إلى الشمال من قرية النقرة الحديثة، وهو مرتفع جبلي غرب المنطقة الأثرية الجنوبية، وإلى الشرق من وادي النقرة^(١)، بينما تنطفي آثار التعدين مساحة شاسعة من موقع النقرة الشمالية، وتعد فتحة المنجم الكبيرة من أبرز المعالم الرئيسة في الموقع^(٢).

أما بالنسبة إلى استغلال هذا المعدن، فإننا نرجح بأن البدايات الأولى للنشاط التعديني في معدن النقرة ترجع إلى حقبة سابقة لظهور الإسلام^(٣)، إما في العصور الإسلامية فقد أثبتت مخلفات التعدين، وعمليات المسح الأثري^(٤)، وبعض الدراسات الأثرية الحديثة^(٥)، أن معدن النقرة بقسميه الشمالي والجنوبي تم استغلالهما بشكل مكثف خلال العصر العباسي الأول، حيث تم الكشف عن العديد من الأنماط المعمارية، أو ما يعرف بالمستوطنات التعدينية^(٦)، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الكسر الفخارية والخزفية التي

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١١، ص ٩٨٧. وانظر أيضًا: الخلو. «التعدين المبني»، ص ٣٦؛ الراشد. «دوب زيلة»، ص ٢٢٧.

(٢) هيجوس. «تقرير مبني»، ص ٧١.

(٣) للرجع نفسه، ص ٧٦.

(٤) قامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بعمليات مسح شاملة لمناطق التعدين في معظم

مناطق المملكة، وقد دخل معدن النقرة ضمن عمليات المسح هذه. انظر:

هيجوس. «تقرير مبني»، ص ٦٣-٧٦. وانظر أيضًا: الخلو. «التقرير

المبني»، ص ٣٦-٣٧.

(٥) الراشد. «دوب زيلة»، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٦) هيجوس. «تقرير مبني»، ص ٦٨ وما بعدها. وعن المستوطنات التعدينية انظر:

فان. «الآثار الإسلامية»، ص ٦٣.

نعود إلى تلك الفترة^(١).

ولقد جرى استغلال هذا المعدن في وقتنا الحاضر، على نطاق واسع، وذلك باستخدام الأساليب الحديثة في الحفر، حيث نتج عن ذلك إحداث العديد من الخنادق الطويلة والعميقة التي تمتد من شرق الموقع إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، الأمر الذي أدى إلى تغيير معظم المعالم الأصلية لهذا الموقع^(٢).

بعد هذا العرض لأهم مواقع التعدين في أقاليم الحجاز ونجد ونهامه، يتضح لنا غزارة ما تحتويه هذه الأقاليم من المعادن النفيسة التي تم استخراجها واستغلالها في معظم أنواع الصناعات المعدنية المعروفة. وبما أن سك العملات النقدية من أهم الصناعات المعدنية، فمن المؤكد أن جزءاً كبيراً من هذه الخامات المستخرجة من مناجم أقاليم الدراسة أخذت طريقها إلى دور السك المعروفة في الحجاز ونجد ونهامه.

(١) الخلو. "تقرير مبدئي"، ص ٢٣٧. وانظر أيضاً: ديجيسوس. "تقرير مبدئي"، ص ٦٨.

(٢) ديجيسوس. "تقرير مبدئي"، ص ٦٦. وانظر أيضاً: الراشد. "دوب زيلة"، ص ٢٢٧.

دور السك في الحجاز ونجد وتهامة

(١) مهام دار السك، وظائفها، وكيفية سير أعمالها :

دار السك أو دار الضرب، لفظان لمسمى واحد، عرف الأول في مغرب العالم الإسلامي، بينما استخدم الآخر في مشرقه. ودار السك مؤسسة متاعية تابعة للسلطة الحاكمة، وإحدى الجهات الرئيسة المهمة التي تؤدي دوراً كبيراً في تنمية اقتصاديات المجتمع وتطوير أوضاعه النقدية؛ فهي الجهة نوجدة للمخولة بإصدار النقود باختلاف أنواعها، سواء كانت ذهبية أو فضية أو برونزية. وما يسك من نقود خارج تلك الدار يُعد مزيفاً وغير قانوني، وجريمة تجارها جميع الدول على مر العصور^(١)؛ ذلك لأن السكة إحدى نارات الملك، وحق خاص امتاز به الخليفة أو السلطان أو من ينوب عنها^(٢).

(١) البلاذري. الفتوح، ص ٦٥٧. وانظر أيضاً: الصولي، محمد بن يحيى. أخبار الراضي والتمقي، عناية ج. هبورت. - (د، ن)، ط ٣. - بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣ م، ص ١٤٨؛ أبو يعلى. الأحكام، ص ١٨٣؛ الماوردي. الأحكام السلطانية، ص ١٥٥؛ ابن الأثير. الكامل، ج ٦، ص ٣٧. وانظر أيضاً: معروف، ناجي. العملة والنقود البغدادية. - (د، ط). - بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٧ م، ص ١٣؛ الزهراني، ضيف الله. زيف النقود. - ط ١. - مكة المكرمة: (د، ن)، ١٩٩٣ م، ص ٨٩ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧٠.

من هنا كان اهتمام الدولة الإسلامية بدار السكة اهتماماً كبيراً؛ فمنذ تعريب النقود الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ (٦٩٦م)، أصبحت دار الضرب تحت إشراف مباشر من قبل الخليفة نفسه؛ وذلك لمراقبة وضبط سير أعمالها، سواء ما يتصل بتنظيمها الإداري، أو بأعمالها الفنية المرتبطة بسك النقود، من مباشرة عيارها، والتأكد من صحة أوزانها^(١).

وقد استمر اهتمام الخلفاء وإشرافهم المباشر على دار الضرب طيلة العصر الأموي، وبداية العصر العباسي، فهناك إشارة^(٢) تفيد بأن الخليفة العباسي موسى الهادي أعطى وزيره علي بن عيسى بن ماهان^(٣) حق الإشراف

(١) المفريزي . النقود الإسلامية، ص ١٩ . وانظر أيضاً : النقشبندی . الدينار الإسلامي، ص ١٤؛ العزاوي، عباس . تاريخ النقود العراقية لما بعد المهدي العباسية . - (د، ط) . - بغداد : شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م . ص ١٢٢ إسماعيل، سيدة . «دراسات في النقود الإسلامية»، ص ٩٨ .

(٢) الزهراني، ضيف الله يحيى، «دار السكة نشأتها، أعمالها، إدارتها»، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، ع ٢، ص ٢٠، ١٤١٥هـ، ص ٣١ .

(٣) علي بن عيسى بن ماهان : من كبار رجال الدولة العباسية منذ عهد الهادي وحتى عهد الأمين، عينه هارون الرشيد على خراسان سنة ١٨٠هـ فاستمرت ولايته لها عشر سنوات، أدى دوراً كبيراً في خلافة محمد الأمين؛ فقد سعى في خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، ولاه الأمين إمارة الجبل وهمدان وأصبهان وقم ونواحيها، وسيره لقتال المأمون، فخرج في خمسين ألفاً، فلقاه طاهر بن الحسين، قائد جيوش المأمون قرب الري، حيث هزم جيش الأمين، وقتل علي بن عيسى سنة ١٩٥هـ . انظر : ابن الأثير . الكامل، ج ٦، ص ١٠٣، ١٥٠، ٢٣٩-٢٤٦، الزركلي . الإعلام، ج ٤، ص ٣١٧ .

على دار الضرب، في حين نجد أن المصادر التاريخية الأخرى تجمع على أن إشراف الخلفاء على دار السكة استمر منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وإلى عهد الخليفة هارون الرشيد^(١)، الذي صرف حق الإشراف على دار الضرب في شخص وزيره جعفر بن يحيى البرمكي^(٢)، وسمح بنقش أسماء ولاية عهده، وأسماء وزرائه على نقوده، فيكون بذلك أول خليفة يترفع عن مباشرة العيار بنفسه، ويقدم هذه التنازلات الكبيرة التي لم يقوم بها أحد من الخلفاء قبله^(٣).

(١) البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٦، ٦٥٨. وانظر أيضًا: المفريزي. النقود الإسلامية، ص ١١٩ ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧٠. وانظر أيضًا: النفشندي. الدرهم الأموي، ص ١١٩ دفتر. المسكوكات، ص ٨٧ وما بعدها.

(٢) المفريزي. النقود الإسلامية، ص ١٩. وجعفر بن يحيى البرمكي: ينتسب إلى أسرة فارسية الأصل، نالت منزلة كبيرة عند الخليفة هارون الرشيد، فقد كان والده جعفر يشرف على تربية هارون الرشيد، وكان أولاده الفضل وجعفر، أكثر المقربين للرشيد، خاصة جعفر، حيث ولاه الرشيد العديد من المناصب كان أهمها إشرافه على دار السك، وهو شرف لم ينله أحد قبله على حد قول المفريزي، إلا أن هذه الأسرة استغلت ثقة الخليفة بشكل سيئ، فتلاعبت بأمور الدولة، وقد أفسد المؤرخون في إيراد الأسباب التي دفعت هارون الرشيد للقضاء عليها، حيث قتل جعفر سنة ١٨٧هـ. انظر: الطبري. تاريخ الأمم، ج ٨، ص ٢٢٠ من الأثر الكامل، ج ٦، ص ١٧٥ وما بعدها.

(٣) المفريزي. النقود الإسلامية، ص ١٩. وانظر أيضًا: المداوي. معجم عبد الرزوف. النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء السامرائي (د، ط). - بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م، ص ١٨٥ النفشندي. الدرهم الأموي، ص ١٩.

وعلى الرغم من هذه التنازلات إلا أن دار السكة تبقى محل اهتمام خلفاء الدولة الإسلامية، لا سيما عند حدوث بعض حالات الفشل أو التلاعب، عندها يقوم الخليفة مباشرة دار السكة والإشراف على أعمالها بنفسه، الأمر الذي جعل من دار السكة مؤسسة حيوية تؤدي مهامها على الوجه الأكمل، وأكسب النقود الإسلامية قوة حازت بها على ثقة الشعوب التي تتعامل بها^(١).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مهام دار السكة تتمثل في استقبال المواد الخام التي ترد إليها وتجهيزها، ومن ثم سكها نقوداً تفي باحتياجات الدولة أولاً، والمجتمع ثانياً، وذلك وفق موازنة معدة حسب مصروفات الدولة، وحاجة السوق من تلك العملات، كما أنها تقوم بدور كبير في عملية استبدال النقود القديمة، أو تلك التي ألغيت أو سحبت من التداول وجرى استبدالها بنقود جديدة، وهو ما يعرف اليوم في البنوك المركزية بعملية السحب والطرح^(٢)، إضافة إلى ذلك فإن دار الضرب تقدم خدمات

(١) الصولي. أخبار الرازي والمتقي، ص ١٣٦. وانظر أيضاً : الدجيلي، خولة شاكر. بيت المال، نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري. - (د، ط). - بغداد : جامعة بغداد، (د، ت)، ص ٧٣، محفوظ، ناجي علي. «من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير : دراسة ونصوص»، مجلة المسكوكات، ع ١٠-١١، ١٩٧٩/١٩٨٠م، ص ١٨٤. وانظر أيضاً : الزهراني. دار السكة، ص ٣٠.

(٢) النقشبندی. الدرهم الأموي، ص ١٩. وانظر أيضاً : القوصي، عطية. الحضارة الإسلامية. - (د، ط). - القاهرة : دار الثقافة العربية، ١٩٨٥م، ص ١١٧. عطوي، فوزي. في الاقتصاد السياسي، النقود والنظم النقدية. - ط ١. - بيروت : دار الفكر العربي، ١٩٨٩م، ص ٧٢.

أخرى لا تقل شأنًا عن سابقتها، فهي مفتوحة للجميع؛ فقد كان من حق كل فرد أن يحضر إلى الدار الذهب أو الفضة التي يرغب بسكها نقودًا، وبعد مطابقتها للعيار أو الإمام^(١) تقوم الدار بتحقيق رغبته وسكها مقابل أجر معلوم^(٢).

(١) الإمام : لفظ مرادف للعيار، وهو ذهب يحفظ في دار السكة، على درجة عالية من الجودة، ارتضاها المسؤولون، ويتم إعداد الإمام أو العيار بأخذ عدة نماذج من النقود المتداولة التي اشتهرت بجودة عيارها، وتصهر تحت إشراف ناظر دار السكة ومعاونيه، وتصب على هيئة سبيكة بحجم يتفق عليه، غالبًا ما تكون بحجم السبائك المحفوظة في البنوك المركزية، أي حوالي 10×20 سم، بعد ذلك يقوم ناظر الدار بختمها بخاتم دار السكة، وحفظها في خزانة الدار، حتى لا تتعرض للسرقة أو التغير.

انظر : ابن بكرة. كشف الأسرار العلمية، ص ٨٢، ٨٧. وانظر أيضًا : ابن الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ١٣١، حسين، طاهر راغب. النقود الإسلامية الأولى. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدينة، ١٩٨٤ م.

(٢) منذ بداية تعريب النقود كان لدار الضرب ضربية مفروضة على ما يضرب فيها من نقود، كان يطلق عليها في ذلك الوقت ثمن الخطب وأجرة الضراب، وقد كان مقدارها واحدًا في المائة، أي درهم عن كل مائة درهم، وكانت هذه الضريبة تشكل دخلاً حسنًا لبيت مال المسلمين.

انظر : البلاذري. فتوح البلدان، ص ٦٥٦. وانظر أيضًا : المقرئزي. النقود الإسلامية، ص ١٢؛ الكرملی. النقود العربية، ص ٤٢؛ زيدان. تاريخ التمدن الإسلامي، مج ١، ص ١٣٤٨؛ النقشبندی. الدرهم الإسلامي، ص ٨؛ كاشف، سيدة إسماعيل. دراسات في النقود، ص ٩٦؛ عطوي، فوزي. في الاقتصاد السياسي، ص ٧٢.

ونتيجة لانساع الدولة الإسلامية، ودخول العديد من الأقاليم تحت لوائها، انتشرت دور السك في جميع أرجاء تلك الأقاليم، فبالإضافة إلى ما كان معروفاً منها سابقاً قامت الدولة الإسلامية بإنشاء العديد من دور سك العملات، خاصة تلك التي أنشئت في الخواضر الإسلامية الكبرى، ومن هنا نجد أن لكل إقليم دار سك رئيسة في عاصمته، إضافة إلى دارين أو أكثر موزعة على المدن المهمة في ذلك الإقليم^(١).

ويحسن بنا قبل أن نسترسل في حديثنا عن موضوع دار السكة، أن نعرف بلفظ السكة، حتى يكون الحديث أكثر وضوحاً؛ فالسكة لفظ يشمل على عدة معان تدور جميعها حول النقود سواء كانت دنانير ذهبية، أم دراهم فضية، أو فلساً نحاسية^(٢)، فنجد أنه يقصد به ذلك القالب المعدني^(١) يُعد المستشرق إدوارد فون زامباور، أول باحث يقوم بدراسة مدن السك على النقود الإسلامية، فقد أفرد لهذه الدراسة مصنفًا كاملاً وفريداً، حصر فيه جميع مدن السك الواردة على النقود الإسلامية حتى تاريخه، فضلاً عن أنه قام بتحقيق معظمها.

انظر : Zambaur, Eduard Von : Die Munzprägungen des Islms, ed-
ited by : Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.

كما قام محمد باقر الحسيني بنشر دراسة إحصائية لمدن السك الإسلامية. أورد فيها ما يقارب من ١٤٠٠ دار لسك النقود، انظر : الحسيني، محمد باقر. مدن الضرب على النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، ع ٤، ص ١٩٧٣، ص ١٠٤ وما بعدها، هذا بالإضافة إلى معظم المصنفات الخاصة بدراسة النقود الإسلامية.

(٢) فهمي. فجر السكة، ص ٢٨. وانظر أيضاً : حلاق. تعريب النقود والدواوين، ص ١١.

الذي نختم به القطع المعدنية بعد صقلها لكي تصبح نقوداً جاهزة للتداول^(١)، كذلك يطلق على جميع ما تحمله القطعة النقدية من نقوش سواء كانت أسماء، أو ألقاباً، أو عبارات أو أشكالاً باختلاف أنواعها، إضافة إلى أنه يطلق على وظيفة سك النقود^(٢)، ولقد عرف ابن خلدون هذا اللفظ تعريفاً وافياً بقوله : «... هي الختم على الدنانير والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة...» ولفظ السكة كان اسماً للطابع، وهي التحديده المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدرهم، ثم نقل إلى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة، فصار علماً عليها في عرف الدول وهي وظيفة ضرورية للملك؛ إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود. وعند العملات، ويتقون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة^(٣).

(١) للورددي. الأحكام، ص ١٥٥. وانظر أيضاً : الفيروزآبادي. القاموس. ص ١٢١٧ الحسيني، محمد باقر. تطور النقود العربية. - ط ١. - بغداد مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م، ص ١٣.

(٢) للقرنزي. النقود الإسلامية، ص ٦٦ وما بعدها. وانظر أيضاً : هسي. على الرحمن. النقود العربية، ماضيها وحاضرها. - (د، ط). - مكة المكرمة مكتبة الفيصلية، ١٩٨٧م، ص ٧.

(٣) ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧٠. وانظر أيضاً : الكرمللي. النقود العربية، ص ١١٣، ١١٤.

أما فيما يتعلق بتنظيم العمل، وكيفية سيره في دور سك النقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، فإن الباحث بعد عملية البحث الدقيقة في المصادر المحلية وغيرها، لم يجد أي إشارة توضح كيفية التنظيم الذي قامت عليه دور السك في تلك الأقاليم، إلا أنه من المؤكد أن أنظمة العمل على امتداد رقعة الدولة الإسلامية، واختلاف عصورها، لا تختلف أبداً، وإذا كان هناك نوع من التطور أو الفروقات، فهي تنحصر في تقنية السك بين دول وأخرى، إلا أن مهمات دار السكة ووظائفها تظل منهجاً واحداً متبعاً في جميع دور السكة الإسلامية على اختلاف دولها، حتى نهاية القرن العاشر الهجري^(١).

وبما أن أنظمة أي من دور سك العملات الإسلامية، تنطبق تلقائياً على بقية دور السك، فلا بد أن دور السكة في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة لا تختلف في أنظمتها، ومهامها، ووظائفها عن بقية دور السك المنتشرة في أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى، بل نقدر أنها تُعد نموذجاً مشابهاً إن لم يكن مكرراً لها^(٢).

وإذا كان إصدار النقود على اختلاف أنواعها يُعد الوظيفة الرئيسة للدور السكة، فإن ذلك كان يتطلب توافر كميات كبيرة من المعادن التي يتم إعدادها على هيئة سبائك ذهبية كانت، أم فضية، أم نحاسية، تخزن في

(١) Eherenrerutz : "Eztracts from the technical Manual on the Ayyubid Mint in Cairo", B.S.O.A., Vol. XV, Part 3, London, 1953, p. 13.

(٢) حسين. النقود الإسلامية، ج ٢، ص ١٣.

لما كان خاصة داخل تلك الدار، تكون جاهزة عند الحاجة لسكها نقوداً^(١).

من هنا تبوأ دار السكة مكانة رفيعة، وتمتعت بقدر كبير من الأهمية والخطورة بين جميع أجهزة الدولة؛ لما تقوم به من مهمات عظام، وما يقوم عليها من مسؤوليات جسام، بوصفها القلب النابض لاقتصاد الدولة الإسلامية، لذلك كانت دار السكة منذ أن ظهر النقد العربي تحت إشراف بشار من قبل الخليفة أو السلطان أو من ينوب عنهما^(٢).

ونظراً إلى هذه الأهمية التي تمتعت بها دار السكة، فقد وضعت لها الدولة تنظيمًا متكاملًا لسير أعمالها وضبطها بوجود جهازين: أحدهما

(١) تُعد عملية إعداد سبائك النقود عملية تقنية بحتة، يقوم بها أشخاص مختصون يعملون بدار السكة، وتجر هذه العملية بالعديد من المراحل وفق طرق فنية خاصة بكل معدن لفصله عن المعادن الأخرى، وتنقيته من الشوائب؛ ليصل إلى درجة عالية من الجودة في العيار حسبما ارتضاه المسؤولون. حول هذا الموضوع انظر: الهملاتي، كتاب الجوهرتين، ص ١٠٠ وما بعدها. وانظر أيضاً: ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٦٤ وما بعدها؛ الحكيم. اللوحة للشبكة، ص ٩٥ وما بعدها؛ ابن عماتي، أسعد. قوانين الدواوين؛ تحقيق عزيز سوريان عطية. - (د، ط). - القاهرة: الجمعية الزراعية الملكية بمصر، ١٩٤٣م، ص ٢٣١؛ قلفنشتي. صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٣٦، فهمي. فجر السكة، ص ٢٢٩ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧. وانظر أيضاً: ربيع، حسين محمد. النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٠٣؛ كاشف: «دراسات في النقود»، ص ٩٦؛ الطراونة، خلف. المسكوكات الأيوبية. - (د، ط). - إريد: مطبعة جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٧؛ الجوهرتي. «دار السكة»، ص ٢٣.

إداري، والآخر فني، يشرف عليهما جهاز آخر عرف بديوان الضرب يرأس ويشرف عليه أحد الوزراء أو الأمراء، إلا أنه غالباً ما يتولى إدارة أموره والإشراف عليه قاضي القضاة^(١).

(ب) الإشراف على دار السكة :

إن إسناد مهمة الإشراف على دار السكة من قبل الخليفة لوزيره أو أحد أمرائه الأقوياء، أو إلى قاضي القضاة بوصفه أعلى سلطة دينية في الدولة، تقدم لنا دلالة قوية على أهمية دار السكة، وتبين المكانة الرفيعة التي تغطي بها، وتمثل ضماناً شرعياً لسلامة النقود التي تصدر عنها.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك وظيفة رئيسة تناط بها عملية الإشراف المباشر والفعال، على النواحي الإدارية والفنية في دار السكة، ويُعد من يتولى هذا المنصب الرئيس الأعلى والمسؤول المباشر عن جميع أعمال دار السكة والعاملين بها أمام الخليفة أو من ينوب عنه . ويطلق على من يتولى هذا المنصب أو يشغل تلك الوظيفة (ناظر دار الضرب)، وهو رأس دار السكة والعقل المدبر لها، دائم التواجد فيها، لا تفتح إلا بحضوره، يقوم بإغلاقها وإختم عليها عقب نهاية أعمالها، والتأكد من خلوها من العاملين فيها^(٢).

(١) ابن جعفر . الحراج، ص ١٢٣٣ النفشبندي . الديار الإسلامية، ص ١١٦ بهمي .
فجر السكة، ص ١٢٣٥ حسين . النقود الإسلامية، ص ٤٣ .
(٢) ابن بكرة . كشف الأسرار، ص ٢٣ . وانظر أيضاً : فهمي . فجر السكة، ص ١٢٣٦
حسين . النقود الإسلامية، ص ٣٦ .

ولما كان ناظر دار السكة هو المسؤول الأول عن عملية سك النقود، وما يرتبط بها من أمور أخرى، فإن هناك شروطاً يجب أن تتوافر فيمن يتولى هذا المنصب، من أهمها: الأمانة، والنزاهة، والدين، والإلمام بأمور هذه الصناعة، والمعرفة التامة بالمعادن ومكوناتها، وطرق استخلاصها وفسادها، ووسائل كشف غشها، والعلم التام بأنواع الخطوط، والتصميمات، وأدوات سك النقود، وكيفية استعمالها، والقدرة الفائقة على تمييز أنواع النقود، ومعرفة الرديء والجيد منها^(١).

وهناك عدد من المهمات والواجبات التي لا بد أن يقوم بها ناظر دار السكة؛ فعليه أن يقوم بفحص المعادن الواردة إلى دار السكة ووزنها وطبيعتها، ثم تسليمها إلى العمال المختصين، كما يجب عليه متابعة عملية تنقية المعادن في جميع مراحلها متابعة دقيقة، مع إجراء عملية المقارنة بين المعدن الجديد وبين العيار المحفوظ في الدار، وبذلك يجب أن يحدد مقادير ونسب المعادن المرخصة المضافة إلى الذهب أو الفضة قبل عملية سبكها، ومراقبة هذه العملية حتى المرحلة النهائية من سبكها، ثم ختمها بخاتمه ليتأكد عند سكها أنها هي تلك السبيكة التي أشرف عليها، وأنها لم تتعرض للتغيير أو الغش، ومن واجباته أيضاً تفقد العملات بعد سكها واستبعاد القطع غير السليمة بسبب

(١) ابن مسني، قوانين الدواوين، ص ٢٩٨. وانظر أيضاً: ابن بكرة، كشف الأسرار، ص ١٢٧، الحكيم، الدوحة المشبكة، ص ١٦٩، فهمي، لجر السكة، ص ١٢٦، الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥ م، ج ٣، ص ١١٧٧ حسين. النقود الإسلامية، ص ٣٦.

رداءة السك، إضافة إلى قيامه بجولات تفتيشية على الصاغة والصبافرة، وفحصه للعملات المتداولة والتأكد من حرزها وخطها، ومقارنته بالخط الذي اختاره للنقود المضروبة في الدار، للتأكد من أنها قد سكّت داخل الدار وليس خارجها^(١).

أما فيما يخص العاملين في دار السكة، فهم - كما أشرنا من قبل - ينقسمون قسمين أو جهازين: أحدهما إداري والآخر فني، يتم اختبارهم بدقة متناهية من قبل ناظر الدار، وذلك بعد أن تتوافر فيهم العديد من الشروط والصفات الأخلاقية والعلمية، والفنية، التي تؤهلهم للعمل في دار السكة^(٢). وسوف نتناول فيما يلي العاملين في الجهاز الإداري والفني كلًا على حدة:

(١) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٣٣؛ الحكيم. اللوحة المشبكية، ص ٧. وانظر أيضًا: البقلي، محمد قنديل. التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص ٢٤١؛ حسين. النقود الإسلامية، ص ٣٧؛ الزهراني. دار السكة، ص ٣٦.

(٢) ذكر منصور بن بكرة الذهبي، وعلي بن يوسف الحكيم - بوصفهما المؤلفين الوحيدين اللذين تناولوا صناعة سك النقود، وما يرتبط بها من شؤون - معلومات قيمة عن أولئك العاملين في كلا الجهازين، والمهام المناطة بهما، والأعمال التي يضطلعون بها كل فيما يخصه، والشروط الواجب توافرها فيمن يعمل في دار السكة؛ فمن الناحية الأخلاقية لا بد أن يكون عفيفًا ثقة، متدينًا ورعًا، ومن الناحية العلمية، ينبغي أن يكون فقيهاً، عارفاً بما يعمل ويحرم، أما من الناحية الفنية فيجب أن يكون ذا خبرة ومعرفة واسعة لطرائق هذا العمل، وأن يكون كفئًا له. انظر: ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٣٣؛ الحكيم. اللوحة المشبكية، ص ١٣٤-١٣٧.

(١) الجهاز الإداري

يضم هذا الجهاز عدداً من الموظفين الإداريين الذين تنحصر مهمتهم في الإشراف وإدارة الأعمال الإدارية المختلفة، في مختلف أقسام دار الضرب، ويكون كل موظف مسؤولاً مسؤولية مباشرة أمام ناظر الدار عن ذلك القسم بأعماله وعماله التابعين له^(١)، أما وظائف العاملين في هذا الجهاز فهي كما يلي :

• النائب :

وهو من ينوب عن الناظر في أثناء فترة غيابه في الإشراف على دار الضرب، حيث يتولى مهمة الإشراف والمراقبة، وينوب عنه بمتابعة عملية سك النقود في جميع مراحلها، فيقوم بإجازة أوزان النقود، وضبط عبارها، وتفتداع بعد الانتهاء من سكها. وأصل هذه الوظيفة النيابة في العمل، وبما أنه ينوب عن ناظر دار الضرب، فقد أطلقت عليه هذه الوظيفة بحكم طبيعة عمله^(٢).

• المشرف :

وظيفة إدارية مالية ؛ فهو المسؤول عن إعداد البيانات المتعلقة بأعمال دار الضرب، من حصر المعادن الواردة، وعدد النقود المسكوكة، وما صرف منها. كذلك من مهماته حفظ الحواصل من الذهب والفضة، وقوالب

(١) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٣٣؛ فهمي. فجر السكة، ص ٢٣٦.

(٢) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٣٣؛ ابن ممتي. قوانين الدواوين، ص ٣٠٤.

السك، والصنـج والآلات المستخدمة في عمليات سك النقود، ومسير ذلك^(١).

من هنا، فإن وظيفته صعبة ومرهقة جداً، لذلك فقد يداوم في بعض الأحيان تعيين مساعد له، يعاونه في القيام ببعض الأعمال المناطة به^(٢).

● الشاهد :

وظيفته مراقبة أعمال دار الضرب، وضبط كل شيء يدخل إليها، أو يخرج منها، أو يقع نظره عليه^(٣)، إضافة إلى مراقبة جميع العاملين بالدار مراقبة دقيقة، كذلك من مهماته حفظ مفاتيح الصندوق الخاص بحفظ القوالب الأصلية التي تطبع عليها السكة، والآلات والأدوات المستخدمة في سك النقود، والعيار، والصنـج، وذلك بعد عدّها وفحصها جميعاً للتأكد من سلامتها^(٤)، كما يقوم بمراجعة القطع النقدية الجديدة للتأكد من سلامة سكتها^(٥)، ويُعدّ عقب نهاية العمل بدار الضرب تقريراً وافياً مختوماً بختمه، يقدمه للناظر يتضمن كل ما شاهده^(٦).

(١) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٩٠. وانظر أيضاً : ابن عاتق. قوانين الدواوين، ص

٢٩٨؛ النويري. نهاية الأرب، ج ٨، ص ١٣٠٤ البقلي. التعريف، ص ٣١٧.

(٢) الصيرفي، علي بن داود. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان؛ تحقيق حسن

حشبي. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ج ١، ص ٤٣٣.

(٣) ابن عاتق. قوانين الدواوين، ص ٣٠٤.

(٤) الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ٧١.

(٥) ابن عاتق. قوانين الدواوين، ص ٣٠٤.

(٦) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٩٠.

ويوجد أيضاً في دار السكة عدد من الوظائف الإدارية الأخرى التي تتعلق بالنسخ والتحرير، كعمل السجلات المحاسبية الخاصة بسير الأعمال داخل الدار، إضافة إلى المخاطبات، والعقود بين دار السكة وخبرها من الأجهزة الحكومية الأخرى والتجار^(١).

وكانت دار السكة - بحكم ما تحتوي عليه من معادن نفيسة وتجهيزات - في حاجة إلى وجود حراس يقومون على حراستها ليلاً ونهاراً، بالتناوب، فلا يسمحون لغير العاملين بدخولها^(٢)، وعقب نهاية العمل وإغلاقها تشدد الحراسة عليها جيداً، فيقوم الحراس بإحطائها من جميع الجهات، وتقف مجموعة منهم على ظهر المبنى، وذلك حفاظاً على ما بداخلها^(٣).

(٢) الجهاز الفني :

يُعد الجهاز الفني العمود الفقري لدار الضرب، وهو الأكثر أهمية لارتباطه بجميع الأعمال الفنية، من صهر المعادن، وتحديد عيارها، وصناعة نواب السكة، وعملية سك النقود في جميع مراحلها التي بموجبها يتحقق الغرض من قيام دار الضرب^(٤). لذا فقد استوجب أن يكون العاملون في هذا

(١) ابن جعفر. الخراج، ص ١٣٥، ٢٣٣.

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. التبر المسبوك في ذيل السلوك. - القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (د، ت)، ص ٢٦.

(٣) الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ٨٣. وانظر أيضاً: حسين. النقود الإسلامية، ص ٤١.

(٤) ابن يعر. كشف الأسرار، ص ٣٤. وانظر أيضاً: فهمي. فجر السكة، ص ٢٣٦.

الجهاز فنيين مختصين على درجة عالية من الخبرة والمهارة في صناعة النقود^(١). وفيما يلي عرض لأهم الوظائف الفنية للعاملين في دار السك :

• المقدم :

تُعد وظيفة المقدم أهم وظيفة فنية في دار السكة، وهو كبير الفنيين على الإطلاق. يختص عمله بحفظ عيار الذهب والفضة^(٢)، ومراقبة إعداد السبائك، والتأكد من أوزانها في جميع مراحل تنقيتها، إلى أن تصبح سبيكة ذات وزن معلوم، ونقاوة مطابقة للعيار، وبالتالي جاهزة للسك. وذلك ضماناً لعدم استبدالها بسبائك أقل نقاوة منها^(٣). كذلك من مهماته مراقبة الأتون أثناء عمله والمحافظة على ما بداخله من سبائك، وصيانتة عقب نهاية العمل ليكون جاهزاً عند الحاجة إليه^(٤).

(١) إبراهيم، محمد كريم. عدن : دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ١٩٧٦هـ-١٩٧٦م / ١٠٨٣م-١٢٢٨م، البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص ٣٠١. وانظر أيضاً : الزهراني. «دار السكة»، ص ٤٠.

(٢) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٩١. وانظر أيضاً : البقلي. التعريف، ص ٣١٩؛ الباشا. الفنون الإسلامية والوظائف، ص ١١٢.

(٣) فهمي. فجر السكة، ص ٢٣٧. وانظر أيضاً : ربيع. التنظيم المالي والإدارية، ص ١٠٤؛ حسين. النقود الإسلامية، ص ٤٢.

(٤) الأتون : بناء يشبه القرن إلى حد كبير، صغير الحجم، مربع الشكل، داخله ناعم الملمس على هيئة إناء دائري الشكل، مبني بالطين الحر والملح، وفي أعلاه أسطوانة دائرية من الفخار تساعد على اشتعال النار. لمزيد من التفصيل انظر : ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٦٤-٦٥.

• السبائك :

تتخصص مهمته في تحضير المعادن، وصهرها، وتشكيلها على هيئة سبائك، بعد أن يتم تحديد نسب المعادن المكونة لهذه السبائك، والتأكد من وزنها، وضبط عيارها، خاصة سبيكة الدراهم الفضية، فيكون بذلك هو المسؤول عنها متى حدث أي نقص في وزن السبيكة، أو خلل في عيارها^(١).

• النقّاش :

من أهم وأدق الوظائف الفنية بدار السكة، يعرف بالطباع^(٢)، ويطلق عليه أيضاً الفتاح^(٣)، وتخصص مهمته في تصميم شكل القطعة النقدية بما نغتنبه من كتابات ونقوش ورسوم، ونقشها على القالب الأم بطريقة غائرة مغلوقة بعد أن يقوم باختيار نوع الخط الذي يستخدمه في نقشها، وموافقة صاحب الصلاحية عليها^(٤).

ويشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون أميناً ثقة، ملمّاً بقواعد اللغة

(١) ابن برة. كشف الأسرار، ص ٩٣. وانظر أيضاً : فهمي. فجر السكة، ص ٢٣٩.

الباشا. الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢) البلازري. الفتح، ص ٦٥٦. وانظر أيضاً : الكرمللي. النقود العربية، ص ٢٠.

(٣) الحكيم. اللوحة المشتبكة، ص ٧٢.

(٤) الهملاني. كتاب الجوهريتين، ص ١٩٤. وانظر أيضاً : فهمي. فجر السكة، ص

٢٣٩؛ الباشا. الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٣، ص ١٣٩٤؛ البقلي.

الشريف، ص ٤٥٢.

وكتابة خطها، ويملك خطأ متميزاً عن الخطوط المستعملة ليكون حرزاً تميز به النقود المضروبة في دار السكة عن غيرها^(١).

ويحظر على النقاش مخالطة الأشخاص ذوي الأعمال القريبة من صناعة النقود، كالصاغة، والكيمائيين، والأشخاص المهتمين بتزييف النقود^(٢).

* الضراب :

يعرف بالسكاك^(٣)، ويتضح من مسمى وظيفته أنه هو من يقوم بضرب النقود أو سكها^(٤)، وبالتالي فإن مهمته تُعد الخطوة الأخيرة في صناعة النقود. لذلك فإنه يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة الأمانة، والمهارة العالية، والحرص الشديد، حتى تخرج القطع النقدية بعد سكها سليمة ظاهرة الأحرف غير مطموسة أو منحرفة^(٥). ويشير ابن بكرة إلى أن الضراب ملزم بتسليم ما بعهدته من سبائك بعد الانتهاء من سكها، فإن حدث نقص أثناء العمل لزمه أن يقوم به من أجرته^(٦).

(١) ابن بكرة. كشف الأسرار، ص ٩٠-٩١. وانظر أيضاً : الحسيني . العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، ص ١٤٥.

(٢) الحكيم . الدوحة المشتبكة، ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٤) الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٧٢٨.

(٥) الحكيم . الدوحة المشتبكة، ص ٧٧.

(٦) ابن بكرة . كشف الأسرار، ص ٩٣.

مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة

لا شك أن البحث في موضوع مدن ضرب النقود في الحجاز ونجد وتهامة، يُعد شائكاً، ومعقداً للغاية، غير أنه يهدف إلى جعل الصور عن مسكوكات تلك الأقاليم، واضحة جلية، إلا أن ما يزيد الأمر تعقيداً تلك الجفوة العجيبة - إن جاز هذا التعبير - من قبل المؤرخين المسلمين عن تناول النواحي الحضارية في الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، حيث إننا لم نجد في المصادر التاريخية المتوافرة سوى إشارة أو إشارتين فقط حول مراكز سك النقود في الحجاز ونجد وتهامة^(١)، وبالتالي فإن معلوماتنا حول هذا الموضوع تنحصر وبشكل شبه مطلق في دراسة المسكوكات التي تعود إلى مدن السك في تلك الأقاليم.

وعلى أي حال، فإن الأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن، قامت بسد حيز كبير من تلك الثغرات الناجمة عن إهمال المصادر التاريخية، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك تعدد مدن سك النقود في معظم أقاليم الجزيرة العربية^(٢). وقد كان لأقاليم الحجاز ونجد وتهامة نصيب لا بأس به منها.

(١) فضلاً : انظر الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة، ص ٣١.
(٢) إن كثيراً من مدن ضرب النقود في الجزيرة العربية لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية أو الجغرافية على أنها مراكز لسك النقود، في الوقت الذي حفظت فيه تلك القطع النقدية العديد من أسماء مدن الضرب المندثرة في وقتنا الحاضر. للاستزادة فضلاً : انظر : العشر. «المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية»، ص ٣٠ وما بعده.

وسوف نتناول فيما يلي تحديد مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة، التي افتتحت فيها دور لسك النقود، آخذين في الحسبان ترتيبها حسب ظهورها على نقود مجموعة الدراسة، بغض النظر عن توزيعها الجغرافي، مع شرح وتعريف موجز عن هذه المدن كل على حدة^(١).

(١) المدينة :

هي مدينة الرسول الكريم محمد ﷺ وعاصمة الإسلام الأولى. منها انطلقت الرايات المضئية إلى معظم أصقاع المعمورة، تنشر الإسلام والسلام. تُعد ثاني أهم مدينة في الجزيرة العربية بعد مكة المكرمة؛ فهي تضم قبر سيد البشر عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى مسجده الشريف.

= وانظر أيضاً : العث. «النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية»، ص ٢٨٨. وانظر أيضاً :

Derley Doran : History of Currency in the Sultanate of Oman, p. 129.

(١) تقتصر دراستنا حول هذا الموضوع على تناول مدن الضرب التي ظهرت على نقود مجموعة البحث فقط، وذلك على الرغم من وجود عدد من مدن الضرب في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، ولطبيعة بحثنا نكتفي بالإشارة إليها دون أن نتناولها بالتحديد والدراسة؛ لأن موضوع حصرها وتحقيقها باب آخر (معجم مدن سك النقود في الجزيرة العربية)، وهو قيد النشر إن شاء الله. فضلاً انظر :

Lavoix : Kalifes Orientux, Vol. 1, p. 39; Walker : Arab - Byzantien, p. 201; Zembaur : Die Munzprägungen, p. 269; Artuk : Istanbul, p. 291.

وانظر أيضاً : شما، سمير. «حكم محمد بن صالح بن بني هاشم (الكلابي)، بدمشق كما تظهر النقود»، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٦، ١٩٩٤م، ص ١٣ وما بعدها.

تعود المدينة بتاريخها إلى عهود سحيقة؛ فقد أجمع مؤرخوها وغيرهم على أنها كانت مأهولة منذ القدم بالقبائل العربية مثل العماليق^(١)، ثم ما لبثت أن أصبحت مع مرور الزمن منطقة جذب سكاني للعديد من القبائل العربية وغيرها^(٢)، حتى أصبحت عاصمة أول دولة عربية إسلامية، استطاعت نقضاء على الإمبراطورية الساسانية، ودانت لها معظم أقاليم الإمبراطورية البيزنطية.

تقع المدينة على بعد ثلاثمائة ميل إلى الشمال من مكة، وبينها وبين ينبع مائتا على البحر الأحمر نحو مائة وثلاثين ميلاً^(٣)، وبالتالي فهي تقع ضمن

(١) عن العماليق انظر: البلاذري: أنساب الأشراف، ج ١، ص ٦؛ العدوي، أبو البقاء محمد بهاء الدين. أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والفقير الشريف وغير ذلك، مخطوط مصور، جامعة الملك سعود، رقم ٢٦، ص تاريخ، ج ٢، ص ١١٢. وانظر أيضاً: الفيروزآبادي. المغنم المطابة، ص ١١٢؛ السهودي. وفاء الوفا، ج ١، ص ١٥٧؛ جواد علي. الفصل، ج ١، ص ٣٤٦.

(٢) السهودي. وفاء الوفا، ج ١، ص ١٥٧ وما بعدها. وانظر أيضاً: الشريف. مكة والمدينة، ص ٣١٨ وما بعدها؛ العمري، أكرم. المجتمع المدني في عهد النبوة. - (د، ط). - بيروت، (د، ن)، ١٩٨٣ م، ص ٦١. وانظر أيضاً: الشنقبطي، غالي محمد. الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ. - (د، ط). - جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ص ١٣٨ وما بعدها. وانظر أيضاً: الخطراوي، محمد العيد. شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج. - ط ١. - بيروت: دار علوم القرآن، دمشق: دار القلم، ١٩٨٠ م، ص ٩.

(٣) كحالة. جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ١٧٤ وما بعدها. وانظر أيضاً: الشريف. مكة والمدينة، ص ٣١١؛ البلاذري. معجم معلم الحجاز، ج ٨، -

نطاق السلسلة الجبلية المعروفة بالسراة، لذلك وصفها معظم الجغرافيين العرب على أنها مدينة حجازية^(١). وبالفعل فهي تقوم في واحة خصبة تحف بها الجبال من معظم جهاتها، حيث يحدها من الشمال جبل أحد، ومن الشمال الغربي جبل سلع، ويحتضنها من الجنوب الغربي جبل عير، أما من الشرق والغرب فتحيط بها حرثاها المعروفةتان باسم (لابني المدينة)، حرة واقم في الشرق، وحرة الوبرة في الغرب^(٢).

كانت المدينة - إضافة إلى كونها من أهم المناطق الزراعية في الجزيرة العربية - من أشهر المراكز الصناعية فيها؛ فقد اشتهرت بصناعاتها المعدنية كالحدادة والصيارفة^(٣)، إلى جانب بعض الصناعات التي تعتمد في مادتها

ص ٧١. وانظر أيضاً : طريق الهجرة، ورحلات في قلب الحجاز، ص ١٨ الشرفاوي، محمود. المدينة المنورة. - ط ٢. - القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٦ م، ص ١٤؛ الجاسر، حمد. بلاد ينبع، ص ١٠ وما بعدها؛ الخطيب، عبدالكريم. تاريخ ينبع. - ط ١. - الرياض، (د، ن)، ١٩٨٥ م، ص ٢٤.

(١) ابن خرداذبة. المسالك والممالك، ص ١٢٥. وانظر أيضاً : الأصفهاني. بلاد العرب، ص ١٤؛ أبو الفداء. تقويم البلدان، ص ١٧٩؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٩. وانظر أيضاً : الفيروزآبادي. المعجم، ص ١٠٢؛ السهمودي. وقته الوفا، ج ٤، ص ١١٨٢ وما بعدها.

(٢) النعيمي. البلدان، ص ٣١٢. وانظر أيضاً : الأصفهاني. مسالك الممالك، ص ١٨؛ ابن حوقل. صورة الأرض، ص ٣٠؛ شيخ الربرة. نخبة الدهر، ص ٢٨٤. وانظر أيضاً : حافظ، علي. فصول من تاريخ المدينة المنورة. - ط ٢. - جدة: شركة أمينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ، ص ١٥؛ السامرائي، خليل إبراهيم. وآخر. المظهر الحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة. - ط ١. - الموصل: مكتبة بس، ١٩٨٤ م، ص ٧.

(٣) ثواقدي. أبو عبدة محمد بن عمر. مغازي رسول الله ﷺ : تحقيق مارسدنة

على المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية^(١).

لم يقتصر الأمر على ذلك؛ فموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجارية بين الشام واليمن أكسبها أهمية اقتصادية كبرى، مما جعل منها سوقاً تجارياً هاماً يقصده التجار من الشام واليمن وغيرهما لتصريف تجارتهم، وشراء ما يحتاجون إليه من منتجات المدينة. وبذلك شهدت المدينة تجارة داخلية نشطة مزدهرة، أدت بدورها إلى وجود العديد من الأسواق التجارية^(٢)، التي شهدت نشاطاً مصرفياً غير عادي^(٣).

جونز. - لندن: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م، ج ١، ص ١٧٩. وانظر أيضاً: المطري، جمال الدين محمد بن أحمد. التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة؛ تحقيق محمد عبدالمحسن الخيال. - المدينة المنورة: منشورات أسعد طرابزونى، ١٣٧٢هـ، ص ١٩؛ الشريف. مكة والمدينة، ص ٣٧٨.

(١) الواقدي. المغازي، ج ٢، ص ٧٦٦. وانظر أيضاً: جواد علي. المفصل، ج ٧، ص ٥٧٩، ٥٨٥. آل الشيخ، نورة عبدالمملك. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م، ص ١٣٤ وما بعدها. وانظر أيضاً: العمري. الحرف والصناعات في الحجاز، ص ٣١٣.

(٢) ابن شبة، أبو زيد. تاريخ المدينة المنورة؛ تحقيق فهد محمد شلتوت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٣٠٤. وانظر أيضاً: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. الأوائل، (د، ط)، ١٩٦٦م، ص ١٠٣؛ ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ، ج ٤٤، ١٠٧؛ الديار، بكري. تاريخ الخميس في أحوال أنف نفيس. - بيروت: طبعة مؤسسة شعبان، ١٢٨٣هـ، ج ٢، ص ١٢.

(٣) الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد. تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، =

ومن جهة أخرى، فعلى الرغم من تعدد الأسماء التي عرفت بها المدينة^(١)، إلا أنه لم تظهر حتى الآن أي قطعة نقدية تحمل اسم المدينة غير مضافة ولا منسوبة في الوقت الذي ظهر فيه اسمها مكاناً لسك النقود مضافاً إليه بعض الأسماء، أو الألقاب على عدد من النقود التي ترجع إلى عهود مختلفة.

وقد كان أول ظهور للمدينة على السكة في العصر الأموي، حيث ظهرت على عدد من الفلوس التي حملت اسم المدينة مضافاً إليها لقب أمير المؤمنين (المدينة معدن أمير المؤمنين)^(٢)، ثم ظهرت بعد ذلك على دينار الخليفة

مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ نيمور، رقم ٦٢٨، ص ٦٤٤. وانظر أيضاً: ابن سعد. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٦٣؛ الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير الحسني. التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية، المغرب، ١٣٤٧هـ، ج ٢، ص ٣٥.

(١) ابن شبة. تاريخ المدينة، ج ١، ص ١٦٢ وما بعدها. وانظر أيضاً: النجار، محمد بن محمود. الدرر الثمينة في تاريخ المدينة، ملحق بكتاب شفاء الغرام للفاسي. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، (د، ت)، ص ٣٢٣؛ الشامي، محمد بن يوسف. فضائل المدينة المنورة؛ تحقيق محيي الدين مستو. - ط ١. - المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٩٠م، ص ٣٩؛ ابن رسته. الأعلام النفيسة، ص ٧٨؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٣؛ العباسي. عمدة الأخبار، ص ٥٨-١٨٤؛ دفتر دار، حمد سعيد. ذخائر المدينة المنورة؛ تحقيق محمد خالد دفتر دار. - ط ٢. - جدة: دار الفنون، ١٩٩٢م، ص ١٣-١٤.

(٢) انظر: الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة، ص ٣١ وما بعدها.

نفاطبي المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧هـ (١٠٣٥-١٠٩٥م) المضروب سنة ٤٥٣هـ (١٠٦٢م)، مضافاً إليها «رسول الله» (مدينة رسول الله) (١)، ثم عادت الظهور بعد ذلك على دينار السلطان نور الدين محمود بن زنكي ٥٦٩-٥٤١هـ (١١٤٦-١١٧٣م)، المضروب سنة ٥٠٠هـ (١١٠٥م)، مضافاً إليها اسم «محمد» (مدينة محمد) (٢).

هذا بالإضافة إلى تلك الدينار الأموية الموسومة بـ «معدن أمير المؤمنين»، و«معدن أمير المؤمنين بالحجاز» التي ثبت أن المقصود بها المدينة حيث كانت لأللك نقود أمير المؤمنين بالحجاز (٣).
(ب) الإمامة :

كانت الإمامة فيما مضى تعرف بـ «جو» (٤)، وتسمى القرية (٥)، ويطلق

(١) هذا الدينار محفوظ ضمن مجموعة المتحف البريطاني، BMC Add. 322 no. 164c p. 322 F.C.51.

وانظر أيضاً : Zambaur : Die Munzprägungen, p. 231.

Markov: Invetarny Katalag of Musulman, p. 989' Spink Taisei (١) Zurich, auction, 22, 1987, no. 109.

(٢) انظر : الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد ونهامة، ص ٣١.

(٣) البلاذري. أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣. وانظر أيضاً : الأندلسي، ابن سعيد. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب؛ تحقيق نصرت عبدالرحمن. - عمان : مكتبة الأنصبي، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٥٠، ١٦٧؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٤٢.

(٤) الطبري. تاريخ الأمم، ج ١، ص ٦٣٠. وانظر أيضاً : الهمداني. الصفة، ص ٢٨٤.

عليها أيضاً العروش^(١)، وقد أورد شيخ الروية تحصيلاً زوامج به نخرج
نسبتها حتى صارت تعرف باليمامة^(٢).

في حين أقام عدد من المؤرخين والجغرافيين المسلمين في حينهم من
سبب نسبة اليمامة، وأوردوا قصة نسبتها إلى امرأة من قبيلة طسم تسمى
(زرقاء اليمامة)، متروجة في قبيلة جديس، اشتهرت بحدثة بصرها، ساهمت
إلى حد كبير في صمود حصن قومها أمام جيوش الملك الحميري أب كرب
أسعد وابنه حان^(٣)، الذي غزا جديساً تلبية لتظلم قبيلة طسم.

ويذكر أن الملك الحميري بعد أن دخل الحصن أمر بأن تصلب زرقاء
اليمامة على باب المدينة، بعد أن قُلت عيناها، ومن ذلك التاريخ عرفت
المدينة باليمامة نسبة لتلك المرأة^(٤).

تقع اليمامة في وسط الجزيرة العربية تقريباً، وتشغل القسمين الأوسط

(١) ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٤٢. وانظر أيضاً: البكري. معجم ما

استعجم، ج ١، ص ١٩ القلقشندي. الصبح، ج ٥، ص ٥٥.

(٢) شيخ الروية. نغمة الفهر، ص ٢٨٩.

(٣) أب كرب أسعد، هو: تبع بن أسعد أبي كرب بن ملكوكرب بن تبع بن أقرن،
ملك حمير.

انظر: الأنصاري، وآخرون. مأسل - الرياض، ١٩٩٩ م، ص ٢٥-٢٤.

(٤) ابن القتيبة. معجم البلدان، ص ٢٧. وانظر أيضاً: الطبري. تاريخ الأمم، ج ١،

ص ٢٢٩ وما بعدها؛ السموقي. مروج الذهب، مج ٢، ص ١٣٥ وما بعدها؛

ياقوت. معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٤١ وما بعدها؛ البكري. معجم ما استعجم،

ج ٢، ص ٤٠٧ وما بعدها؛ الحميري. الروض للعطار، ص ٦٦٩ القلقشندي.

الصبح، ج ٥، ص ٥٥ وما بعدها؛ ابن خنيس. للجزء، ص ١١.

والشرقي من هضبة نجد، حيث تبدأ حدودها شمالاً بكونين ورجال
 (البيوت)، شمال الزلفي^(١)، وتنتهي جنوباً بالربع الخالي^(٢)، أما من ناحية
 الشرق فتتمدد حدودها حتى الأطراف الشرقية لصحراء النخلاء^(٣)، وتنتهي
 حدودها غرباً بتهاية التلال الرملية المتاخمة للحافات الصخرية الرسوبية، أو ما
 يعرف بالدرع العربي^(٤)، «بمعنى أن السر، والعرص، والوشم، والريب،
 وروابي الدواسر، داخلة في حدود اليمامة...»^(٥)، ويطلق على ما تبقى من
 الهضبة (عالية نجد)^(٦).

وبذلك حقق العامل الجغرافي لليمامة أهمية كبرى، بوصفها القسم
 المهم من إقليم نجد، وقلبه النابض^(٧)، فنالت بالتالي مكانة عالية لدى
 الخلافة الإسلامية على مر عصورها، جعلت من اليمامة في معظم عصورها
 ولاية مستقلة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمركز الخلافة، الأمر الذي وسع من
 نطاق نفوذها الإداري، فأصبحت نجد كلها من عمل اليمامة^(٨)، وتمنع

(١) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٢٥٣، ٢٦٣.

(٢) الهمداني. الصفة، ص ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٦، ٣١١.

(٤) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٢٤٢، ٢٩٣.

(٥) ابن خنيس. للجزائر، ص ١٢.

(٦) الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية. - ط ١ -.

الرياض: دار المريخ للنشر، ١٣٩٧هـ، ج ١، ص ٥٥.

(٧) ابن الفقيه. مختصر البلدان، ص ٣٠. وانظر أيضاً: الأصبهاني. مسالك

الممالك، ص ١٩.

(٨) ابن رسته. الأعلام النخبة، ص ١٨٢. وانظر أيضاً: البكري. معجم ما

معجم، ج ١، ص ١٣؛ السهودي. وفاء الوفاء، ج ٤، ص ١٣١٨.

واليها بالعديد من السلطات التي خولت له تعيين العمال ، والدعاء له على منابرهم ، وجباية الصدقات في العديد من المدن والقرى والمراكز البعيدة^(١).

من هنا ، فقد تبوأ حجر مكانة رفيعة بين مدن الجزيرة العربية^(٢) ، بوصفها عاصمة اليمامة ، ودار الإمارة ، ومنزل السلطان ، إضافة إلى ما تتمتع به من خصوبة أرضها ، وتعدد موارد مياهها ، وأهمية موقعها^(٣) . وقد أشار إلى ذلك الهمداني بقوله : «أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء»^(٤) . أما الأصفهاني^(٥) فيحدد لنا مكانة حجر في نظر الخلافة الإسلامية بصفتها عاصمة اليمامة بقوله : «حجر سرّة اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة . ومنبرها أحد المنابر الأولية : مكة ، والمدينة ، واليمن ، ودمشق ، واليمامة ، والبحرين ، والكوفة» . أما

(١) الحربي . المناسك ، ص ٦١٦-٦١٩ . وانظر أيضاً : الأصفهاني . بلاد العرب ، ص ٣٢٥-٣٢٧ ابن حوقل . صورة الأرض ، ص ١٣١ الجاسر . مدينة الرياض ، ص ٩ .

(٢) عن حجر وسبب تسميتها ، فضلاً انظر : باقوت . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٢١-٢٢٢ . وانظر أيضاً : ابن خميس . المعجم ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

(٣) الدينوري ، أبو حنيفة أحمد . الأخبار الطوال . - ط ١ . - القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٣٨٠ هـ ، ص ١٧ . وانظر أيضاً : ابن رسته . الأهلان النفيسة ، ص ١١٨٢ ابن خميس . المعجم ، ج ١ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ ، ٥٠٥ وما بعدها . وتاريخ اليمامة ، ج ١ ، ص ٤٥٤ وما بعدها ، السيف . الحياة الاقتصادية ، ص ٤٤ : الوشمي . ولاية اليمامة ، ص ٣٣-٣٦ .

(٤) الهمداني . الصفة ، ص ٣٠٧ .

(٥) الأصفهاني . بلاد العرب ، ص ٣٥٧ .

الأمطخري^(١) فيشير إلى مدينة حجر ويعدها ثالث مدينة بعد مكة والمدينة. ويأتي ياقوت بعد ذلك ليؤكد كل ما سبق، بقوله: «وحجر هي مدينة البمامة وأم قراها وبها ينزل الوالي، وهي بمنزلة البصرة والكوفة...»^(٢). وبذلك فهي تعد أهم مدينة في وسط الجزيرة العربية ولا تزال^(٣).

(١) الأمطخري. مسالك الممالك، ص ١٨-١٩. وانظر أيضًا: انقدي. أحسن التفسير، ص ٩٤.

(٢) ياقوت. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢١.

(٣) كما لا شك فيه أن مدينة الرياض قد قامت على أنقاض حجر البمامة، وبالتالي فإن تاريخ المدينتين واحد، فالمتبع لتاريخ حجر البمامة في كتب المؤرخين وأخيراً والرحالة المسلمين، يجد في ثناياها بعض الإشارات عن تلك المدينة، وإن كانت تلك الإشارات نادرة ومقتضبة، إلا أن الباحث يستطيع من خلالها إيجاد نسيل تاريخي لهذه المدينة عبر العصور الإسلامية، وذلك على الرغم من وجود فترة نكد تكون مجهولة بالنسبة إلى الباحثين في تاريخ حجر البمامة.

فبعد أن كانت حجر عاصمة البمامة، ودار الإمارة، طيلة قرنين ونصف من العصر الإسلامي، حدث تطور كبير في تاريخ المنطقة؛ ففي سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) تقريباً، قام محمد بن يوسف الأخيضر بالاستيلاء على البمامة، وتأسيس دولة بني الأخيضر فيها، متخذاً من (الخضرمة) عاصمة لدولته، التي استمرت تحكم المنطقة حتى ما بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).

ففي سنة ٤٤٣ هـ (٩٥٤ م)، زارها الرحالة ناصر خسرو، ووصف المدينة ومورها وسوقها ومسجدها، وأشار إلى وفرة مياهها، وكثرة نخيلها، ثم بعد ذلك إشارة أوردتها نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ (١١٧٧ م) في كتابه شمس العلوم تفيد أن (حجر) لا تزال عاصمة للبمامة. بعد هذه الإشارة بقرنين في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، يزور الرحالة ابن بطوطة مدينة حجر ويصفها بقوله: «... ثم سافرنا منها إلى مدينة البمامة وتسمى أيضاً بحجر»

من كل ما سبق يتضح لنا اهتمام الإدارة العليا للدولة الإسلامية بالبيامة بوصفها إحدى الولايات المهمة التي يمكنها أن تسهم بدور بارز في تغيير

(بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم) مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار... من خلال هذا النص نستطيع القول إن مدينة حجر لا تزال عاصمة للبيامة حتى نهاية القرن الثامن الهجري على أقل تقدير، إلا أن هناك عددًا من الإشارات التي أوردها الفاخري في كتابه الأخبار النجدية تثبت أن مدينة حجر لا تزال قاعدة للبيامة حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، بعد هذا بدأ اسم (حجر) يتلاشى شيئًا فشيئًا لتحل محله مسميات محلية هي في الأصل أسماء لأحياء مدينة حجر، منها : (مقرن) و (معكال)، لتستمر حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، حيث برز في هذه الفترة اسم (الرياض)، إلا أنه لم يشمل جميع أحياء مدينة حجر القديمة إلا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، حيث أصبح اسمًا للمدينة بأكملها، وانحصر اسم (حجر) على بئر تقع في وسط المدينة، أما من حيث تحديد موضع حجر من مدينة الرياض في وقتنا الحاضر، ففي نظر الباحث أن التحديد الذي توصل إليه الباحث إبراهيم بن عبدالعزيز السبيعي يعد الأفضل في باب، حيث يقول : «ويكاد يقسمها طريق الملك فهد إلى قسمين شرقي وغربي، كذلك طريق الإمام محمد بن سعود بن مقرن إلى قسمين أيضًا شمالي وجنوبي».

حول قيام مدينة الرياض على أطلال حجر، فضلًا انظر : ابن الأثير. الكامل، ج ٥، ص ٢٩٨. وانظر أيضًا : المسعودي. مروج الذهب، مج ٤، ص ١٨٠؛ الأصفهاني. مقاتل الطالبيين، ص ٧٠٥؛ خسرو، ناصر. صفرنامه؛ ترجمة وتعليق أحمد البدلي. - ط ١. - الرياض : جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م، ص ١٦٧؛ ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الآثار؛ تحقيق محمد العربيان. - ط ١. - بيروت : دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م، ص ٢٨٨؛ المعصامي، عبد الملك بن حسين. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. - القاهرة : المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ، ج ٤، ص ٣٦٨؛ الفاخري، محمد بن عمر. الأخبار النجدية؛ تحقيق عبد الله الشبل؛ جامعة

مجريات الأحداث في الجزيرة العربية، لذلك فقد حرصت الدولة الإسلامية على أن تكون ولاية اليمامة ولاية مستقلة، اختارت لها ولاية يتمتعون بالقوة والخبرة، وحسن الإدارة، ومنحتهم الثقة والصلاحيات المطلقة، وكما ذكرنا سابقاً، فإن نفوذهم الإداري اتسع اتساعاً كبيراً ليشمل أرجاء شاسعة من جزيرة العرب (١).

ونتيجة لما سبق ذكره، ولكون سوق اليمامة أحد أسواق العرب التجارية الكبرى (٢)، فإن الأمر يتطلب سك نقود تفي بحاجة سكان هذه الولاية،

• الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ص ٦٠؛ ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد - بيروت: مطبعة صادر، (د، ت)، ص ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٠؛ ابن بليهد، عبدالله. صحيح الأخبار، ج ١، ص ١٩٩-٢٠٤؛ الجاسر. مدينة الرياض - الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ، ص ٩ وما بعدها؛ ابن خميس. تاريخ اليمامة، ج ٢، ص ٨٣-٨٥؛ السبيعي، إبراهيم عبدالعزيز الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان - (د، ط). - الرياض: من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٩٩٣ م، ص ٣٠٦.

(١) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٢٥ - ٣٢٧. وانظر أيضاً: الذكير، مقل. تاريخ نجد، مخطوط، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، رقم ١٤٦٤، تاريخ ورقة ١٧٠، ب. نقلاً عن السيف. الحياة الاقتصادية، ص ٣٧-٣٨. وانظر أيضاً: الروشي. ولاية اليمامة، ص ١٣٤-١٤٢.

(٢) ابن حبيب، أبو جعفر محمد. للحجر؛ تصحيح إيلزه نيختن شتير. - (د، ط). - بيروت: دار الآفاق الجديدة، (د، ت)، ص ٢٦٣-٢٦٨. وانظر أيضاً: الزبيدي. تاج العروس، ج ٤، ص ١٧٠؛ الأفغاني، سعيد. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام. - (د، ط). - دمشق، (د، ن)، ١٩٦٠ م، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ ابن خميس. للمعجم، ج ١، ص ٤٢.

وتسهل عليهم عملية التبادل التجاري في هذا السوق احيوي ، وبالفعل تقدم سك نقود في دار ضرب اليمامة ، وبالتحديد في عاصمتها (حجر) ، وكان أول ظهور لها على النقود الإسلامية في نهاية العصر الأموي^(١) ، ثم ظهرت بعد ذلك على عدد من الدراهم العباسية بين سنتي ١٦٥ - ١٧٠ هـ^(٢) . أما مدينة حجر فلم تظهر صريحة كدار لسك النقود إلا في العصر العباسي ، حيث ظهرت على فلس يرجع تاريخه إلى سنة ١٥٧ هـ (٧٧٣ م) ، ثم ظهرت بعد ذلك على دراهم اليمامة - السابقة الذكر - في السنوات ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ هـ (٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ م)^(٣) ، حيث نقشت كلمة حجر في السطر الأخير من مركز الظهر^(٤) .

(ج) مكة :

تقع مدينة مكة على دائرة العرض ٢٥ و ٢١ شمالاً ، وخط الطول ٤٩ و ٢٠ شرقاً ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٦٠ متراً ، وتبعد عن ساحل البحر الأحمر حوالي ٧٣ كم تقريباً ، وبذلك فمكة مدينة تهامية لوقوعها ضمن إقليم تهامة^(٥) . فهي تقع في واد منبسط ، يعرف بوادي إبراهيم ، تحيط بها

(١) هناك قطعة نقدية يرجع تاريخ سكها إلى سنة ١٣١ هـ ، ذكرها زمباور دون أن يوضح نوع معدنها ، أو يذكر شيئاً عن وصفها . فضلاً انظر :

Zambaure : Die Munzprägungen, p. 273.

(٢) انظر الدراسة الوصفية ، القطعة رقم (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) . وانظر أيضاً :

Miles : Rare Islamic Coins, p. 60; Artuk, Istanbul, vol. 1, p. 16.

(٣) الشرعان . «فلس عباسي نادر» ، ص ٤٨١ .

(٤) انظر : الدراسة الوصفية ، القطعة رقم (٥ ، ٦ ، ٧) .

(٥) ابن المجاور . المستبصر ، ج ١ ، ص ٣٩ . وانظر أيضاً : رفعت ، إبراهيم .

بجبال القاحلة من جميع جهاتها، وتكاد تحجبها إلا من ثلاث جهات، هي بمثابة البوابات لها، فإحداها تفضي جنوباً على الطريق المؤدية إلى اليمن، والثانية شمالاً على الطريق المؤدية إلى الشام، والثالثة غرباً حيث جدة ينافواها على البحر الأحمر، وبالتالي فهي مدينة لا يراها قاصدها حتى يصل إليها^(١).

ولهذا فهي تتميز بموقع مهم وإستراتيجي، جعل منها محطة مثالية لتوافل التجارة في الجزيرة العربية؛ لوقوعها على منتصف الطريق التجاري الذي يربط بين اليمن وبلاد الشام، الأمر الذي جعل معظم سكانها يعتمدون على التجارة حرفة رئيسة لهم، فضلاً عن احتوائها على المسجد الحرام، الذي يضم هو الآخر الكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم وبشر زمزم، إضافة إلى بقية

مرأة الحرمين، (د، ط)، القاهرة، ١٩٢٥ م، ج ١، ص ١٨٧؛ السباعي، أحمد. تاريخ مكة. - ط ٤. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٩٧٩ م، ج ١، ص ١٥؛ البلادي. معجم معالم الحجاز، ط ١، ج ٨، ص ٢٤٤؛ عبدالعزيز، سمير الدسوني. مكة المكرمة، دراسة جغرافية المدن، بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، ١٩٨٤ م، مج ٥، ص ٣١٨.

(١) ابن حوقل. صورة الأرض، ص ٢٨. وانظر أيضاً: ابن بطوطة. الرحلة، ص ١٣١؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ١، ص ٢٨، ٢٩؛ النهر والي، عبدالكريم. إعلام العلماء بالأعلام ببناء المسجد الحرام؛ عناية أحمد محمد جمال وآخرين. - ط ٢. - الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٧ م، ص ٢٩. وانظر أيضاً: الطبري، علي عبدالقادر. الأراج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء؛ تحقيق أحمد الجمال. - ط ١. - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦ م، ص ٥٩.

المشاعر المقدسة . كل هذه المزايا جعلت من مكة المكرمة المدينة الأولى للمسلمين قاطبة ، حيث يفدون إليها من أرجاء العالم الإسلامي ؛ لأداء فريضة الحج والعمرة ، محملين بشتى أنواع البضائع لبيعها في سوق مكة الذي أصبح من أعظم الأسواق التجارية الدائمة في الجزيرة العربية .

ومكة مدينة موعلة في القدم ، يرجع تاريخها إلى عهود سحيقة ، من الصعوبة تحديد الزمن الذي أصبحت فيه بلداً مأهولاً بالسكان ، إلا أن هناك بعض الإشارات التي تفيد بأن هذه المدينة ربما كانت في السابق محطة لقوافل التجارة قبل أن يتخذها نبي الله إبراهيم عليه السلام مقاماً وسكناً^(١) ؛ فمن الثابت ، وكما ورد في القرآن الكريم ، أن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام قد أقاما بها البيت الحرام ، بعد أن تفجرت عين زمزم في ذلك الوادي ، ونهاقت عليها القبائل العربية التي استهوت الإقامة بالقرب منها^(٢) ، وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم^(٣) [البقرة : ١٢٧] .

(١) جواد علي . المفصل ، ج ٤ ، ص ٥٠٤ . وانظر أيضاً : الكردي ، محمد طاهر . كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . - ط ١ . - مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٥ هـ ، ج ١ ، ص ٨ ، ٩ ؛ السباعي . تاريخ مكة ، ج ١ ، ص ١٦ ، ١٧ ؛ عوض الله ، أحمد أبو الفضل . مكة في عصر ما قبل الإسلام . - ط ٢ . - الرياض : مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ، ١٩٨١ م ، ص ٤٣ وما بعدها .

(٢) الأزرق . أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٦ ، ٥٤ . وانظر أيضاً : الطبري . تاريخ الأمم ، ج ١ ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ . ابن هشام . السيرة ، ج ١ ، ص ١٢٣ - ١٢٦ ؛ المسعودي . مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٤٦ . وانظر أيضاً : المكي . تاريخ مكة المشرفة ، ص ٤٢ وما بعدها ؛ الكردي . التاريخ القويم ، ج ١ ، ص ٣٧ - ٤٢ . وانظر

التعلمين وسلك النقود في الحجاز ومكة

ولمكة أسماء كثيرة جداً اشتهرت بها^(١)، إلا أنه لم يرد على النقود سوى اسمها الأكثر شيوعاً (مكة)؛ حيث ظهر على عدد من الدنانير الذهبية والدرهم الفضية، في حين ظهر اسمها مضافاً (مكة المكرمة) على عدد كبير من النقود باختلاف أنواعها، والتي ترجع إلى عهد ليس ببعيد^(٢).

ومن جهة أخرى، لم يعثر حتى الآن على قطعة نقدية تم سكها في مكة المكرمة تعود إلى العهد الراشدي أو العصر الأموي، وبالتالي فإن درهم

أيضاً: رضا، فؤاد علي. أم القرى مكة المكرمة. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م، ص ٧٨؛ كرامة، الحاج عباس. اللين وتاريخ الحرمين الشريفين؛ غناية عباس عبدالله فدا. - (د، ط). - مكة المكرمة: مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤م، ص ٦٢-٦٨؛ السباعي. تاريخ مكة، ج ١، ص ١٨-٢٨؛ بدر، عبدالرحمن محمد. حكومة الرسول ﷺ في المدينة ودورها في توحيد الجزيرة العربية. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (د، ت)، ص ٢٦-٣٠.

(١) باتون. معجم البلدان، ج ٥، ص ١٨١، ١٨٢. وانظر أيضاً: الفاسي. العقد الثمين، ج ١، ص ٣٥-٣٦. وانظر أيضاً: شفاء الغرام، ج ١، ص ٧٥-٨٤؛ البامي. تاريخ مكة، ج ١، ص ١٥-١٦؛ الحسني، محمد بن علوي. في رحاب البيت الحرام. - ط ٣. - مكة المكرمة: دار القبة للثقافة الإسلامية، ١٩٨٥م، ص ١٤٨-١٥٠؛ عبدالغني، عارف. تاريخ أمراء مكة المكرمة. - ط ١. - دمشق: دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص ١٢-١٨؛ المكي، أحمد بن محمد. أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام؛ تحقيق الحافظ غلام مصطفى. - ط ١. - القاهرة: دار الصحوة، ١٩٨٥م، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) تلك العديد من النقود الذهبية والفضية والبرونزية التي تم سكها في مكة المكرمة باسم الشريف الحسين بن علي، والملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، كما ظهر اسم أم القرى على نقود الملك عبدالعزيز البرونزية سنة

١٣٤٤هـ - ١٣٤٤هـ

الخليفة المأمون المصروب في مكة سنة ٢٠١هـ، يُعد أقدم قطعة نقدية تحمل اسم (مكة) كدار لسك النقود حتى الآن^(١). وبالنسبة إلى نقود مجموعة الدراسة، فمنها نحوي على درهمين عباسيين جرى سكهما في مكة سنة ٢٨٣هـ، ٢٩٣هـ (٩٨٦، ٩٩٥م)^(٢).

(د) بيشة،

يكسر الباء الموحدة وإسكان الباء، وفتح الشين المعجمة، فهاء، قرية عظيمة كثيرة الأهل^(٣)، من أعمال مكة المكرمة، وإحدى مخاليفها^(٤)، تقع في بطن وادي بيشة الذي يُعد من أكبر الأودية وأخصبها، حيث تبلغ روافده من الأودية أكثر من خمسة وعشرين وادياً^(٥)، ويبلغ طوله أكثر من أربعمئة (١) شماً، سمير. أحداث عصر المأمون كما تروىها النقود. - (د، ط). - إريد: جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، ص ٤٤١.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٩، ١٠).

(٣) ابن جعفر. الخراج، ص ١٨٨. وانظر أيضاً: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٩٢٩؛ الجاسر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المقدمة، القسم الأول، ص ١٨٦.

(٤) ابن خرداذبة. المسالك والممالك، ص ١٣٣. وانظر أيضاً: الفاكهي. أخبار مكة، ج ٥، ص ١٠٧؛ المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٨٨؛ اليعقوبي. البلدان، ص ٣١٦؛ شيخ الرتبة. نخبة الدرر، ص ٨٤؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٩؛ البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٠٩؛ الإدريسي. نزهة المشتاق، ج ١، ص ١٤٥.

(٥) البركاتي، شرف بن عبدالمحسن. الرحلة اليمانية؛ تحقيق عبدالله عبدالرحمن إلياس. - ط ٣. - بيروت: دار نشر تراث العرب، ١٣٨٦هـ، ص ١٣٨. وانظر أيضاً: كحالة. جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ٢٢٨؛ البلادي. بين مكة وحضرموت، ص ١٧٢.

وخمسين كيلومتراً، وذلك من منحه إلى مصبه^(١)، وفي رواية أخرى سبع مائة كيلومتر، حيث يصب في وادي الدواسر على بعد مائتين وستين كيلومتراً من مدينة بيشة^(٢).

ويطلق اسم بيشة على منطقة كبيرة جداً، تشمل الحوض الأدنى للوادي، حيث تشغل أكثر من ثلثي مساحة هذا الحوض، وتضاريسها هي مضبة داخلية، شبه مستوية، يخترقها وادي بيشة من وسطها، ويبلغ عرض هذه الهضبة من الشرق إلى الغرب حوالي خمسين كيلومتراً عند طرفها الجنوبي، ومائة كيلومتر عند طرفها الشمالي، أما طولها فيبلغ حوالي مائة ومائتين كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب^(٣).

وتمتاز بيشة بخصوبة أرضها، ووفرة مياهها، الأمر الذي جعل منها منطقة زراعية كبرى؛ فهي تشتهر بجودة حبوبها وتمورها منذ القدم^(٤)، فضلاً

(١) حمزة، فؤاد. في بلاد عسير. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨ م، ص ٥٦. وانظر أيضاً: شاكر، محمود. شبه جزيرة العرب - عسير. - ط ٣. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨١ م، ص ٣٣.

(٢) العمري، عمر بن غرامة. قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام. - أبها: نادي لها الأدبي، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٤٧.

(٣) كحالة. جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ٢٢٨. وانظر أيضاً: الشريف، جلال الرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية. - (د، ط). - الرياض: دار الريح، ١٩٨٤ م، ج ٢، ص ٤٤٤.

(٤) ابن جعفر الحجاج، ص ١٨٨. وانظر أيضاً: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٩؛ أرسلان. الارتسامات اللطاف، ص ٢٧٩-٢٨١؛ البركاتي. الرحلة الوقية، ص ١٢٨؛ ابن سليمان، محمد بن هيف. درة الجزيرة العربية. - وطن الطبيعة الحلبية، مجلة قافلة الزيت، عدد خاص عن منطقة عسير،

عن وفرة معادنها ونقاوتها^(١)، هذا بالإضافة إلى موقعها المهم والإستراتيجي بالنسبة إلى طرق القوافل القديمة^(٢).

من هنا تتضح لنا أهمية هذه المدينة التي شكلت منذ القدم منطقة جذب سكاني، بلغت أزمى مراحلها خلال العصور الإسلامية. فهي هو قدامة بن جعفر يصفها بالعبارة نفسها (مخلاف) التي يصف بها مدينة صعدة في شمال اليمن^(٣).

ومن جهة أخرى، لم يظهر اسم بيشة على النقود الإسلامية باختلاف أنواعها حتى منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، حيث يعدّ درهم الخليفة العباسي هارون الرشيد المضروب سنة ١٨٦ هـ (٨٠٢ م)، أقدم قطعة نقدية يرد عليها اسم بيشة كدار لسك النقود^(٤). بعد ذلك توالى ظهورها على عدد من الدنانير الذهبية العباسية^(٥)، وتضم مجموعة الدراسة

= رمضان، ١٤٠٢ هـ، ص ١١-١٥.

(١) الهمداني. كتاب الجوهريين، ص ٨٧. وانظر أيضاً: الجاسر. «المعادن القديمة»، ج ٩، ص ٨٢٩.

(٢) حمزة. في بلاد عسير، ص ٦١. وانظر أيضاً: الشريف. جغرافية المملكة، ج ٢، ص ٤٤٥.

(٣) ابن جعفر. الخراج، ص ٢٨٤. وانظر أيضاً: العقيلي، محمد بن أحمد. عسير في أطوار التاريخ. - ط ١. - جازان: مطابع جازان، ١٩٩١ م، ص ٢٣ وما بعدها.

(٤) العشر. النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر، ج ١، ص ٣٧٤.

(٥) انظر: الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة. وانظر أيضاً: Zambaur: Die Munzapragen, p. 84.

يترين للخليفة العباسي المطيع لله من ضرب بيضة، تم سكهما سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)، وسنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) (١).

(٤) عثر، وتشديد ثانيه، ثم راء مهملة (٢)، اسم مدينة كبيرة، وعثر جبل، وساحل جليل (٣)، وعاصمة مخلاف عظيم عرف باسمها (مخلاف عثر، أو عثر)، أحد أعمال مكة التهامية (٤).

يقع هذا المخلاف إلى الشمال من مدينة جازان حتى حدود حلي بن بقرب شمالاً (٥)، وهو بذلك يشغل مساحة كبيرة جداً، معظمها يقع في نهاية الساحلية، أو «تهامة الشام» (٦)، وجزء لا بأس به يمتد إلى الأطراف الغربية من جبال السراة.

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١١، ١٢).

(٢) الهملتي. الصفة، ص ٧٦. وانظر أيضاً: عمارة. المفيد، ص ٦٣؛ باقوت. معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٥؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٩٢١؛ الفيلبي. للمعجم، ص ٢٨٥.

(٣) الهملتي. الصفة، ص ٢٥٩.

(٤) ابن خردادبة. للمالك، ص ١٣٣. وانظر أيضاً: الفاكهي. أخبار مكة، ج ٥، ص ١٠٧؛ البقعي. البلدان، ص ٢١٦؛ المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٨٨؛ شيخ الروة. فحمة الدر، ص ٢٨٤؛ البكري. معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٠٩؛ الإدريسي. تربة المشتاق، ج ١، ص ١٤٥.

(٥) الترملي. الأوضاع السياسية، ص ١٠.

(٦) ابن الجاورر. للتبصر، ج ١، ص ٥٦. ويطلق على الأراضي الممتدة من حلي بن بقرب إلى ما وراء خرّض والساعد جنوباً «تهامة الشام»، ويعرف أهلها باسم «شامة» أو «أهل الشام»، في حين يطلق على الأجزاء الواقعة إلى الجنوب من «

وضمن هذه المساحة الشاسعة، يضم مخلاف عشر العديد من الأودية المشهورة، منها على سبيل المثال^(١) : وادي حَمَضَة، ووادي رَيْم، ووادي عَتُود، ووادي بَيْش، ووادي صَبْيَا، ووادي ضَمَد، ووادي جازان، ووادي الكُور، ووادي خَلْب، وجميعها تنحدر من جبال السراة لتصب في البحر الأحمر، مختربة بذلك معظم أراضي المخلاف من الشرق إلى الغرب، لتسقي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، التي ساعدت كذلك على نشوء العديد من المدن المهمة، التي لا يزال بعضها قائماً إلى اليوم مثل : بيش، وضمد، وصبيا، وأبو عريش، وجازان الساحلية، والقحمة وغيرها. وبعضها الآخر قد هجر أو اندثر وتلاشى، مثل : جازان العليا، والراحة، وعثر، وضنكان المشهورة بمجمعها الذهبي^(٢).

هذه المنطقة «تهامة اليمن»، ويعرف أهلها باسم «أهل اليمن» أو «اليمنانيون»، وقد استمر هذا العرف سائداً إلى أوائل دولة بني رسول في اليمن، حيث أصبح لفظ الشام خاصاً بالمنطقة الممتدة بين حرص وزبيد، واكتفت المنطقة باسم «المخلاف السليماني»، أو جازان، وأصبح أهلها يعرفون بأهل المخلاف السليماني أو أهل جازان. انظر : ابن المجاور. المستبصر، ج ١، ص ٥٦. وانظر أيضاً : ابن الحسين. غاية الأمان، ج ١، ص ٢٨٨، ٣١٦، ٤٩٣. الخزر جي. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية. تحقيق محمد بسيوني عسل. - بيروت : مطبعة الهلال، ج ٢، ص ١١٠، ١٥٠. العرشي. بلوغ المرام، ص ١٢٠. الواسمي، ص ١١٣. وللمزيد من المعلومات انظر : الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ١٠، ١١.

- (١) الهمداني. الصفة، ص ٢٢٦، ٢٥٩. وانظر أيضاً : العقيلي. للمخلاف السليماني، ج ١، ص ٧٠. الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ١٢.
- (٢) الهمداني. الصفة، ص ٢٥٩. كتاب الجوهريتين، ص ٨٦. وانظر أيضاً : الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ١٢.

كما سبق يتبين لنا أهمية هذا المخلاف من الناحية الاقتصادية، فضلاً عن تونه حلقة وصل بين الحجاز شمالاً، واليمن جنوباً؛ فالطرق الرئيسية لقوافل البخور والتجارة تمر عبر أراضيه جاعلة من مدن هذا المخلاف محطات رئيسية لتلك القوافل، وبالتالي فقد حظيت هذه المدن بأهمية أخرى، لا تقل عن بقية المدن، نتيجة لوقوعها على تلك الطرق الحيوية^(١).

أما عن المدينة فتقع إلى الشمال من مدينة جازان على بعد حوالي خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً^(٢)، وهي مدينة جليلة كبيرة، يبلغ عرضها ست عشرة درجة وربع الدرجة، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع الدرجة^(٣)، عاصمة المخلاف، ومينأوه العامر، من أهم مدن تهامة، زادت أهميتها السياسية والاقتصادية، وأصبحت مركز جذب وتجمع سكاني في نهاية القرن الثالث الهجري، حينما أصبحت عاصمة لمخلافها عشر، وحكم، مد أن تم دمجها وتوحيدها في مخلاف واحد عرف بالمخلاف السليماني، نسبة إلى موحدتهما سليمان بن طرف الحكمي على رأي كثير من المؤرخين^(٤).

(١) الهمداني. الصفقة، ص ٦٨ - ٣٤١. وانظر أيضاً: الحربي. المناصك، ص ١٦٤٦.
ابن خردادبة، المسالك، ص ١٩٣؛ عمارة، المفيد، ٧١؛ العقيلي. للمخلاف السليماني، ج ١، ص ٥٣.
(٢) العقيلي. للمعجم، ص ٢٩٠.
(٣) الهمداني. الصفقة، ص ٥٤.
(٤) عمارة. المفيد، ص ٦٣. وانظر أيضاً: ابن عبد المجيد. بهجة الزمن، ص ٣٢؛ الخزرجي. المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك - ط ٢ - مصورة، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١ م، ص ٩٨؛ ابن الديبع. قرة العيون، ص ٢٣١؛ ابن الحسين. غاية الأمان، ج ١، ص ١٩٠؛ العرشي. بلوغ المرام، ص ١٠٠.

ولقد ظلت عشر محتفظة بمكانتها السياسية والاقتصادية عاصمةً للمخلاف السليماني، وأضحى ميناؤها من أنشط الموانئ بعد ميناء جدة؛ فقد كان يستقبل البضائع ويوزعها على جميع مدن المخلاف، بل إنه يتعداها ليشمل عددًا من المدن المهمة داخل اليمن، وذلك على الرغم من بعد المسافة بينها وبين عشر^(١). يقول المقدسي: «... وناحية عشر ناحية جلييلة عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعشر مدينة كبيرة طيبة مذكورة؛ لأنها قصبه الناحية وفرضه صنعاء وصعدة، بها سوق حسن وجامع عامر، يحمل إليهم الماء من بعد...»^(٢).

ومع وصول أسرة الأشراف الغوانم^(٣) إلى السلطة، واتخاذهم من جازان العليا عاصمة لإمارتهم، بدأت مدينة عشر تفقد أهميتها شيئًا فشيئًا مع مرور الزمن، إلى أن اندثرت وتلاشت، ولم يعد الآن باقيا منها سوى موقعها الذي تغطيه التلال الرملية.

١١٣ الجرافي. المقتطف من تاريخ اليمن. - ط ٢. - بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٩٨٧م، ص ١٠٦؛ الواسمي. تاريخ اليمن، المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن. - ط ٤. - صنعاء: الدار اليمنية، ١٩٨٤م، ص ١٦١؛ العقيلي، للمخلاف السليماني، ج ١، ص ٧١، ٧٢.

(١) العقيلي. المعجم، ص ٢٨٨.

(٢) المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٨٦.

(٣) عن هذه الأسرة انظر: الملك الأشرف. طريقة الأصحاب في معرفة الأنساب؛ تحقيق ك. و. سترنين. - بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م، ص ١٠٨. وانظر أيضًا: النعمي. الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢١، ٥٠؛ النعمان. العقيق اليمني، مخطوط، ص ١٢٨. ولزيد من المعلومات عن هذه الأسرة وحكمها للمخلاف السليماني انظر: الزيلعي. الأوضاع السياسية، ص ٩٣-١٥٣.

ونقد قامت إدارة الآثار في السنوات الماضية بأعمال التنقيب في هذا
المنبع، ولموسم واحد فقط، وعلى الرغم من ذلك دلت النتائج على أهمية هذه
المنطقة، لما تمتع به من عمق حضاري، والدور البارز الذي اضطلعت به على
غبار أنها من أهم مدن تهامة في العصر العباسي (١).

ومن جهة أخرى، يُعد أول ظهور لاسم عشر على النقود الإسلامية في
عصر العباسي الثاني، وبالتحديد أثناء خلافة المطيع لله، حيث يعدّ الدينار
المنعمي، المضروب سنة ٣٣٧هـ (٢) أقدم قطعة نقدية مؤرخة تحمل اسم عشر
على تلك النقود إلى الآن، بعد ذلك توالى ظهور عشر على العديد من القطع
النقدية خاصة الدينار الذهبية حتى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠١م) (٣)، في خلافة
المطيع لله العباسي، وتضم مجموعة الدراسة ستة دنانير ذهبية تم سكها في
مدينة عرماين سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)، وسنة ٣٨١هـ (٩٩١م) (٤).

(١) زلونيس، يوريس. «الاستشكافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي - منعمي
شروسبي (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)»، مجلة أطلال، ع ٩، ١٩٨٥م، ص ٦٩-١١١.

(٢) Shamma, S : "Ahoard of fourth Century Dinars from Yemen", p. 236.

(٣) يوجد هذا الدينار الوحيد ضمن مجموعة عبدالمجيد الخريجي.

(٤) انظر: الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام من (١٣-١٨).

الفصل الثالث

الدراسة الوصفية المقارنة

يشتمل هذا الفصل على دراسة وصفية مقارنة للقطع النقدية المضروبة في الحجاز ونجد ونهامة المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، التي يبلغ عددها ثمانى عشرة قطعة نقدية، تتكون من ثمانية دنانير ذهبية، وستة دراهم فضية، وأربعة فلوس برونزية، جرى سكها خلال العصرين الأموي والعباسي.

وقد تم ترتيب هذه القطع النقدية - موضوع الدراسة - سواء أكانت دنانير ذهبية أم دراهم فضية أم فلوساً برونزية، على أساس تسلسلها التاريخي، بغض النظر عن نوع معدنها. ومن حسن الطالع أنها جاءت مرتبة ترتيباً تاريخياً ضمن توزيعها الجغرافي بالنسبة إلى أماكن سكها، وبالنسبة لنوع سيكتها. ولقد اتبع الباحث في دراسته الوصفية هذه منهجاً موحداً يقوم على وصف كل ما يرد من كتابات على القطعة النقدية كل على حدة، بصرف النظر عن تكرار العبارات على قطع الدراسة؛ وذلك لاختلاف أنماطها بالنسبة إلى القوالب المستخدمة في سكها، كذلك تسهيلاً على القارئ من الرجوع إلى القطعة السابقة.

وقد جرى أيضاً في أثناء هذه الدراسة مقارنة كل قطعة نقدية - من مجموعة الدراسة - بماتم نشره من مثيلاتها إن وجدت في المصنفات والدراسات العلمية المتوافرة. إضافة إلى ذلك، فقد جرى إعطاء كل قطعة نقدية البيانات الخاصة بها على هيئة مستقلة، حتى تظهر بشكل كامل حسب النهج العلمي المتبع في مثل هذه الدراسات، وفيما يلي قائمة توضح معاني الألفاظ أو المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة :

(١) رقم القطعة:

هو الرقم التسلسلي الذي أعطي لكل قطعة نقدية من بين القطع التي تشمل عليها هذه الدراسة فقط .

(٢) النوع:

ويقصد به نوع القطعة النقدية بالنسبة إلى أنواع العملات الإسلامية: (دينار، درهم، فلس . . . إلخ).

(٣) المعدن:

ويعني المادة الخام التي تتكون منها سبيكة القطعة النقدية: (ذهب، فضة، نحاس، برونز . . . إلخ).

(٤) تاريخ السك:

يقصد به السنة الهجرية التي جرى خلالها إصدار هذه القطعة النقدية التي غالباً ما تنقش كتابةً على وجه القطعة النقدية .

(٥) مكان السك:

يشير إلى المدينة أو الإقليم الذي جرى فيه سك هذه القطعة، وغالباً ما ينقش مكان السك على وجه القطعة قبل تاريخ سكها .

(٦) العصر:

يرمز إلى الأسرة الحاكمة التي أمرت بسك تلك القطعة النقدية إبان مدة حكمها .

(٧) الوزن:

يقصد به قياس وزن القطعة النقدية المعنية بالدراسة بالغرامات.

(٨) القطر:

هو قياس قطر القطعة النقدية أو محيطها بالمليمترات.

(٩) السماكة:

يقصد بها ثخانة القطعة النقدية بالمليمترات.

(١٠) التسجيل:

هو الرقم التسلسلي الذي أعطي للقطعة النقدية في سجلات متحف العملات في مؤسسة النقد العربي السعودي.

(١١) الوجه:

هو الجانب المشتمل على شهادة التوحيد وما صاحبها من عبارات على القطعة النقدية.

(١٢) الظهر:

وصف الآيات والعبارات الواردة على الجانب الآخر من القطعة النقدية.

(١٣) المركز:

تلك الأسطر الكتابية الأفقية الواقعة في منتصف وجه القطعة النقدية وظهرها، التي غالباً ما يحيط بها حروز خطية.

(١٤) الهامش:

هو تلك الكتابة الدائرية التي تحيط بالمركز على كل من الوجه والظهر.

(١٥) الهامش الخارجي:

يقصد به تلك الكتابة الدائرية التي تحيط بالهامش الداخلي، وتقع بين الطوق الخارجي الذي يحصر جميع كتابات وأشكال القطعة النقدية.

(١٦) رقم اللوحة:

يشير إلى الرقم المعطى لصورة القطعة النقدية المعنية بالوصف والمقارنة.

للمركز:

الهامش

(١) ضلع

من

رقم القطعة (١)							
نوع	العدد	التاريخ	مكان السك	المصر	الوزن	القطر	السمكة
ص	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٣.١٣ جم	٢٠.٠٠ مم	١.٠٨ مم
٧٢							

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا الله وحده لهامش: ثلاث دوائر خطية متوازية.	المركز: محمد رسول الله الهامش: ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين.

اللوحة رقم (١)

(١) سما. «المدينة معدن أمير المؤمنين»، ص ١٠٧؛ وانظر أيضاً: «نقود الجزيرة العربية»، ص ٢٧.

رقم القطعة (٢)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السمكة	الرقم
فلس	برونز	بدون	المدية معدن أمير المؤمنين	أموي	٤.٢٧ جم	٢٠.٠٩ مم	١.٠٩ مم	٩٨٣٤

وصف القطعة (١)

الظهر

الوجه

المركز:

المركز : محمد
رسول
الله

المركز : لا إله
إلا الله
وحده

الهامش

الهامش : ضرب بالمدينة معدن [أمير
المؤمنين].

الهامش : ثلاث دوائر خطية
متوازية.

اللوحة رقم (٢)

(١) انظر هامش رقم (١)، ص ١٧٣.

رقم القطعة (٣)						
سنة	العدد	التاريخ	مكان النك	العصر	الوزن	الفطر
١٤٩٥٥	٢١٠٠	٢٠٠٦	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٥.٦٥ جم	٢١.٠٠

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده	المركز : محمد رسول الله
لهامش : ثلاث دوائر خطية متوازية .	الهامش : ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين .

اللوحة رقم (٣)

(١) لظهر هامش رقم (١)، ص ١٧٣ .

رقم القطعة (٤)							
النوع	المعدن	التاريخ	مكان النسب	المعصر	الوزن	القطر	السمكة
فلس	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٣.٩٤ جم	١٩.٠٣ مم	٢.٠٤ مم
١٩٠٣٣							

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله وحده	المركز : محمد رسول الله
الهامش : ثلاث دوائر خطية متوازية .	الهامش : ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين .

اللوحة رقم (٤)

رقم القطعة (٥)								
نوع	نقود	التاريخ	مكان الضرب	العصر	الوزن	القطر	السمك	العدد
١٦٠٣٣	١٦٥	١٦٥	البصرة	عباسي	٢.٧٦ جم	٢٥.٩	١.٠٩	٢٦١

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة المهدي حجر
لهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم باليمامة سنة خمس وستين ومئة.	الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللوحه رقم (٥)

Tiesenhansen, Monnaies, No. 970; Nutz, J. H., Konnegliche (١)
Musees zu Barlin Katalog der Oruentalischen Munzen Berlin,
1898, Vol. I, No. 7.

ونظر أيضاً : العش . النقود العربية الإسلامية ، رقم ١٥٥٤ .

رقم القطعة (٦)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	التنظير	السمات	النسبة
درهم	فضة	١٦٦ هـ	البصرة	عباسي	٢.٩١ جم	٢٥.٠٠ مم	١.٠٠ مم	٢٦٢

وصف القطعة (١)

الوجه

المركز :

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر

المركز :

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

الخليفة المهدي

بنح بنح د

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم

بالبصرة سنة ست وستين ومئة .

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين

كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (٦)

(١) الدرهم نادر ومتميز عن جميع ما تم نشره إلى الآن .

رقم القطعة (٧)

التميز	التميز	التاريخ	مكان السك	المصر	الوزن	القطر	السمكة	التحليل
٢٦٣	٢٦٣	١٢٧٧ هـ	البحامة	عباسي	٢.٨٣ جم	٢٥.٢ مم	١.٠ مم	٢٦٣

وصف القطعة (١)

الظهر

الوجه

المركز :
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة المهدي
حجر

المركز :
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون.

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبحامة سنة سبع وستين ومئة.

اللوحة رقم (٧)

رقم القطعة (٨)							
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	المصر	الوزن	القطر	السمانة
درهم	فضة	١٦٨ هـ	البصرة	عباسي	٢.٧١ جم	٢٥.٢ مم	١٠٠
٢٦٤							

وصف القطعة (١)

الظهر

الوجه

المركز :

المركز :

عبدالله
محمد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم الخليفة المهدي
بن سعيد

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
••

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون.

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبصرة سنة ثمان وستين ومئة .

اللوحة رقم (٨)

Morris, R. W., "An eighth Century hoard from Eastern Saudi Arabia". (١)
Arabian archacology and epigraphy, Munksgaard - Copenhagen.
Vol. 5, No. 1:February 1994, No. 13-35.

رقم القطعة (٩)

الوزن	العصر	مكان السك	التاريخ	القطر	السمكة	الاسم
٣.١٥ جم	عباسي	مكة	٢٨٣ هـ	٢٢.٥ مم	١.٠٠ مم	٣٥٥

وصف القطعة (١)

الوجه

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

المركز:

الظهر

المركز:

محمد
رسول
الله
المعتصم بالله

لهاش الناخللي: بسم الله ضرب هذا
الدرهم بمكة سنة
ثلث وثمانين
ومايتين.
لهاش الخارجى: لله الأ [مر من] قبل
ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر
الله.

الهامش: [محمد] رسول الله أرسله
بالحمد ودين الحق ليظهره
على الدين كله ونوكره

اللوحه رقم (٩)

(١) الدرهم فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن.

رقم القطعة (١٠)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	المصر	الوزن	الفطر	السمكة	الاسم
درهم	فضة	٢٩٣ هـ	مكة	عباسي	٢.٩٩ جم	٢٥.٦ مم	١.٠٠ مم	لا يوجد

وصف القطعة (١)

الوجه

المركز :

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الظهر

المركز :

محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا
الدرهم بمكة سنة
ثلث وتسعين
ومايتين .

الهامش الخارجي : لله الأمر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله .

اللوحة رقم (١٠)

(١) الدرهم فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١١)

التمثيل	السمكة	الفطر	الوزن	المصر	مكان السك	التاريخ	للمعدن	النوع
٣٧٨	م ٠.٠٩	م ٢٢.٧	٢.٦٥ جم	عباسي	بيشة	٣٣٧ هـ	نقش	دينار

وصف القطعة (١)

الظهر

الوجه

المركز :
لله
محمد
رسول الله
المطيع لله

المركز :
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش : جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقا وتنزل من .

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار ببیشه
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

اللوحة رقم (١١)

Markov, A., Inventory Catalogue of Musulman Coins in (١)
Hermitage, Part 1, No. 2.

رقم القطعة (١٧)

الارتفاع	العمق	العرض	المادة	اللون	السمات	القياس	الارتفاع
١١,٤٦٦	١٠,١٩	٢٧,٩	خبراسي	بيضا	٢٠,٦٢	١٠,١٩	١١,٤٦٦

وصف القطعة (١)

الظاهر

الوجه

الله

المركز

لا إله إلا

المركز

محمدا

الله وحده

ورسول الله

لا شريك له

المطيع لله

الهاتفي : بسم الله الحق وذوق الباطل إن
الباطل كان زهوقا ونزول من

الهاتفي : بسم الله فرب هذا الدين بيشة
سنة أربعين وثلث (عاية).

اللوحة رقم (١٢)

(١) القطار فريد ولم يتغير له دليل إلى الآن.

رقم القطعة (١٣)								
الرقم	المدينة	التاريخ	مكان القطعة	المصدر	الوزن	القطر	السمكة	المساحة
١٠٩	مكة	١٩٤١	مكة	عياشي	٢,٧٧ جم	٢٥,٤ مم	١٨ مم	٢٩٩

وصف القطعة (١)

الوجه	الظاهر
لا إله إلا الله محمد رسول الله المطيع لله	المركز : أمر به الأئمة أبو علي محمد أبو القاسم
بسم الله فسرنا هذا الدين بعشر سنة واحد وخمسون وللشهادة	الهامش : جاء الحق وذهب الباطل لأن الباطل كان زهواً وقبحاً من القرآن ما هو خطاء

اللوحة رقم (١٣)

Shamma, "A Shird from Yemen", p. 336; Bikhari, R. J., "Coins of the
of Yemen", 423-309 A.H.; Al Abhar, American University of
Beirut, Vol. XXIII, No. 19, December, 1979, No. 262.

رقم القطعة (١٤)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السمكة	الاسم
دينار	ذهب	٣٦٣هـ	عثر	عباسي	٢.٧٦ جم	٢٣.٦ مم	١٠.٠٩ مم	٤٠٣

وصف القطعة (١)

الظهر

الوجه

المركز :

المركز :

لله
محمد
رسول الله
المطيع لله

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش : جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقا وتنزل من
اللاقرآن .

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر
سنة ثلث وستين وثلث
[مائة] .

اللوحة رقم (١٤)

رقم القطعة (١٥)

الاسم	التميز	التاريخ	مكان السك	المصر	الوزن	القطر	السماكة	الاسم
٤٧٤	٤٧٤	١٣٧٣	عتر	عباسي	٢.٧٣ جم	٢٤.٠٠	٠.٠٨	٤٧٤

وصف القطعة (١)

الوجه

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الطائع لله

المركز:

الظهر

المركز :
امره الامير
ابو يعفر
السمو ابن محمد

هوامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا
الدينار بعشر سنة
ثلث وسبعين
وثلاثماية.
هوامش الخارجي: ويوم إذا / يفرح /
المؤمنون / بنصر
الله.

الهوامش الداخلي: جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل
كان زهوقا ونزول
من القرآن ما هو .
الهوامش الخارجي: لله / الامر / من قبل
/ ومن بعد .

اللوحة رقم (١٥)

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٦)

النوع	المدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السمانة	الاسم
دينار	ذهب	٣٧٤ هـ	عثر	عباسي	٢.٦٣ جم	٢٣.٠٠ مم	١٠.٠٩	٤٢٥

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله محمد رسول الله الطائع لله	المركز : امر به الامير ابو يعفر السمو ابن محمد
الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بعشر سنة اربع وسبعين وثلاثماية .	الهامش الداخلي : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ونزول من القرآن ماهر شفاء .
الهامش الخارجي : ويوم إذا / يفرح / المؤمنون / بنصر الله .	الهامش الخارجي : لله / الامر / من قبل / ومن بعد .

اللوحة رقم (١٦)

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٧)								
نوع	تعدد	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	الفطر	السمكة	الاسم
نصف	١	١٣٧٩ هـ	عتر	عباسي	٢.٦٢ جم	٢٣.٠٠	٨.٠٠	٢٩

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله الطائع لله هش: بسم الله ضرب هذا الدينار بعشر سنة تسع وسبعين [وثلاثماية].	المركز: أموية الأمير أبو محمد المعمر ابن محمد الهامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وسرور من القرآن.

اللوحة رقم (١٧)

(١) الدينار فريد ولم ينشر مثله إلى الآن.

رقم القطعة (١٨)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	الاسم
دينار	ذهب	٣٨١ هـ	عثر	عباسي	٢.٧٣ جم	٢٥.٠٠ مم	١.٠٠ مم	٤٣٣

وصف القطعة (١)

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله محمد رسول الله الطائع لله الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بعشر سنة احدى وث [مئتين وثلاثماية].	المركز : امربه الامير الفرج الطرفي الهامش : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ونزل.

اللوحة رقم (١٨)

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

- ♦ صناعة السكة في أقاليم الدراسة
- ♦ الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها
- ♦ الألقاب الإسلامية على نقود الدراسة
- ♦ تطور الخط العربي على نقود الدراسة

صناعة السكة هي الحجاز ونجد وتهامة

علا شك فيه أن صناعة النقود تُعد السبب أو الهدف الرئيس الذي
لجئت من أجله دار الضرب، ولكن كيف تتم هذه العملية؟ وما هي مراحل
والخطوات الواجب اتباعها لإتمامها والحصول على قطعة نقدية سليمة مستوية
لتروط، صالحة للتداول الرسمي؟

من المعروف أن معادن الذهب والفضة والنحاس، هي المادة الخام
الأساسية في صناعة النقود، سواء أكانت دنانير أم دراهم أم فلولوساً، ودائمًا ما
تكون هذه المعادن مختلطة بغيرها من المعادن والشوائب الأخرى، فعند وصول
هذه المعادن إلى دار الضرب، تبدأ رحلة سك النقود على اختلاف أنواعها،
فيُقام فريق من المختصين في الدار بصهرها عدة مرات لتنقيتها، وتصفيتها،
واستخلاصها من الشوائب العالقة بها، وقد كان لكل معدن من المعادن سابقة
الذكر طريقة خاصة لتنقيته واستخلاصه، وإن كانت طريقة التجفيف أو التعليق
أهم الطرق المتبعة في استخلاص المعادن وتنقيتها^(١).

(١) الهملتي. كتاب الجوهريتين، ص ١٠٠. وانظر أيضًا: ابن بكرة. كشف الأسرار
العلمية، ص ٥٢-٥٧؛ الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ٤٩-٥٩؛ فهيم،
بدرالرحمن. فجر السكة، ص ٢١٧.

أما طريقة التجفيف أو التعليق، فتتم بوضع المعدن الخام في أوان خاصة، يجري
وضعها داخل الآتون (الفرن)، وتوقد عليها النار ليوم كامل، ثم تخرج هذه الأواني
لتصفية الذهب منها عن طريق الغربلة، ثم يعاد ما تبقى من المعدن، ويوقد عليه مرة =

بعد ذلك تأتي مرحلة أخرى تتمثل في تحديد نقاوة المعدن وضبط عياره، وهذه المرحلة تتم وفق طرق مختلفة أيضاً، الغرض منها الوصول بالسبيكة المراد سكها إلى درجة عالية من النقاوة وجودة العيار، بحيث تكون مطابقة تماماً للعيار أو الإمام المحفوظ في دار السكة^(١).

بعد الانتهاء من عمليتي التنقية وضبط العيار، تأتي عملية السك وملحقاتها كمرحلة أخيرة التي عادة ما يتم تنفيذها إما بطريقة الصب أو الطرق، وكلتا الطريقتين موغلتان في القدم، فقد اكتسبهما العرب المسلمون عن طريق البيزنطيين والفرس، وظلوا يستخدمونهما في سك نقودهم على مر العصور الإسلامية^(٢).

أخرى، ثم يصفى، وهكذا حتى يصبح مصهور الذهب نقياً خالياً من الشوائب وهذه الطريقة يتم اتباعها في وقتنا الحاضر، حيث يؤخذ نصف جرام من الذهب النقي، ومثل من الخفض، وستة جرامات من الرصاص، يتم وضعها جميعاً في قرن خاص لاستخلاص المواد الغريبة، فيبقى الذهب والخفض، حيث يتم فصلهما عن بعض بواسطة حمض الأوزونيك. انظر: ابن بكرة. كشف الأسرار العلمية، ص ٥٧، ٧٣. وانظر أيضاً: الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ٨٦، مهدي. عبد الرحمن. مقامة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ١٧، هامش (٣).

(١) ابن عتيق. قولون الفوليين، ص ٣٣١-٣٣٢. وانظر أيضاً: ابن بكرة. كشف الأسرار العلمية، ص ٦٤ وما بعدها؛ الحكيم. الدوحة المشتبكة، ص ٤٦، ٥٨، ٨٠. مهدي، عبد الرحمن. فجر السكة، ص ٢١٨ حبرن. النقود الإسلامية الأولى، ج ٢، ص ٢٢-٢٥.

(٢) ابن بكرة. كشف الأسرار العلمية، ص ٢١ زيدان. تلويح العملات، ج ١، ص ١١٣٩ دلود. المسكوكات الفاطمية، ص ١٣٧ الزهراني. دالر السكة، ص ٢٠.

(١) طريقة الصب

تقسم هذه الطريقة قسمين : أحدهما الصب في قالب أصلي والآخر صب في قالب مشتق، وسوف نتناول كيفية استخدام كل طريقة على حدة.

(١) طريقة الصب في قالب أصلي :

تتم هذه الطريقة باستخدام قالب من الحديد أو البرونز، فيتم حمله في مكان مناسب والزرخارف مباشرة بشكل طائر ومعكوس، ليظهر بعد صب المصهور المعدني فيه قطعة نقدية تحمل كتابات وزخارف بارزة ومعدولة. أما الوجه الآخر من القطعة النقدية فيتم ختمه بالجزء الثاني من القالب بعد أن يجهز المصهور المعدني، وقبل أن تفقد القطعة النقدية حرارتها، حتى لا تتعرض تلك الكتابات والزخارف إلى أي نوع من التشويه من جراء ضغط القالب العلوي على المصهور المعدني للقطعة في القالب السفلي^(١).

مما وازم استخدام القالب الأصلي في عملية إنتاج النقود بشكل مستمر، إلى أن يتعرض للتلف أو التصدع نتيجة لكثرة استعماله، أو لتغيير في السك، أو اسم الحاكم؛ خاصة إذا ما تولى الحكم بعد سلفه في نفس السنة، صمم فيها القالب الأول، أو الرغبة في استبدال العبارات الواردة على القالب بعبارات أخرى^(٢).

وتتميز نقود هذه الطريقة بوضوح كتاباتها، فيلاحظ أن حافات الحروف فيها تكون قائمة، وليست بمستوى واحد؛ وذلك نتيجة لنقشها بعدة مستويات

(١) ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧٠.

(٢) نبي، عبد الرحمن. فجر السكة، ص ٢١٣ - ٢٢٢.

على القلب الأصلي، كما تتميز بأرضيتها الملساء الخالية من البثور، إضافة إلى تطابق مركز الوجه أو تقابله مع مركز الظهر^(١).

(٢) طريقة الصب في قالب مشتق :

سبق وأن ذكرنا أن كثرة استعمال القلب الأصلي في إنتاج النفود تعرضه للتلف أو التصدع السريع، الأمر الذي أوجب تغيير هذا القلب، واستبداله بغيره بشكل مستمر. وبما لا شك فيه أن هذه الطريقة تُعد مرمقة وغير مجدية بالنسبة إلى دار السك التي يجب عليها أن تقوم بسك أعداد هائلة من النفود لسد حاجة الدولة منها. وللقضاء على هذه السلبات نشأت فكرة إيجاد قالب يتم إعداداه بسهولة، لكي تتمكن دار الضرب من الوفاء بمتطلباتها، فكان القلب المشتق من القلب الأصلي هو الحل الأمثل لجميع تلك السلبات.

وللحصول على هذا القلب يقوم الفتح أو النقاش بإعداد قالب من الرصاص، وذلك لمرونة هذا المعدن، وسهولة الحفر عليه، بعكس قالب الحديد أو البرونز، حتى إذا ما حدث خطأ أثناء نقش عبارات وزخارف هذا القلب، فإنه بإمكانه إعادة صهره، وتشكيله، والحفر عليه مرة أخرى، مع مراعاة أن تكون حروف العبارات والزخارف بشكل غائر ومعكوس^(٢)، حتى إذا ما طبعت على طينة لدنة ظهرت هذه الكتابات والزخارف بشكل بارز ومعدول، بعد ذلك يتم تخفيف هذه الطينة وحرقها لتصبح قالباً مشتقاً جاهزاً

(١) نهيم، عبدالرحمن. مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ١٢ - ١٤.

(٢) عون، جرجس طنوس. الدر المكنون في الصنائع والفنون. - (د، ط). - مصر، (د، ن)، ١٩٢٤ م، ص ٦٣-٦٥.

إنتاج قوالب سك من الحديد أو البرونز، وذلك بصب مصهور أحدهما على وجه القالب الفخاري، بالارتفاع المطلوب، فينتج بذلك قالب مشتق من القالب الأصلي - الذي يطلق عليه مجازاً القالب الأم - يحمل كتابات وزخارف غائرة ومعكوسة، بعدها يكون هذا القالب جاهزاً لاستعماله في سك النقود، وذلك بصب المصهور المعدني فيه بعد التأكد من عيار تلك السبيكة المراد سكها نقوداً ذهبية كانت أم فضية أم برونزية، وبذلك تُعد هذه الطريقة أفضل من سابقتها، وذلك لإمكانية الحصول عن طريقها على العديد من قوالب السك المشتقة التي تساعد في الأخرى على إنتاج أعداد هائلة من السكوكات^(١).

ومن الملحوظ أن النقود المصبوبة في قالب مشتق لا تختلف عن تلك لنقود المصبوبة في قالب أصلي من حيث تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر، والاستدارة الكاملة للقطعة النقدية، إلا أنها تختلف عنها بوجود بشور أو نوهات، إضافة إلى أن بعض حروفها تكون مطموسة بسبب تلك البشور الناتجة عن تفافيع الهواء الموجودة في القالب المشتق^(٢).

(ب) طريقة الطرق :

استخدم العرب المسلمون طريقة الطرق على القالب إلى جانب طريقة الصب بنوعيهما في إنتاج الدنانير والدرهم والفلوس على مر العصور

(١) نهي، عبدالرحمن. مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ١٥. وانظر أيضاً:

Mayer. Afatmid Coin - die the quarterly of the Department
Antiquities in Palestine, 1932, vol. 1, No. 1. p. 34-35.

(٢) نهي، عبدالرحمن. مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ١٦.

الإسلامية، واستعملوها بشكل واسع في إصدار نقودهم على اختلاف أنواعها، وقد كان يجري العمل في هذه الطريقة باستخدام قالب أصلي أو قالب مشتق يتم إعدادهما كما سبق وأن مر بنا^(١).

تبدأ عملية السك بهذه الطريقة بنوعيتها بعد صهر المعدن ونصفينه وتنقيته من الشوائب وضبط عياره، وصبه سبائك على هيئة قضبان طويلة أسطوانية الشكل، ويسمك واحد، يقوم بعدها ناظر دار السكة بمعايشتها وتسليمها إلى السكك الذي يقوم بإحماؤها على النار، وطرقتها طرقاً جيداً لتصبح أكثر استدارة ويسهل قطعها، وبعد أن تصل إلى هذه المرحلة يقوم السكك بقطعها قطعاً دائرية مقاربة لحجم العملة المراد سكها^(٢).

تطرق هذه القطع طرقاً جيداً لتسوية سطحها وزيادة استدارتها قدر المستطاع، ثم يتم تسخينها وغسلها بمحلول الشبة حتى يتم إزالة ما علق بها من شوائب أثناء عمليتي الإحماء والطرق^(٣)، ثم يقوم الناظر بفحص القطع بعد تنظيفها فحصاً جيداً للتأكد من وزنها وسلامتها من العيوب، فإن كان وزنها زائداً قام بإنقاصه، وإن كان ناقصاً فالأمر يتحتم على مقدار النقص، فإن كان مقارباً للوزن الشرعي للعملة أجازها، وإن لم يكن تم استبعادها^(٤).

(١) فهمي، عبدالرحمن. فجر السكة، ص ٢٠٨.

(٢) ابن ماتي. قوانين الدواوين، ص ٣٣١-٣٣٣.

(٣) فهمي، عبدالرحمن. مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ٢١.

(٤) حسين. النقود الإسلامية الأولى، ج ٢، ص ٢٨.

بعد الانتهاء من عمليتي التدقيق أو المعاينة والوزن تأتي المرحلة الأخيرة، وهي عملية السك، وذلك بوضع القطعة المعدنية المراد سكها بين قالبين - سواء كانا أصليين أو مشتقين - يكون أحدهما مخصصاً لكتابات الظهر ويتم تثبيته في مكان معدله، ويكون وضعه بشكل قائم. ثم توضع القطعة المعدنية فوق القالب السفلي (الظهر)، ويوضع فوقها القالب العلوي الخاص لكتابات الوجه بشكل دقيق، ويتم تثبيت الأجزاء الثلاثة بشكل محكم باستخدام كلابات مخصصة لذلك، تحول دون تزعج الأجزاء الثلاثة بعضها عن بعض، ثم يقوم الضراب أو السكك بضرب القالب العلوي ضربة واحدة متزنة، بحيث لا تمزق القطعة النقدية إذا كانت الضربة قوية، ولا يلاشي البروز الحقيقي للحروف أو الزخارف إذا كانت الضربة خفيفة أو مضطربة، مما ينتج عنه قطعة غير واضحة المعالم^(١).

وتتميز النقود المصنوعة بطريقة الضرب على القالب بأن لكل قطعة منها طابعاً متميزاً عن الأخرى، وذلك على الرغم من أنها قد سكت في قالب واحد يحمل العبارات نفسها، واسم الحاكم، ومكان السك وتاريخه، الأمر الذي يجعلنا نقول بأنها قد سكت بطريقة الطرق وليس الصب في القالب، كذلك تتميز نقود هذه الطريقة بأرضيتها المصقولة اللامعة نتيجة لعملية الطرق عليها، إضافة إلى أن كتابات مركز الوجه لا تتوافق مع كتابات مركز الظهر إلا في حالات نادرة جداً^(٢).

(١) فهيم، عبدالرحمن. فجر السكة، ص ٢٢٣؛ داود. المسكوكات الفاطمية، ص ١٤١.

(٢) فهيم، عبدالرحمن. مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية، ص ٢٢؛ داود. المسكوكات الفاطمية، ص ١٤١؛ الزهراني. «دار السكة»، ص ٢١.

عما سبق يتضح أن طريقة المصّب أوفر وأسرع وأسهل من طريقة الحرق
على القلب، فاتباعها يعني أنه بمقدور دلو الضروب إنتاج أعداد هائلة من
المسكوكات، وهذا ما تسمى إليه كل دولة لزواج سكته. ونشيط العاملين
التجارية في أسواقها، لذلك كانت طريقة صب النقود خاصة في قوس سنة
أكثر انتشاراً واستخدماً من بقية طرق صناعة سك النقود في معظم دول المنطقة
الإسلامية.

وبدراسة المسكوكات الأموية والعباسية المضروبة في أحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - ، نلاحظ أنه قد تم استخدام كنانتي نظريتين -
الصب أو الطرق - في صنعها، وإن كانت طريقة الطرق على القالب هي
الأكثر شيوعاً في دور الضرب في هذه الأقاليم، وذلك على الرغم من
سلباتها. وعلى ما يبدو أن الفلاس البرونزي الأموي المضروب في المدينة
معدن أمير المؤمنين يُعد المثال الوحيد من بين نقود مجموعة الدراسة، الذي تم
إنتاجه باستخدام طريقة الصب في القالب؛ وذلك لاشتماله على المميزات أو
السمات التي تفردها تلك النقود المصنوعة بطريقة الصب^(١)، في الوقت
الذي نجد فيه أن بقية نقود المجموعة من الدينانير الذهبية والدرهم الفضية
والفلوس البرونزية، قد سكت باستخدام طريقة الطرق على القالب، وبالتالي
فإننا نستطيع القول إن هذه الطريقة، سواء استخدم فيها القالب الأصلي أم
المشتق، كانت هي الطريقة الرئيسة المستخدمة لإنتاج النقود في دور الضرب
في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة.

(١) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٣)، اللوحة رقم (٣).

الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها

تتميز القطع النقدية عن سواها من القطع المعدنية المشابهة لها من حيث الوزن والقطر والعبارة، بتلك الكتابات والأشكال المنقوشة عليها؛ لأن هذه النقوش في مجملها تعد إشارة السلطان التي أضفت على تلك القطع المعدنية صفة الشرعية، وأكسبتها ثقة الرعية واعترافهم بها بصفتها عملة رسمية يتم تداولها بها؛ لأن: «... المطبوع منها بالسكة السلطانية، الموثوق بسلامة طبعه، المأمون من تبديله وتلبيسه هو المستحق دون نقار الفضة وسبائك الذهب؛ لأنه لا يوثق بهما إلا بالسك والتصفية، والمطبوع موثوق به، ولذلك كان هو الثابت في الذم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات»^(١)، ونجد أن ابن خلدون كان محققاً عندما عرّف السكة بأنها: تلك النقوش الماثلة على الديناريين والدرهم المضروبة بدار السك السلطانية^(٢).

وبما لا شك فيه أن هذه الكتابات والأشكال تعد مرآة صادقة تعكس بوضوح الكثير من الحوادث السياسية والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، فضلاً عن أنها تكشف لنا - بما لا يدع مجالاً للشك - علاقة الأسر الحاكمة بعضها ببعض، وتطلعنا على المذهب الديني، والتوجه السياسي للحاكم الذي أمر بنقش هذه العبارات على نقوده^(٣).

(١) الماوردي. الأحكام السلطانية، ص ١٥٥.

(٢) ابن خلدون. المقدمة، ص ١٧٠.

(٣) فهيم، عبدالرحمن. فجر السكة، ص ٢٢.

ومنذ أن ظهرت النقود كانت تلك النقوش هي الضابط والسمة التي تميزها عند جميع الأمم، وعلى مر العصور : «فإن أهل كل ملة يجعلون عليه أعظم ما يدينون به، من اسم أو صورة، فمن كان صاحب وثن وصنم صير عليه صورة، ومن النصارى من يجعل عليه صورة ثور أو بقرة لأجل محبة المسيح عليه السلام، ومنهم من يجعل عليه صليبا، لتوهمهم صلب عيسى عليه السلام، وكانت في دنانير حمير ودرهمها صورة الشمس والقمر والكواكب، لأنهم كانوا يعبدونها . . . وكان للفرس والهند في نقودهم صورة وأسماء أخرى»^(١).

وبذلك يتضح لنا أنه منذ أن عرف الإنسان النقود وسيلة للتبادل، كانت العقيدة الدينية تشكل العمود الفقري الذي تدور حوله رحي تلك النقوش المائلة على جميع النقود على اختلاف أنواعها، وعلى مر عصورها، وبالتالي لم يشذ المسلمون عن هذه القاعدة، ولم تنحرف النقود الإسلامية عن هذا المسار، بل نجد أن العقيدة الإسلامية أثرت بشكل كبير في السكة الإسلامية منذ البدايات الأولى لعملية تعريب النقود؛ فقد حرص المسلمون على إبراز عقيدتهم بنقشها على النقود الساسانية والبيزنطية بكتابات عربية خطوة أولى على طريقة بلورة شخصية النقود الإسلامية، فقاموا بنقش العديد من العبارات الدينية البسيطة مثل : (بسم الله)، و (لله الحمد)، و (بسم الله / محمد رسول الله)، و (بسم الله / لا إله إلا الله / وحده / محمد رسول الله)^(٢).

(١) الهمداني . كتاب الجوهريين، ص ١٨٧ .

(٢) العش . كثر أم حجرة الفضي، ص ١٩-٢١ .

وانظر أيضاً : Walkar, Arab - Sassanian, p. 10-25 .

لم تلبث هذه الكتابات أن تطورت شيئاً فشيئاً حتى شغلت حيزاً كبيراً من مساحة تلك النقود الأجنبية، عندها وصل العرب المسلمون إلى قناعة تامة بأن هذه الكتابات بما تشتمل عليه من آيات قرآنية، وعبارات دينية، هي الوجه الخفي الذي يميز نقودهم عن نقود شعوب الأرض، لذلك قاموا في نهاية سنة سبع وسبعين للهجرة بسك نقود عربية خالصة تزينها الكتابات التي اشتملت على العديد من العبارات المنقوشة بالخط العربي.

وبدراسة الكتابات والأشكال الماثلة على نقود الحجاز ونجد ونهامة - موضوع البحث - نجد أنها لا تخرج عن الإطار العام والمألوف للكتابات الواردة على جميع النقود الإسلامية؛ فهي تتكون من كتابات مركزية وأخرى هامشية، مشابهة لمثيلاتها من النقود الأموية والعباسية، وإن كان هناك عدد منها قد حمل بعض الكتابات التي احتوت على عبارات خاصة تميزت بها نقود الجزيرة العربية عن غيرها^(١).

وتُعد شهادة التوحيد القاسم المشترك بين الكتابات الواردة على جميع نقود هذه المجموعة؛ فقد وردت إما بشكل كامل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله)، أو بشكل مختصر: (لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)، نقشت بالتساوي على مركزي الوجه والظهر^(٢)، وألحقت بها فيما بعد عبارة: (صلى الله عليه وسلم)، ولقب الخليفة على مركز الظهر، كما هو الحال في نقود اليمامة^(٣)، أو لقب

(١) سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

(٢) انظر الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١، ٥)، اللوحة (١، ٥).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٥ - ٨).

الخليفة فقط على الدراهم الفضية المضروبة في مكة^(١). كذلك ظهرت بشكل كامل على مركز الوجه فقط مضافاً إليها لقب الخليفة العباسي المعاصر^(٢).

أما بالنسبة إلى الكتابات الهامشية، فقد استمر ظهور الاقتباس القرآني المشتمل على نص الرسالة المحمدية : (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(٣)، على عدد من نقود هذه المجموعة؛ فقد ورد على هامش ظهر الدراهم الفضية المضروبة في كل من اليمامة ومكة^(٤)، كذلك استمرت الآية القرآنية : ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون﴾ بنصر الله^(٥) في الظهور كهامش داخلي على الدراهم الفضية المضروبة في مكة^(٦)، وهامش خارجي مجزأً على دينارين جرى سكهما في عشر، حيث نقش الجزء الأول منها : ﴿لله / الأمر من قبل / ومن بعد﴾ بهذا الشكل على هامش الظهر،

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩ ، ١٠).

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣ ، ١٥ - ١٧).

(٣) ظهر هذا الاقتباس القرآني المأخوذ من الآية (٣٣) من سورة التوبة، على الدينار الذهبية منذ سنة ٧٧هـ، وعلى الدراهم الفضية منذ سنة ٧٨هـ.

انظر : الهمداني، كتاب الجوهريتين، ص ١٨٨؛ قازان، المسكوكات الإسلامية، ص ٢٠٤؛ سلمان، «أقدم درهم معرب»، ص ١٤٩.

(٤) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٥ - ١٠).

(٥) ظهر هذا النص المشتمل على الآيتين (٤-٥) من سورة الروم لأول مرة على المسكوكات الإسلامية في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، منها نقده الفضي المضروب في مرو سنة ١٩٩هـ، محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي.

(٦) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩ ، ١٠).

والجزء الثاني : « وَيَوْمَئِذٍ / يَفْرَحُ / الْمُؤْمِنُونَ / بِنَصْرِ اللَّهِ » على هامش الوجه (١)، هذا بالإضافة إلى ما تميزت به بعض نقود هذه المجموعة، خاصة تلك الدنانير المضروبة في بيشة وعشر (٢) باحتوائها على كتابة هامشية اختصت بها عن بقية نقود مجموعة الدراسة - كما سبق أن ذكرنا - نقشت على ظهر تلك الدنانير هامشاً تضمن الآية القرآنية : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (٣) وَتَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ (٣).

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٥ ، ١٦).

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١١ ، ١٨).

(٣) كان أول ظهور لهذا النص القرآني المشتمل على الآية (٨١-٨٢) من سورة الإسراء، على السكة الإسلامية سنة ١٤٥ هـ، على درهمين ضربا في البصرة على يد إبراهيم بن عبدالله بن الحسن، أخي محمد بن عبدالله الملقب بـ (النفيس الزكية)، أثناء ثورة الأخير على الخلافة العباسية في المدينة المنورة، ثم ظهر هذا النص بعد ذلك على نقود إدريس بن عبدالله (١٧٢-١٧٥ هـ) مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى، على نقده الفضي المضروب في ليلة، وهذا ينفي ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن أول من نقش هذا النص على المسكوكات الإسلامية هو الإمام الرسي الهادي لدين الحق يحيى بن الحسين (٢٨٠-٢٩٨ هـ).

حول هذا الموضوع انظر : شما . «أربعة دراهم لها تاريخ» . اليرموك للمسكوكات، ١٩٩٢ م، مج ٤، ص ١٦ . وانظر أيضاً : الحسيني . «دراسة إحصائية للشعارات» ، ص ١٠٩ . وانظر أيضاً :

Eustache, Daniel : *Corpus des Dirhams Idrisites et Contemporains*, Banque Du Maroc, Rabat, 1971, p. 33; Lowick, N. "Une Mannaie Alid D'al - Basrah Datee de 145H", *Revue nusimatique*; Se Serie - Tome XXI, 1979, p. 218.

أما بالنسبة إلى الأشكال البارزة على نقود هذه المجموعة . فنجد أنها لا تخرج عن كونها دوائر متوازية نفذت بأشكال مختلفة ، كونت في النهاية ما يعرف بالأطواق ، والخروز^(١) ، القرض منها تحديد وحصر المساحات المخصصة لكتابة تلك العبارات على القطعة النقدية ، ويتبع أشكال هذه الأطواق والخروز على نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - وما بينهما من حلقات صغيرة مفردة كانت أم مزدوجة ، نجدها على النعمون التالي :

١ - تميزت الفلوس البرونزية الأموية المضروبة في المدينة معدن أمير المؤمنين بوجود ثلاث دوائر متوازية ذات مركز واحد تحصر بداخلها كتابات الوجه ، أما الظاهر فقد نقش عليه دائرتان متوازيتان ، الداخلية منها حصرت كتابات مركز الظاهر ، وشكلت مع الدائرة الخارجية (الطوق) مساحة دائرية خصصت لكتابات الهامش^(٢) .

٢ - اتسمت الدراهم الفضية المضروبة في اليمامة بظهور نموذجين مختلفين من الأطواق والخروز ، ظهر النموذج الأول على وجهي الدرهمين المضروبين سنة ١٦٥ هـ (٧٨١ م) وسنة ١٦٦ هـ (٧٨٢ م) ، والمكون من ثلاث دوائر (خروز) متوازية متحدة المركز تحيط بكتابات الوجه المشتملة على الهامش

(١) الأطواق : هي تلك الدوائر الخارجية المحيطة بجميع ما تحمله القطعة النقدية من نقوش ، أما الخروز : فهي الدوائر التي تفصل وتحدد المناطق المخصصة لكتابة العبارة على القطعة النقدية ، للاستزادة انظر : الهمداني . كتاب الجوهريين ، ص ١٩٤ ، الحكيم . اللوحة للشبكة ، ص ٧٧ .

(٢) انظر اللوحة رقم (١ - ٤) .

والمرکز معاً. نقش على هذه الحروز الثلاثة خمس كرات صغيرة موزعة بالتساوي، تحيط بها من الخارج دائرة عريضة (الطوق) تحصر جميع ما نقش على وجهي الدرهمين^(١).

أما النموذج الثاني فيبدو واضحاً على وجهي درهم سنة ١٦٧ هـ (٧٨٣ م)، وسنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م)، وهو يتشكل من دائرتين متوازيتين ذاتي مركز واحد تحصران كتابات الوجه، تحيط بهما خمس مجموعات من الدوائر صغيرة موزعة بالتساوي، كل مجموعة منها مكونة من اثنتين^(٢)، تحيط بها جميعاً دائرة عريضة (الطوق) من الخارج.

وبالنظر إلى شكل الطراز المنقوش على ظهر دراهم اليمامة الأربعة، نجد أنها متشابهة تماماً من حيث الأطواق والحروز، فيلاحظ وجود دائرتين متوازيتين تفصلان كتابات المركز عن كتابات الهامش الذي تحيط به دائرة نقش عليها خمس حلقات وزعت بالتساوي، تحيط بها من الخارج دائرة عريضة (طوق)، تحن على جميع الحروز وما بينها من كتابات^(٣).

٣ - جاء الدرهمان المضروبان في مكة سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م)، وسنة ٢٩٣ هـ (٩٠٥ م) متشابهين من حيث طرازهما، فنلاحظ أن الوجه قد تميز بوجود دائرة (حرز) تفصل كتابات المركز عن الهامش الذي اتخذ من هذا الحرز قاعدة ترتكز عليها حروفه، وبذلك يتضح لنا أن هذا الحرز قام بدورين كبيرين في آن واحد، في حين نجد أن الطوق قد اشتمل على دائرتين متوازيتين أحاطتا

(١) لقطر: اللوحة رقم (٥، ٦).

(٢) لقطر: اللوحة رقم (٧، ٨).

(٣) لقطر: اللوحة رقم (٥ - ٨).

بجميع نقوش الوجه . أما بالنسبة إلى الظهر فنجد أنه يتميز بحروف حرر واحد يفصل كتابات المركز عن كتابات الهامش التي يحيط بها طوق مكون من دائرتين متوازيتين^(١) .

٤ - تميزت النقود الذهبية المضروبة في بيشة بظهور طراز واحد على الوجه والظهر معاً ، تكون من ثلاثة حروف تحيط بكتابات المركز ، بين الداخلي والأوسط مساحة هامشية محالية من الكتابة ، ويلي الحرف الأوسط مباشرة الحرف الخارجي (الثالث) الذي ارتكزت عليه كتابات الهامش المحصور بطوق مكون من دائرة رفيعة^(٢) .

٥ - ظهر على النقود المضروبة في عشر طرازان مختلفان ، الأول منهما مشابه تماماً لطراز الدنانير المضروبة في بيشة من حيث شكل الحروف والأطواق^(٣) ، أما الطراز الثاني فنجد أن الوجه مشابه تماماً للظهر ، فقد تكون من ثلاثة حروف تحيط بكتابات المركز ، بين الحرف الداخلي والأوسط مساحة هامشية محالية من الكتابة ، وبين الحرفين الأوسط والخارجي نقشت كتابات الهامش الداخلي ، التي تحيط بها كتابات الهامش الخارجي المجزأة المحصورة بدائرة خارجية شكلت طوق الدينار^(٤) .

هنا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن تنفيذ هذه الكتابات والأشكال الثلاثة على هذه القطع النقدية يحتاج إلى خطاطين ونقاشين مهرة لهم باع طويل في

(١) انظر : اللوحة رقم (٩ ، ١٠) .

(٢) انظر : اللوحة رقم (١١ ، ١٢) .

(٣) انظر : اللوحة رقم (١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨) .

(٤) انظر : اللوحة رقم (١٥ ، ١٦) .

هذا المجال، حتى لا يحدث اعوجاج في استدارة تلك الكتابات، والحروز والأطواق على قالب السك عند تنفيذها؛ ذلك لأن هذا العمل يقوم على استخدام فرجار ذي طرفين مدببين وإزميل صغير مدبب ومطرقة، حيث يتم تركيز أحد طرفي الفرجار في مركز القالب، ثم يفتح النقاش الفرجار حسب القياس الذي يحدده، ويقوم بحز الدائرة الداخلية التي تحيط بكتابات المركز، ثم يوسع فتحة الفرجار ويقوم بالحز، وهكذا حتى ينتهي من تنفيذ جميع الحروز والأطواق التي حصرت الكتابات المركزية والهامشية^(١)، التي يتم تنفيذها بشكل معكوس باستخدام الإزميل والمطرقة.

(١) الهمداني. كتاب الجوهريتين، ص ١٩٨؛ داود. المسكوكات الفاطمية، ص ١٤٣.

الألقاب الإسلامية على نقود الحجاز ونجد وتهامة

على الرغم من قلة الألقاب التي ترد على المسكوكات الإسلامية، مقارنة بغيرها من المصادر الكتابية الأخرى؛ إلا أنها تُعد أهم مصدر لدراسة الألقاب من الناحية الرسمية، فهي تقتصر على ألقاب الخلفاء والسلاطين والملوك، والأمراء المخولين بضرب النقود، مروراً بالألقاب ولادة عهدهم أو وزرائهم أحياناً^(١).

ولهذا تُعد دراسة الألقاب الواردة على المسكوكات الإسلامية من أهم الدراسات النقدية، فضلاً عن أنها تُعد مرآة صادقة تعكس الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والدينية التي تمر بها الأسرة الحاكمة أثناء فترة حكمها، وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة تُعد حقائق واضحة نستطيع من خلالها كتابة تاريخنا الإسلامي بشكل صحيح.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، يختلف اللقب في معناه اللغوي عن مدلوله الشائع؛ فأصله في اللغة النبز، أي مخاطبة المرء بما يكره من ذكر عيوبه، وما يحب ستره، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

(١) ابن خلدون. العبر، ج ٤، ص ٥٥. وانظر أيضاً: الباشا. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. - (د، ط). - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ٤.

ثم أجيء بعد ذلك استعمال اللقب في موضع النعت الحسن، وأكثر منه صفات المدح والتكريم، فشاع استخدامه حتى أصبح مصطلحاً يدل على ترف وإجلال الشخص المنعوت به^(١).

ولاشك أن الألقاب من الصيغ المهمة التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها، إلا أنها لم تكن تتعدى في صدر الإسلام، وعصر بني أمية الألقاب التي تلزم الوظائف القائمة، وذلك لبساطة الحياة الاجتماعية والسياسية، وعدم الاهتمام بالمظاهر، والاعتماد الكلي على العنصر العربي في إدارة شؤون الدولة، لذلك لم تكن هناك حاجة للإكثار من الألقاب الفخرية في تلك الفترة^(٢).

غير أنه بعد سقوط دولة بني أمية، وقيام دولة بني العباس، وما صاحب ذلك من تغيير كبير في أنظمة الدولة؛ نتيجة لاعتمادها على العنصر الفارسي. ولعل إلى الاقتباس من حضارته، والتأثر بثقاليد، ونظم حكمه، أصبح يلقب شأن عظيم في الدولة الإسلامية، وشاع استخدامها بشكل كبير. ظهرت الألقاب الفخرية والتشريفية المضافة والمركبة التي لم تقتصر على الخلفاء وولاة عهدهم ووزرائهم فقط، بل تعدت هؤلاء لتشمل كثيراً من نواعم وولاتهم، وبعض خاصتهم، الأمر الذي استلزم تنظيمها وتصنيفها بكل دقة ومدروس، تحت إشراف مباشر من قبل جهاز رسمي ومختص بالدولة هو ديوان الإنشاء^(٣).

(١) البنا. الألقاب، ص ١.

(٢) قنقشلي. صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٤٧. وانظر أيضاً: البنا. الألقاب، ص ٥٩.

(٣) البنا. الألقاب، ص ٥٩، ٦١-٦٢.

ولم تكن المسكوكات بمنأى عن هذا التأثير ، أو تلك التطورات ، بل نجد أنها من أكثر الوثائق تأثراً ، فضلاً عن مواكبتها لمعظم التطورات التي طرأت على ساحة الدولة الإسلامية ، سواء أكانت خلاقات على السلطة ، أم ثورات داخلية ، أو حركات استقلالية ؛ فمنذ بداية العصر العباسي الثاني انتشرت الألقاب والنعوت على المسكوكات الإسلامية انتشاراً كبيراً ؛ فعلى الرغم من صغر حجم القطعة النقدية ، إلا أنها احتوت على عدد كبير من النعوت والألقاب الرسمية والفخرية المضافة والمركبة ، ويُعد هذا بطبيعة الحال نتيجة حتمية للدور الإعلامي البارز والمؤثر الذي تؤديه المسكوكات في حياة الشعوب .

هذا ويلحظ أن ألقاب (أمير المؤمنين) ، و (الإمام) ، و (الخليفة) ، قد احتلت مكان الصدارة بين الألقاب الوظيفية على المسكوكات الإسلامية ، وإن كان لقب (أمير المؤمنين) يُعد الأكثر شيوعاً وظهوراً على السكة الإسلامية باختلاف دولها وعصورها ، وذلك لخصوصية هذا اللقب من الناحية السياسية بخلاف الدولة الإسلامية ، سواء أكانوا شرعيين أم خارجين ، إضافة إلى أهميته الدينية بالنسبة إليهم .

ولقد تميزت نقود مجموعة الدراسة باحتوائها على عدد من الألقاب ، خصوصاً تلك التي اتفق على تسميتها فيما بعد بالألقاب المركبة ، التي تتكون من أكثر من لفظ واحد . وكما مر بنا ، فإن الألقاب التي وردت على نقود البحث قد اقتصرَت على الألقاب الرسمية الخاصة بالخلفاء والأمراء الذين قاموا بسك تلك النقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة ، أو أمروا بسكها ، وسوف نتناول هذه الألقاب بالدراسة مرتبةً حسب ظهورها على القطع

نقدية، موضوع البحث، وهي كما يلي :

(١) أمير المؤمنين :

لقب عام من ألقاب خلفاء الدولة الإسلامية يُعد ثاني الألقاب الخاصة بالخلفاء ظهوراً بعد لقب (خليفة)، وهو من الألقاب المركبة على لقب (أمير)، ويقصد به صاحب الأمر والسلطة على المؤمنين، المصدقين بعقيدة الإسلام نصديقاً قلبياً^(١)، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [المائدة: ٤٥]. ويُعد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب [أول من تلقب به، أثناء خلافته، حيث كان قبل يدعى بـ (خليفة رسول الله)]^(٢). وقد تعددت الروايات عن أصل تلقيبه بأمير المؤمنين، فيروى أن أبا وبرة وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - أول من لقباه بذلك^(٣)، بينما يذكر العسكري في كتابه الأوائل، أن أول من خاطب الخليفة عمر بن الخطاب بهذا اللقب ناس من أهل العراق^(٤).

ويغض النظر عن تلك الروايات، ومهما تكن الأسباب التي جعلت الخليفة عمر بن الخطاب يقر هذا اللقب، فإن إطلاقه عليه «يتفق مع معنى

(١) الفلشندي. صبح الأعيان، ج ٥، ص ٤٤٥. وانظر أيضاً : الباشا. الألقاب، ص ١٩٤.

(٢) الطبري. تاريخ الملوك، ج ٣، ص ٤٢٨، ج ٤، ص ١٩٠ - ١٩٥. وانظر أيضاً : الزركلي. الأعلام، ج ٥، ص ٢٠٣.

(٣) الفلشندي. صبح الأعيان، ج ٥، ص ٤٤٦.

(٤) العسكري. الأوائل، ج ١، ص ٢٦.

(أمير) الدال على الولاية العامة، وإضافة (المؤمنين) إليه تعطي اللقب صفة دينية إلى جانب سمته السياسية، وهو بذلك يصور مهمة الخلافة الإسلامية ومعناها تصويراً صادقاً^(١).

وكما سبق أن ذكرنا، فإن لقب (أمير المؤمنين) يُعد أكثر الألقاب ظهوراً على السكة الإسلامية على مر عصورها؛ فالأدلة النقدية تشير إلى أن ظهوره يعود إلى المراحل الأولى من تعريب النقود الإسلامية؛ فقد ظهر على معظم الدراهم العربية الساسانية، إلا أنه قد نقش في بداية الأمر بحروف فهلوية في مركز الوجه «أمير أوركشان» أي أمير المؤمنين^(٢)، ثم ما لبث أن ظهر بحروف عربية خالصة على عدد من الدراهم العربية الساسانية^(٣)، وعلى العديد من الفلوس النحاسية والبرونزية المضروبة في عدد من مدن بلاد الشام^(٤).

(١) الباشا. الألقاب، ص ١٩٤. وانظر أيضاً: الشهابي، قتيبة. معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين - دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥م، ص ٢٦.

(٢) العشر. كتر أم حجرة، ص ٢١. وانظر أيضاً: دفتر. المسكوكات، ص ٤٠، ٤١، العشر، محمد. كتر دمشق القاضي - دمشق: منشورات المديرية العامة للأمن والمتاحف، ١٩٧٢م، ص ٧٠.

(٣) النقشبندي. الدرهم الإسلامي، ص ٥٨. وانظر أيضاً: سلمان، عيسى. درهم نادر للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، صومر، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م، بغداد، ص ١٦٣.

(٤) أنسراوي، رأفت. «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام»، البيروك للمسكوكات، مج ١، ع ٢٤، ١٩٨٩م، منشورات جامعة البيروك، إربد، ص ١٩. ونظر أيضاً: غالب. موزة هملون، ص ٢٦.

أما ظهور هذا اللقب على النقود المضروبة في الحجاز ونجد ونهامة،
فيكاد ينحصر على النقود المضروبة في إقليم الحجاز، وبالتحديد على
مجموعة الدنانير الذهبية الأموية المضروبة في (معدن أمير المؤمنين)
و(معدن أمير المؤمنين بالحجاز)^(١)، وعلى الفلوس البرونزية التي تشمل
مجموعة البحث على أربع قطع منها تحمل هذا اللقب، جرى سكها في
(الديانة معدن أمير المؤمنين)^(٢).

(ب) الخليفة :

لقب يطلق على من يخلف سابقه سواء بالوراثة، أو بالتعيين أو باختيار
من قبل أهل الحل والعقد. وفي اللغة : خليفة الرجل الذي يأتي من بعده^(٣).
وقد ورد لفظ (خليفة) بهذا المعنى صريحاً في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رُبُّكَ
لنُوحٍ إِنَّكَ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة : ٣٠].

استخدم هذا اللقب للدلالة على الزعيم الأعظم الذي قُوض من قبل
المسلمين عامة لشغل هذا المنصب والإشراف على الأمة الإسلامية والقيام
بأمرها، بوصفه أعلى سلطة دينية وسياسية في الدولة الإسلامية^(٤).

ويُعد أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من لقب بهذا اللقب بعد وفاة الرسول
ﷺ^(٥)، حيث كان مدلول هذا اللقب في ذلك الوقت خلافة النبي ﷺ في حكم

(١) انظر : الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد ونهامة.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطع رقم (١-٤).

(٣) ثقفندي. صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤١٧.

(٤) ثقفندي. صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤١٧، الباشا. الألقاب، ص ٢٧٦.

(٥) العسكري. الأوائل، ج ١، ص ٢٢٠.

المسلمين^(١)، وعليه فقد خوطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه بـ (خليفة رسول الله)^(٢).

وبذلك استمر استعمال هذا اللقب على أساس مدلوله السابق طيلة عهد الخلفاء الراشدين وحتى بداية العصر الأموي؛ ففي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، اختلف مدلول هذا اللقب ليصبح معناه خلافة الله في الأرض^(٣)؛ فقد ورد لقب (خليفة الله) على درهمه المضروب في دمشق سنة ٧٥ هـ (٦٩٤ م)^(٤)، وعلى العديد من الفلوس البرونزية^(٥).

أما من ناحية لقب (الخليفة) وظهوره على السكة الإسلامية، فيُعد الخليفة العباسي المهدي أول خليفة يقوم بنقش هذا اللقب على نقوده، وبالتحديد منذ السنة الأولى من خلافته؛ فقد ورد هذا اللقب على درهمه الفضي المضروب بمدينة السلام سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م)، (الخليفة المهدي)^(٦).

(١) الباشا. الألقاب، ص ٢٧٦.

(٢) القلقشندي. صبح الأعيان، ج ٥، ص ١٨.

(٣) أشار حسن الباشا إلى أن اختلاف مدلول هذا اللقب حدث في العصر العباسي وبالتحديد في أثناء خلافة المأمون، وأشار أن لقب «خليفة الله» قد ورد على درهمه المضروب في المحمدية سنة ٢٠٣ هـ، إلا أن الأدلة النقدية أثبتت ما أشرنا إليه سابقاً، من اختلاف مدلول هذا اللقب وظهوره بتلك الصيغة قبل عهد المأمون بأكثر من مائة عام.

(٤) شما. «نقود الجزيرة العربية»، ص ١٤. وانظر أيضاً: سلمان. «درهم نادر»، ص ١٦٤.

(٥) Walker, Arab - Byzantine, p. 30; Lavoix, Catalogue, p. 25.

(٦) الفراز، وباد. «الدرهم العباسي في زمن الخلفيتين المهدي والهادي»، سومر، ص ٢٠، ج ١-٢، ١٩٦٤ م، ص ٢٧٥. وانظر أيضاً: دفتر. المسكوكات، ص ٩٤.

يتم بعد ذلك ظهور هذا اللقب على معظم نقود خلفاء الدولة العباسية.

ولقد تميزت بعض النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة - موضوع الدراسة - باحتوائها على هذا اللقب، وتكاد تكون النقود المضروبة في إقليم نجد هي النقود الوحيدة التي حملت لقب (ال خليفة) من بين نقود أقاليم الدراسة؛ فقد ورد هذا اللقب على جميع الدراهم الفضية المضروبة في البصرة، خلال مدة حكم الخليفة العباسي المهدي، في السنوات ١٦٥ - ١٦٨ هـ (٧٨٤-٧٨١ م) (١).

(ج) المهدي :

لقب يدل على الموجه من الله لتطبيق شريعته، وتنفيذ أوامره، ونشر الحق والصواب بين الناس، من أهم الألقاب الدينية في الإسلام؛ إذ كان لهذا للقب أهمية بالغة في تاريخ الدولة الإسلامية، خاصة في تاريخ الشيعة، فهو يعد من أبرز سمات عقيدتهم وأولها ظهوراً (٢).

ويعد المختار بن أبي عبيد أول من تلقب بـ (المهدي) عندما صار الأمويين في الكوفة سنة ٦٦ هـ (٦٨٥ م) (٣)، داعياً باسم محمد بن علي بن أبي

(١) فضلاً عن: الدراسة الوصفية للقطع، الأرقام (٥، ٦، ٧، ٨).

(٢) الباشا. الألقاب، ص ٥١٤.

(٣) عن المختار بن أبي عبيد وثورته، انظر: الطبري. تاريخ الأمم، ج ٤، ص ١٦٨ -

٢١١، ١٧١. وانظر أيضاً: ابن الأثير. الكامل، ج ٦، ص ٨ - ٨٠؛ ابن الخوري للعلم، ج ٦، ص ٥١ - ٦٦.

طالب (١)، حيث كان في بداية أمره مجرد قائد سياسي، سرعان ما تحول إلى زعيم ديني صاحب رسالة خاصة (٢).

بعد ذلك أصبح هذا اللقب ستاراً منيعاً لكل الطامعين بالخروج على الخلافة الإسلامية؛ فمدلوله الديني يفرر برعاع القوم من الموالي والمستضعفين لاتباع صاحبه ومناصرته.

هذا ويُعد لقب المهدي من أوائل الألقاب ظهوراً على السكة الإسلامية، فقد اتخذها محمد بن عبدالله المنصور (٣)، ثالث خلفاء بني العباس، نعتاً خاصاً

(١) يعرف بابن أخوية، نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر بن قيس، من بني حنيفة. كانت ولادته لتسعين بقية من خلافة عمر بن الخطاب، شارك مع والده يوم صفين، وكانت الحربية بيده. دعيه بالإمامة، ورفض بيعة ابن الزبير فضيق عليه الحنّاق، وتغنى في الإمامة إليه، كان لحنّاق يدعو إليه، ويزعم أنه المهدي المنتظر. توفي سنة إحدى وستين للهجرة، وعمره حوالي خمس وستين سنة.

انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٩١-١١٦. وانظر أيضاً: ابن خلّكان، أبو العباس أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، - (د، ط) - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج ٤، ص ١٦٩-١٣٣.

(٢) أنبش، الألقاب، ص ٥١٤.

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن الخليفة أبي جعفر المنصور. ولد سنة ١٢٧ هـ (٧٤٤ م)، ببيع بالخلافة في شهر ذي الحجة من سنة ١٥٨ هـ، كان جواداً حازماً، يباشر الأمور بنفسه. حج أكثر من مرة. شهد المسجد الحرام في عهده أكبر توسعة في تاريخ الدولة العباسية، ووسع في المسجد النبوي. تتبع الزنادقة حتى أضعفهم، وقضى على أكثرهم. توفي سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥ م). للاستزادة انظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ١٥١؛ ابن العبراني، محمد بن علي، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، - ط ٢ - الرياض: دار العلوم، = ١٩٨٢ م،

منذ أن كان ولياً للعهد ، فالأدلة النقدية المكتشفة أثبتت ورود هذا اللقب على عدد من القطع النقدية المضروبة في الري سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢م) ، حملت اسمه بقبه (محمد المهدي ابن أمير المؤمنين)^(١) ، وذلك بعد أن تم تنصيبه ولياً للعهد في أثناء خلافة أبيه المنصور ، وبذلك يكون محمد ابن الخليفة المنصور أول من يظهر هذا اللقب على السكة الإسلامية .

بعد ذلك استمر ظهور هذا اللقب طيلة مدة خلافة ١٥٨-١٦٩ هـ (٧٧٤-٧٨٥م) ، وعلى معظم نقوده خاصة الدراهم الفضية والفولوس النحاسية البرونزية المضروبة في معظم دور السك العباسية^(٢) .

ص ٦٩-٧١ ، الأزدي ، علي بن ظاهر . أخبار الدول المتقطعة . تحقيق محمد زمرقي . - (د، ط) . - المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٩٨٨م . ص ١١٢-١١٣ .
برونق ، إبراهيم بن محمد . الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين . تحقيق سيد عبدالفتاح عاشور وآخرين . - (د، ط) . - مكة المكرمة : دار
القرى ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٥-٩٧ .

١- فهد . فجر السكة ، ص ٤٧٦ . وانظر أيضاً : غلب . موزة هملون . ج ٣ . ص ١١٢-١١٣ ، العث . النقود العربية الإسلامية للحفوظة في متحف قطر الوطني . ج ١ ، ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ . وانظر أيضاً :

Nutzel, H. . Kanigliche Museen Zu Berlin, Vol. I, p. 123, 377.

(٢) انظر : الدرهم العباسي في زمن الخليفين المهدي والهادي ، ص ٢٧٥ . وانظر أيضاً :

Lanc Pool, British Museum, Vol 1, p. 15-16; Arif, Aida S: Atreasury of classical and Islamic Coins, The collection of Amman Museum, London, 1986, p. 101-103; Theyab, Monnales Islanifues, p. 189-194.

ولقد ورد هذا اللقب (المهدي) على بعض نقود مجده وجمعه الدراسة، وبالتحديد النقود المصروية في إقليم نجد، حيث نقش على معظم النواصير الفضية العباسية المصروية في البجامة (الخليفة المهدي)، التي لم يسكنها في السنوات ١٦٥ - ١٦٩ هـ (٧٨١ - ٧٨٥ م)، وبذلك تنفرد نقود البجامة بهذا اللقب من بقية نقود المجموعة (١).

(د) المعتضد بالله

كان هذا اللقب نعتاً خاصاً بالخليفة السادس عشر من خلفاء بني العباس بالعراق، أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة بن جعفر المتوكل على الله (٢). ولد سنة ٢٤٢ هـ (٨٥٦ م) (٣). بويج بالخلافة في رجب سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) (٤)، بعد وفاة عمه الخليفة المعتضد على الله (٥). كانت مدة خلافته

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام (٥، ٦، ٧، ٨).

(٢) الفلستني، أحمد بن علي. مآثر الأئمة في معالم الخلافة؛ تحقيق عبد الله فريج، (صورة عن الطبعة الأولى، ١٩٦٤ م). - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٢ م، ص ٣٦٨.

(٤) الكشي، محمد شاهر. فوات الوفيات؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج ١، ص ٧٢.

(٥) للمعتضد على الله هو: أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله. بويج بالخلافة سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م). كان ضعيفاً، لم يكن له من أمر الخلافة سوى الاسم؛ فقد كان أخوه طلحة الملقب بالموفق بالله، ممسكاً بزمام الخلافة. شهد عهده العديد من الثورات الكبرى التي شغلت الخلافة العباسية وأنهكتها، كان أهمها ثورة الزنج في بلاد فارس، والقرامطة في شرق الجزيرة العربية. دامت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة تقريباً. توفي سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م).

سبع سنين وتسعة أشهر، شهدت الدولة العباسية خلالها ازدهار فترات عصرها الثاني، لما كان يتصف به من شهامة، وحكمة، وجلد، فقام بالأمر أحسن قيام، وهما به الناس، ورهبوه أحسن رهبة، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيبته... وكان يسمى (السفاح الثاني) لأنه جدد ملك بني العباس (١)، كان يقول: وأنا الذي أصلحت الدنيا بعدما فسدت ورددت ملك بني العباس بعد ما ذهب (٢)، بعد أحد رجال بني العباس الخمسة (٣)، توفي سنة ٢٨٩ هـ (٩٠٢ م) (٤).

أما لقب (المعتضد بالله) فهو من الألقاب المركبة، التي تدل على أن صاحبها معضد من الله عز وجل، ومستودع من قبله بالقوة والتوفيق، قال المعتضد في اللغة: القوة، وعَضِد الرجل: أنصاه وأعوانه، فيقال: اعتَضِدْتُ فلان، أي استعنت به، وعاضدني فلان أي عاونني (٥)، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَدُعُّ عَصَدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]، أي

للاستزادة انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج ٢، ص ٥٠٧ وما بعدها؛ ابن الأثير. - الكامل، ج ٧، ص ٢٠٥، ٢٣٥، ٣٢٢؛ ابن الجوزي. المنتظم، ج ١٢، ص ١٠٣؛ ابن العبراني. الأنبياء، ص ١٣٧؛ ابن دقماق. الجواهر الثمين، ص ١٢٨.

(١) السيوطي. تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٩؛ ابن دقماق. الجواهر الثمين، ص ١٣٠، ١٣٣.

(٢) ابن العبراني. الأنبياء، ص ١٤٠.

(٣) ابن دقماق. الجواهر الثمين، ص ١٣٢.

(٤) الأزدي. أخبار الدول المنقطعة، ص ٢٠٤.

(٥) ابن منظور. لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٨٣.

سنميناك بأخيك، وهو استخدام مجازي، ويقول سبحانه وتعالى مخاطباً
رسوله الكريم: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَافًا﴾ [الكهف: ٥١]، أي ما كنتُ
متخذ المضلين أنصاراً.

وبذلك يمكننا القول: بأن هذا اللقب يعد مرآة عاكسة لشخصية هذا
الخليفة، وما حققه من انتصارات في حروبه ضد القرامطة والخارجين على
الخلافة، وأثره الكبير في تثبيت أركان الدولة العباسية.

ومن جهة أخرى، فقد ظهر لقب (المعتضد بالله) على عدد من النقود
العباسية التي تم سكها في حقبة سابقة لخلافته؛ إذ ورد هذا اللقب على عدد من
الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، المضروبة سنة ٢٧٨هـ (٨٩١م)، مقروناً
بلقب الخليفة آنذاك (المعتمد على الله) (١).

ويجدر بالذكر أيضاً أن اسمه قد سبق لقبه في الظهور على نقود
المعتمد على الله، فقد نقش قبل توليه الخلافة بأكثر من تسع سنين (٢).

هذا ويعد الدرهم الفضي المضروب في مكة المكرمة سنة ٢٨٣هـ
(٨٩٦م) القطعة الوحيدة من بين نقود مجموعة الدراسة التي نقش عليها لقب
(المعتضد بالله)، وبذلك ينفرد هذا الدرهم الفريد عن نقود هذه المجموعة
باحتمائه على هذا اللقب (٣).

(١) لطفي، مهذب درويش. «الدينار العباسي في المتحف العراقي»، مجلة المسكوكات،
ع ٧، ١٩٧٦م، ص ٦٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦١.

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩).

(١) المكتفي بالله

بعد هذا اللقب نعتاً خاصاً بالخليفة أبي محمد علي بن المعتضد بالله، خليفة العباسي السابع عشر^(١). ولد سنة ٢٦٤هـ (٨٧٧م) بسر من رأى^(٢). عهد إليه والده قبيل وفاته، وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩هـ (٩٠٢م)^(٣). وعمره في ذلك خمس وعشرون سنة^(٤). قام بأمر الخلافة أحسن قيام، وسار بالناس سيرة حسنة. هدم المطامير التي اتخذها والده وصيرها مساجد، وأمر ببرد حقوق لأصحابها فأحببه الناس ودعوا له^(٥). أنفق الأموال في حرب القرامطة خارجين على طاعة الخلفاء^(٦). تمكن المسلمون في عهده من فتح أنطاكية وتراجعها عنوة من برائن الروم^(٧). استطاع أن يعيد مصر إلى أحضان الخلافة

(١) القلقشندي. مآثر الأئمة، ج ١، ص ٢٦٨.

(٢) ابن الجوزي. المتكلم، ج ١٣، ص ٣.

(٣) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أمرون. تاريخ مختصر الدول.

(د، ط). - بيروت: دار المسيرة، (د، ت)، ص ١٥٣.

(٤) ابن الجوزي. المتكلم، ج ١٣، ص ٥.

(٥) الطبري. تاريخ الأمم، ج ١٠، ص ٨٨؛ السيوطي. تاريخ الخلفاء، ص ٣٧٦.

المش، يوسف. تاريخ عصر الخلافة العباسية. - ط ١. - دمشق: دار الفكر، ص ١٦٦.

(٦) القريزي، تقي الدين أحمد بن علي. السلوك لمعرفة دول الملوك؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة. - ط ٢. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،

(د، ت)، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٧.

(٧) ابن خلدون. العبر، ج ٣، ص ٢٥٧؛ الخضري بك. الدولة العباسية، ص ٣٣٤؛ أمير علي، سيد. مختصر تاريخ العرب؛ ترجمة عفيف البعلبكي. - ط

٥. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، ص ٢٦٣.

العباسية بعد أن تمكن من القضاء على الدولة الطولونية^(١). توفي سنة ٢٩٥هـ (٩٠٧م)، بعد مرض دام لعدة أشهر^(٢). كانت مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً^(٣).

أما لقب (المكتفي) فهو من الألقاب المضافة إلى لفظ الجلالة (الله). وكما ورد في بعض المعاجم اللغوية، فإن المكتفي من الكفاية، وهي: سد الخلة ويبلغ المراد في الأمر^(٤)، فيقال: كفاء مؤونته كفاية، واستكفنه الأمر فكفانيه، واكتفيت به: قنعت به^(٥)، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وفي قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وفي قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

(١) ابن الأثير . الكامل . ج ٧، ص ٥٣٥؛ ابن الجوزي . المنتظم، ج ١٣، ص ٣٣؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٢٢٤.

(٢) القلقشندي . مآثر الأنافة، ج ١، ص ٢٦٩؛ ابن العبراني . الأنباء، ص ١٥٢؛ الياقعي، عبد الله بن أسعد . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . - ط ٢ . - القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م . ج ٢، ص ٢٢٤.

(٣) الأزدي . أخبار الدول المنقطعة، ص ٢١٠؛ ابن العبري . مختصر الدول، ص ١٥٤.

(٤) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد . المفردات في غريب القرآن؛ تحقيق محمد سيد كيلاني، (الطبعة الأخيرة) . - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١م، ص ٤٣٧.

(٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر . أساس البلاغة . - (د، ط) . - القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٦٠م، ص ٨٣٠.

من خلال ما سبق نستطيع القول : بأن معنى لقب المكتفي بالله :
 الخسب والمقتنع بالله فناعة تامة بأنه هو الوحيد القادر على أن يسد
 حوائجهم، ويعينه على أمور دينه ودنياه، ويكفيه شر أعدائه، ويبلغه مراده بالنصر
 عليهم.

ومن جهة أخرى، فإن الأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن أثبتت عدم
 ظهور لقب المكتفي بالله على نقود والده الخليفة المعتضد بالله حتى نهاية
 الثلث الأول من سنة ٢٨٩هـ (٩٠٢م)^(١)، إلا أنه خلال الثلثين الآخرين من
 هذه السنة ورد لقب المكتفي بالله على دنانيره الذهبية ودراهمه الفضية
 نقروية في العديد من مدن السك العباسية^(٢)، وبذلك نستطيع القول : إن
 الخليفة المكتفي قد قام بنقش لقبه هذا على نقوده خلال الأشهر الستة الأولى
 من عمر خلافته، ليستمر بعد ذلك ظهور هذا اللقب على جميع النقود
 عباسية حتى سنة ٢٩٥هـ (٩٠٧م)، وهي السنة التي توفي فيها المكتفي
 بالله^(٣).

(١) لطفي، «الدينار العباسي»، ص ٦٣؛ العش، النقود العربية الإسلامية للحفظة في
 متحف قطر الوطني، ص ٥١٤، ٥١٧.

(٢) Lane Poole, British Museum, Vol. 1, p. 138, 139; NatZel, Konigliche
 Museen Zu Berlin, Vol. 1, p. 251.

وانظر أيضاً : العش، النقود العربية الإسلامية للحفظة في متحف قطر
 الوطني، ص ٢٨٨؛ لطفي، مهذب درويش، «نفائس الدراهم العباسية في المتحف
 العراقي»، مجلة المسكوكات، ع ٦، ١٩٧٦م، ص ١٧٥، ١٥٩.

(٣) Lavoix, Catalogue, Vol. 1, p. 271, 274-277; Tusenhause, Khalifes, p. (٢)
 237.

وتعد مكة المكرمة إلى الآن دار السك الوحيدة في الحجاز ونجد ونهضة.
التي أصدرت عددًا من النقود الذهبية والفضية التي حست نقب هذه
الخليفة^(١). ويُعد الدرهم الفضي المضروب في مكة المكرمة سنة ٢٩٣هـ
(٩٠٥م). القطعة الوحيدة من بين نقود مجموعة الدراسة التي ورد عليها نص
(المكتفي بالله)^(٢).

(و) المنصب لله :

نقب خاص بالخليفة أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن
المتنضد بالله أحمد^(٣). الخليفة الثالث والعشرين من خلفاء بني لعباس
بالعراق^(٤). وند سنة ٣٠١هـ (٩١٣م). ويبيع له بالخلافة بعد خلع بن عمه
المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥م)^(٥)، وكان عمره حينذاك ثلاث وثلاثين
سنة^(٦). كان ضعيف الشخصية، لم يكن له من أمر الخلافة سوى الدعة
ونقش اسمه على النكة، حيث كان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي، هو
الحاكم الفعلي للدولة، والمدير لأمورها، فانحطت بذلك قيمة الخلافة، وهية
الخليفة، وأصبح العوبة بيد الأمراء من بني بويه^(٧).

(١) لطفي. نقاش الدراهم، ص ١٥٩.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١٠).

(٣) ابن دقماق. الجوهر الثمين، ص ١٤٨.

(٤) الفلقسندي. مآثر الأنافة، ج ١، ص ٣٠٣.

(٥) ابن العبراني. الأنباء، ص ١٧٧.

(٦) ابن الجوزي. المتظم، ج ١٤، ص ٤٥، ٤٦.

(٧) ابن خلدون. العبر، ج ٢، ص ٤٢٠، ٤٢١. وانظر أيضًا : محمود، حسن أحمد
وأخر. العالم الإسلامي في العصر العباسي. - (د، ط). - القاهرة :

ويُعد الخليفة المطيع من أطول خلفاء بني العباس مكوّنًا في الحكم؛ فقد استمر بالخلافة إلى أن خُلع في نهاية سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م) ^(١)، بعد قُلج لصلابه، ويبيع ابنه وولي عهده أبو بكر عبد الكريم، وصار المطيع بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل إلى أن توفي في نهاية المحرم سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ^(٢)، فتكون خلافته بذلك أكثر من تسع وعشرين سنة ^(٣).

هذا ويعد المطيع لله الخليفة الوحيد الذي تلقب بهذا اللقب على مر العصور الإسلامية، ويُعد لقبه هذا من الألقاب المضافة، وكما ورد في المصادر اللغوية؛ فالمطيع من الطاعة، أي: الانقياد والامتثال لله ولأمره، فيقال: مُطيع ومطواع ^(٤)، وقد ورد معنى هذا اللفظ في عدد من الآيات القرآنية الكريمة ^(٥)؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

دار الفكر العربي، (د، ت)، ص ٥١٥-٥٢٠. وانظر أيضًا: الجميلي، رشيد عبدالله. تاريخ الدولة العربية الإسلامية، العصور العباسية المتأخرة. - ط ١. - بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م، ص ٤.

(١) الكشي. فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٨٢؛ ابن العمراني. الأنباء، ص ١٧٨.
(٢) السيوطي. تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٤؛ ابن العبري. مختصر الدول، ص ١٦٩.
(٣) ابن دسماق. الجواهر الثمين، ص ١٤٨؛ القلقشندي. مآثر الأنافة، ج ١، ص ٣٠٣.

(٤) الفيروزآبادي. القاموس المحيط، ص ٩٦٢. وانظر أيضًا: الزمخشري. أساس البلاغة، ص ٣١٠؛ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، ص ٥٩٨.

(٥) عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - (د، ط). - بيروت: دار الهجرة، دمشق: دار الإيمان، (د، ت)، ص ٤٢٩، ٤٣٠.

ومن جهة أخرى ، فقد ورد لقب «المطيع لله» على السكة العباسية منذ السنة الأولى لتوليته الخلافة ، حيث ظهر على العديد من الدنانير الذهبية والدرهم الفضية المضروبة سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥م)^(١) وما بعدها ، مقروناً في الغائب بلقب الأمير البويهى وكنيته ، خاصة تلك النقود المضروبة في العراق ، وعُمان ، ومعظم مدن السك في شرق العالم الإسلامي الخاضعة لنفوذ بني بويه^(٢) .

ويُعد لقب «المطيع لله» أوفر الألقاب الواردة على نقود مجموعة الدراسة حظاً ؛ فقد ورد هذا اللقب على الدنانير الذهبية المضروبة في إقليمي الحجاز ونهامة ، وبالتحديد على الدنانير العباسية المضروبة في بيشة سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م) ، وسنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)^(٣) ، وعلى الدنانير المضروبة في عشرة سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م) ، وسنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)^(٤) ، وبالتالي يكون لقب (المطيع لله) قد نقش على عدد لا بأس به من الدنانير الذهبية الصادرة عن دارين من دور السك في الحجاز ونجد ونهامة .

Miles, George C. : The Numismatic History of Rayy, A.N.C.(١)
New York, 1938, p. 155; Lane Poole, British Museum, Vol. 2,
p.201.

(٢) النخبندي . الدينار الإسلامي ، ص ١٦٥ . وانظر أيضاً :

Miles, Rayy, p. 156-165; Darley - Doran, History of Currency.
p.29-41.

(٣) انظر : الدراسة الوصفية ، القطعة رقم (١١ ، ١٢) .

(٤) انظر : الدراسة الوصفية ، القطعة رقم (١٣ ، ١٤) .

(٣) الطائع لله :

نعت خاص بالخليفة أبي بكر عبد الكريم بن المطيع لله ، خليفة الرابع
وعشرين من خلفاء بني العباس بالعراق^(١) . بويغ له بالخلافة - كما مر بنا -
بعد خلع والده سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م) ، وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة^(٢) ، وقيل
ثمانى وأربعين سنة^(٣) . كان مستضعفاً مثل والده ، فأمر الخلافة بيد الأمير
نوبهي وحاجبه . شهدت الخلافة العباسية في عهده أقصى درجات ضعفها ،
فلم يعد للخليفة في عهده قيمة تذكر ؛ فقد بلغ الأمر أن يذهب الخليفة مع بداية
كل شهر إلى منزل الأمير البويهى لتهنتته ، فكان أكثر ما يفعله الأمير البويهى ،
القيام من على كرسيه والسلام على الخليفة والجلوس معه ، بعدها يقوم الخليفة
ويذهب كباقي الناس^(٤) . كذلك حدث في عهده أن انقطعت الخطبة للخليفة
العباسي في الحرمين الشريفين ودعي فيهما للخليفة الفاطمي المعز لدين الله
صاحب مصر^(٥) .

(١) انفلشندي . مآثر الأنافة ، ج ١ ، ص ٣١١ .

(٢) السيوطي . تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٥ .

(٣) الأزدي . أخبار الدول المنقطعة ، ص ٢٥١ .

(٤) السيوطي . تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٩ . وانظر أيضاً : مسكويه ، أبو علي أحمد بن

محمد . تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، نشرة أمدرود . - (د ، ط) . - القاهرة : مضاة

التمدن ، ١٩١٤م ، ج ٢ ، ص ١٥ ؛ المقرئزي . النزاع والتخاصم ، ص ١٠٩ .

(٥) المقرئزي ، أحمد بن علي . اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء : تحقيق

جمال الدين الشيال . - (د ، ط) . - القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٩٤٨م ، ص ١٤٥ ، ١٧٢ . وانظر أيضاً : الجزيري ، عبدالقادر بن محمد . الدور

الفرقة المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ؛ عناية حمد الجاسر . - ط ١ -

الرياض : دار اليمامة ، ١٩٨٣م ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

وفي سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)، ساءت الأمور بين الخليفة الطائع لله والأمير بهاء الدولة ؛ لقيام الخليفة بحبس أحد خواص بهاء الدولة ، وعليه فقد تم خلع الطائع لله ، وتنصيب القادر بالله خليفة من بعده^(١) ، وبذلك تكون خلافته قد استمرت أكثر من سبع عشرة سنة ، عاش بعدها أشبه بالأسير في دار الخليفة القادر بالله حتى توفي سنة ٣٩٣هـ (١٠٠٢م)^(٢) .

هذا ويُعد لقب الطائع لله مثل لقب والده ؛ فهو من الألقاب المضافة ، ومعناها يكاد يكون متشابهاً ، فهو من الطاعة ، فيقال : أطاع الله طاعة ، وهو لي طائع وطُيع^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ رَيْبُكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ [طه : ٩٠] .

ومن جهة أخرى ، فقد ظهر لقب «الطائع لله» منذ سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ، على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في معظم دور السك المنتشرة من الشام حتى خراسان ، إلا أنه لم يظهر حتى الآن سوى قطعة نقدية واحدة حملت لقب الخليفة «الطائع لله» بمفرده ، ويعد الدرهم الفضي المضروب في مدينة السلام سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م)^(٤) ، القطعة الوحيدة التي مثل العملة العباسية الحقيقية حتى الآن ؛ لأن ما تم سكه خارج مدينة السلام ، وإن

(١) السيوطي . تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٠ ؛ ابن العبراني . الأنباء ، ص ١٨٢ .

(٢) ابن خلدون . العبر ، ج ٣ ، ص ٤٣٦ ؛ الأزدي . أخبار الدول المتقطعة ، ص ٢٥٢ .

الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٣) الزمخشري . أساس البلاغة ، ص ٥٩٨ ؛ الأصفهاني . مفردات ، ص ١٣١٠ .

الفيروزآبادي . القاموس ، ص ٩٦٢ .

(٤) Artuk, Istanbul, Vol. 1, p. 152 .

حمل لقب الخليفة العباسي، لا يُعد عملة عباسية صرفة، باعتبار أن تلك
عملات قد سكّت بأمر حكام تلك الأقاليم المستقلين عن الخلافة العباسية،
لذلك لم تكن للخليفة عليهم سلطة تذكر.

أما من ناحية ظهور لقب (الطائع لله) على النقود المضروبة في الحجاز
وبنجد ونهامة - موضوع البحث - فإن ظهوره ينحصر على النقود المضروبة في
بنجد ونهامة، وبالتحديد في مدينة عثر، فقد ورد هذا اللقب على الدنانير
نجمية المضروبة في هذه المدينة في السنوات : ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨١ هـ
(٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٩، ٩٩١ م) (١).

(ج) الأمير:

لقب يطلق على من يتولى أمر قوم، سواء بالتنصيب أو الاختيار، وهو
من ألقاب الوظائف (٢)، وأصله في اللغة ذو الأمر والتسلط؛ لنفاذ أمره على
نومه، فيقال: أمر فلان: إذا صير أميراً (٣)، وأمر علينا: إذا ولي أمرنا (٤)،
وأمر مؤمر أي مُملَك، ذلك لأنه منصب من قبل الإمام أو ولي الأمر (٥). وقد
ورد معنى هذا اللقب في قوله تعالى: ﴿فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
بِحُسْنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

(٢) لباشا، الألقاب، ص ١٧٩.

(٣) ابن منظور. لسان العرب، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) الفيروزآبادي. القاموس المحيط، ص ٤٣٩. وانظر أيضاً: الزمخشري. أساس
البلاغة، ص ١٩.

(٥) انقلشندي. صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٢٢. وانظر أيضاً: الفيروزآبادي.
القاموس المحيط، ص ٤٣٩.

الخبر وبأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» [آل عمران: ١٠٤].

استخدم هذا اللقب منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية؛ فقد كان يقصده في عهد الرسول [الولاية على الأقاليم أو قيادة الجيش وما شابه ذلك، ثم استمر استخدامه طيلة العصور الإسلامية على اختلاف دولها، مع بعض الاختلافات التي طرأت على وظيفة من يحمل هذا اللقب؛ فقد أطلق منذ منتصف العصر الأموي على أبناء الخلفاء ولادة العهد، ليصبح بذلك لقباً فخرياً، إضافة إلى الاستمرار في استعماله لقباً يمنحه الخليفة لولاة الأقاليم في الدولة الإسلامية^(١).

ومن الجدير بالذكر أن لقب (الأمير) قد ظهر على السكة الإسلامية في الثلث الأخير من العصر الأموي، فالأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن، تشير إلى أن ظهوره يرجع إلى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩ هـ، حيث ورد هذا اللقب على أحد الفلوس المضروبة بإفريقية في أثناء ولاية محمد بن يزيد ٩٧-٩٩ هـ (٧١٥-٧١٧ هـ)^(٢)، في الوقت الذي يؤكد فيه محمد باقر الحسيني^(٣) أن ظهور هذا اللقب يعود إلى عهد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ١٢٦-١٣٢ هـ (٧٤٢-٧٤٩ م)، وبالتحديد على عدد من القطع البرونزية المضروبة في القسطنطينية والإسكندرية في أثناء ولاية عبد الملك بن

(١) الباشا: الألقاب، ص ١٨٢.

(٢) Walker, Arab- Byzantine, p. 13.

وانظر: زامباور. معجم الأنساب، ١٨، ص ٩٩.

(٣) الحسيني، محمد باقر. «الكنى والألقاب على نقود الكوفة»، مجلة سومر، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠ م، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص ١٧١.

مروان بن محمد والي مصر ١٢٦-١٢٧ هـ (٨٤٣-٨٤٤ م) (١).

ومن جهة أخرى، تشتمل مجموعة البحث على عدد من الدنانير
التي ورد عليها هذا اللقب، وتعد مدينة (عشر) دار السك الوحيدة
من أقاليم الدراسة التي أصدرت نقوداً نقش عليها لقب (الأمير)؛ فقد ورد
هذا اللقب على تلك الدنانير التي سككت بأمر الحكام المحليين لهذه المدينة، في
سنوات: ٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨١ هـ (٩٦٢، ٩٨٣، ٩٨٤،
٩٨٩، ٩٩١ م) (٢).

وبعد استعراضنا للألقاب الواردة على المسكوكات المضروبة في الحجاز
وبغداد ونهامة، المحفوظة في متحف العملات بمؤسسة النقد العربي السعودي،
يضح أن الألقاب التي وردت على نقود بني أمية في مجموعة الدراسة كانت
تبر عن دور الخليفة السياسي والديني، بوصفه زعيم هذه الأمة،
بما يحب الأمر فيها، وهذا ينعكس جلياً من خلال لقب «أمير المؤمنين» الذي
ورد على مجموعة الفلوس البرونزية المضروبة في «المدينة».

أما الألقاب التي وردت على النقود العباسية - ضمن مجموعة
الدراسة - فقد عكست لنا بوضوح حقيقة خلفاء دولة بني العباس في عصرها
الثاني، حيث تميزت تلك الألقاب بصيغة دينية بحتة، كان الهدف منها تسر
أولئك الخلفاء وراءها لتغطية ضعفهم السياسي، وكسب بعض مظاهر السلطة
التي سلبهم إياها الأمراء المتغلبون على الخلافة العباسية، أصحاب النفوذ
الفعلي في الدولة، ومن تلك الألقاب: (المطيع لله، والطائع لله).

(١) زامبور. معجم الأنساب، ج ١، ص ٥٦.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

وعلى الرغم من أن الخلافة العباسية استعادت بعض قواها وهيبتها خلال فترة قصيرة من ذلك العصر، إلا أن ألقاب الخلفاء استمرت تحمل صبغتها الدينية، التي حدث عليها نوع من التطور، عكس لنا القوة النسبية التي تمتع بها خلفاء تلك الحقبة، وبذلك فقد جمعت تلك الألقاب بين الدور السياسي والديني للخليفة في وقت واحد، كلقب : (المعتضد بالله، والمكتفي بالله).

ومن كل ما سبق يتضح أن الألقاب الإسلامية تُعد مرآة تعكس بوضوح أوضاع الدولة الإسلامية من قوة أو ضعف في جميع عصورها، فضلاً عن أنها تبرز بكل صدق المزايا الإيجابية والسلبية لشخصية حامل اللقب.

تطور الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتهامة

نبوا الخط العربي بجميع فروعه وأنواعه مكاناً سامياً، وبلغ الذروة والأوج في الكمال، وساد جميع الفنون الإسلامية وتوجّها، فاتخذ الفنان المسلم لغة عبر بها عن ذوقه وإحساسه الفني المرفه، وبذلك فقد حظي الخط العربي منذ نشأته باهتمام بالغ، وعناية تفوق الوصف^(١)؛ فقد زخرت الآثار

(١) تناول المؤرخون العرب في مؤلفاتهم أصل الخط العربي ونشأته، وتباينت آراؤهم حول ذلك، فظهرت العديد من النظريات التي تدور حول أصل هذا الخط وكيفية نظوره، اعتمدت معظم هذه النظريات على الروايات التاريخية، بينما استندت بعضها على الشواهد والمكتشفات الأثرية، ومن هذه النظريات : نظرية أن الخط العربي توقيفي إلهي أنزل من عند الله على آدم عليه السلام مع سائر الخطوط، في حين تقول نظرية أخرى بأنه مشتق من الهجائية السريانية، وأنه انتقل من الأنبار إلى الحجاز مروراً بالحيرة ثم دومة الجندل، أما النظرية الثالثة فتذهب إلى أن الخط العربي مشتق من الخط المسند الحميري، وأنه جزم منه، لذلك عرف بخط الجزم. إضافة إلى ذلك، فإن هناك العديد من النظريات والروايات المشابهة لتلك النظريات السابقة التي تناقلها المؤرخون حول هذا الخط ونشأته، إلا أن الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع أظهرت لنا نظرية تُعد هي الأقرب والأصح والمأخوذ بها إلى يومنا هذا عن أصل الخط العربي وكيفية نظوره؛ فقد أثبتت هذه النظرية أن الخط العربي قد انسلخ عن الخط النبطي، المنسوب إلى دولة الأنباط - والأنباط هم من القبائل العربية التي استوطنت شمال الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام، وسيطرت على أهم طرق التجارة القديمة التي تربط بين جنوب الجزيرة العربية وبلاد الشام، وبذلك استطاع الأنباط تأسيس دولتهم في تلك الأراضي متخذين من البشراء عاصمة لها، وقد ظلت مملكة الأنباط مهيمنة على هذه المنطقة تصدى لهجمات =

الإسلامية - على اختلاف أنواعها، سواء الثابت منها أو المتحول - بهذا الخط الذي زينها وجملها أروع تجميل، وبذلك أصبح الخط العربي الفن الوحيد

الرومان التي لم تنقطع إلى أن تمكنت من إسقاط هذه الدولة والاستيلاء على عاصمتها البتراء سنة ١٠٦ م، إلا أن حضارة هذا الشعب العربي لم تسقط، بل ظلت ماثلة في مخلفاتهم الأثرية وكتاباتهم المشرقة على واجهات الصخور من البتراء شمالاً إلى الحجر ومدائن صالح جنوباً - وقد اعتمدت هذه النظرية على العديد من تلك الكتابات والنقوش النبطية المتابعة تاريخياً، وأثبتت بوضوح تام صحة اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي وتطوره عبر الزمن.

حول هذا الموضوع انظر: الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٩-١٤. وانظر أيضاً: ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٦٦؛ جواد علي، المفصل، ج ١، ص ٩٨-١٠٦؛ المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، - ط ٢ -، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٩ م، ص ١٢-١٩؛ بعلبكي، رمزي، الكتابة العربية والسامية - دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، - ط ١ -، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١ م، ص ١٢٢-١٧٩؛ جمعة، إبراهيم، دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٧ م، ص ١٧ وما بعدها؛ الجبوري، محمود، نشأة الخط العربي وتطوره - بغداد: منشورات مكتبة الشرق الجديد، ١٩٧٤ م، ص ١٧؛ الجبوري، سهيلة، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، - (د، ط) -، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٧ م، ص ١٨ وما بعدها؛ فريحة، أنيس، «حروف الهجاء العربية نشأتها، تطورها، أشكالها»، مجلة الأبحاث، ج ٥، ع ١، ١٩٥٢ م، بيروت، ص ١٢-١٥؛ التفشندي، أسامة، «مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري»، مجلة المورد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦ م، ص ٨٤-٩٨. وعن دولة الأنباط، انظر: عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، - ط ١ -، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ م.

الذي ربط بين جميع الفنون الإسلامية برياط الحرف، ليشكل بالتالي وحدة الفن الإسلامي (١).

وبما أن الخط العربي يمثل العنصر الرئيس، والعمود الفقري الذي تقوم عليه المسكوكات الإسلامية في صناعتها منذ البداية، فقد أصبحت السكة من أهم الوثائق التي حفظت لنا شكل الخط العربي، وسهلت الطريق لدراسته، وتتبع مراحل تطوره عبر العصور الإسلامية؛ فالمسكوكات تُعد من أقدم المواد التي حملت الخط العربي إلينا (٢).

من هنا واكبت المسكوكات الإسلامية تطور الخط العربي منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقد ظهرت بعض الكلمات والعبارات المكتوبة على

(١) عبدالعزيز، محمد الحسيني. الحياة العلمية في الدولة الإسلامية. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣م، ص ٥٤. وانظر أيضاً: مرزوق، محمد عبدالعزيز. الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ١٧٣ وما بعدها؛ ماهر، سعاد. الفنون الإسلامية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٦٦ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وحدة الفن الإسلامي، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥هـ، ص ١١٤ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الخط العربي من خلال المخطوطات، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ص ٢١ التسمري، عبدالحسين. «الخط الكوفي وأثره في الزخرفة العربية»، مجلة أفاق عربية، ع ٤، لوز ١٩٧٩م، ص ٧٧-٨١.

(٢) الجبوري، سهيلة. أصل الخط العربي وتطوره، ص ٧٩-٩١ دفتر. - مصر تطور خط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، مجلة المورد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ٤٥.

تتم هذه التسمية بحروف نعلية مثل لفظ الجلالة (الله)، و (الله)، و (محمد)، و (الله ربي)، نقشت جميعها على حافة ثلث ثمرية بخط رصين تقرب إلى اثنين من اليبوسة^(١)، ولكن ما لبث شكل هذا الحرف أن تطور شيئاً فشيئاً على التقود الإسلامية (العربية الساسانية - العربية البيزنطية)، حتى أصبح في نهاية العهد الراشدي، وبداية العصر الأموي أكثر دقة ورصانة، وإن كان يميل إلى اللبونة أكثر^(٢).

(١) يقصد باللبونة: أن تكون الحروف مقصورة، أو تتصف بالتدوير، ويلحظ أن الميل إلى اللبونة في الكتابة كان يتم خاصة في المراسلات والعقود وبعض النقوش وغيرها من الكتابات التي لا تتطلب عناية كبيرة في تجويدها. أما اليبوسة: فيقصد بها أن يكون الخط جافاً، تكون حروفه مبسطة، تتصف بالتربيع أو بالزوايا، لذلك عرف بالخط المزوي، وقد استخدم هذا النوع بصفة خاصة على المواد الصلبة وفي الجدران التي تتطلب العناية والتأنق.

حول هذا الموضوع انظر: القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٣، ص ١١٥ جمعة. دراسات في تطور الكتابة الكوفية، ص ١٥٢ الجبوري، سهيلة. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق. - بغداد: منشورات المكتبة الأملية، ١٩٦٢م، ص ٣٩-١٤١ الجبوري، تركي عطية. الخط العربي الإسلامي. - ط ١. - بغداد: دار البيان، ١٩٧٥م، ص ١٦٧ ضمرة، إبراهيم. الخط العربي جلوه ونظوره. - ط ٣. - الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٨م، ص ٤١.

Lavonx, Catalogue, vol. 1, PL.XIII; Walker, Arab - Sassanian, (٢) p3-120; The Arab Byzantine, p. 5-40.

وانظر أيضاً: إشراف، عبدالرزاق شمس. نخستين سكة باي أمير اتوري إسلام. - أصفهان: منشورات دفتر خدمات فرهنگی آستانك، ١٣٦٩ش، ص ١٠، لوحة ٤-١٤.

مع بداية عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وصل الخط العربي إلى درجة عالية من الجودة والانتقان، خاصة على المسكوكات الأموية في ذلك العهد وما تلاه من العصر الأموي؛ فقد اهتم النقاش في دار الضرب بتحسين الخط وتحويده على قالب السك، وذلك بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر وفق نسب معلومة، كذلك مراعاة المسافة بين الحرف والحرف الذي يليه، والحرص على إعطاء كل حرف حقه من الطول والقصر أو الدقة والغلظ^(١)، مما أدى إلى ظهور تلك النقوش على القطعة النقدية بشكل جميل ومتناسق، زاد من روعتها ميول هذا الخط نحو البيوضة بشكل كبير، حيث نقشت تلك الكتابات بخط مزوي، أو بما يسمى بالخط الكوفي^(٢).

(١) الفلقشندي. صبح الأعشى، ج ٣، ص ١٤٤؛ الجبوري، يحيى وهيب. الخط والكتابة في الحضارة العربية. - ط ١. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ص ٩٦-٩٩؛ العرش. كثر دمشق الفضي، ص ٢١٥-٢٩٩؛ التل، صفوان. تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ. - عمان: منشورات البنك المركزي الأردني، ١٩٨٣م، ص ٧١-٨٢.

(٢) أطلق على الخط العربي المستخدم خلال القرون الأولى للهجرة، اسم الخط الكوفي، وهي تسمية بعيدة عن الصواب؛ فهي لم ترد في المصادر القديمة بالمعنى المتعارف عليه الآن، والذي اعتمده وقال به معظم من كتب عن هذا الخط، بأنه منسوب لمدينة الكوفة، إلا أن الحقيقة غير ذلك؛ فالخط العربي المتمثل في تلك الخطوط الهندسة التي سادت خلال القرون الأولى للهجرة، لم يعرف بهذه التسمية إلا في وقت متأخر، ولم يكن للكوفة دور في نشأته وتطوره في ذلك الوقت، بل نجد أنه عرف بهذا الشكل قبل تأسيس الكوفة واستمر حتى نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وخير دليل على ذلك تلك الكتابات التي خلفها لنا العهد الراشدي والعصر الأموي على العديد من المسكوكات، والجدران، والأحجار وغيرها من

وفي العصر العباسي استعمل الخط المزوى ، أو ما يسمى باخط الكوفي . على نفس النمط الذي كان مألوفاً في العصر الأموي ؛ فقد ظهر هذا الخط على جميع المسكوكات العباسية المضروبة في الدور الأول من ذلك العصر ، فجده تارة يظهر على درجة عالية من الجودة والإنقان ، وتارة أخرى ينخفض مستواه للدرجة يصعب فيها تحديد ملامح الحروف على القطعة النقدية ^(١) ، خاصة بعد أن مال هذا الخط على المسكوكات العباسية وغيرها ، نحو اليبوسة بشكل كبير .

المواد المختلفة . وبالتالي لم تكن الكوفة هي مصدر هذا الخط بل بلاد الشام هي التي أخذته بدورها عن الحجاز ، وطورته أثناء العصر الأموي .

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع فضلاً انظر : النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب . الفهرست . - ط ٣ . - دار المسيرة ، ١٩٨٨ م ، ص ٩-١١ . وانظر أيضاً : القلقشندي . صبح الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٥-١٦ ، أحمد ، يوسف الخط الكوفي . - القاهرة : مطبعة حجازي ، ١٩٣٣ م ، ص ١١٠ جمعة . دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، ص ٢٥ ذنون ، يوسف . فلسطين موطن ولادة الخط العربي نشر ضمن دراسات في تاريخ آثار فلسطين ، حلب ، جامعة حلب ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٤٩ وما بعدها ؛ «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة» ، مجلة المورد ، مج ١٥ ، ع ٤ ، ١٩٨٦ م ، ص ١٢ وما بعدها ؛ داود ، مایسة . الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . ١٩٩١ م ، ص ٣٢ ، ٣٣ حمودة ، محمود . دراسات في علم الكتابة العربية . - (د ، ط) . - القاهرة : مكتبة غريب ، (د ، ت) ، ص ٧٠ .

(١) الفزاز . «الدرهم العباسي في زمن الخليفين المهدي والهادي» ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٣ المش . النقود العربية الإسلامية للمحفوظة في متحف قطر الوطني ، اللوحة رقم ٣٢ ، قطعة رقم ١٥١٦ ، اللوحة رقم ٣٦ ، قطعة رقم ١٦٣٠ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٧ . وانظر أيضاً :

Lane Poole, British Musuem, PL. IV, No. 185.

وواضح، وأصبح خطوطاً مستقيمة، وزوايا قائمة، أو حادة، تمثل تلك
المناثورات التي نقشت في أسطر أفقية مستقيمة، أو كتابات هامشية
ذاتية (١).

أما في الدور الثاني من العصر العباسي، فقد شهد الخط العربي تطوراً
كبيراً على جميع المواد بصفة عامة، وعلى المسكوكات بصفة خاصة؛ فقد
ظهرت المسكوكات تطوراً كبيراً لأشكال الحروف، وتركيب بعضها مع
بعض الآخر، كما أظهرت براعة الخطاط في وصلها، وفصلها، ودمجها،
خاصة بعد زيادة عدد النصوص على القطعة النقدية ذات المساحة المحدودة،
من نقش أسماء الخلفاء والأمراء والسلاطين، وألقابهم وكنائهم، وأسماء
بناتهم، وولاء عهدهم، إضافة إلى شعاراتهم الرنانة داخل تلك المساحة
الصغيرة (٢).

ولما كانت المسكوكات وثائق رسمية تعكس بوضوح تام المظهر الرسمي

Nutzel, Koegliche Museen Zu Berlin, Vol. 1, p. 142 - 170, Pla. IV; (١)
Artuk, Istanbul, Vol. 1, p. 57-90; Theyab, "Monnaies Islamiques",
Pla. IX; Eustach, Dirhams Idreisites, Pla, xxxi..

وانظر أيضاً: غالب. مسكوكات قديمة، القسم الثاني، ص ١٤٠-١٥٢، أو،
عمر. «ملاحم من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود»، مجلة كلية
الأدب والعلوم الإنسانية، ع ١٨، ١٩٩٣م، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص
٧٥-٧٩.

(٢) كردي، محمد طاهر. تاريخ الخط العربي وأدابه. - ط ٢. - الرياض: الجمعية
العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢م، ص ٧٨؛ الجبوري، سهيلة
الخط العربي وتطوره، ص ٤٣؛ دفتر. «تطور الخط العربي على المسكوكات».
ص ٤٨.

لسيادة الدولة، فقد كانت محل اهتمام وعناية السلطنة العليا في الدولة. وبشكل مباشر، الأمر الذي دفع بالخطاط إلى نقش تلك النصوص بكل براعة ودقة متناهية، وبأفضل الأساليب، وعلى أكمل وجه، واضعاً في حسبه إظهار جمال هذا الخط، ومن هنا فقد جاء الخط على المسكوكات الإسلامية مختلفاً في شكله وتقنيته تنفيذه عن جميع الكتابات والنقوش التي وردت على معظم المواد الأخرى، باستثناء تلك النقوش التي حملت الطابع الرسمي للدولة^(١)؛ مثل النقوش التأسيسية على العمارة الإسلامية، ونقوش أميال الطريق، وغيرها من النقوش الرسمية^(٢). وبالتالي يمكننا القول: إن الخط المستخدم أو المنقوش على المسكوكات الإسلامية، ربما يمثل الخط الرسمي

(١) الجهشباري، محمد بن عبروس. كتاب الوزراء والكتاب، عناية حسن الزين. - بيروت: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص ١٣٤ المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي، ص ٢٨١ التل، صفوان. تطور الحروف العربية على أثر القرن الهجري الأول الإسلامية. - ط ٢. - عمان، (د، ن)، ١٩٨١م، ص ١٠٣؛ الراشد، سعد. كتابات إسلامية غير منشورة، من «رواية» المدينة المنورة (دراسة وتحقيق). - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣م، ص ١٢٥، ١٢٦ فتني، عبدالله عبده. جمالية الخط العربي الكوفي. - ط ١. - مكة المكرمة، (د، ن)، ١٩٩٣م، ص ٣٢.

(٢) المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي، ص ١٠٧-١١٥؛ ذنون. «قديم وجديد في أصل الخط»، لوحة (٤)؛ الجبوري. أصل الخط العربي، اللوحة رقم ١٦، ٢١-٢٨؛ البسابا، كامل. روح الخط العربي الكوفي. - ط ٢. - بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، دار العلم للملايين، ١٩٨٨م، ص ٣٨ داود. الكتابات العربية على الأبناس الإسلامية، ص ٧٦، ٧٧، ٩٢-١٠٦؛ الراشد. درب زميلة، ص ٣٣٥-٣٥٢.

والمعتمد من قبل الدولة، والمصدر الأمثل لدراسة مراحل تطور الخط العربي وتبعه عبر العصور الإسلامية.

وبالنظر إلى نوعية الخط المنقوش على معظم نقود الحجاز، نجد ونهاية - موضوع البحث - نجد أنه لا يختلف كثيراً عن الخط المستخدم على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في بقية أقاليم الخلافة في تلك الحقبة، وإن كان هناك اختلاف فهو يكاد ينحصر في نوعية الخط وأسلوب تنفيذه على تلك القطع النقدية المضروبة في كل من بيعة وعشر^(١). وهذا ما سوف نلاحظه عند دراستنا لأشكال الحروف، وبيان بعض الخصائص التقنية الواضحة في أسلوب نقشها على نقود الحجاز ونجد ونهاية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي - موضوع البحث - ، ومقارنتها قدر الإمكان بما ظهر من نقوش حجرية تعود إلى أقاليم الدراسة، وذلك على النحو التالي :

الألف :

ظهر حرف «الألف» المفردة على نقود الحجاز ونجد ونهاية بأشكال متباينة؛ فقد نقش على شكل خط يمتد بشكل رأسي، ما تلبث قاعدته أن تميل نحو اليمين بعطفة خفيفة، هكذا (ط)^(٢)، يتضح ذلك في القطع رقم (١-٤، ٩، ١٣) كذلك ورد بشكل قريب جداً من الشكل السابق، إلا أن قاعدته تميل نحو اليمين بشكل جاف مكونة خطأ قصيراً مستقيماً مع قائمه

(١) انظر : اللوحة رقم (١١ - ١٨).

(٢) الراشد. كتابات إسلامية غير منشورة، ص ٨٠-٨٦.

«الالف» زاوية قائمة هكذا (ط) ، ونلاحظ هذا النسق على القطع ذات الأرقام (٥-٨ ، ١٠ ، ١٦) .

أما في القطعتين رقمي (١١ ، ١٢) فقد جاء رسمه مختلفاً تماماً عن شكله على بقية نقود الدراسة حيث توجت هامته بما يشبه رأس المسمار ، هكذا (ط) (١) ، وفي القطعة رقم (١٥) ورد رسمه على هيئة خط يمتد بشكل رأسي انشطرت هامته قسمين ، وهي ما تعرف بالشقوق السهمية ، حيث نقشت بهذا الشكل (ط) ولعلها تعد محاولة من النقاش خطوة أولى لاستخدام التوريق في زخرفة الحروف على النقود المضروبة في تهامة (٢) . أما «الالف» المتصلة والنهائية ، فقد ورد رسمها بنفس الرسم الذي وردت به «الالف» المفردة على جميع القطع النقدية ، من حيث استقامتها وشكل هامتها ونهايتها .

الباء واختاها (التاء والتاء) :

جاء شكل حرف «الباء» مشابهاً لشكل حرفي «التاء» و «الشاء» المبثثة ، ويلحظ ذلك من خلال ارتفاع نبرة هذه الحروف ، كذلك وردت هذه الحروف متشابهة من حيث رسمها سواء نقشت متوسطة أو نهائية ، فقد وردت المتوسطة بهذا الشكل (ط) ، والنهائية بهذا الشكل (ط) (٣) ، وبذلك

(١) الراشد ، سعد . كتابات إسلامية من مكة المكرمة «دراسة وتحقيق» . - (د ، ط) . -

الرياض . مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥ م ، ص ٨٨ .

(٢) الفقيه . مخلاف عشم ، ص ٢٥٨ .

(٣) الزيلعي ، أحمد . نقوش إسلامية من حملانة بوادي عليب . - (د ، ط) . - الرياض :

مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥ م ، ص ٤٦ ، ٥٤ ، ٦٦ .



يكون هذه الأحرف الثلاثة قد نقشت على معظم نقود الدراسة برسم
 نشابة، عدا القطعتين رقمي (١٥، ١٦) فقد وردت «الباء» النهائية عليها في
 ثمة (ضرب)، بشكل مغاير تمامًا لرسمها على بقية نقود مجموعة
 الدراسة، فنلاحظ أن النقاش قد بالغ في مد عراقة «الباء» بشكل كبير، مما
 جعلها تظهر بشكل منحني موازية لقطر الدائرة المحيطة بكتابات مركز
 وجه، استغل النقاش أعلى هذا الحرف لكتابة الكلمة التي تليه (هذا الدينار)،
 حيث وردت بهذا الشكل (هذا الشكل)، وبذلك فإن هذا الرسم لحرف
 «الباء» النهائية الذي ورد على هاتين القطعتين يعد فريدًا من نوعه، ولم
 يسجل له أن ظهر بهذا الشكل على السكة الإسلامية من قبل على حد علم
 الباحث.

الجيم واختاها (الحاء والخاء) :

نطابق رسم حرف «الجيم» مع رسم حرفي «الحاء والخاء» المبندنة
 في معظم نقود هذه المجموعة؛ فقد جاء على هيئة خط على مستوى
 تسطیح يقطعه خط يهبط ذنبه أسفل سطر الكتابة هكذا (ـ)، كما اتفق
 بفارسم حرف «الجيم» مع رسم حرف «الخاء»، المتوسطة على جميع نقود
 الدراسة، حيث يلحظ الاستحداد في رسم هذين الحرفين، وامتداد ذنبيهما
 أسفل مستوى سطر الكتابة، مثل كلمة «الخليفة» و «حجر»؛ فقد رسم بهذا
 الشكل (ـ).

أما رسم «الحاء» المتوسطة فقد اختلف عن رسم مثيلتيها حرفي «الجيم» و
 «الخاء» على بعض قطع الدراسة، ويبدو ذلك واضحًا في كلمة «محمد»
 النقوشة في مركز الظهر على القطعتين رقمي (٩، ١٠)، وفي مركز الوجه

على النقط أرقام (١٣، ١٥، ١٨)، حيث عمد النقاش إلى استخدام التفسير في شكل حرف «الحاء»، وعملية تركيب الميم عليه، هكذا (١٥) (١٣). وفي النقطتين رقمي (١١، ١٤) ورد رسم «الحاء» المتوسطة في كلمة «محمد» في مركز الظهر على شكل قوسين متظاهرين. هكذا (١٤). وهو رسم فريد من نوعه - وعلى حد علم الباحث - فإن رسم «الحاء» بهذا الشكل لم يسبق أن ظهر على النقوش الإسلامية من قبل.

أما رسم «الميم» واختيه النهائية. فيبدو أن التشابه فيما بينه وصح إلى حد كبير. وما كان هناك اختلاف فهو يعود إلى تباين قسرات التقدير. وهو - كما نلاحظ - على نقطة نقدية، يتضح ذلك على نقطة رقم (١٥) في كلمة «مخ». وعلى نقطة رقم (١٠) في كلمة «مفرح». وعلى نقطة رقم (١٨) في كلمة «مفرح».

التمال واختها التام :

ورد حرف «الميم» المنقود على نقود مجموعة الدراسة في كلمة واحدة فقط هي «مدين» ضمن كتابات هامش الظهر على النقط (٥ - ١٠) على هيئة قريبة من رسم «الكاف» البسيطة، في أعلاها شظية أو قائم قصير يتجه إلى يمينه (١٠). هكذا (٥). كذلك جاء رسم المتصلة منها على جميع نقود الدراسة مشابهاً لشكل «الكاف» أيضاً، تزيد في بسطتها أو تقصر، حيث وردت هكذا (ك)، وهكذا (ك).

(١) الفقه. مخلاف عشم، ص ٢٥٨ - ٢٦٤.

(٢) الفلقسندى. صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣١ جمعة. دراسات، ص ١٠٧.

أما حرف «الذال» فلم ترد إلا متصلة بهذا الشكل (ك)، وذلك في كلمة «هذا» ضمن كتابات هامش الوجه الداخلي على القطع (٥ - ١٨)، وكلمة «يومئذ» ضمن كتابات هامش الوجه الخارجي على القطع (٥ - ١٠)، (١٦، ١٥)، ويعد هذا الرسم لحرف «الذال» الرسم الأكثر ظهوراً على معظم نقود الدراسة، وإن كانت هناك فروق فهي بسيطة جداً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى صلاية معدن قالب السك، وطريقة تنفيذ هذا الحرف عليه (١).

الراء واختها الزاي :

وردت «الراء» المفردة مقصورة أو شبه مقصورة هكذا (د)، ومالت إلى التربع بشكل كبير على القطعتين (١١، ١٢) في كلمة «رسول» ضمن كتابات مركز الظهر، فقد وردت بهذا الشكل (د)، وفي القطعة رقم (١٣) جاءت بسيطة بتقويس في نهايتها، هكذا (س).

أما المتصلة فقد وردت بأشكال متباينة على جميع نقود الدراسة؛ فقد وردت هكذا (س) على القطع (١ - ٤)، وهكذا (س) على القطع (٥ - ٨)، وهكذا (س) على القطع (٩ - ١٤، ١٣) وهكذا (س) على القطعتين (١٥، ١٦)، أما على القطعة رقم (١٨) فقد وردت بشكل قريب من شكل «الراء» التي نعرفها في خط النسخ، هكذا (س) في كلمة «الفرج»، لسطر الثاني من كتابات مركز الظهر (٢).

(١) الراشد. كتابات إسلامية من مكة المكرمة، ص ١٨٤.

(٢) الزيلعي. أحمد. الخلف والخليف آثارهما ونقوشهما الإسلامية. - ط ١. - الرياض، (د)، ١٤١٧ هـ، ص ٢٦٦. وانظر أيضاً: نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب، ص ٦٦، ٨٢.

أما حرف «الزاي» فلم يرد على نقود الدراسة إلا مفرداً في كلمتي «وزهق» و «زهوقا»، ضمن هامش الظهر على القطع (١١ - ١٨)، حيث نقش على هيئة خط رأسي يميل أسفله إلى اليسار بشكل خفيف، مركّزاً على الحزب الخارجي المحيط بكتابات المركز، هكذا (/)، وهو غمط أو أسلوب متبع في نقش معظم الحروف على النقود الإسلامية المضروبة في جنوب الجزيرة العربية^(١).

السين واختها الشين :

يتشابه رسم حرفي «السين» و «الشين» المبتدئة والمتوسطة على معظم نقود الدراسة بشكل كبير؛ فقد نقشت على هيئة أسنان المشط متساوية الطول، قاعدتها خط أفقي على مستوى سطح الكتابة، هكذا (س)، إلا أنه يلحظ أن أسنان حرف «السين» على القطعتين (٨، ١٠) في كلمتي «وسلم»، و «بسم الله»، قد نقشت بشكل مدرج أو منحدر ثالثهما أقصرها، هكذا (لـ)، وعلى العكس من ذلك، فإننا نلاحظ أن أسنان حرف «السين» في كلمة «أرسله» من كتابات هامش الظهر على القطعة رقم (٦) قد وردت منحدره إلى اليمين أولها هي الأقصر، هكذا (سـ).

أما «السين» النهائية فلم ترد إلا في كلمة «خمس» ضمن كتابات هامش الوجه على القطعة رقم (٥)، حيث نقشت أسنانها بشكل منتظم، وينسب متساوية، وجاءت نهاية عراقتها بشكل مبسوط، هكذا (سـ)، مشابهة

(١) Lawick, Coinage and History, p. 14, PL. xx; Bikhazi. "Coins of Al-Yaman", p. 18-78.

منك نهاية عرافة حرف «النون» في كلمة «الدين» من هامش الظهر على القطعة نفسها^(١).

لصاد واختها الضاد :

نجد أن حرفي «الصاد» و «الضاد» قد وردتا إما مبتدئين أو متوسطين، وفي كلتا الحالتين نقشتا على هيئة مستطيل أو خطين متوازيين، الأسفل منهما على مستوى سطر الكتابة، والآخر يعلوه بقليل، يلتقيان قائمين يختلف رسم الأيمن منهما، فتارة يرد بشكل مقوس، وتارة أخرى بشكل رأسي، هكذا (ط)، وهكذا (ط)، وهكذا (ص)، ومن نجد بالملحظة أن حرف «الضاد» في كلمة «ضرب» من كتابات هامش توجه على القطعة رقم (١١)، قد ورد بشكل مغاير إلى حد ما عن رسم «الضاد» على جميع نقود الدراسة، حيث نقش الضلع العلوي للحرف بهذا الشكل (ح)^(٢).

طاء واختها الظاء :

ورد شكل حرفي «الطاء» و «الظاء» على نقود الحجاز ونجد ونهالة بشكل متقاربة؛ فقد نقش حرف «الطاء» المتوسطة بشكل يشبه حرف «الصاد» إلى حد كبير، إلا أن قائمها قد نقش على شكلين مختلفين، ففي

Al-Moraeckhi, Moshalleh K., "Acritical and analytical Study of Some Early Islamic Inscriptions from Medina in The Hijaz, Saudi arabia". Ph.D Thesis, University of Manchester, 1995, Vol. 2, p. 414, 468.

ونقرأ أيضاً : جمعة. دراسات، ص ١٠٨.

(٢) جمعة. دراسات، ص ١٠٩؛ الراشد. كتابات إسلامية من مكة، ص ١٨٥.

القطع (١٢، ١٥ - ١٧) كسر نحو اليمين ومد بزاوية حتى مبتدأ الحرف من تلك الجهة، ومثاله هكذا (ك)، خاصة في كلمة «المطيع» من كتابات مركز الظهر على القطعة رقم (١٢) (١)، ونقش بشكل رأسي على المستقيم الأسفل لحرف «الطاء» هكذا (ط)، في القطع (١١، ١٣، ١٤، ١٨).

أما حرف «الظاء» فلم يظهر على نقود الدراسة إلا في كلمة واحدة «ليظهر» ضمن النص الهامشي على ظهر القطع رقم (٥ - ١٠) حيث نقش على شكل مستطيل في الوقت الذي نقش فيه قائمه على هيئة خط رأسي، هكذا (ظ).

العين واختها الفين :

وردت «العين» المبنددة على شكلين، ففي القطع رقم (٥ - ٨) نقش بحاجب قصير، هكذا (ع)، وهكذا (ع)، في كلمتي «عليه» و«عبدالله» ضمن كتابات مركز الظهر، ونقشت على شكل نصف دائرة تقريباً، بهذا الشكل (ع) على القطع (٥ - ٨، ١٣)، أما المتوسطة فقد رسمت بقنطرة مفتوحة نقشت على مستوى التسطيط هكذا (ع)، وذلك على القطع (٨ - ١٧)، وجاءت النهائية على رسم المتوسطة أيضاً ذات عراقة مسبلة ينتهي طرفها إلى الأعلى هكذا (ع) في كلمتي «المطيع» و«الطائع» ضمن كتابات مركز الوجه والظهر على القطع (١١ - ١٨)، ومن الجدير بالملاحظة أن عراقة حرف «العين» على القطعة رقم (٧) تنطلق من التقاء

(١) الزيلعي. نقوش إسلامية من حملانة، ص ٥٤؛ الراشد. كتابات إسلامية من مكة، ص ٦٠.

الفضلين إلى اليسار أسفل مستوى التسطيح، ثم ما تلبث أن تميل إلى اليمين بشكل حاد هكذا (١) (٢).

الفاء واختها القاف :

يظهر رسم هذين الحرفين على نقود الحجاز ونجد وتهامة بأشكال متقاربة؛ فقد ورد شكل «الفاء» المتوسطة على هيئة دائرة نقشت على مستوى تسطح، (هـ)، ويظهر ذلك في كلمة «الخليفة» على القطع (٥ - ٨)، وكلمة «يفرج» على القطع (٩، ١٠، ١٥، ١٦)، وكلمة «الفرج» على النقطة (١٨)، كذلك وردت على هيئة قريبة من الدائرة نقشت فوق قائم نصير (ع) في كلمة «المكتفي» على القطعة رقم (١٠) (٢)، في حين نجد أن «الفاء» النهائية لم ترد إلا على القطعة رقم (١٨) في كلمة «الطرف». ضمن كتابات مركز الظهر، حيث نقشت على هيئة دائرة ذات عراقة مبسوطة موقوفة هكذا (٩).

أما حرف «القاف» المبتدئة فنجد أنها شبيهة جداً برسم «الفاء» النهائية، حيث يبدو ذلك واضحاً في كلمة «قبل» ضمن كتابات الهامش الخارجي لوجه القطعتين (٩، ١٠)، وظهر القطعتين (١٥، ١٦)، كذلك جاء

(١) جمعة. دراسات، ص ١١٠؛ الراشد. كتابات إسلامية من مكة المكرمة، ص ٨٧؛ الزيلعي. نقوش إسلامية من حمدانة، ص ٥١. وانظر أيضاً: الحلف والخليف، ص ٢٨٠. وانظر أيضاً :

Al-Morackhi, "Acritical and analytical". p. 448.

(٢) الزيلعي. نقوش إسلامية من حمدانة، ص ٥٨؛ الفقيه. مخلاف عشم، ص ٢٧٧.

رسم «القاف» المتوسطة شبيهاً جداً برسم «الفاء» سواء أكانت كانت مرتكزة على خط النسطيح، أم منقوشة فوق قائم قصير، كما ورد في كلسمي «زهوقا»، و«القسم» على القطع (١١ - ١٨) (١).

أما «القاف» النهائية، فقد وردت على هيئة دائرة عراقتها مسبلة باستدارة واضحة، حتى إنها لتشبه حرف «الواو» كثيراً، كما وردت في كلمة «الحق» على القطع (٥ - ١٠)، ومن الجدير بالملاحظة أنها وردت على القطع (١١ - ١٨) بشكل فريد ومغاير عن رسمها على بقية نقود مجموعة الدراسة؛ فقد نقشت على هيئة دائرة فقط بدون عراقة لها، هكذا (٩)، يتضح ذلك في «القاف» الواردة في كلمة «وزهق» ضمن كتابات هامش الظاهر على هذه القطع. ويعد هذا الرسم مألوفاً على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في جنوب الجزيرة العربية على اختلاف دولها كما مر بنا.

الكاف :

وردت «الكاف» على نقود الدراسة مبتدئة ومتوسطة ونهائية، مكونة من شكل مركب من أربعة خطوط منكب أو قائم، ومنسطح (٢)، وقائم، ومنسطح، وهي بذلك تشبه رسم حرف «الدال» مع بسطة في الطول تختلف

(١) الكلابي، حياة عبدالله. «الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه - شمال غرب المملكة العربية السعودية»، رسالة ماجستير غير مطبوعة. - الرياض : جامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ، ص ٢٧٢. وانظر أيضاً : الفقيه. مخلاف عشم، ص ٢٤٤؛ الراشد، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، ص ١٤١.

(٢) الفلغندي. صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٥.

بـ: بعضها من قطعة إلى أخرى حسب موقعها من الكتابات المركزية أو
الهامشية، ونجد ذلك واضحاً في كلمتي «كله» و«كره» ضمن كتابات هامش
الظهر على القطع (٥ - ١٠)، وكلمة «كان» في هامش الظهر على القطع (١١)
(١٨)، وكلمة «مكة» ضمن كتابات الهامش الداخلي على القطعتين (٩)،
(١٠) وكلمة «المكتفي» في مركز ظهر القطعة رقم (١٠)، ومن الجدير بالذكر أن
شكلة حرف الكاف المبتدئة والمتوسطة على القطع المذكورة سابقاً قد نقشت
على هيئة نقوش منكب فوق الحرف (ك) أو مستقيم (ك) بالنسبة إلى
المتوسطة.

كذلك وردت «الكاف» النهائية بالرسم نفسه، إلا أن شكلها نقشت على
هيئة قائم عمودي يمتد إلى مستوى هامات الألفات واللامات (ك) مثل
كلمة «شريك» الواردة ضمن كتابات مركز الوجه على القطع (٥ - ١٢)،
(١١) (١).

اللام:

وردت «اللام» على نقود الحجاز ونجد وتهامة مفردة ومتصلة، جاءت
المفردة في كلمة «رسول» على جميع نقود الدراسة سواء كانت منقوشة في
مركز الوجه أو الظهر أو هامش الظهر، على هيئة خط رأسي يمتد من أعلى
إلى أسفل، رسمه رسم «الألف» المطلقة على نقود مجموعة الدراسة، ذنبه

(١) فهمي، سامح عبدالرحمن. «نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخان بسنة
ثمانين هجرية»، مجلة المنهل، مج ٤٨، ع ٤٥٤، ص ٥٣، ١٩٨٧ م، ص ٣٥١.
الغقبه. مخلاف عشم، ص ٢٦٢، ٢٦٣؛ الراشد. درب زبيدة، ص ٤٢٨؛
الزبيدي. الخلف والحليف، ص ٢٧٦.

موصول بخط قصير مبسوط إلى اليسار على مستوى التسطيح، بشكل
زاوية قائمة (ل) (١)، غير أننا نلاحظ أن بعضها قد نقش بعراقة ذات تدوير
ظاهر (ل) (٢) كما ورد في القطع (٩ - ١٥، ١٧، ١٨).

أما المتصلة فقد وردت مبتدئة، ومتوسطة، ونهائية على جميع نقود
الدراسة، نقشت المبتدئة على رسم المفردة (ل) (ل)، أما المتوسطة فقد جاءت
على هيئة الألف ومساوية له في الطول (ل) (٣)، في حين نقشت النهائية
على بعض نقود الدراسة على هيئة قائم بطول الألفات ينزل أسفل مستوى
سفر الكتابة بقليل (ل) (٤)، ومثلها في كلمة «قبل» ضمن كتابات الهامش
الخارجي نوجه القصة (٩، ١٠). أما على القطع (١١ - ١٨) فقد وردت
«اللام» النهائية في كلمة «الباطل» ضمن كتابات هامش الظهر على شكل خط
رأسى يمتد إلى مستوى الألفات، يركز على قطر الخرز المحيط بكتابات المركز
(ل) شأنها في ذلك شأن معظم الحروف المماثلة لها على نقود جنوب
الجزيرة العربية.

(١) Al-Morackhi, "Acritical and analytical", p. 444.

(٢) الزبيلي، أحمد. «أصواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاث نقوش
كوفية من موقع السرين الأثري - جنوب مكة المكرمة»، مجلة المصور، مج ١٦ ج
١، ١٩٩١ م، ص ١٨١.

(٣) الفقيه. مخلاف عشم، ص ٢٥٥.

(٤) الراشد، سعد. «أربعة أحجار مبلية من العصر العباسي - دراسة وتحقيق»، مجلة
المصور، مج ٥، ج ١، ١٩٩٠ م، ص ١٢٦-١٣٩.

نقشت «الميم» على نقود الدراسة متصلة فقط . وردت مبندنة ومتوسطة ونهائية . جاءت في جميع حالاتها على هيئة دائرة كاملة الاستدارة أو قريبة من شكل الدائرة ، لها استقامة قصيرة على مستوى التسطيح (—) ، إلا أنها وردت في كلمة «محمد» المنقوشة في مركز الظهر على القطعة رقم (١٠) ، وفي مركز الوجه على القطع (١٣ ، ١٥ - ١٨) ، دائرة تعلو الحرف فهي بليها ، حيث نلاحظ عملية تركيب حرف «الميم» مع حرف «الحاء» الذي يليها (١) .

أما المتوسطة فقد وردت هي الأخرى على هيئة دائرة نقشت على مستوى سطح لو فوقه (—) ، في حين وردت النهائية مشابهة للمبندنة ، ذات استقامة قصيرة على مستوى التسطيح في معظم الكلمات التي اشتملت على نهم النهائية الواردة على نقود الدراسة ، عدا حالة واحدة جاءت نهاية الميم فيها طرية ، ومدة عراقها من اليسار إلى اليمين على شكل رقبة ثعبان تنتهي بما يشبه «حرة النباتية» (حـ) (٢) ، كما وردت في كلمة «القسم» على القطعة رقم (١٣) .

(١) الترمذي ، أحمد . «حاكم السريين» (راجع بن قسادة) ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة ، مجلة العصور ، مج ١ ، ج ١ ، ١٩٨٦ م ، ص ١٣٢ .
تقريب إسلامية من حملات ، ص ٥٤ : الراشد . كتابات إسلامية غير منشورة ، ص ٨١ .

(٢) الترمذي ، الخلف والخلف ، ص ٢٧٥ .

النون

وردت «النون» على نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع الدراسة - مفردة ومتصلة، جاءت المفردة على جميع نقود الدراسة أشبه «بالراء» مع زيادة واضحة في التقویر، ونزول دائم عن مستوى التسطیح (١) (١٠)، في كلمة «المشركون» على القطع (٥ - ١٠)، أما المتصلة فقد وردت متوسطة ونهائية، جاءت المتوسطة منها شبيهة برسم حرف «الباء» على نقود الدراسة (١١)، في حين نقشت النهائية على رسم المفردة إلى حد كبير (١٢)، كما ورد في كلمة «الدين» على القطع (٥ - ١٠)، تكبر أو تصغر، تطول عراقتها أو تقصر حسب موقعها من بقية الحروف المنقوشة على القطعة سواء كانت في المركز أو الهامش.

الهاء

تنوع رسم «الهاء» على نقود الدراسة، سواء أكانت مفردة أم متصلة، نقشت المفردة منها بأشكال عدة، ففي القطع (١ - ٤) وردت حبكتها على هيئة بسيطة بقائم قصير مائل إلى اليسار (٥)، وعلى القطعة (١١) جاءت بقائم قصير أو دائرة مصممة تتوسط حبكتها (٥)، أما في القطع (٥ - ٨)، فقد وردت بقائم رأسي أو عمودي على مستوى سطح

- (١) الزيلعي. نقوش إسلامية من حمدانة، ص ١٥٤ الراشد. كتابات إسلامية غير منشورة، ص ٨٦-٨٧ وانظر أيضاً: «أربعة أحجار ميلية»، ص ١٣٦.
- (٢) العمر، محمد. تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر، ١٩٨٤م، ص ١٣٨٤ الفقيه. مخلاف عشم، ص ٢٥١.

بكتابة (د) (١)، وفي القطعة رقم (١٢) جاءت على شكل مثلث
متساوي الأضلاع، يمتد من رأسه خط قصير إلى اليسار يميل إلى أسفل
(٢).

أما «الهاء» المتصلة فقد وردت مبتدئة ومتوسطة ونهائية، جاءت حبة
مبتدئة منها على هيئة زاوية حادة رسم بداخلها دائرة صغيرة (هـ)، كما
وردت في كلمة «هذا»، ضمن كتابات هامش الوجه الداخلي على القطعة
رقم (١٠)، أو برسم يشبه «الهاء» المفردة على القطعة رقم (١٢) سواء كانت
بنسبة الزيادة أو بدونها (د هـ)، كما وردت على القطع (٩ - ١٨)، في
حين جاءت المتوسطة بحبة ملوزة على مستوى النسطيح وأسفله
(و)، كما وردت في كلمة «المهدي» ضمن كتابات مركز الظهر على
القطعة رقم (٥)، أو على هيئة زاوية قائمة يصل بين طرفيها فوس (ز)
كما وردت في القطعة رقم (٨)، في كلمتي «المهدي» و«ليظهره»،
كذلك وردت بنفس رسم المبتدئة على القطعة رقم (١٠) (ح)،
كما يظهر في كلمة «بالهدى» ضمن كتابات هامش الظهر على القطعة نفسها.

أما «الهاء» النهائية فقد وردت هي الأخرى بأشكال عدة، إلا
أنها تشبه إلى حد كبير رسم «الهاء» المفردة على جميع نقود الدراسة
(د هـ د هـ د هـ د هـ) (٢).

(١) انظر: تطور الكتابات والنقوش، ص ٣٩٢، ٤١٦، ٤١٧.

(٢) لراشد. «أربعة أحجار ميلية»، ص ١٣٧، كتابات إسلامية من مكة، ص ٢٦.

١٦٨ فهمي. «نقشان جديدان»، ص ١٣٤٩ الزيلعي. نقوش إسلامية من حمدانة.

ص ٧٢ الكلابي. «الآثار الإسلامية ببلدة بذا»، ص ٢٧٧.

الواو :

وردت «الواو» المفردة والمتصلة على معظم نقود الحجاز ونجد ونهامة بذيل يشبه عراقة «الراء» إلى حد كبير في آخره عطفة بسيطة . تتعدى مستوى النسطيح (٩) (١١) ، عدا رسمها على القطعتين رقمي (٩) . (١٠) حيث نقش ذيلها عبارة عن خط قصير على مستوى النسطيح (٩) (١٢) كما وردت في كتابات الهامش الداخلي لوجهي القطعتين المذكورتين آنفاً . كذلك وردت على القطعة رقم (١٢) في كلمة «وحده» ضمن كتابات مركز الوجه ، بعروة ، ذيلها على شكل خط عمودي يتعدى مستوى النسطيح بقليل (٩) .

أما «الواو» المتصلة على نقود الدراسة فقد وردت مشابهة جداً لـ «الواو» المفردة ، ولا تختلف عنها مطلقاً ، إلا باتصالها من نقطة التقاء عرونها بذيلها بالحرف الذي يسبقها (٩ ٩ ٩) (٣) .

اللام الف :

تميز هذا الحرف على نقود الحجاز ونجد ونهامة باتخاذ أشكالاً عدة ، ففي الغالب نجده يتكون من قاعدة على هيئة مثلث متساوي الأضلاع أو متساوي الساقين ، يتركز على سطر الكتابة ، يمتد ضلعا

(١) فهمي . نقشان جديدان ، ص ٣٤٩ ؛ الزيلعي . الخلف والخليف ، ص ٢٦٨ .

(٢) الراشد . درب زبيدة ، ص ٤٠٦ ؛ الفهر . تطور الكتابات والنقوش ، ص ٣٨٤ ، ٣٨٧ .

(٣) الجبوري ، سهيلة . أصل الخط العربي وتطوره ، ص ١٢٣ ؛ جمعة . دراسات ، ص ١١٢ .

نمساويان إلى أعلى بشكل مستقيم حتى يبلغا مبلغ الألفات طولاً (لا)
كما ورد على معظم القطع النقدية، عدا القطعة رقم (١) فإننا نلاحظ أن
مستند الصليبيين في كلمتي «لا إله» و«إلا الله»، نقشاً على هيئة قوسين
مقابلين (لا) (١).

أما في القطع ذات الأرقام (١١، ١٢، ١٤) فقد ورد رسم هذا الحرف
شكل فريد من نوعه، حيث نقش على شكل قائمين متوازيين يمتدان من أعلى
إلى أسفل يرتكز كل واحد منهما على نقطة كبيرة أو دائرة مصممة، يقطع
بسيهما خط أفقي (II II) كما ورد في كتابات مركز الوجه على القطع
سابقة الذكر.

الباء :

وردت «الباء» على نقود الدراسة مفردة ومتصلة، جاءت المفردة في كلمة
«المهدي» ضمن كتابات مركز الوجه على القطع (٥ - ٨)، وفي كلمة «بالمهدي»
ضمن كتابات هامش الظهر على القطع (٥ - ١٠)، نقشت في كلتا الكلمتين
شكل راجع، غير أن نهاية عراقتهما في كلمة «المهدي» نقشت على مستوى
سطر الكتابة، يطول ذنبها أو يقصر حسب المسافة بينها وبين حرف «الدال»
سابق لها (ع)، أما في كلمة «بالمهدي» فقد نقشت نهاية عراقتهما
شكل رفيع يمتد أسفل حرف «الدال» (ك) كما ورد على القطع (٥ -
٨)، في حين امتدت نهاية عراقتهما على القطعتين (٩ - ١٠) حتى بلغت بداية

(١) الزيلعي. الخلف والحليف، ص ٢٧٨، ٢٨١، الراشد. كتابات إسلامية غير
منشورة، ص ٢٦، ٨٢، ٨٣.

الكلمة (الحكم) (١).

أما المتصلة، فنلاحظ : أن المبثثة والمتوسطة أخذت رسمًا يشبه رسم «الباء» و «الثاء» و «الضاد». أما النهائية فقد وردت على هيتين : الأولى جملت كالقردة راجعة كما في القطع (٥ - ١٠)، أما الثانية فقد وردت مكونة من خط يهبط أسفل مستوى التسطيح وآخر مقوس، يختلف مقدار هذا التقويس من قطعة إلى أخرى مثالها، هكذا : (ك) كما ورد على القطع (٥ - ٨) في كلمة «صلى»، كذلك وردت بهذا الشكل (ك) في كلمة «المكتفي» على القطعة رقم (١٠)، وبهذا الشكل (ك) في كلمة «أبو علي» على القطعة رقم (١٣) (٢).

-
- (١) الراشد. كتابات إسلامية غير منشورة، ص ٥٦، ٨١؛ الزيلعي. نقوش إسلامية من حملة، ص ٤٦؛ الفقيه. مخلاف عشم، ص ٢٠٨.
- (٢) الزيلعي. الحلقف والحليف، ص ٢٧١. وانظر أيضًا : «أضواء جديدة على تاريخ الأسرة اللوسوية»، ص ١٨٤؛ الراشد. كتابات إسلامية من مكة، ص ١٣٠ الكلاعي. «الأثار الإسلامية ببلدة بندا»، ص ٢٧٩.

الخاتمة

من
من
من
من
من
من
من

من
من
من
من
من
من
من

بنضج من العرض السابق لفصول هذه الدراسة : أن أقاليم الحجاز ونجد ونهامة لم تكن بمنأى عن التطورات التي شهدتها الدولة الإسلامية، بل انضج منها من أكثر أقاليمها تأثيراً وتأثراً بالظروف المحيطة بها، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، وذلك منذ تأسيس الدولة الإسلامية، وحتى عهدنا الحاضر.

ومن هذه المنطلق حظيت النقود الإسلامية المضروبة في هذه الأقاليم على اختلاف أنواعها وعصورها - بأهمية كبرى، حيث تعد من أهم النقود الإسلامية وأندرها على الإطلاق، فضلاً عن أنها تُعد سجلاً حافلاً يجسد جميع الأحداث التي شهدتها هذه الأقاليم بكل دقة وصدق دون أن يعتورها نوع من الشك.

ومن خلال أربعة فصول بمباحثها العديدة، تمكن الباحث من الوصول إلى ما يهيئ هذه الدراسة للخروج بنتائج من شأنها - بإذن الله - أن تؤدي وظيفتها في إثراء البحث، وأن تكون إضافة جديدة في مجال المسكوكات الإسلامية، ومعززاً قوياً، يمنح الباحث أملاً كبيراً في أن يكون قد وفق للوصول إلى ما يطمح إليه من الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي خامرته عند البدء في هذا البحث، والمتمثلة في :

- ١ - ما أنواع النقود والطرز التي جرى سكها في الحجاز ونجد ونهامة؟
- ٢ - هل جرى سك جميع أنواع النقود الذهبية والفضية والبرونزية في جميع دور السك موضوع البحث؟ أم اقتصر بعض دور السك على إنتاج إحدى هذه النقود؟ وما تعليل ذلك.

- ٣ - ما التفتيات التي توصلت إليها دور السك في أقاليم الدراسة؟
- ٤ - هل تظهر لنا دراسة هذه المجموعة طرزاً جديدة لم يسبق أن ظهرت من قبل؟
- ٥ - ما الأسماء والألقاب والعبارات التي ظهرت على نقود هذه المجموعة؟ وما دلالاتها في ضوء الأحداث السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية؟ وهل تظهر لنا هذه المجموعة أسماء وألقاباً وعبارات لم تكن معروفة من قبل؟
- ٦ - ما الزخارف التي ظهرت على نقود هذه المجموعة؟ وهل تكشف لنا هذه الدراسة عن زخارف لم يسبق نشرها ومعرفتها من قبل؟
- ٧ - ما أنواع الخطوط المستخدمة على نقود الحجاز ونجد وتهامة؟ وما هي الخطوات التي طرأت عليها خلال العصرين الأموي والعباسي؟ وعلى أساس هذه التساؤلات المهمة، فإن الباحث لم يجد مناصاً حين وضع النقود الأموية والعباسية المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي المحفوظة في مؤسسة التقدير العربي السعودي موضع الدراسة، من الخوض العميق في غمار النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الأقاليم طيلة ستة قرون من الزمان، وذلك إيماناً منه بأن النقود لا تنفصل عنها بأي شكل من الأشكال، ولهذا فقد حرص الباحث على الربط بين نقود هذه المجموعة، وبين الظروف المصاحبة لها، للوصول إلى نتائج أكثر إيجابية.

ولقد وفق الله الباحث للوصول بهذه الدراسة - من خلال فصولها الأربعة - إلى جملة من النتائج ، من أهمها :

١ - إن أقاليم الدراسة كانت العقل المدبر للإرهاصات الأولى لعملية تعريب النقود ، بل إنها شهدت أول خطوة جريئة لهذه العملية عندما قادها الخليفة عبدالله بن الزبير ، حيث شكلت عاصمة خلافته (مكة المكرمة) أول دار لسك النقود الإسلامية في أقاليم الدراسة بصفة خاصة وجميع أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة .

٢ - توصلت الدراسة إلى تأكيد وجهة نظر (George C. Miles) وما قامت عليه من أدلة حول دينار معدن أمير المؤمنين المصروب سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) ، ودينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز المصروب سنة ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) ، بأنها سكنت في عاصمة الخلافة دمشق ، وإثبات أن تلك الدينارين قد جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين .

٣ - إثبات أن دينار ٩٢ هـ (٧١٠ م) المصروب في معدن أمير المؤمنين جرى سكها في المدينة ، ونفي وجود أي علاقة بين ظهور هذه الدينارين ووجود خلفاء بني أمية بالمدينة المنورة إبان سنوات سك تلك النماذج .

٤ - تميزت هذه الدراسة بنشر دينار فريد من نوعه جرى سكها في معدن أمير المؤمنين سنة ٨٩ هـ (٧٠٨ م) ، وهو ينشر في هذه الدراسة لأول مرة ، حيث إن هذا الدينار يعد دليلاً قاطعاً يفند جميع ما ذهب إليه أولئك الباحثون ، ويؤكد على أن جميع تلك النماذج جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين بالحجاز .

٥ - بينت الدراسة أثر القرار الذي اتخذته الخليفة هشام بن عبد الملك في بداية خلافته، بإبطال سك النقود في معظم أقاليم الدولة الإسلامية، وتشده في عملية مركزية إنتاجها؛ فقد كان له أكبر الأثر على توقف دوران عجلة إنتاج النقود في دور السك في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة بصفة خاصة، وبقية أقاليم الجزيرة العربية بشكل عام طيلة ما تبقى من العصر الأموي.

٦ - كشفت الدراسة عن قيام دار السك في ولاية البصرة في أثناء عهد الخليفة المهدي بإصدار طرازين مختلفين من الدراهم الفضية كل سنة، أحدهما في أول السنة والآخر في آخرها، كذلك رجحت الدراسة أن هذه الدار قد مارست عملية إنتاج الفلوس النحاسية إلى جانب إنتاج الدراهم الفضية إبان تلك الحقبة.

٧ - أثبتت الدراسة بالأدلة التاريخية وجود دار لسك النقود في مكة المكرمة منذ بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، مما يدل على أن هذه الدار كانت تعمل في إنتاج النقود منذ نهاية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) على أقل تقدير، وبذلك تكون هذه النتيجة قد فندت مزاعم بعض الباحثين ممن قالوا بأن نقود مكة قد سكّت في عاصمة الخلافة العباسية آنذاك.

٨ - أظهرت الدراسة أن دار السك في مكة المكرمة في أثناء ولاية الأمير عجم بن حاج عليها، شهدت نشاطاً ملحوظاً في إنتاج النقود الذهبية منها والفضية، حيث ثبت أن عملية إصدار تلك النقود كانت مستمرة وفي معظم سنوات ولايته التي تزيد على خمسة وعشرين عاماً.

٩- كشفت الدراسة عن أن دار السك في مكة المكرمة استمرت ممارسة نشاطها في إنتاج النقود الذهبية والفضية حتى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، لتشهد بعد ذلك فترة توقف استمرت خمسة قرون، تعاود بعدها هذه الدار ممارسة نشاطها منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وحتى عهد ليس بعيد.

١٠- بينت الدراسة ما ذهب إليه الهمداني عندما ذكر حكام عثر بقوله :
بنوكم من بني مخزوم، فقد أثبتت الدراسة أنهم من ولد عبدالله بن أبي
عمر بن حفص بن المغيرة من بني مخزوم بن يقظة بن مرة .

١١- أثبتت الدراسة أن بني طرف هم حكام عثر، وهم في الأصل
بني بني مخزوم، وبالتحديد موالى عيسى بن محمد المخزومي، والى مكة
خليفة العباسي المعتز بالله .

١٢- أظهرت هذه الدراسة أن بداية حكم بني طرف لمخلاف عثر كانت
بمنتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، على أساس أنهم ولوا
حكم هذا المخلاف إبان ولاية عيسى بن محمد على مكة في أثناء خلافة المعتز
هـ. ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ (٨٦٦ - ٨٦٩ م) .

١٣- أكدت الدراسة على أن (ابن طرف) صاحب عثر، أو ملك عثر،
لنفي أشارت إليه المصادر التاريخية، وإن لم تفصح عن اسمه بشكل كامل
ببيع، هو بكل تأكيد من أسرة بني طرف موالى بني مخزوم .

١٤- فندت هذه الدراسة ما ذهب إليه بعض الباحثين من إرجاع نسب

سليمان بن طرف إلى الحكميين من آل عبد الجند ملوك مخلاف حكم، وفي الوقت نفسه أثبت أن شخصية سليمان بن طرف هذا - إن كانت موجودة حقاً - فهي ترجع في الأصل إلى أسرة بني طرف موالي بني مخزوم، وليس إلى بني عبد الجند الحكميين.

١٥ - أكدت الدراسة أن توحيد مخلاف عشر وحكم لم يجز علو يد سليمان بن طرف، كما أن تسمية هذه المنطقة بالمخلاف السليمانى نسبة إلى سليمان بن طرف المذكور - على حد زعم بعض الباحثين - هي نسبة غير دقيقة وتحتاج إلى إعادة نظر، إضافة إلى أنها لم تكن معروفة بهذه التسمية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على أقل تقدير، ولعل توحيد المخلاف قد جرى على يد الأشراف من بني سليمان بعد منتصف غرب الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ليُعرف بعد ذلك بمخلاف السليمانى نسبة إلى هذه الأسرة.

١٦ - توصلت الدراسة إلى أن أسرة بني طرف المتمثلة في محمد القاسم وأبنائه حكمت مخلاف عشر حكماً وراثياً مستقلاً، لا تتبع شكل من الأشكال لأي قوة سياسية في جزيرة العرب، وإنما تدين بالولاء للحاكم العباسي في بغداد بشكل مباشر.

١٧ - صححت الدراسة العديد من القراءات لبعض نصوص المنشورة في عدد من الدراسات العلمية، ومصنفات النقود الإسلامية. وترتب عليه فتح العديد من الأبواب التي ساعدت الباحث في التوصل إلى العديد من هذه النتائج.

١٨ - بينت الدراسة أنه بعد نهاية حكم أبناء محمد بن القاسم لمخلاف عشر، تولى الحكم من بعدهم فرع آخر من أسرة بني طرف تعاقبوا على حكم هذا المخلاف حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد وقعة الزرائب قبيل سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م)، لتشكل هذه الوقعة نهاية حكم هذه الأسرة لهذا المخلاف.

١٩ - عرضت الدراسة حجم ما تحتويه أقاليم الحجاز ونجد وتهامة من معادن الذهب والفضة والنحاس التي جرى استغلالها بشكل كبير ومنظم خلال العصرين الأموي والعباسي، والتي بلا شك أن جزءاً من إنتاجها قد أخذ طريقه إلى دور السك العاملة والمعروفة في تلك الأقاليم، مما ساعد على نشاط عملية إنتاج النقود فيها خلال تلك الحقبة.

٢٠ - أوضحت الدراسة أثر نوعية المادة الخام الموجودة في الشاحم القريبة من دار السك على إنتاجها من النقود، وتلعب نقوس المدينة، وتأثير سنة وعشر خير دليل على ذلك.

٢١ - بينت الدراسة أن دور السك في قباية الحجاز ونجد وتهامة، لا تختلف في تقنياتها وسير أعمالها عن بقية دور السك المنتشرة في قباية لموت الإسلامية.

٢٢ - قامت الدراسة بحصر تواريخ سك النقود حتى الآن من الغرب في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة كل مدينة على حدة، وذلك بتحديد أول سنة، وآخر سنة تظهر فيها كل مدينة من منذ أقاليم الدراسة على النقود الإسلامية.

٢٣ - توصلت الدراسة إلى أن نقود المجموعة ذات الأرقام : (١٠، ١٢، ١٤، ١٦ - ١٨) نادرة، وفريدة في بابها، ولم ينشر مثيل لها من قبل في المصنفات والدراسات العلمية.

٢٤ - كشفت الدراسة عن أن دور السك في الحجاز ونجد ونهات استخدمت طريقتي الصب والطرق على القالب، وإن كانت طريقة الحرق على القالب هي الأكثر شيوعاً في جميع دور الضرب في هذه الأقاليم.

٢٥ - أظهرت الدراسة طرزاً جديدة لنقود الحجاز ونجد ونهات. لم يسبق أن ظهرت من قبل.

٢٦ - توصلت الدراسة إلى أن الألقاب التي ظهرت على نقود هذه المجموعة، اقتصر على الألقاب الرسمية للخلفاء، والأمراء الذين استقروا بحكم جزء من أقاليم هذه الدراسة.

٢٧ - كشفت الدراسة عن أسماء جديدة لأمراء لم يرد لهم ذكر من قبل، سواء في المصادر التاريخية، أو الأدلة النقدية.

٢٨ - أظهرت الدراسة أن الخط المستخدم؛ أو المنقوش على معظم نقود هذه المجموعة، هو ما يسمى بالخط الكوفي، كذلك بينت الدراسة أن الخط المستخدم على المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ربما يمثل الخط الرسمي والمعتمد من لدن الأسرة الحاكمة، وبالتالي يُعد من أفضل المصادر لدراسة تطوره في أثناء حكم هذه الأسرة.

٢٩ - كشفت الدراسة عن شكل جديد لحرف (الباء)، بالغ النفاش في مد عرافتها بشكل يُعد فريداً من نوعه، لم يسبق له أن ظهر بهذا الشكل على

العلم وسلك النور في الحجاز والمجد والمنة

السكة الإسلامية من قبل ، ويلحظ ذلك في كلمة (ضرب) على القطعتين رقمي (١٥، ١٦).

٣٠ - أظهرت الدراسة شكلاً جديداً لحرف (الحاء) لم يسبق أن ظهر بهذا الشكل من قبل على السكة الإسلامية ، حيث نقش على هيئة قوسين متظاهرين ، ويلحظ ذلك في كلمة (محمد) على القطعتين رقمي (١١، ١٢).

وبعد استعراض أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ، لا نملك معها إلا أن نسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها ، وبهذا البحث جملة ، وأن يكون قد حقق هدفه ، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملاحق

ملحق رقم (١)

جدول يوضح بيانات نقود مجموعة الدراسة

رقم السجل	مكان السك	تاريخ السك	الوزن (جم)	القطر (مم)	السمكة (مم)
٧٢	الديانة	لا يوجد	٣.١٣	٢٠.٠٠	١.٠٨
٩٨٣٤	الديانة	لا يوجد	٤.٢٧	٢٠.٠٩	١.٠٩
١٤٩٥٤	الديانة	لا يوجد	٥.٦٥	٢١.٠٠	٢.٠٦
١٦٠٣٣	الديانة	لا يوجد	٣.٩٤	١٩.٠٣	٢.٠٤
٢٦١	البمامة	١٦٥ هـ	٢.٧٦	٢٥.٠٩	٠.٠٩
٢٦٢	البمامة	١٦٦ هـ	٢.٩١	٢٥.٠٠	١.٠٠
٢٦٣	البمامة	١٦٧ هـ	٢.٨٣	٢٥.٠٢	٠.٠٩
٢٦٤	البمامة	١٦٨ هـ	٢.٧١	٢٥.٠٢	١.٠٠
٣٤٥	مكة	٢٨٣ هـ	٣.١٥	٢٢.٥٠	١.٠٠
لا يوجد	مكة	٢٩٣ هـ	٢.٩٩	٢٥.٦٠	١.٠٠
٣٧٨	بيننة	٣٣٧ هـ	٢.٦٥	٢٢.٧٠	٠.٠٩
١٠٤٢٦	عنبر	٣٤٠ هـ	٢.٦٢	٢٢.٩٠	٠.٠٩
٣٨٩	عنبر	٣٥١ هـ	٢.٧٣	٢٥.٤٠	٠.٠٨
٤٠٣	عنبر	٣٦٣ هـ	٢.٧٦	٢٣.٦٠	٠.٠٩
٤٢٤	عنبر	٣٧٣ هـ	٢.٧٣	٢٤.٠٠	٠.٠٨
٤٢٥	عنبر	٣٧٤ هـ	٢.٦٣	٢٣.٠٠	٠.٠٩
٤٢٩	عنبر	٣٧٩ هـ	٢.٦٢	٢٣.٠٠	٠.٠٨
٤٣٣	عنبر	٣٨١ هـ	٢.٧٣	٢٥.٠٠	٠.٠٩

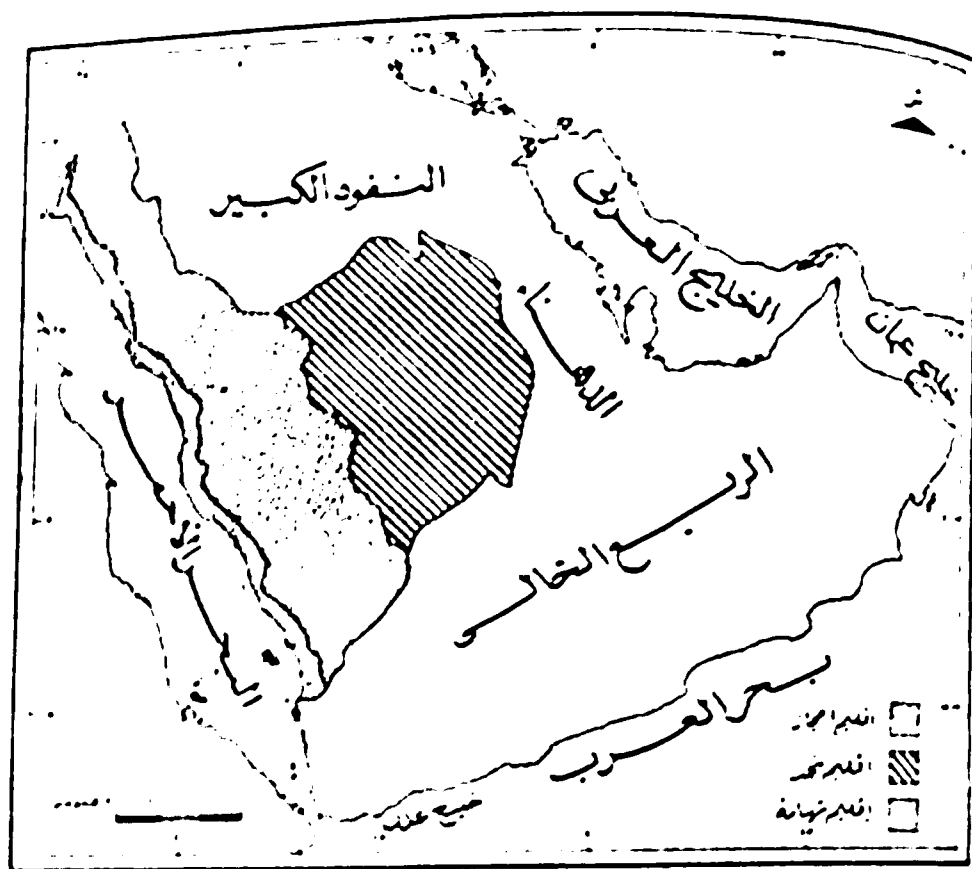
ملحق رقم (٢)

استمارة جرى استخدامها لحصر النقود المضروبة في
الحجاز ونجد وتهامة للحفظة في المتاحف العربية والعالمية ودور الكتب

رقم الترتيب	النوع	للمدن	الوزن	القطر	مكان السك	التاريخ	المصدر	مكان الحفظ
وصف الوجه					وصف الظهر			
• الكتابة المركزية :					• الكتابة المركزية :			
• الكتابة الهامشية :					• الكتابة الهامشية :			

التعدين وسك النفود في الحجاز وعدن ونهامة

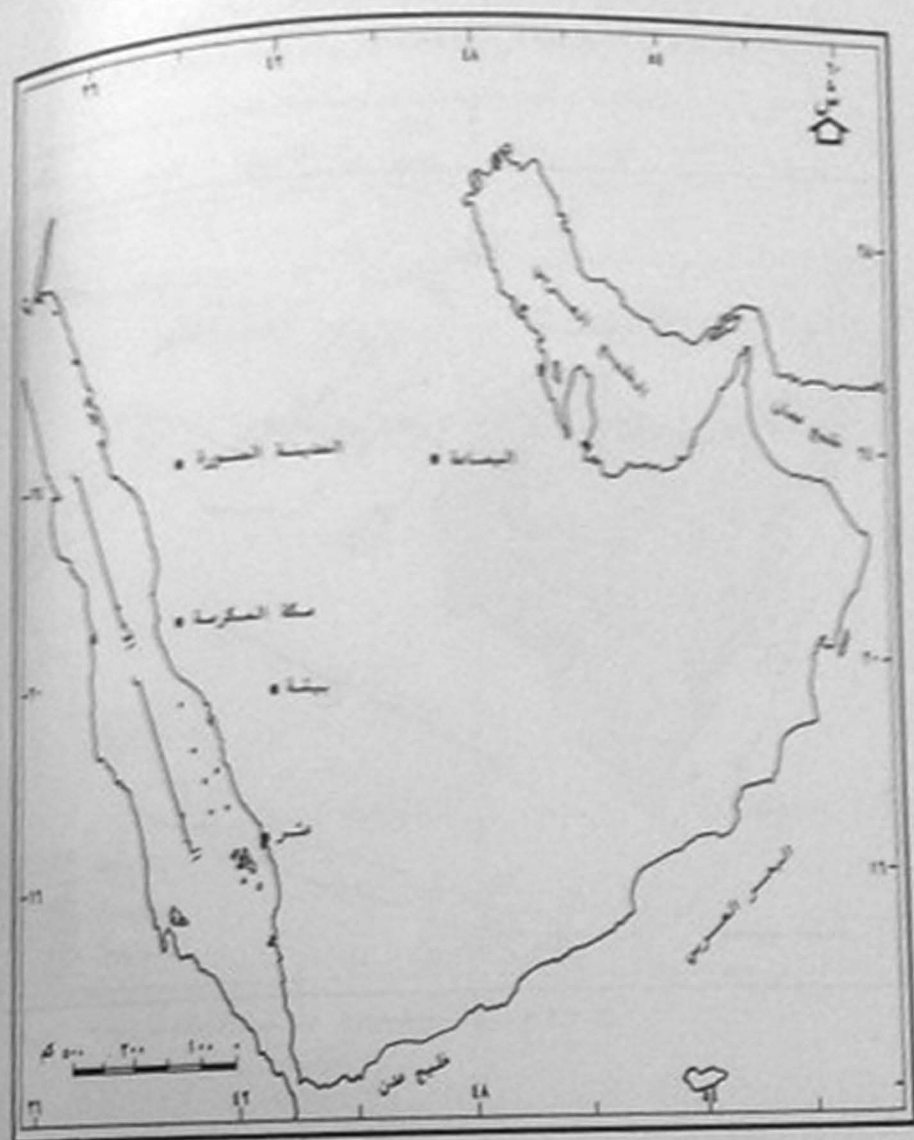
ملحق رقم (٣)



نقطة: طمس النكبة الجديدة السمرقندية - رسمت سنة ١٣٩٨ هـ

خريطة رقم (١) توضح حدود أقاليم الحجاز والمجد ونهامة

ملحق رقم (٤)



خريطة رقم (٢) توضح بعض مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة

اللوحات والأشكال

أولاً - التلويحات



اللوحة (١) : فلس برونز أموي ضرب معدن أمير المؤمنين



اللوحة (٢): فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



اللوحة (٣) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



اللوحة (٤) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



اللوحة (٥): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٥هـ (٧٨١م)



اللوحة (٦): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٦ هـ (٧٨٢ م)



اللوحة (٧): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٧هـ (٧٨٣م)



النوع (أ): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٨ هـ (٧٨١ م)



النوع (٩) : قرص فضي عباسي ضرب مكة، سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٩٦ م)



اللوحة (١٠): درهم فضي عباسي ضرب في مكة، سنة ٢٩٣ هـ (٩٠٥ م)



النوع (٩٩): دينار ذهب عباسي ضرب بيشة، سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)



اللوحة (١٢): دينار ذهب عباسي ضرب ببشة، سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)



اللوحة (١٣): دينار ذهب طرفي ضرب عشر، سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)



اللوحة (١٤): دينار ذهب طرفي ضرب عشر، سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)



اللوحة (١٥): دينار ذهب طرفي ضرب عشر، سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م)



اللوحة (١٦): دينار ذهب طرقي ضرب عشر، سنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)



اللوحة (١٧)؛ دينار ذهب طرقي ضرب عثر، سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م)



اللوحة (١٨): دينار ذهب طرفي ضرب عشر، سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)



اللوحة (١٩): دينار ذهب أموي ضرب معدن أمير المؤمنين، سنة ٨٩ هـ (٧٠٨ م)

(٩٩ م)

ثانيًا - الأشكر



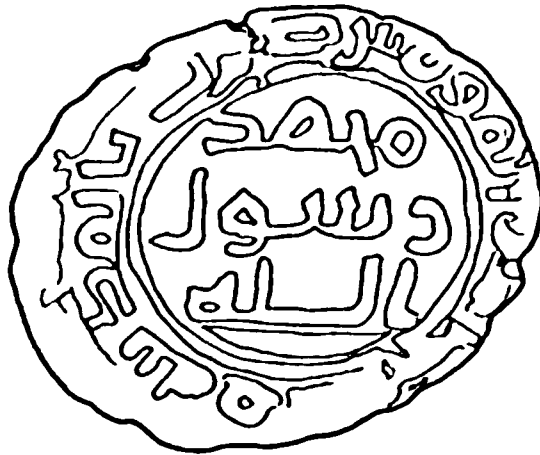
الشكل (١) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



الشكل (٢) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



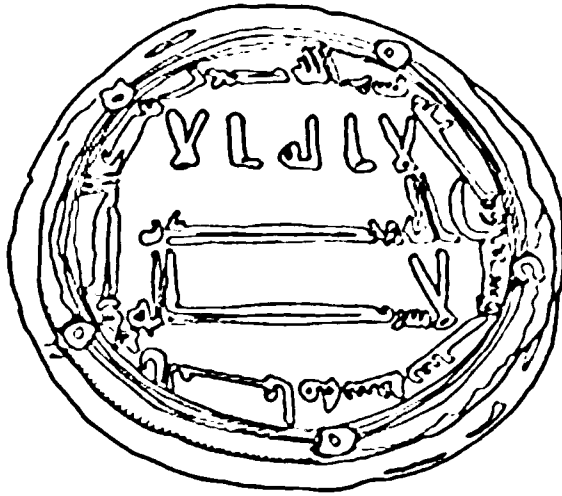
الشكل (٣) : قلنس برونز أموي ضربت في المدينة معبد أمير المؤمنين



الشكل (٤) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



الشكل (٥) : درهم عباسي ضرب في سنة ١٦٥ هـ (٧٨١ م)



الشكل (٦) : درهم عباسي ضرب اليمامة ، سنة ١٦٦ هـ (٧٨٢ م)



الشكل (٧) : درهم عباسي ضرب البمامة، سنة ١٦٧ هـ (٧٨٣ م)



الشكل (٨) : درهم عباسي ضرب اليمامة ، سنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م)



الشكل (٩) : درهم عباسي ضرب مكة ، سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م)



الشكل (١٠) : درهم عباسي ضرب مكة ، سنة ٢٩٣ هـ (٩٠٥ م)



الشكل (١١) : دينار عباسي ضرب بيشة ، سنة ٣٣٧ هـ (٩٤٨ م)



الشكل (١٢) : دينار عباسي ضرب بيشة ، سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)



الشكل (١٣) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٥١ هـ (٩٦٢ م)



الشكل (١٤) : دينار عباسي ضرب عثر ، سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م)



الشكل (١٥) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٢٧٢ هـ (٩٨٣ م)



الشكل (١٦) : دينار طرفي ضرب عشر ، سنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)



الشكل (١٧) : دينار طبرقي ضرب عثر ، سنة ٣٧٩ هـ (٩٨٩ م)



الشکل (١٨) : دینار طر فی ضرب عثر ، سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م)

جدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد ونهامة

الرقم	مكان السك	التاريخ	الألف			الهاء .. الشاء .. التاء		
			المتحدة	الوسطى	النهائية	المتحدة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد	ا			ا		ا
٢	المدينة	لا يوجد	ا			ا		ا
٣	المدينة	لا يوجد	ا			ا		ا
٤	المدينة	لا يوجد	ا			ا		ا
٥	البغامة	١٦٥هـ	ا	ل	ا	ا	ا	ا
٦	البغامة	١٦٦هـ	ا	ل	ا	ا	ا	ا
٧	البغامة	١٦٧هـ	ل	ل	ا	ا	ا	ا
٨	البغامة	١٦٨هـ	ل	ل	ا	ا	ا	ا
٩	مكة	٢٨٣هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٠	مكة	٢٩٣هـ	ل		ا	ا	ا	ا
١١	بيشة	٣٣٧هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٢	بيشة	٣٤٠هـ	ا	ا	ا	ا	ا	ا
١٣	عشر	٣٥١هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٤	عشر	٣٦٣هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٥	عشر	٣٧٣هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٦	عشر	٣٧٤هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٧	عشر	٣٧٩هـ	ا		ا	ا	ا	ا
١٨	عشر	٣٨١هـ	ا		ا	ا	ا	ا

تابع جدول تحليل حروف كتابات نقود الخجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الخيم .. الخاء .. اخاء			السدال .. السدال	
			المنذنة	الوسطى	المنتهية	المنذنة	الوسطى
١	المدينة	لا يوجد	٦	٦		٦	٦
٢	المدينة	لا يوجد	٦	٦		٦	٦
٣	المدينة	لا يوجد	٦	٦		٦	٦
٤	المدينة	لا يوجد	٦	٦		٦	٦
٥	البصرة	١٦٥هـ	٦	٦		٦	٦
٦	البصرة	١٦٦هـ	٦	٦	٥	٦	٦
٧	البصرة	١٦٧هـ	٦	٦		٦	٦
٨	البصرة	١٦٨هـ	٦	٦		٦	٦
٩	مكة	٢٨٣هـ	٦	٦		٦	٦
١٠	مكة	٢٩٣هـ	٦	٦	٦	٦	٦
١١	بينة	٣٣٧هـ	٦	٦		٦	٦
١٢	بينة	٣٤٠هـ	٦	٦		٦	٦
١٣	عنبر	٣٥١هـ	٦	٦		٦	٦
١٤	عنبر	٣٦٣هـ	٦	٦		٦	٦
١٥	عنبر	٣٧٣هـ	٦	٦	٦	٦	٦
١٦	عنبر	٣٧٤هـ	٦	٦	٦	٦	٦
١٧	عنبر	٣٧٩هـ	٦	٦		٦	٦
١٨	عنبر	٣٨١هـ	٦	٦	٦	٦	٦

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نفود الحجاز ونجد وشملة

مكان الرسك	التاريخ	الراء .. الزاء			السين .. الشين		
		المبدئة	الوسطى	النهائية	المبدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	د	ط		س		
٢	المدينة	و	ر		س		
٣	المدينة	د	ط	ح	س		
٤	المدينة	د	ط	ح	س		
٥	البصرة	ر	ر	ح	س	س	س
٦	البصرة	د	ح	ر	س	س	س
٧	البصرة	د	ح	د	س	س	س
٨	البصرة	و	ر	د	س	س	س
٩	مكة	د	ر	د	س	س	س
١٠	مكة	د	و	ح	س	س	س
١١	بيشة	د	ح	س	س	س	س
١٢	بيشة	د	ح	ح	س	س	س
١٣	عشر	ر	ح	و	س	س	س
١٤	عشر	د	و	د	س	س	س
١٥	عشر	ر	ح	ح	س	س	س
١٦	عشر	ر	ح	ح	س	س	س
١٧	عشر	ر	ح	ح	س	س	س
١٨	عشر	د		ح	س	س	س

تابع جدول تحليل حروف كتابات نقود الخيماز ونجد وتيمامة

م	مكان السك	التاريخ	الصاد .. الضاد نسخة توسط انهاء	الطاء .. الطاء الشدنة التوسط الشدنة
١	المدينة	لا يوجد	ط	
٢	المدينة	لا يوجد	ط	
٣	المدينة	لا يوجد	ط	
٤	المدينة	لا يوجد	ط	
٥	اليمامة	١٦٥ هـ	ط	
٦	اليمامة	١٦٦ هـ	ط	
٧	اليمامة	١٦٧ هـ	ط	
٨	اليمامة	١٦٨ هـ	ط	
٩	مكة	٢٨٣ هـ	ط	
١٠	مكة	٢٩٣ هـ	ط	
١١	بيشة	٣٣٧ هـ	ط	
١٢	بيشة	٣٤٠ هـ	ط	
١٣	عنبر	٣٥١ هـ	ط	
١٤	عنبر	٣٦٣ هـ	ط	
١٥	عنبر	٣٧٣ هـ	ط	
١٦	عنبر	٣٧٤ هـ	ط	
١٧	عنبر	٣٧٩ هـ	ط	
١٨	عنبر	٣٨١ هـ	ط	

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وشمسة

م	مكان المك	التاريخ	المعين .. الفين			الفاء .. القاف		
			المدينة	الوسطى	الشمسة	المدينة	الوسطى	الشمسة
١	المدينة	لا يوجد	٧					
٢	المدينة	لا يوجد	٧					
٣	المدينة	لا يوجد	٧					
٤	المدينة	لا يوجد	٧					
٥	البيامة	١٦٥ هـ	ع					ع
٦	البيامة	١٦٦ هـ	ع					ع
٧	البيامة	١٦٧ هـ	ع		ح			ع
٨	البيامة	١٦٨ هـ	ع	ع				ع
٩	مكة	٢٨٣ هـ	ع	٧			ع	ع
١٠	مكة	٢٩٣ هـ	ع	٧			ع	ع
١١	بيشة	٣٣٧ هـ			ح		ع	ح
١٢	بيشة	٣٤٠ هـ		٧	ح		ع	ع
١٣	عشر	٣٥١ هـ	ع	٧	ح		ع	ع
١٤	عشر	٣٦٣ هـ		٧	ح		ع	ع
١٥	عشر	٣٧٣ هـ		٧	ح		ع	ع
١٦	عشر	٣٧٤ هـ		٧	ح		ع	ع
١٧	عشر	٣٧٩ هـ		٧	ح		ع	ع
١٨	عشر	٣٨١ هـ		٧	ح		ع	ع

تابع جدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الكـ المنطقة الوسطى الشمالية	الـ المنطقة الوسطى الشمالية	الـ المنطقة الوسطى الشمالية
١	المدينة	لا يوجد			ل
٢	المدينة	لا يوجد			ل
٣	المدينة	لا يوجد			ل
٤	المدينة	لا يوجد			ل
٥	البيامة	١٦٥هـ	ك	ل	ل
٦	البيامة	١٦٦هـ	ك	ل	ل
٧	البيامة	١٦٧هـ	ك	ل	ل
٨	البيامة	١٦٨هـ	ك	ل	ل
٩	مكة	٢٨٣هـ	ك	ل	ل
١٠	مكة	٢٩٣هـ	ك	ل	ل
١١	بيشة	٣٣٧هـ	ك	ل	ل
١٢	بيشة	٣٤٠هـ	ك	ل	ل
١٣	عنبر	٣٥١هـ	ك	ل	ل
١٤	عنبر	٣٦٣هـ	ك	ل	ل
١٥	عنبر	٣٧٣هـ	ك	ل	ل
١٦	عنبر	٣٧٤هـ	ك	ل	ل
١٧	عنبر	٣٧٩هـ	ك	ل	ل
١٨	عنبر	٣٨١هـ	ك	ل	ل

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد ونهامة

م	مكان السك	التاريخ	الميزان			النقود		
			المقدلة	الوسطى	الهيئة	النسبة	الوسطى	الهيئة
١	المدينة	لا يوجد	—	—			—	—
٢	المدينة	لا يوجد	—	—			—	—
٣	المدينة	لا يوجد	—	—			—	—
٤	المدينة	لا يوجد	—	—			—	—
٥	البصرة	١٦٥هـ	—	—	—		—	—
٦	البصرة	١٦٦هـ	—	—	—		—	—
٧	البصرة	١٦٧هـ	—	—	—		—	—
٨	البصرة	١٦٨هـ	—	—	—		—	—
٩	مكة	٢٨٣هـ	—	—	—		—	—
١٠	مكة	٢٩٣هـ	—	—	—		—	—
١١	بيشة	٣٢٧هـ	—	—	—	—		—
١٢	بيشة	٣٤٠هـ	—	—	—	—	—	—
١٣	عشر	٣٥١هـ	—	—	—	—	—	—
١٤	عشر	٣٦٣هـ	—	—	—	—	—	—
١٥	عشر	٣٧٣هـ	—	—	—	—	—	—
١٦	عشر	٣٧٤هـ	—	—	—	—	—	—
١٧	عشر	٣٧٩هـ	—	—	—	—	—	—
١٨	عشر	٣٨١هـ	—	—	—	—	—	—

تابع الجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ولحد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الس			الو		
			المنذلة	الوسطى	النهائية	المنذلة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد			هـ	و	و	
٢	المدينة	لا يوجد			هـ	و	و	
٣	المدينة	لا يوجد			هـ	و	و	
٤	المدينة	لا يوجد			هـ	و	و	
٥	اليمامة	١٦٥ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
٦	اليمامة	١٦٦ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
٧	اليمامة	١٦٧ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
٨	اليمامة	١٦٨ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
٩	مكة	٢٨٣ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
١٠	مكة	٢٩٣ هـ	هـ	هـ	هـ	و	و	و
١١	بيشة	٣٣٧ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٢	بيشة	٣٤٠ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٣	عشر	٣٥١ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٤	عشر	٣٦٣ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٥	عشر	٣٧٣ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٦	عشر	٣٧٤ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٧	عشر	٣٧٩ هـ	هـ		هـ	و	و	و
١٨	عشر	٣٨١ هـ	هـ		هـ	و	و	و

تابع الجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ولحد ونهامة

م	مكان السك	التاريخ	لام ألف			الياء		
			المنتهية	الوسطى	النهائية	المنتهية	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد	لا			لا		
٢	المدينة	لا يوجد	لا			لا		
٣	المدينة	لا يوجد	لا			لا		
٤	المدينة	لا يوجد	لا			لا		
٥	اليمامة	١٦٥هـ	لا			لا	١	٥
٦	اليمامة	١٦٦هـ	لا			لا	١	٢
٧	اليمامة	١٦٧هـ	لا			لا	١	٣
٨	اليمامة	١٦٨هـ	لا			لا	١	٤
٩	مكة	٢٨٣هـ	لا			لا	١	٥
١٠	مكة	٢٩٣هـ	لا			لا	١	٦
١١	بيشة	٣٣٧هـ	لا			لا	١	
١٢	بيشة	٣٤٠هـ	لا			لا	١	
١٣	عشر	٣٥١هـ	لا			لا	١	٥
١٤	عشر	٣٦٣هـ	لا			لا	١	
١٥	عشر	٣٧٣هـ	لا			لا	١	لا
١٦	عشر	٣٧٤هـ	لا			لا	١	لا
١٧	عشر	٣٧٩هـ	لا			لا	١	لا
١٨	عشر	٣٨١هـ	لا			لا	١	لا

المصادر والمراجع

تولاً - المخطوطات :

تذكير ، مقل .

تاريخ نجد ، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة نذون العربية . رقم
١٤٦٤ .

عشر ، الحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز . ت ١٢٦٨ هـ (١٨٥١ م) .

الدياج الحسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني . مخطوط . جمعة
الملك سعود ، مجموعة العقيلي .

الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك .
مخطوط ، جامعة الملك سعود ، مجموعة العقيلي .

العدوي ، أبو البقاء محمد بن ضياء الدين المكي . توفي خلال القرن
التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) .

أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف وغير
ذلك ، مخطوط مصور ، قسم المخطوطات ، جامعة الملك سعود ، رقم
٢٢٦ ، تاريخ .

النعمان ، عبدالله بن علي الشقيري . ت القرن الحادي عشر الهجري
(السابع عشر الميلادي) .

العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني ، مخطوط ،
جامعة الملك سعود ، مجموعة العقيلي .

النعمي ، محمد بن حيدر . ت القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي) .

الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف ،
مخطوط ، جامعة الملك سعود ، مجموعة العقيلي .

ثانياً - المصادر :

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد . ت ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) .
- الكامل في التاريخ . - (د، ط) . - بيروت : دار صادر ، ١٩٨٢ م .
- الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله . ت حوالي ٥٦٠ هـ (١١٦٤ م) .
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق . - ط ١ . - بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٩ م .
- الأزدي ، أبو الحسن علي بن ظاهر . ت ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) .
- أخبار الدولة المنقطعة ، المسمى بتاريخ الدولة العباسية ؛ تحقيق ودراسة : محمد مسفر الزهراني . - (د، ط) . - المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٩٨٨ م .
- الأزرق ، أبو الوليد محمد بن عبدالله . ت حوالي ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) .
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ؛ تحقيق رشدي الصالح ملحق . - ط ٤ . - مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٩٨٣ م .
- الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد . ت بعد ٣٤٠ هـ (٩٥١ م) .
- مسالك الممالك . - لندن ، ١٩٢٧ م .
- الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله . ت نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .
- بلاد العرب ؛ تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي . - ط ١ . - الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٦٨ م .

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ت ٥٠٢هـ (١١٠٨م).
 القردات في غريب القرآن؛ تحقيق محمد سيد كيلاني. - الطبعة
 الأخيرة. - القاهرة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٩٦١م.
 الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. ت ٣٥٦هـ (٩٦٦م).
 مقاتل الطالبين؛ شرح وتحقيق السيد أحمد صقر. - (د، ط). -
 القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٤م.
 ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله. ت ٧٧٩هـ (١٣٧٧م).
 تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار؛ تقديم وتحقيق محمد
 عبد المنعم العريان. - ط ١. - بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م.
 ابن بعرة، منصور بن بعرة الذهبي. ت القرن السابع الهجري الهجري
 (الثالث عشر الميلادي).
 كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية؛ تحقيق عبدالرحمن
 فهمي. - (د، ط). - القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٦م.
 البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز. ت ٤٨٧هـ (١٠٩٤م).
 معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ تحقيق مصطفى السقا. -
 (د، ط). - بيروت: عالم الكتب، (د، ت).
 البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. ت ٢٧٩هـ (٨٩٢م).
 أنساب الأشراف؛ تحقيق محمد حميد الله. - ط ٣. - القاهرة: دار
 المعارف، ١٩٨٧م.
 فتوح البلدان؛ تحقيق عبدالله أنيس الطباع وآخر. - (د، ط). - بيروت:
 مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.

- البيروني، محمد بن أحمد. ت ٤٤٠هـ (١٠٤٨م).
- الجماهر في معرفة الجواهر. - ط ٣. - بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤م.
- الجزيري، عبدالقادر بن محمد. ت ٩٧٧هـ (١٥٦٩م).
- الدور الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، عناية حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٣م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي. ت ٥٩٧هـ (١٢٠٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب. ت ٢٤٥هـ (٨٥٩م).
- المحرر، نصحيح إبلز، ليختن سننير. - (د، ط). - دار الأفاق الجديدة، (د، ت).
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. ت ٨٥٢هـ (١٤٤٨م).
- الإصابة في تمييز الصحابة. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.
- الحرابي، إبراهيم بن إسحاق. ت ٢٨٥هـ (٨٩٨م).
- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ٢. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨١م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. ت ٤٥٦هـ (١٠٦٣م).
• جمهرة أنساب العرب؛ راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

- ابن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم. ت ١١٠٠ هـ (١٧٨٤ م).
 - غاية الأمان في أخبار القطر اليماني؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. -
 (د، ط). - القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م.
- الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف. ت بعد ٧٧٤ هـ (١٣٧٢ م).
 الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة. - ط ٢. - الكويت: بنك
 الكويت الصناعي، ١٩٨٥ م.
- الحمادي، محمد بن مالك. ت نحو ٤٧٠ هـ (١٠٧٧ م).
 كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم،
 دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن
 سينا، (د، ت).
- الحموي، أبو عبدالله باقوت بن عبدالله. ت ٦٢٦ هـ (١٢٢٩ م).
 معجم البلدان. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
 المشترك وضماً والمفترق صقلاً، اعتناءً وسنفاً، جوننكين،
 ١٨٤٥ م.
- الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحمي بن العماد. ت ١٠٨٩ هـ (١٦٧٨ م).
 - شلوات الذهب في أخبار من ذهب. - (د، ط). - بيروت: دار الكتب
 العلمية، (د، ت).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي. ت ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م).
 - صورة الأرض؛ تحقيق ج. ه. كرامرز. - ط ٢. - لندن، ١٩٣٨ م.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله. ت ٣٠٠ هـ (٩١٢ م).
 - المسالك والممالك. - لندن: مطبعة بريل، ١٨٨٩ م.

- الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن. ت ٨١٢ هـ (١٤٠٩ م).
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بسيوني عسل. - (د، ط). - مطبعة الهلال، ١٩١٤ م.
- المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك. - ط ٢ مصورة. - صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١ م.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد. ت ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م).
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩ م.
- المقدمة؛ تحقيق حجر عاصي. - (د، ط). - بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٦ م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. ت ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط. ت ٢٤٠ هـ (٨٥٤ م).
- تاريخ خليفة بن خياط؛ تحقيق أكرم ضياء العمري. - ط ٢. - الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥ م.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد. ت ٨٠٩ هـ (١٤٠٦ م).
- الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ.
- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى. ت ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م).
- حياة الحيوان الكبرى. - (د، ط). - القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤ م.

- النديار بكري، حسين بن محمد. ت ٩٦٦ هـ (١٥٥٨ م).
تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة
شعبان، ١٢٨٣ هـ.
ابن الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي. ت ٨٤٤ هـ (١٤٤٠ م).
قرة العيون بأخبار اليمن الميمون؛ تحقيق محمد الأكرع. - ط ٢. -
صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٨ م.
الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. ت ٢٨٢ هـ (٨٩٥ م).
الأخبار الطوال. - ط ١. - القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي،
١٣٨٠ هـ.
ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. ت بعد ٢٩٠ هـ (٩٠٣ م).
الأعلاق النفيسة. - ليدن، (د، ت)، ١٨٩١ م.
الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد. ت ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م).
تاج العروس من جواهر القاموس. - ط ١. - القاهرة: المطبعة الخيرية،
١٣٠٦ هـ.
ابن الزبير، أبو الحسن أحمد بن الرشيد. ت القرن الخامس الهجري
(الحادي عشر الميلادي).
الذخائر والتحف؛ تحقيق محمد حميد الله. - ط ١٢. - الكويت:
وزارة الإعلام، ١٩٨٤ م.
الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله. ت ٢٣٦ هـ (٨٧٦ م).
كتاب نسب قریش؛ عناية! ليفي بروفنسال. - ط ٣. - القاهرة: دار
المعرفة، (د، ت).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ت ٥٣٨هـ (١١٤٣م).
- أساس البلاغة. - (د، ط). - القاهرة: دار ومطابع النعشب، ١٩٦٠م.
- زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة. ت ٢٥١هـ (٨٦٥م).
- كتاب الأموال؛ تحقيق شاكر ذيب فياض. - ط ١. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. ت ٩٠٢هـ (١٤٩٦م).
- الفصوه اللامع لأهل القرن التاسع. - (د، ط). - بيروت: دار مكتبة الحياة، (د، ت).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. ت ٢٣٠هـ (٨٤٤م).
- كتاب الطبقات الكبرى. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام. ت ٢٢٤هـ (٨٣٨م).
- كتاب الأموال؛ تحقيق محمد هراس. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر، ١٩٨١م.
- السلمي، عرام بن الأصبغ. عاش في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).
- أسماء وجبال تهامة؛ تحقيق وتعليق محمد صالح شناوي. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- السمهودي، أبو الحسن علي بن أحمد. ت ٩١١هـ (١٥٠٥م).
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. - ط ٤. - بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٨٤م.

- انبساطي، عبدالرحمن بن أبي بكر . ت ٩١١ هـ (١٥٠٥ م).
- تاريخ الخلفاء؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . - ط ١ . - القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٢ م.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النعماني . ٢٦٢ هـ (١٧٥ م).
- تاريخ المدينة المنورة؛ تحقيق فهد شلتوت . - (د، ط) . - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٧٩ م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم . ت ٥٥١ هـ (١١٥٣ م).
- الملل والنحل؛ تحقيق محمد سيد كيلاني . - (د، ط) . - بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٢ م.
- الشوكاني، محمد بن علي . ت ١٢٥٠ هـ (١٨٣٩ م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . - (د، ط) . - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د، ت).
- الصولي، محمد بن يحيى . ت ٣٣٥ هـ (٩٤٦ م).
- أخبار الرازي والمتقي؛ عناية ج . هبورت، دين . - ط ٣ . - بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣ م.
- ابن الضياء، محمد بن محمد بن أحمد . ت ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م).
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف؛ تحقيق عادل عبدالحميد العدوي . - ط ١ . - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦ م.
- ابن طباطبا، محمد بن علي . ت ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م).
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . - (د، ط) . - بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠ م.

- الطبري، علي بن عبد القادر. ت ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م).
- الأراج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء؛ تحقيق أحمد الجمال. - ط ١. - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ت ٣١٠هـ (٩٢٢م).
- تاريخ الأمم والملوك؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - (د، ط). - بيروت، ١٩٦٧م.
- ابن ظهيرة، جمال الدين بن محمد بن جار الله. ٩٨٦هـ (١٥٧٨م).
- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف. - طبعة مصورة. - المكتبة الشعبية، ١٩٧٩م.
- العباسي، أحمد بن عبد الحميد. ت القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).
- عمدة الأخبار في مدينة المختار؛ تصحيح محمد الطيب الأنصاري؛ عناية حمد الجاسر. - ط ٤. - المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د، ت).
- ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني. ت ٧٤٣هـ (١٣٤٢م).
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن؛ تحقيق مصطفى حجازي. - ط ٢. - صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٠م.
- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون. ت ٦٨٥هـ (١٢٨٦م).
- تاريخ مختصر الدول. - (د، ط). - بيروت: دار لمسية، (د، ت).
- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. ت بعد ٣٩٥هـ (١٠٠٤م).
- الأوائيل؛ تحقيق وليد قصاب وآخر. - (د، ط). - الرياض: دار العلوم، (د، ت).

- المعصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك. ت ١١١١ هـ (١٦٩٩ م).
 سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. - (د، ط). - القاهرة:
 المكتبة السلفية، ١٣٨٠ هـ.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. ت ٦١٦ هـ (١٢١٩ م).
 المشوف المعلم في ترتيب الإصلاص على حروف المعجم؛ تحقيق ياسين
 محمد السواس. - (د، ط). - مكة المكرمة: جامعة أم القرى،
 ١٩٨٣ م.
- العلوي، علي بن محمد العباسي. ت نهاية القرن الثالث الهجري
 (التاسع الميلادي).
 سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين؛ تحقيق سهيل زكار. - ط ٢. -
 بيروت: دار الفكر، ١٩٨١ م.
- عمارة، نجم الدين عمار بن علي اليمني. ت ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م).
 المفيد في أخبار صنعاء وزيد؛ تحقيق محمد الأكوع. - ط ٣. - صنعاء:
 المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥ م.
- ابن العمراني، محمد بن علي. ت حوالي ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م).
 الأنباء في تاريخ الخلفاء؛ تحقيق قاسم السامرائي. - ط ٢. - الرياض:
 دار العلوم، ١٩٨٢ م.
- ابن عتبة، جمال الدين أحمد بن علي. ت ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م).
 عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. - (د، ط). - الطائف:
 منشورات مكتبة المعارف، ١٩٨٠ م.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. ت ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م).

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق محمد حامد الفقي، فؤاد السيد. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؛ حقق أصوله وعلق عليه لجنة من كبار العلماء والأدباء. - (د، ط). - بيروت: دار الكتب العلمية، (د، ت).
- الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق. ت حوالي ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م).
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ تحقيق عبدالملك بن دهميش. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٩٨٧ م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي. ت ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م).
- كتاب تقوم البلدان. - (د، ط). - باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠ م.
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد. ت ٢٩٠ هـ (٩٠٣ م).
- مختصر كتاب البلدان. - ليدن: مطبعة بريل، ١٨٥٥ م.
- ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد. ت ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م).
- إتحاف الوري بأخبار أم القرى؛ تحقيق فهد محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣ م.
- ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر. ت ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م).
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام؛ تحقيق فهد محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦ م.
- الفيروزآبادي، أبو الطاهر محمد بن يعقوب. ت ٨١٧ هـ (١٤١٤ م).
- المغنم المطابة في معالم طابة؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩ م.

- القاموس المحيط . - ط ٢ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧ م .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم . ت ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) .
- المعارف ؛ تحقيق ثروت عكاشة . - ط ٢ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ م .
- الإمامة والسياسة ؛ تحقيق طه محمد الزيني . - (د ، ط) . - بيروت : دار المعرفة ، (د ، ت) .
- قدامة بن جعفر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد . ت ٣٣٧ هـ (٩٤٨ م) .
- نبلة من كتاب الخراج صنعة الكتابة ؛ ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة . - (د ، ط) . - لندن ، ١٨٨٩ م .
- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي . ت ٨٢١ هـ (١٤١٨ م) .
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة ؛ تحقيق عبدالستار أحمد فراج . - طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى . - بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٠ م .
- صبيع الأعشى في صناعة الإنشا ؛ شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ، نبيل خالد الخطيب ، يوسف الطويل . - ط ١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ م .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ؛ تحقيق إبراهيم الأنباري . - ط ٣ . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٩١ م .
- الكتبي ، محمد بن شاكر . ت ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) .
- فوات الوفيات والذيل عليها ؛ تحقيق إحسان عباس . - (د ، ط) . - بيروت : دار صادر ، (د ، ت) .

- النمازدي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. ت ٤٠٥ هـ (١٠١٤ م).
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية. - ط ٣. - القاهرة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٩٧٣ م.
- ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب. ت ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م).
- تاريخ المستبصر؛ عناية أوسكر لوفغرين. - لندن، ١٩٥١ م.
- المحلى، أبو الحسن حميد بن أحمد بن محمد. ت ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م).
- كتاب الحقائق الوردية في مناقب أئمة الدولة الزيدية؛ مخطوط مصور. - ط ٢. - دمشق: دار أسامة، ١٩٨٥ م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. ت ٣٤٦ هـ.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. - ط ٥. - الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٣ م.
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد. ت ٤٢١ هـ (١٠٣٠ م).
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم؛ نشر أمدروز. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة التمدن، ١٩١٤ م.
- المطري، أبو عبدالله محمد بن أحمد. ت ٧٤١ هـ (١٣٤٠ م).
- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة؛ تحقيق محمد الخيال. - (د، ط). - المدينة المنورة: منشورات أسعد طرابزونى، ١٣٧٢ هـ.
- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. ت ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم؛ عناية دي غويه. - (د، ط). - لندن، (د، ن)، ١٩٠٦ م.

انقریزی، تقی الدین أحمد بن علی. ت ۸۴۵هـ (۱۴۴۱م).

اتعاظ الخفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء؛ تحقيق جمال الدين
أنشبال. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
۱۹۴۸م.

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك؛ تحقيق جمال
الدين الشبال. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الخانجي، ۱۹۵۵م.
التقود الإسلامية؛ تحقيق محمد بحر العلوم. - ط ۵. - النجف: المكتبة
الحيدرية، ۱۹۶۷م.

إغاثة الأمة بكشف الغمة؛ عناية سعيد عاشور. - (د، ط). - بيروت:
دار الهلال، ۱۹۹۰م.

السلوك لمعرفة دول الملوك؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة. - ط ۲. -
القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د، ت).

ابن ممتي، أبو المكارم أسعد بن مهذب. ت ۶۰۶هـ (۱۲۰۹م).
قوانين الدواوين؛ تحقيق عزيز سوريال عطية. - (د، ط). - القاهرة:
الجمعية الزراعية الملكية بمصر، ۱۹۴۳م.

الناوي، محمد عبدالرؤوف. ت ۱۰۳۱هـ (۱۶۲۱م).
التقود والمكايل والموازن؛ تحقيق رجاء السامرائي. - (د، ط). -
بغداد: دار الرشيد، ۱۹۸۱م.

ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو القادياني. ت ۴۸۱هـ (۱۰۸۸م).
سفر نامه؛ ترجمة أحمد خالد أبدي. - ط ۱. - الرياض: جامعة
الملك سعود، ۱۹۸۳م.

- ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود. ت ٦٤٧ هـ (١٢٤٩ م).
 أخبار المدينة (المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة)؛ تحقيق صالح
 محمد جمال. - ط ١. - مكة المكرمة، (د، ن)، ١٩٦٦ م.
 النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق. ت ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م).
 الفهرست. - ط ٣. - دار المسيرة، ١٩٨٨ م.
 النهر والي، عبد الكريم بن محب الدين القطبي. ت ١٠١٤ هـ (١٦٠٥ م).
 إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام؛ عناية أحمد محمد جمال
 وآخرين. - ط ٢. - الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع،
 ١٩٨٧ م.
 ابن هشام، جمال الدين أبو محمد بن عبد الملك. ت ٢١٣ هـ (٨٢٨ م).
 السيرة النبوية؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين. - ط ٢. - بيروت:
 مؤسسة علوم القرآن، (د، ت).
 الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. ت ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م).
 صفة جزيرة العرب؛ تحقيق محمد الأكوخ، إشراف حمد الجاسر. -
 (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٧ م.
 كتاب الجوهريتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء؛ أعده للنشر حمد
 الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٧ م.
 الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر. ت ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م).
 مغازي رسول الله؛ تحقيق مارسدن جونس. - (د، ط). - لندن: جامعة
 اكسفورد، ١٩٦٦ م.
 الوصابي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن. ت ٧٨٢ هـ (١٣٨٠ م).

- تاريخ وصاب (المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار؛ تحقيق عبدالله محمد الحبشي. - ط ١. - صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٧٩م.
- البافعي، عبدالله بن أسعد بن علي. ت ٧٦٨هـ (١٣٦٦م).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان. - ط ١. - القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح. ت ٢٨٤هـ (٨٩٧م).
- كتاب البلدان؛ ملحق بكتاب الأعلام النفيسة لابن رسته. - لندن، ١٨٩١م.
- تاريخ اليعقوبي. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- ثالثاً - المراجع العربية:
- إبراهيم، محمد كريم.
- عدن: دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦-٦٢٦هـ. - (د، ط). - البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٥م.
- أبو العلا، محمود طه.
- جغرافية شبه جزيرة العرب. - ط ١. - القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٥م.
- أحمد، يوسف.
- الخط الكوفي. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٣م.
- أرسلان، شكيب.
- الارتسامات اللطاف؛ اعتناء عبدالرزاق سعيد كمال. - ط ٢. - القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٧هـ.

- المشرق العربي - ص ١٩٦٠
 المشرق العربي في الجاهلية والإسلام - (د، ط) - دمشق - (د، ن).
- الأثوسي، محمود شكري.
 بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب؛ اعتناء محمد بهجة الأثري -
 (د، ط) - بيروت: دار المشرق العربي، (د، ت).
- الباشا، حسن.
 الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية - (د، ط) - القاهرة:
 دار النهضة العربية، ١٩٦٥ م.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - (د، ط) - القاهرة:
 دار النهضة العربية، ١٩٧٨ م.
- البركاتي، شرف بن عبدالمحسن.
 الرحلة اليمانية؛ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن إلياس - ط ٣ -
 بيروت: دار نشر تراث العرب، (د، ت).
- ابن بشر، عثمان بن عبدالله.
 عنوان المجد في تاريخ نجد - (د، ط) - بيروت: دار صادر،
 (د، ت).
- بعلبكي، رمزي.
 الكتابات العربية والسامية - ط ١ - بيروت: دار العلم للملايين،
 ١٩٨١ م.
- البقلي، محمد قنديل.

تعريف بمصطلحات صبح الأعشى - (د، ط) - القاهرة: الهيئة
النصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ م.

نبلادي، عاتق بن غيث.

على طريق الهجرة - رحلات في قلب الحجاز - ط ١ - مكة المكرمة:
دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨ هـ.

معجم معالم الحجاز - ط ١ - مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٩٨٢ م.

بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات - ط ١ - مكة المكرمة: دار
مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م.

ابن بليهد، محمد بن عبدالله.

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: عناية محمد محيي
الدين عبد الحميد - ط ٣ - الرياض، (د، ن)، ١٩٧٩ م.

بيضون، إبراهيم.

الحجاز والدولة الإسلامية، دراسة في إشكالية العلاقات مع السلطة
المركزية في القرن الأول الهجري - ط ١ - بيروت: المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣ م.

التل، صفوان.

تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية - ط
٢ - عمان، (د، ن)، ١٩٨١ م.

تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ - (د، ط) - عمان:
منشورات البنك المركزي الأردني، ١٩٨٣ م.

- خسر، حمد.
- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . - (د، ط) . - الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ.
- للمعجم الجغرافي للبلاد العربي السعودية (المقدمة) . - ط ١ . - الرياض : دار اليمامة، ١٩٧٧ م.
- الجبوري، تركي عضية.
- الخط العربي الإسلامي . - ط ١ . - بغداد : دار البيان، ١٩٧٥ م.
- الجبوري، سهيلة.
- الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق . - (د، ط) . - بغداد : منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٢ م.
- أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي . - (د، ط) . - بغداد، (د، ن)، ١٩٧٧ م.
- الجبوري، محمود.
- نشأة الخط العربي وتطوره . - (د، ط) . - بغداد : منشورات مكتبة الشرق الجديد، ١٩٧٤ م.
- الجبوري، يحيى وهيب.
- الخط والكتابة في الحضارة العربية . - ط ١ . - بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م.
- الجغرافي، عبدالله بن عبد الكريم.
- المقطف من تاريخ اليمن . - ط ٢ . - بيروت : منشورات العصر الحديث، ١٩٨٧ م.

جمعة، إبراهيم.

دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون
الخمس الأولى للهجرة. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي،
١٩٦٧ م.

الجميل، رشيد عبدالله.

تاريخ الدولة العربية (العصور العباسية المتأخرة). - ط ١. - بغداد:
الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩ م.

ابن جنيد، سعد بن عبدالله.

عالية نجد. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩ م.

حافظ، علي.

فصول من تاريخ المدينة المنورة. - ط ٢. - جدة: شركة المدينة للطباعة
والنشر، ١٤٠٥ هـ.

الحداد، محمد يحيى.

تاريخ اليمن السياسي (منذ عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة
الإمامة). - ط ٤. - بيروت: منشورات المدينة، ١٩٨٦ م.

حسين، راغب.

النقود الإسلامية الأولى. - ط ١. - القاهرة: مطبعة النكتة،
١٩٨٤ م.

الحسني، محمد بن علوي بن عباس.

في رحاب البيت الحرام. - ط ٣. - مكة المكرمة: دار نقصة.
١٩٨٥ م.

- الحسيني، محمد باقر.
- العملة الإسلامية في العهد الأتابكي. - (د، ط). - بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٦ م.
- تطور النقود العربية الإسلامية. - ط ١. - بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩ م.
- حلاق، حسن.
- تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. - ط ١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني. - القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٠.
- حمزة، فؤاد.
- قلب جزيرة العرب. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨ م.
- في بلاد عسير. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨.
- حمودة، محمود.
- دراسات في علم الكتابة العربية. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة غريب، (د، ت).
- الخطراوي، محمد العيد.
- شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج. - ط ١. - دمشق: دار علوم القرآن. - بيروت: دار القلم، ١٩٨٠.
- الخطيب، عبد الكريم.
- تاريخ ينبع. - ط ١. - الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٩٨٥ م.
- ابن خميس، عبدالله بن محمد.

- تاريخ البصرة . - (د، ط) . - الرياض : دار البصرة . ١٩٦٠ م.
- للحجازيين البصرة والحجاز . - (د، ط) . - الرياض : دار البصرة . ١٩٧٠ م.
- معجم البصرة . - (د، ط) . - الرياض : دار البصرة . ١٩٧٠ م.
- داود، مایسة محمود .
- المسکوکات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة . - (د، ط) . - القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م.
- الکتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١ م.
- الدباغ ، مصطفى مراد .
- الجزيرة العربية . - (د، ط) . - بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٣ م.
- الدجيلي ، خولة شاكر .
- بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري . - (د، ط) . - بغداد : جامعة بغداد ، (د، ت) .
- دفتر ، ناهض .
- المسکوکات . - (د، ط) . - بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، (د، ت) .
- دفتر دار ، محمد سعيد .
- فخائر المدينة المنورة ؛ تحقيق محمد خالد دفتر دار . - ط ٢ . - جدة : دار الفنون للطباعة والنشر والتغليب ، ١٩٩٢ م.

- الراشد، سعد عبدالعزيز.
- كتابات إسلامية غير منشورة من رواة المدينة المنورة؛ «دراسة وتحقيق». - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣ م.
- درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة؛ «دراسة تاريخية حضارية أثرية». - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣ م.
- كتابات إسلامية من مكة المكرمة؛ «دراسة وتحقيق». - (د، ط). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥ م.
- رضا، فؤاد علي.
- أم القرى مكة المكرمة. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧ م.
- رفعت، إبراهيم.
- مرآة الحرمين. - (د، ط). - القاهرة: (د، ن)، ١٩٢٥ م.
- الرئيس، محمد ضياء الدين.
- الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية. - ط ٥. - القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٥ م.
- الزركلي، خير الدين.
- الأعلام. - ط ٨. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩ م.
- زكار، سهيل.
- أخبار القرامطة في: الإحساء - الشام - العراق - اليمن. - (د، ط). - الرياض: دار الكوثر، ١٩٨٩ م.

- الزهراني، ضيف الله .
- زيف النقود . - ط ١ . - مكة المكرمة : (د، ن)، ١٩٩٣ م.
- زيدان، جرجي .
- تاريخ التمدن الإسلامي . - ط ٢ . - بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة، (د، ت) .
- الزبلي، أحمد بن عمر .
- الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليمانى) في العصور الإسلامية الوسيطة . - ط ١ . - الرياض : (د، ن)، ١٩٩٢ م.
- الخلف والخليف آثارهما ونقوشهما الإسلامية . - ط ١ . - الرياض : (د، ن)، ١٤١٧ هـ .
- مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ - ٤٨٧ هـ) . - ط ١ . - الرياض : جامعة الرياض، ١٩٨١ م.
- نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب . - (د، ط) . - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥ م.
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخر .
- المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عصر النبوة . - ط ١ . - الموصل : مكتبة بسام، ١٩٨٤ م.
- السباعي، أحمد .
- تاريخ مكة . - ط ٤ . - مكة المكرمة : مطبوعات نادي مكة الثقافي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩ .

- النسيبي، إبراهيم عبدالعزيز.
- الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان . - (د، ط) . - الرياض : إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٩٩٣ م.
- سرور، محمد جمال الدين .
- الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية . - ط ٦ . - القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧٩ .
- السليماني، خالد بن أحمد .
- معجم مدينة الرياض . - ط ١ . - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤ هـ .
- سيد، أيمن فؤاد .
- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري . - ط ١ . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨ م.
- السيف، عبدالله محمد .
- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي . - ط ٢ . - بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣ م.
- شاكر، محمود .
- شبه جزيرة العرب (لنجد) . - (د، ط) . - بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٧٦ م.
- شبه جزيرة العرب (عسير) . - ط ٣ . - بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٨١ م.

شبه جزيرة العرب (الحجاز) . - ط ٢ . - بيروت : المكتب الإسلامي . ١٩٨٦ م .

الشايع ، عبدالله محمد .

نظرات في معاجم البلدان ؛ (تحقيق مواضع هامة في الجرد) . - ط ١ . - الرياض : (د، ن) ، ١٩٩٣ م .

الشجاع ، عبدالرحمن عبدالواحد .

اليمن في عيون الرحالة . - ط ١ . - دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٣ م .
شراب ، محمد محمد حسن .

المدينة في العصر الأموي . - ط ١ . - المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٩٨٤ م .

شرف الدين ، أحمد حسين .

تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن . - ط ٣ . - الرياض : (د، ن) ، ١٩٨٩ م .

الشرقاوي ، محمد .

المدينة المنورة . - ط ٢ . - القاهرة : مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٦ م .

الشريف ، أحمد إبراهيم .

مكة والمدينة المنورة في عهد الرسول . - (د، ط) . - القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٥ .

دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول

والثاني للهجرة . - (د، ط) . - القاهرة : دار الفكر العربي ،

(د، ت) .

- الشريف، عبدالرحمن صادق.
- جغرافية المملكة العربية السعودية. - ط ١. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٣٩٧ هـ.
- جغرافية المملكة العربية السعودية (إقليم جنوب غرب المملكة). - (د، ط). - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٤ م.
- شما، سمير.
- أحداث عصر المأمون كما ترونها النقود. - (د، ط). - إربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٥ م.
- الشنقيطي، غالي محمد.
- الدرا الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ. - (د، ط). - جدة: دار القبلة، ١٤٠٨ هـ.
- الشهابي، فتيبة.
- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي وحتى بدايات القرن العشرين. - ط ١. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ م.
- آل الشيخ، نورة عبدالملك.
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣ م.
- ضمرة، إبراهيم.
- الخط العربي جذوره وتطوره. - الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٨ م.

- المطراونة، خلف.
- المسكوكات الأيوبية. - (د، ط). - إربيد: جامعة اليرموك، ١٩٩٢ م.
- عباس، إحسان.
- تاريخ دولة الأنباط. - ط ١. - عمان: دار الشروق، ١٩٨٧ م.
- عبد الباقي، محمد فؤاد.
- للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - (د، ط). - بيروت: دار الهجرة. - دمشق: دار الإيمان، (د، ت).
- عبدالعزيز، محمد.
- الحياة العلمية في الدولة الإسلامية. - (د، ط). - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣ م.
- عبدالغني، عارف.
- تاريخ أمراء مكة المكرمة. - ط ١. - دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢ م.
- العرشي، حسين بن أحمد.
- بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام؛ عناية الأب أنستاس الكرملبي. - (د، ط). - الطائف: مكتبة دار المعارف، (د، ت).
- العزاوي، عباس.
- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسية. - (د، ط). - بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨ م.

- العث، محمد أبو الفرج.
- كنز دمشق الفضي. - (د، ط). - دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م.
- كنز أم حجرة الفضي. - ط ١. - دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م.
- النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني. - (د، ط). - الدوحة: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ.
- العث، يوسف.
- تاريخ عصر الخلافة العباسية. - ط ١. - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- العقيلي، محمد بن أحمد.
- تاريخ للخلاف السليماني. - ط ٣. - جازان: شركة العقيلي، ١٩٨٩م.
- عسير في أطوار التاريخ. - ط ١. - جازان: مطابع جازان، ١٩٩١م.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان). - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩م.
- علي، جواد.
- المقصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. - ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- العمروي، عمر بن غرامة.
- قبائل عسير في الجاهلية والإسلام. - ط ١. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٩٩١م.

العمري، أكرم ضياء .

للجنة المدني في عهد النبوة . - (د، ط) . - بيروت : (د، ن)،
١٩٨٣ م .

العمري، عبدالعزيز إبراهيم .

الحرف والصناعات في الحجاز زمن الرسول ﷺ . - ط ١ . - (د، ن)،
١٩٨٥ م .

عوض الله، أحمد أبو الفضل .

مكة في عصر ما قبل الإسلام . - ط ٢ . - الرياض : دار الملك
عبدالعزیز، ١٩٨١ م .

غبان، علي بن إبراهيم .

الأثار الإسلامية في شمال غرب المملكة (مدخل عام) . - ط ١ . -
الرياض : (د، ن)، ١٩٩٣ م .

غربال، محمد شفيق وآخرون .

الموسوعة العربية الميسرة . - (د، ط) . - القاهرة : دار الشعب،
١٩٦٥ م .

الغنيم، عبدالله يوسف .

أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات القديمة والدراسات
المعاصرة . - (د، ط) . - الكويت : الجمعية الجغرافية الكويتية،
١٩٨١ م .

جزيرة العرب من كتاب «الممالك والمسالك» لأبي عبيد البكري . - ط
٢ . - الرياض : وزارة المعارف، ١٩٧٩ م .

- الفاخري، محمد بن عمر.
- الأخبار النجدية؛ تحقيق عبدالله الشبل. - (د، ط). - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د، ت).
- الفهر، محمد فهد.
- تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
- الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف.
- اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).
- الفقيه، حسن إبراهيم.
- مخلاف عشم. - ط ١. - الرياض، (د، ن)، ١٩٩٢م.
- فهمي، عبدالرحمن.
- موسوعة التقود العربية وعلم النميات (فجر السكة). - (د، ط). - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م.
- التقود العربية ماضيها وحاضرها. - (د، ط). - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، (د، ت).
- قازان، وليم.
- للسكوكات الإسلامية. - (د، ط). - بيروت: بنك بيروت المركزي، ١٩٨٣م.
- الكتاني، عبدالحفي بن عبدالكريم الإدريسي.

الترتيب الإداري والعمالات والصناعات والتاجر والحالة العلمية التي
كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية.-
(د، ط). - المغرب، (د، ن)، ١٣٤٧ هـ، واطلعنا أيضاً على طبعة
بيروت.

كحالة، عمر رضا.

جغرافية شبه جزيرة العرب؛ راجعه وعلق عليه أحمد علي. - ط ٢.-
مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٤ م.

كرار، الحاج عباس.

الدين وتاريخ الحرمين الشريفين؛ عناية عباس فدا. - (د، ط). - مكة
المكرمة: مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤ م.

كردي، محمد طاهر.

كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. - ط ١.- مكة المكرمة:
مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥ هـ.

تاريخ الخط العربي وآدابه. - ط ٢.- الرياض: الجمعية العربية
السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢ م.

الكرملي، أنستاس ماري.

التقود العربية الإسلامية وعلم النملات. - ط ٢.- القاهرة: مكتبة
الثقافة الدينية، ١٩٨٧ م.

الكليب، فهد بن عبدالعزيز.

الرياض ماضٍ تليد وحاضر مجيد. - (د، ط). - الرياض: مطبع
الشبل، (د، ت).

- ماهر، سعاد.
- الفنون الإسلامية. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦ م.
- محمد، بدر عبد الرحمن.
- حكومة الرسول ﷺ في المدينة ودورها في توحيد الجزيرة العربية. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الأنجلو، (د، ت).
- محمود، حسن أحمد وآخر.
- العالم الإسلامي في العصر العباسي. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).
- مدني، أمين.
- التاريخ العربي وجغرافيته. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- وحدة الفن الإسلامي. - (د، ط). - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥ هـ.
- معروف، ناجي.
- العملة والتقود البغدادية. - (د، ط). - بغداد: دار الجمهورية، ١٩٧٦ م.
- معروف، نايف.
- الخوارج في العصر الأموي. - ط ٣. - بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦ م.

- ملحق، رشدي الصالح.
- معجم البلدان العربية (قسم الحجاز ونجد وملحقاتها) بحث المعادن. ط ٢. - الرياض: دار الشبل، ١٩٩١ م.
- المنجد، صلاح الدين.
- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي. ط ٢. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٩ م.
- مؤنس، حسين.
- تاريخ قريش. ط ١. - جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م.
- النعيم، نورة عبدالله.
- الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلادي وحتى القرن الثالث الميلادي. ط ١. - الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢ م.
- النقشبندی، ناصر.
- الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٣ م.
- الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني. (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
- النقشبندی، ناصر ومهاب البكري.
- الدرهم الأموي المعرب. (د، ط). - بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٤ م.

- البراسمي، عبدالواسع بن يحيى.
- تاريخ اليمن للمسي فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن.
- ط ٤. - صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤ م.
- الرشدي، صالح بن سليمان.
- ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري). - (د، ط). - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٢ هـ.
- يحيى، لطفي عبد الوهاب.
- العرب في العصور القديمة. - ط ٢. - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩ م.
- يماني، محمد عبده.
- الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية. - (د، ط). - جدة: دار الأصفهاني وشركاه للطباعة، (د، ت).
- رابعاً - المراجع المعربة:
- بروكلمان، كارل.
- تاريخ الشعوب الإسلامية؛ نقله إلى العربية نبيه فارس، منير البعلبكي. - ط ١١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨ م.
- زامبور، إدوارد فون.
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي؛ نقله إلى العربية زكي محمد حسن وآخرون. - (د، ط). - مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١ م.

عليه، سيد أمير.

مختصر تاريخ العرب: نقله إلى العربية عفيف البعلبكي. - ط ٥. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠ م.

هيس، فالتر.

المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، نقله إلى العربية كامل العسلي. - (د، ط). - عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠ م.

خامساً - البحوث والدوريات والمؤتمرات:

آفا، عمر.

«ملاح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس. - الرباط، ع ١٨، ١٩٩٣ م.

الجاسر، حمد.

«المعادن القديمة في بلاد العرب» (١)، العرب. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ٩، ١٣٨٨ هـ.

«المعادن القديمة في بلاد العرب» (٢)، العرب. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ١٠، ١٣٨٨ هـ.

«المعادن القديمة في بلاد العرب» (٣)، العرب. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ١١، ١٣٨٨ هـ.

«الأحياء صوروبون في الرسامة»، العرب، الرياض. - مج ٢، س ١٤، ج ١-٢، ١٣٩٩ هـ.

- «الرياض : متى عرفت المدينة بهذا الاسم؟»، العرب . - الرياض، مج ١٤، ج ١-٢، ١٣٩٩هـ.
- «الرياض : قامت على أنقاض مدينة حجر»، العرب . - الرياض، مج ٢١، س ٣-٤، ١٤٠٦هـ.
- اخنوخ، صلاح وآخر.
- «التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م»، أطلال، حوثة الآثار العربية السعودية . - الرياض، ع ٤، ١٩٨٠م.
- الحسيني، محمد باقر.
- «الكنى والألقاب على نقود الكوفة»، سومر . - بغداد، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م.
- «مدن الضرب على النقود الإسلامية»، المسكوكات . - بغداد، ع ٥، ١٩٧٤م.
- «دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي»، المسكوكات . - بغداد، ع ٦، ١٩٧٥م.
- دفتر، ناهض.
- «دوافع وأسباب تعريب المسكوكات»، المسكوكات . - بغداد، ع ١٠، ١٩٧٩م / ١٩٨٠م.
- «تصورات الخط العربي على المسكوكات حتى نهاية العصر العباسي»، السور . - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م.
- ديجيسوس، برتس وآخرون.

- «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعديلات ١٤٠١هـ / ١٩٨١م».
- «اطلال، حولية الآثار العربية السعودية» - الرياض، ع ٦، ١٩٨٢م.
- «ذنون، يوسف».
- «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة».
- «السور» - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م.
- «الراشد، سعد بن عبدالعزيز».
- «أربعة أحجار ميلية من العصر العباسي؛ (دراسة وتحقيق)».
- «العصور» - لندن، مج ٥، ج ١، ١٩٩٠م.
- «نقود إسلامية مكتشفة في درب زبيدة»، اليرموك للمسكوكات -
- «إربد، مج ٣، ع ١، ١٩٩١م».
- «الزهراني، ضيف الله بن يحيى».
- «دار السكة : نشأتها .. أعمالها .. جهازها الإداري والفني».
- «المدارة» - الرياض، ع ٢، س ٢٠، ١٤١٥هـ.
- «زيد، علي محمد».
- «المخلاف السليمانى»، دراسات ميمية - صنعاء، ع ٣٢، ١٩٨٨م.
- «الزليعي، أحمد بن عمر».
- «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي»، حوليات كلية الآداب،
- «جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة ٣٩، ١٩٨٦م».
- «حاكم السرين (راجح بن قتادة) ودوره في العلاقات المصرية النجبية في
- «مكة»، العصور - لندن، مج ١، ج ١، ١٩٨٦م.
- «بنو حرام حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، مجلة كلية الآداب،

- جامعة الملك سعود، مج ١٥، ع ١، ١٩٨٨ م.
- «أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاثة نقوش كوفية من موقع السرين الأثري جنوب مكة المكرمة»، العصور، مج ٦، ج ١، ١٩٩١ م.
- «بنو سليمان حكام المخلاف السليماني وعلاقتهم بجيرانهم»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت - الكويت، الحولية ١٢، الرسالة ٧٣، ١٩٩٢/٩١ م.
- سلمان، عيسى.
- «درهم نادر للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان»، سومر - بغداد، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠ م.
- «أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان»، سومر - بغداد، مج ٢٧، ج ١-٢، ١٩٧١ م.
- السيف، عبدالله.
- «الصناعات في الجزيرة العربية في العصر العباسي»، كلية الآداب، جامعة الملك سعود - الرياض، مج ١٢، ع ٢، ١٩٨٥ م.
- الشرعان، نايف بن عبدالله.
- «التقشيري رائد علم المسكوكات العربي (حياته ومؤلفاته)»، مجلة عالم الكتب - الرياض، مج ١٦، ع ٤، ١٩٩٥ م.
- «فلس عباسي نادر ضرب حجر البمامة»، عالم المخطوطات والنواذر - الرياض، مج ١، ع ٢، ١٩٩٧ م.
- شما، سمير.

- «المدينة معدن أمير المؤمنين»، المسكوكات. - بغداد، ع ١٩٧٦، ٧ م.
- «أربعة دراهم لها تاريخ»، اليرموك للمسكوكات. - إربد، مج ٤، ١٩٩٢ م.
- «نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية»، اليرموك للمسكوكات. - إربد، مج ٥، ١٩٩٣ م.
- «حكم محمد بن صالح بن بيهس (الكلابي) بدمشق كما تظهره النقود»، اليرموك للمسكوكات. - إربد، مج ٦، ١٩٩٤ م.
- «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة»، اليرموك للمسكوكات. - إربد، مج ٧، ١٩٩٥ م.
- الشمري، عبدالحسين.
- «الخط الكوفي وأثره في الزخارف العربية»، أفاق عربية. - بغداد، ع ٤، تموز ١٩٧٩ م.
- عبدالعزيز، سمير الدسوقي.
- «مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن»، بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، مج ٥، ١٩٨٤ م.
- العث، محمد أبو الفرج.
- «النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية»، بحث مقدم لمؤتمر الدراسات التاريخية لشرقي الجزيرة العربية. - الدوحة ٢١-٢٧ مارس، ١٩٧٧ م.
- «المسكوكات في الحضارة الإسلامية»، الإكليل. - صنعاء، ع ٥، ١٩٨١ م.

- العلمي، صالح أحمد.
- «تحديد الحجاز عند المتقدمين»، العرب - الرياض، مج ٣، ص ٣، ج ١، ١٣٨٨ هـ.
- غنيم، يوسف.
- «النقود العباسية»، سومر - بغداد، مج ٩، ج ١، ١٩٥٣ م.
- فهمي، سامح عبدالرحمن.
- «نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخان ثمانين هجرية»، المنهل، مج ٤٨، ع ٤٥٤، ص ٥٣، ١٩٨٧ م.
- القزاز، وداد.
- «الدرهم العباسي في زمن الخليفين المهدي والهادي»، سومر - بغداد، مج ٢٠، ج ١-٢، ١٩٦٤ م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي»، المسكوكات - بغداد، ع ١، ١٩٦٩ م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن الأشعث في المتحف العراقي»، سومر - بغداد، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠ م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن النجاة في المتحف العراقي»، المسكوكات - بغداد، ع ٣، ١٩٧٢ م.
- كاشف، سيدة إسماعيل.
- «دراسات في النقود الإسلامية»، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ١٢، ١٩٦٤ / ١٩٦٥ م.

- الكبيسي، حمدان عبدالمجيد.
- «البعد القومي لعملية تعريب النقود في الدولة العربية الإسلامية».
- آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية. - بغداد، ع ٥، ١٩٨٠ م.
- كسناوي، أحمد وآخرون.
- «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة شمال غرب اخجاز ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م»، أطلال، حولية الآثار العربية السعودية. -
- الرياض، ع ٧، ١٩٨٣ م.
- لطفي، مهلب درويش.
- «نفائس الدراهم العباسية في المتحف العراقي»، المسكوكات. - بغداد،
- ع ٧، ١٩٧٦ م.
- «الدينار العباسي في المتحف العراقي»، المسكوكات. - بغداد، ع ٧،
- ١٩٧٦ م.
- مجذوب، طلال.
- «النقود العربية كل أسمائها أجنبية»، العربي، الكتاب الشهري. -
- الكويت، ١٩٨٠ م.
- محفوظ، ناجي علي.
- «من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير (دراسة ونصوص)»، المسكوكات. - بغداد، ع ١٠-١١، ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م.
- موريتس، برنهارد.
- «المعادن في البلاد العربية القديمة»؛ تعريب أمين رويحة، العرب. -
- الرياض، مج ٢، س ٢، ج ٧، ١٩٨٨ م.

- المشني، أحمد بن محمد.
- «إمارة سليمان بن طرف الحكمي ٣٧٣ - ٤٤٧ هـ في ضوء الروايات التاريخية»، العرب - الرياض، مج ٣١، س ٣١، ج ١١-١٢، ١٩٩٦ م.
- النبراوي، رأفت محمد.
- «النقود القديمة والإسلامية للمقريزي»، العصور - لندن، مج ٣، ج ١، ١٩٨٨ م.
- «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام»، اليرموك للمسكوكات - إربد، مج ١، ع ١، ١٩٨٩ م.
- النقشبندی، أسامة.
- «مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري»، المورد - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦ م.
- النص، عزة.
- «المزاج الطبيعي لمنطقة نجد»، كلية الآداب، جامعة الرياض - الرياض، مج ١، ع ١، ١٩٧٠ م.
- النعمي، هاشم بن سعيد.
- «معدن ضنكان»، العرب - الرياض، مج ١٨، س ١٨، ج ٧-٨، ١٤٠٤ هـ.
- الوهبي، عبدالله.
- «الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب»، كلية الآداب، جامعة الرياض - الرياض، مج ١، ع ١، ١٩٧٠ م.

سادساً - الرسائل الجامعية :

(أ) باللغة العربية :

الكلابي، حياة عبدالله.

الأثار الإسلامية ببلدة بدا محاذة الوجه - شمال غرب المملكة العربية
السعودية - ، رسالة ماجستير . - الرياض : جامعة الملك سعود - قسم
الأثار والمتاحف ، ١٤١٦ هـ.

(ب) باللغات الأجنبية :

- Balafier, Mohamed.
- "Tresors et Collections de Monnaies Islamiques des
Musees du Yemen", These de Doctorat, Universite de
Paris - Sorbonne, Mars, 1994.
- Theyab, Saud.
- "Monnaies Islamiques Des Muses D'Arabie Saudite",
These de Doctorate, Universite de Paris - Sorbonne,
Avril, 1990.
- Al - Morakhi, Moshalleh K.
- "A Critical and Analytical Study of Some Early Islamic
Inscriptions From Medina in the Hijaz, Saudi Arabia",
Ph. D. Thesis, University of Manchester, 1995.
- Al - zayla'i, Ahmed.
- "The Southern Area of The Amirate of Makkah", Ph.D
Thesis, Dhurham University, 1983.

سابعاً - المراجع غير العربية :

- إشراق، عبدالرزاق شمس.
- نخستين سكة باي اجمراتوري اسلام، أصفهان، منشورات دفتر خدمات فرهنگي استك، ۱۳۶۹ ش.

- * Arif, Aida.
- **Treasury of Classical and Islamic Coins, The Collection of Amman Museum, London, 1986.**
- * Artuk, Ibrahimc.
- **Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu, Istanbul, 1971.**
- * Bikhazi, Ramzi J.
- "Coins of Al - Yaman 132 - 569 A.H". **Al -Abhath is a Quarterly Journal for Arab Studies Publish by the American University of Beirut, Vol. XXXIII, Nos. 1-4, December, 1970.**
- * Darly - Doran, Robert E.
- **History of Currency in The Sultanate of Oman, The Cantrol Bank of Oman, Muscat, 1990.**
- * Eheren, R.
- **Extracts from the Technical Manual on the Ayyubid Mint in Cairo, B.S.O.A., Vol. XV, Part 3, London, 1953.**
- * Eustache, Daniel.
- **Corpus des Dirhams Idrisites et. Conlemporains, Banque du maroc, Rabat, 1971.**

غائب، إسماعيل.

موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، (د، ط)،
نسطينية، مطبعة س - باب عالي، ١٣١٢ هـ.

- Ilisch, Lutz.
- Ein Mascudi - Dirham des Saifen Rebellen Gammaz aus Mekka 651H., *Munstersche Numismatische Zeitung*, XII, Nr. 2, 1982.
- *Sylloge Numorum Arabicorum Tubingen* - Plastina, 1993.
- Krause, Chester.
- 1996 *Standar Cataloge of World coins*, U.S.A Krause Publications, 1996.
- Lane - Poole, St.
- *Catalogue of Oriental Coins in The British Musuem*, Vol. 1-X., London, 1875 - 1890.
- Lavoix, H.
- *Catalogue des Monnaies Musulmanes de La Bibliotheque Nationale*, Vol. 1, 1887.
- Lowick, N.
- Une Monnaie Alid D' Al-Basrah datee de 145H, *Revue Numismatique*, be serie - Tome XXI, 1979.
- *Coinage and History of the Islamic Worl*, Edited by Joecribb, Variorum, Greut Britain, 1990.
- Markove, A.
- *Invetarny Katalog Musulmanskich Monet*, St. Peters Burg, 1896.

- * Miles, G.
- **The Numismatic History of Rayy, A.N.S., New York, 1938.**
- **Rare Islamic Coins, A.N.S., New York, 1950.**
- **"The Earliest Arab Gold Coinage", A.N.S., M.N. No. 13, New York, 1967.**
- **"A Unique Umayyad Dinar of 91H/AD 709-10", Revue Numismatique, Paris, Tome XIV, 1972.**
- * Ministry of Petroleum and Mineral Resources.
- **"Mineral Resources of Saudi Arabia", Bulletio, No. 1, Directorate General of Mineral Resources, Jiddah, 1965.**
- * Morris, R.
- **"Aneighth Century Hoard From Eastern Saudi, Arabian" Archaeology and epigraphy, Murksgaard - Copenhagen, Vol. 5, No. 1, February, 1994.**
- * Nutzal, H.
- **Konigliche Museen Zu Berlin, Katalog der Orientalishen Munzen, Berlin, 1890.**
- * Al - Rashid, s.
- **Pilgrim Road from Kufa to Mecca, Riyadh University Libraries, Riyadh, 1980.**
- * Shamma, S.
- **"Makka and Al-Madina as Reflected by Coins", Colloquium on Islamic Numismatics, London, 1976.**
- **"A Hoard of Fourth Century Dinars From Yeman".**

A.N.S., M.N., No. 17, 1971.

- * Sothepys.
 - "Coins and paper Money", September, 1988.
 - "Coins and Banknotes", October, 1994.
- * Spink.
 - "Coins of the Islamic World", Auction 27, June, 1988.
 - "Coins of the Islamic World", Auction 31, June, 1989.
 - "Coins of the Islamic World", Auction 33, June, 1990.
- * Tiesenhausen, W.
 - *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg, 1873.
- * Tombrg, C.
 - *Numi Cufici, Regu Numophylach Holmiensisquos Omnes Interra Sueciae Reportos*, Upsaliae, 1848.
- * Walker, J.
 - *A catalogue of the Arab - Sassanian Coins*, London, 1941.
 - *A Catalogue of the Arab - Byzantine and Post - Reform Umaiyyad Coins*, London, 1956.
- * Weisgeber, G.
 - "Petteran of Early Islamic Mattallurgey", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, London, Vol. 10, 1980.
- * Zambaur, E.
 - *Die Munzprägungen des Islams*, Edited by : Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.

الكشاف العام

(١)

ابن طرف (صاحب عشر) : ٧٢-٧٣ .
٧٥-٧٦ ، ٧٧ ، ٢٦٧ .

ابن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقى
اليمانى (ت ٧٤٣هـ) : ٨٠ .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله مسلم :
٢٤ ، ٢٦ .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك : ١٠٦ .
ابن شمام (قمتان لجبل شمام) : ١١١ .

أبو إسحاق البكري : ١١٨ .

أبو بكر الصديق : ٣٥ ، ٢١٥-٢١٦ .

أبو بكر عبد الكريم : ٢٢٧ .

أبو تراب (مدينة) : ١٠٧ .

أبو الجيش بن زياد بن سليمان : ٧٣ ، ٧٦ .

أبو الزناد : ٥٤ .

أبو عريش (مدينة) : ١٦٢ .

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن

علي : ٢٧ ، ٢٨ .

أبو وبرة : ٢١٣ .

أبو يعقوب السموين محمد - الأصغر أبو

يعقوب السموين محمد - الأكبر أبو محمد

مرئيه : ١١٩ ، ١٢٠ .

أبو موسى : ١٢٠ .

الأخيرة : ١٢٠ ، ١٢١ .

أبو زياد : ٧٣ .

أبو عبد الجاد الحكيمين : ٧٦-٧٧ .

أبو غزوان الجندي : ٦٧ .

إبراهيم بن علي : ٨٢ .

إبراهيم بن محمد بن علي : ٨٤ .

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي :

٥٤-٥٥ .

إبراهيم عليه السلام : ١٥٦ .

إبراهيم (وادي) : ١٥٤ .

ابن إسحاق : ١٠٦ .

ابن الأعرابي : ٢٣ .

ابن بكرة ، منصور بن بكرة الذهبي :

١٤٠ .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد :

٧٣ ، ٧٥-٧٦ .

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي :

٧٢ ، ٧٥ .

ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبدالله بن

عبدالله : ٢٣ .

ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن

محمد : ١٢٩ ، ٢٠١ .

ابن السائب الكلبي : ١٩ ، ٢٢ .

- أحد (جر) : ١٤٤
الأحبة : ١٤٤
أحسن (موضع أو قرية) : ١٠٤-١٠٥
الأحقاف : ٢١
أحمد بن بويه الديلمي : ٢٢٦، ٢٢٨-٢٢٩
أحمد بن المعتزل : ٢٠
أربع (وعدي) : ١٠٦
الأزد (قبيلة) : ١١٢، ١١٣
الأزرق، أبو ثوبان محمد بن عبد الله : ٢٢-٢٣
الإسكندرية : ٢٢٢
إسماعيل : ١٥٦
سوق شعوب : ١٥٣
الأسود (جر) : ٢٢
الأشعر : ٢١
الأشراف القرواني : ١٦٥
الأشراف (من بني سبيد الحسين) : ١١، ١٠٦، ٢٦٨
الأصطخري، إبراهيم بن محمد : ٢٠، ١٥١
الأصفهاني، الحسن بن عبدالله : ٢٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٥٠
الأصمعي : ٢١، ٢٤
أضاح (قرية) : ٢٥، ١٢٠
أفريقية : ٢٣٢
أفيعة : ١١٨
الإمبراطورية البيزنطية : ١٤٣
الإمبراطورية الساسانية : ١٤٣
أنطاكية : ٢٢٣
أهل نهامة : ٧٨
أهل الخجندر : ٣٨
أهل العراق : ٢١٣
أهل مكة : ٣٤، ٣٨
أهل قمينة : ١١٠
أهل... : ١١٠
بنحية الجزيرة : ٢٠
بنحية قسوة : ٢٢
بنحية الشام : ٢٠، ٢٢، ٢٦
بنحية العراق : ٢٠
البازلت (تديريت) : ١٠٢
باهلة (قينة) : ٩٨، ١١٢
البحر الأحمر : ٢٨، ١٤٣، ١١٢-
١١٣، ١٥٤-١٥٥، ١٦٢
بحران : ١٠٦
بحرة بني هلال (حرة كنانة) : ١١٣

- البحرين: ٢٠، ١٥٠.
بلد: ٢٦.
البروتز: ١٧٠، ١٩٦.
بشر بن المنذر البجلي (والي اليمامة):
٦٢.
بشر بن عبدالله الطرقي = الأمير بشرى
بن عبدالله الطرقي: ٩٠-٩١.
البصرة: ٢٢-٢٣، ٢٥، ٣٩-٤٠.
١٥١.
بلن نخل: ٢٥-٢٦.
بنك: ٢٦٨.
البيع: ٥٣.
البكري: ١٠٩.
البكري، عبدالله بن عبدالعزيز: ٣٠.
٢٤-٢٦، ١٠٩.
بلاد الأشعرين: ٢٩.
بلاد العرب: ١٩.
بلاد حك: ٢٥، ٢٩.
بلاد قارس: ٣٩.
بلاد كتنة: ٢٩.
البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر:
٣٤.
بلال بن الحارث: ٤٥.
بنو أمية: ٥٣، ٥٥-٥٦، ٢١١، ٢١٧.
٢٣٢، ٢٦٥.
بنو بكر بن كلاب: ١٠٤.
بنو بويه: ٢٢٦، ٢٢٨.
بنو حنيفة: ٩٨.
بنو سليم (بن مصور بن عكرمة): ٢٣.
٩٨، ١١٧-١١٩.
بنو طريف: ١٣-١٦، ٨٣-٨٥، ٨٩-
٩١، ٢٦٦-٢٦٩.
بنو طريف (ال طريف): ٨٣-٨٤.
بنو قيس: ٢٢٦-٢٢٧، ٢٢٨-٢٢٩.
بنو عجيل: ١١٠-١١١، ١١٢-١١٣.
بنو كلاب: ١٠٤.
بنو مخزوم بن يقظة بن مرة: ٧٢-٧٣،
٧٥، ٧٧، ٨٥، ٢٦٧-٢٦٨.
بنو نجدة: ١٠٩.
بنو نعيم: ٩١، ١١٢.
بنو هلال: ١١٣.
بنو يفر: ٨٣.
بهاء الدولة = الأمير بهاء الدولة: ٢٣٠.
البيت الحرام: ١٥٦.
بيتانار (جبل): ١١١.

٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٦٣-

البيزنطيون: ١٩٤.

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩-٢٧٠.

بوش (مدينة): ٣٠، ٦٣-٦٤، ٧١-

تهامة الحجاز: ٢٩.

٧٢، ١٠٧، ١٥٨-١٦١، ١٨٣-١٨٤.

تهامة الشام: ١٦١.

٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٨.

تهامة عسير: ٢٩.

يش (وادي): ٧٢، ١٠٧، ١٦٢.

تهامة اليمن: ٢٩-٣٠.

بيشة (بيشة بيطان) (قرية): ٦٤، ١٠٧.

(ث)

٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٨.

الثويرات (رمال): ١٤٩.

بيشة (وادي): ١٠٧، ١٥٨-١٥٩.

(ج)

بيش (وادي): ٧٢.

(ت)

جازان: ٢٩، ١٠٧، ١٦١، ١٦٣.

تبالة: ٢٣.

جازان الساحلية (مدينة): ١٦٢.

تبوك: ٢٢.

جازان العليا (مدينة): ١٦٢، ١٦٤.

جازان (وادي): ١٦٢.

التعلمين: ٩٥-٩٦، ٩٨، ١٠١-١٠٣،

الجاسر، حمد: ٩٩.

١٠٥، ١٠٨-١١١، ١١٢-١١٥،

جلة: ٢٢، ٢٥، ١٥٥.

١١٧، ١٢١.

جليس (قبيلة): ١٤٨.

تعريب النقود: ٣٦-٣٧، ٣٨، ٢٠٢.

٢١٤، ٢٦٥.

جراح بن بشر: ٨٢.

عمرة (بلدة): ١١٥-١١٦.

جزيرة العرب: ١٩-٢١، ٣٨، ٦٣.

تهامة: ١٩-٢٩، ٤٣، ٦٠-٦١، ٦٤-

٦٥، ٧٣، ٩٢، ١٥٣، ٢٦٨.

٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٨.

الجزيرة العربية: ١٩، ٢١، ٢٧، ٣١.

٨٣-٨٤، ٩٥-٩٧، ١٠٠، ١٠٣.

٣٩، ٤٣، ٤٩، ٥٨، ٦١-٦٣، ٦٤.

١١٣-١١٤، ١٢٢-١٢٣، ١٣٠.

٨١، ٨٥-٨٦، ٩٠، ٩٥-٩٦، ٩٨-

١٤١-١٤٢، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٥.

٩٩، ١٠٣، ١١٣، ١١٥-١١٦، ١١٨.

١٦٩، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٢.

الحريمي، إبراهيم بن إسحاق: ٢٠، ٢١، ١١١، ١١٨.

حرة النار: ٢٣

حرة شوران: ٢٣

حرة ليلي: ٢٣، ٢٦

حرة واقم: ٢٣

الحرمان الشريفان: ٦٩، ٢٢٩

حزابه: ٦٧

حسان بن تبع الحميري: ١٤٨

الحسن بن طرف: ٧٤

الحسيني، محمد باقر: ٢٣٢

حصبة أبرق: ٧٢

حفص بن المغيرة: ٧٣

حكم (بلد): ٨٣-٨٤

حكم (قبيلة): ٧٧-٧٨

الحكميون من آل عبد الجند: ٢٦٨

حلي بن يعقوب (مكرر): ٢٩، ٧٦

١٦١، ٧٧

حليت (حلي): ١٠٩، ١١٠

حميدون بن علي بن عيسى بن صالح

٦٦

حصبة (وادي): ١٦٢

١٢، ١٤١-١٤٢، ١٤٤، ١٤٨.

١٥٠-١٥١، ١٥٣، ١٥٥-١٥٦.

٢٠٣، ٢٦٥-٢٦٦.

جعفر بن يحيى البرمكي: ١٢٥.

جمعية النميات الامريكية: ٤٦.

الجند: ٢٥.

جنوب الجزيرة العربية: ٧٠-٧١، ٨١-

٨٢، ٩٧، ١١٤، ٢٤٨، ٢٥٢.

جو (البمامة): ١٤٧.

(ح)

الحازمي: ١١٠.

الحجاج بن علاط البهزي: ١٠٦.

الحجاز: ١٩-٢٧، ٤٣، ٤٩، ٥٢.

٥٦، ٥٩-٦١، ٧٤، ٩٥-٩٦، ١٠٠.

١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٢-١٢٣.

١٣٠، ١٤١-١٤٢، ١٤٤، ١٦٣.

١٦٩، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٢٦.

٢٢٨، ٢٣٣، ٢٦٣-٢٦٦، ٢٦٤.

٢٦٩-٢٧٠.

حجر البمامة: ٥٩-٦٢، ١٥٠-١٥١.

١٥٤، ١٧٧، ١٧٩.

حجر (وادي): ١٠٦.

الحرلو: ٢٥.

الحرامي (صاحب حلي): ٧٣.

(أ)

- الدرهم الفضية الساسانية: ٣٦، ٣١
الدرهم الفضية العباسية: ١٧٧-١٨٢
٢١٩-٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨
درهم مكة: ٢٢٢، ٢٢٦
درهم المهدي: ٦٢
درهم البمامة: ١٥٤، ٢٠٧، ٢٢٠
الدرع العربي: ١٤٩
درهم الخليفة العباسي هارون الرشيد: ١٦٠
درهم الخليفة عبد الملك بن مروان: ٢١٦
درهم الخليفة المأمون: ١٥٧-١٥٨
درهم المكتفي بالله: ٦٩
دمشق: ٤٧-٥٠، ٥٢-٥٣، ٥٦
١٥٠، ٢١٦، ٢٦٥
الدنانير: ٣٢-٣٤، ٤٧، ٥٠، ٥٣
١٥٩، ١٢٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧
الدنانير الإسلامية: ٥٠
الدنانير الأموية: ٤٥-٥١، ٥٣-٥٤
١٤٧، ٥٦
الدنانير الذهبية: ٤٤، ٥٤، ٦٣، ٦٥-
٦٧، ٦٩-٧٠، ٨١، ٨٥، ٩٢، ١٥٧
١٦٥، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٠-
٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧
٢١٦-٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥-
٢٢٦، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٦

(ب)

- الدرهم: ٣٢-٣٤، ٣٦، ٣٨-٣٩
٤٧، ٥٩، ١٢٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧
الدرهم الساسانية: ٣٦، ٢٣٨
الدرهم العباسية: ١٥٤، ١٥٨
الدرهم العربية الساسانية: ٣٦، ٢١٤
درهم الفرس البغلية: ٣٤
الدرهم الفضية: ٥٤، ٦١-٦٢، ٦٥-
٦٧، ٦٩-٧٠، ٩٢، ١٢٨-١٢٩
١٣٩، ١٥٧، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٧
٢٠٠-٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧
٢١٦-٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥-
٢٢٦، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٦

- الدنانير الذهبية الأموية : ٢١٥ .
 الدنانير الذهبية البيزنطية : ٣١ .
 الدنانير الذهبية العباسية : ١٦٠ ، ١٨٣ -
 ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ .
 دنانير ييشة : ٦٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ .
 دنانير عشر : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .
 ٢٦٩ .
 دنانير هرقل : ٣٤ .
 اللحناء : ٢٨ .
 اللوامي (مدينة) : ١٠٩ .
 اللوامر (وادي) : ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٩ .
 ١٥٩ .
 دور السك : ٣٨ - ٤١ ، ٤٣ - ٤٤ ، ٤٧ -
 ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ - ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ - ٦٠ .
 ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٢٢ - ١٢٨ ، ١٣٠ -
 ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٩٣ -
 ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .
 ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ - ٢٦٧ .
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
 الدولة الإسلامية : ٣٦ - ٣٧ ، ٤٨ ، ٥١ .
 ٥٩ - ٦٠ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .
 ١٣٠ - ١٣١ ، ١٥٢ - ١٥٣ ، ٢١١ -
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ .
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ .
 الدولة الأموية : ٥١ .
 الدولة الزيدية : ٧٦ - ٧٧ .
 الدولة الزيدية : ٦٤ .
 الدولة الطولونية : ٢٢٤ .
 الدولة العباسية : ٦٤ ، ٢١١ ، ٢٢١ -
 ٢٢٢ .
 ديجيسوس : ١٠١ .
 دينار الخليفة العباسي الطيع لله : ٥١ .
 ١٦١ .
 دينار الخليفة الفاطمي المستنصر بالله :
 ١٤٧ .
 دينار الخليفة هارون الرشيد : ٥١ ، ٦٣ .
 دينار السلطان نور الدين محمود بن
 زنكي : ١٤٧ .
 الدينار العثري : ٧٦ ، ٩٠ .
 دينار معدن أمير المؤمنين : ٥٠ ، ٥٤ .
 ٥٦ - ٥٧ ، ٢٦٥ .
 دينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز : ٤٥ -
 ٤٧ ، ٥٠ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٢٦٥ .
 (٥)
 فات عرق (محل إحرام) : ٢٣ - ٢٥ .
 الفلب : ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ .
 ٦٣ ، ٩٥ - ٩٦ ، ١٠١ - ١٠٢ ، ١٠٨ .

زرقاء اليمامة (امرأة من قبيلة طسم):
. ١٤٨

الزلفي: ١٤٩

زنيف (وادي): ٧٢

الزيادي (خليفة أبي الجيوش): ٧٢

(س)

سالم بن عبدالله بن عمر: ٥٣

السامانيون: ٩٠

السبك (وظيفة تخصير المعادن): ١٣٩

السر: ١٤٩، ٩٧

سر من رأى: ٧٤

السراة (جبال): ١٦١، ٩٧، ٢٢

. ١٦٢

السراة: ١١٢، ١٤٤

سراة الحجاز: ٢٩

سراة عسير: ٢٩

السروات (جبال): ٢٦، ٢٨، ٢٩

سعد بن أبي وقاص: ١٠٩

السقيا: ٢٦

سلع (جبل): ١٤٤

سك النقود: ٣٨-٤١، ٤٣-٥٢، ٥٦

. ٥٩، ٦٠-٦٣، ٦٥-٦٩، ٨٥-٨٧

. ٩٠، ٩٥، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧-١٢٩

. ١٠٩، ١١٣-١١٨، ١٢٠، ١٢٧

. ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٧٠

. ١٩٣، ٢٠١، ٢٦٩

فهبان (وادي): ١١٣

(ر)

رايع (بلدة): ١٠٦

الراحة (مدينة): ١٦٢

الريفة: ٢٥

الربع الخالي (رملة بيرين): ٢٨، ١٤٩

الرصاص: ١٠٣

الرمة: ٢٥-٢٦

رهاط: ٢٦

الروم: ٢٢٣

الري: ٢١٩

الرياشي: ٢٤

الريانية (موقع): ١١٧

الريب: ١٤٩

رم (وادي): ٧٢، ١٦٢

(ز)

الزئبق: ١٠٢

زامبور، إدوارد فون: ٥٩

زيد: ٨٢-٨٣

(ش)

الشافعي: ٢٣.

الشام: ٢٣-٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٦، ٣٩.

٢٣٠، ٢١٤، ١٥٥، ١٤٥، ٩٦، ٦٦

الشاهد (وظيفة مراقبة أعمال القرب):

١٣٦

شباك أبي علي: ٢٥.

شبه الجزيرة العربية: ١٠٣.

الشرجة: ٧٧-٧٦.

الشرف: ٢٥.

شما، سمير ٥١-٥٤، ٥٧.

شماس الجنوبي ١١١

شماس الشمالي ١١١

شمام (قرية) ١١١

شيخ الربوة: ١٤٨

(ص)

صيا (مدينة): ١٦٢

صيا (وادي): ١٦٢

صحراء الدهناء: ١٤٩.

صعلة: ١٦٠، ١٦٤.

صناعة القنود: ٥٩، ١٤٠، ١٩٣.

صنعا: ٢٣، ٨٣، ١٦٤.

١٣١، ١٣٣-١٣٤، ١٣٦، ١٣٨.

١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٥٣-١٥٤.

١٥٧-١٥٨، ١٦١، ١٦٥، ١٦٩.

١٧٠، ١٩٣-١٩٤، ١٩٧-٢٠٤.

٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٨.

٢٣٠، ٢٣٧، ٢٦٣، ٢٦٥-٢٦٦.

السكة الإسلامية: ٥٠، ٢٠٠، ٢١٢.

٢١٤، ٢١٦، ٢١٨-٢١٩، ٢٣٢.

٢٤٥، ٢٧٠-٢٧١.

السكة العباسية: ٢٢٨.

السكوني: ١١٦.

السلامة (أم الخشب) (مدينة): ١٠٧.

السمي، عرام: ٢٥-٢٦.

سليمان بن طرف: ٧٦-٧٩، ٨٠.

٢٦٨.

سليمان بن طرف الحكمي: ١٦٣.

سليمان بن عبد الملك: ٢٣٢.

سمراء: ١١٠.

السمهودي، نور الدين علي بن أحمد:

٢١.

سميراء: ٢٤.

سوق اليمامة: ١٥٣.

سوق مكة: ١٥٦.

(ض)

الضراب (السكك، وظيفة ضرب النفود): ١٤٠، ٦٧.

ضرية (مكان): ١٠٩، ١٠٥، ٢٥.

ضمد (مدينة): ١٦٢.

ضمد (وادي): ١٦٢.

ضنكان (مدينة): ١٦٢.

ضنكان (وادي): ١١٢.

(ط)

الطابع: ١٢٩.

الطابع لله: ٩٠-٩١، ١٦٥، ١٨٧-١٩٠، ٢٣١، ٢٣٣.

الطائف: ٢٣.

الطبري: ٥٣.

طريق أيمم اليمامة: ١٠٥.

طريق البصرة: ٢٥.

طريق الحج العراقي: ١١٨.

طريق الحج الكوفي (درب زبيدة): ١٢٠.

طريق الكوفة: ١١٧، ٢٥، ٢٢.

طريق مكة: ٢٥، ٢٢.

طسم (قبيلة): ١٤٨.

(ع)

العالم الإسلامي: ٣٩، ٦٤، ٩٥، ١٥٦، ٢٢٨.

عالية نجد: ١٤٨.

عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة (من بني مخزوم بن يقظة بن مرة): ٢٦٧.

عبدالله بن الزبير بن العيز: ٣٨-٣٩، ٤٣، ٢٦٥.

عبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة: ٧٥.

عبدالله بن كثير = الأمير عبدالله بن كثير: ١١٨.

عبدالمالك بن مروان: ٣٦، ١٢٤-١٢٥، ٢٣٩، ٢١٦.

عبدالمالك بن مروان بن محمد (والي مصر): ٢٣٢-٢٣٣.

العلاء: ٢٣.

عتود (وادي): ٧٢، ١٦٢.

عشر (مدينة): ٣٠، ٦٥، ٧١-٧٥.

٧٧-٧٩، ٨١-٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩٠.

٩١، ١٦١-١٦٥، ١٨٥، ١٩٠-٢٠٤.

٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣.

٢٦٧.

عقيل بن عقيق (عقيل نيرة) : ١١٥ -

. ١١٦

العقيلي : ٧٨-٧٧ .

عكاظ : ٢٦ .

علي بن أبي طالب رضي : ٢١٣ .

علي بن عيسى بن ماهان : ١٢٤ .

علي بن الفضل القرطبي : ٨٤-٨٢ .

علي بن محمد : ١١٨ .

علي بن محمد بن القاسم بن طرف =

الأمير أبو القاسم علي ابن محمد : ٨٧ -

. ٨٨

علي بن محمد الصليحي = الأمير علي بن

محمد الصليحي : ٩١ .

عمارة الحكمي : ٨٠، ٧٨-٧٧، ٧٥ .

العماليق : ١٤٣ .

عمان : ٢١ .

عماتين : ١١١-١١٠ .

عمر بن الخطاب رضي : ٣٦-٣٥ .

. ٢٣٧، ٢١٣

عمر بن عبدالمعز = الخليفة عمر بن

عبدالمعز : ٤٥-٤٦، ٥٢ .

العمق : ١١٨ .

العمود (وادي) : ٧٢ .

عنان بن عفان رضي : ٣٦ .

عج بن حاج = الأمير عجب بن حاج (أمير

مكة) : ٦٨-٦٩، ٢٦٦ .

عجلز (ماء) : ٢٤ .

عدن : ٢٨ .

العنبي : ٢٣ .

العراق : ٢٢-٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣١ .

. ٣٦، ٣٩، ٩٦، ١٠٩، ١١٨، ٢٢٠ .

. ٢٢٦، ٢٢٨-٢٢٩ .

العرب : ٣١-٣٢، ٣٤، ٣٦، ١٠٠ -

. ١٠١، ١٠٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣ .

العرض : ٧٢ .

عرمرم : ٧٢ .

العروض (اليمامة) : ١٩-٢٠، ١٤٨ .

عروق المرو (الكوارتز) : ١٠١-١٠٢ .

العسكري : ٢١٣ .

عسير : ٧٤، ١١٣ .

عشم (قربة) : ١١٤-١١٥ .

العصيان : ١٠٥ .

عطاء بن أبي رباح : ٥٥ .

عفيف (مدينة) : ١٠٥ .

العقبة : ٢٨ .

العقيق : ١١٠-١١١ .

الفلوس البرونزية : ١٦٩، ٦٢، ٦٠

١٩٧، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٤-٢١٦

٢١٩، ٢٣٢-٢٣٣

الفلوس البرونزية الأسوية : ٥٢-٥٣

٥٧-٥٨، ١٧٣-١٧٦، ٢٠٠، ٢٠٦

٢٣٣

الفلوس البرونزية العباسية : ٢١٩

فلوس المدينة : ١٤٦، ٢٦٩

فلوس معدن أمير المؤمنين : ٥٨

الفلوس النحاسية : ٦٠-٦٢، ١٢٨

٢١٤، ٢١٩، ٢٦٦

الفلوس النحاسية العباسية : ٢١٩

فهمي، عبدالرحمن : ٤٦

الفيروزآبادي، أبو الطاهر محمد بن

يعقوب : ٢٣

(ق)

القادر بالله : ٩٠-٩١، ٢٣٠

القاسم بن طرف : ٨٣-٨٤، ٨٦-٨٧

٨٩

قحطان : ١١١

القحمة (بلدة) : ١١٣، ١٦٢

قدامة بن جعفر : ١٦٠

القراطة : ٨٣-٨٤، ٢٢٢-٢٢٣

عير (حل) : ١٤٤

عيسى بن محمد (وند أبي العيرة) :

٧٤-٧٥، ٢٦٧

(ع)

العزنيون : ٩٠

غزوة السويق : ١٠٦

غمرة : ٢٣

الغور (غور نهامة) : ٢١، ٢٤-٢٥

٢٩

(ف)

فاسكور : ٥١

الفاكهي، محمد بن إسحاق : ٦٧

الفرج الطرفي = الأمير الفرج الطرفي :

٨٩-٩١، ١٩٠

الفرس : ٩٩، ١٩٤، ٢٠٢

الفرع (قرية) : ١٠٦

الفسطاط : ٢٣٢

الفضة : ٣٤، ٥٣، ٦٣، ٩٥-٩٦

١٠٣، ١٠٥، ١١٠-١١١، ١٢٧

١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٧٠

١٩٣، ٢٠١، ٢٦٩

الفلوس : ٣٢، ٤٧، ٦٠، ١٩٧

٢٣٢

للجبروس ۱۱۱

..85.FA.77-78.7 ~~78-79~~

187, 188, 189, 190, 191, 192

-719.713.708-707.190-

228.22.216

محمد المنصور = الخليفة المباسي أبو

عبدالله محمد المهدي: ٦٢-٦٣، ١٧٧-

٢٦٦.٢٢٠ - ٢١٦.١٨٠

محمد بن عبد الملك الأسدي ٢٥ - ٢٦

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن

عبدالوہاب بن عبداللہ بن ابی عمرو بن

حفص بن المغيرة - أبو عيسى محمد بن

عبدالوہاب : ۷۴ .

محمد بن علي بن أبي طالب (النهدي):

21A-21Y

محمد بن عیسیٰ بن محمد بن

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن

عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن

المغيرة : ٧٤ .

محمد بن القاسم بن طرف - الأمير أبو

علي محمد بن القاسم : ٨١-٨٢ . ٨٤-

779-77A. 1A0. 91. A9. A7

محمد بن یزید : ۲۳۲ .

للخضر بن أبي عید : ۲۱۷

فج : ٢١ .

فرش (قبيلة): ٣١، ٣٤، ٧١، ١٠٦.

النص: ١٠٢، ٩٧:

قضاعة : ١١٤ .

الفصل : ١١٥ .

الفهرسة : ١١٢ .

(د)

کازانوف - CASANOVA, P. : ۴۵ -

. 87

الكبراء : ٨٢ .

كناية (فيلة) : ٢٩ ، ٧٢ ، ١١٣ .

الکور (وادی) : ۱۶۲ .

الكوفة: ٢٢-٢٥، ١١٧، ١٥٠-

.214.101

(J)

لابتا المدينة (حرة واقم، حرة الوبرة):

. 188

(۴)

مالك بن أنس [: ۲۰ .

ماوان (جیل) : ۱۲۰ .

Gorge C. - مايلز، جورج سي

. 270,07,01-87 : Miles

متحف الفن الإسلامي (القاهرة) : ٤٦ .

- مخلاف حكم : ٢٦٨ ، ١٦٣ ، ٧٨ .
 للمخلاف السليماني : ٧٨-٧٧ ، ٢٩ .
 ٨١-٨٠ ، ١٦٤-١٦٣ ، ٢٦٨ .
 مخلاف عشر : ٨١ ، ٧٨ ، ٧٦-٧٢ .
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠-٩١ ، ١٠٧ ، ١٦١-
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
 اللاتني : ٢٠ .
 المديرية العامة للثروة المعدنية (السعودية) :
 ١٠٤ .
 مدينة السلام : ٢٣٠ ، ٢١٦ .
 المدينة المنورة : ٢٠ ، ٢٢-٢٣ ، ٢٥ ،
 ٣٠ ، ٥٢-٥٨ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٠ ، ١٤٢-١٤٧ ، ١٥٠-١٥١ ،
 ١٧٣-١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ .
 ٢٦٥ .
 المدينة المنورة (جبال) : ٢٥ .
 مروان بن محمد : ٢٣٢ .
 المستكني بالله : ٢٢٦ .
 المسجد النبوي : ٥٣ ، ١٤٢ .
 المسعودي ، أبو الحسن علي : ٢٤ .
 للسكوكات : ٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤١-٢٤٢ .
 السكوكات الإسلامية : ٤٤ ، ٥١ ، ٦٥ ،
 ٢١٠-٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢-
 ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ .
 السكوكات الأموية : ٢٣٩ ، ٢٠٠ .
 السكوكات العباسية : ٢٤٠ ، ٢٠٠ .
 المسيح عيسى عليه السلام : ٢٠٢ .
 المشرف (وظيفة إدارية مالية) : ١٣٥ .
 مصر : ٣٩ ، ٦٦ ، ٩٦ ، ٢٢٣ .
 مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد
 الأسدي (والي البصرة) : ٣٩-٤٠ .
 المضيف : ١١٥ .
 المظن (قرية) : ١١٣ .
 المطيع لله : ٥١ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ١٦٥ ،
 ١٨٣-١٨٦ ، ٢٢٦-٢٢٨ ، ٢٣٣ .
 المعادن : ٩٢ ، ٩٥-٩٦ ، ٩٨-١٠٤ ،
 ١٠٦-١١٢ ، ١١٤-١٢٢ ، ١٣٠ ،
 ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣-
 ١٩٤ ، ١٩٦ .
 المعادن النفيسة : ١٠٣-١٠٤ ، ١٢٢ .
 المعتر بالله : ٧٤ ، ٢٦٧ .
 المعتضد بالله : ٦٨ ، ١٨١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٤ ، ٢٢٠-٢٢٢ .
 المعتمد على الله : ٧٣-٧٤ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٢ .
 معدن الأحسن : ١٠٤-١٠٥ .

المز لدين الله : ٢٢٩ .

المعمر بن محمد بن القاسم بن طرف =

الأمير أبو محمد المعمر بن محمد : ٨٨ -

. ١٨٩ ، ٨٩

المقدسي ، محمد بن أحمد : ٢١ ، ٧٣ ،

. ١٦٤ ، ٧٥

المقدم (وظيفة حفظ عيار الذهب

والفضة) : ١٣٨ .

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي :

. ٤٣ - ٤٠

المكتفي بالله : ٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ،

. ٢٣٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٥

مكة المكرمة : ٢٠ ، ٢٢ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ،

٣٨ - ٤١ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٥ - ٧٤ ، ٧٠ -

. ١١٤ - ١١٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٨٦ ، ٧٥

. ١٥٤ ، ١٥١ - ١٥٠ ، ١٤٣ ، ١١٧

. ٢٠٤ ، ١٨٢ - ١٨١ ، ١٥٨ - ١٥٦

. ٢٦٧ - ٢٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٧

ملاحظ بن عبدالله الرومي : ٨٢ - ٨٤ .

المناجم : ٤٥ ، ٤٧ - ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٤ ،

. ٩٢ ، ٩٥ - ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢١ -

. ١٦٢ ، ١٢٢

للتصور = الخليفة العباسي أبي جعفر

للتصور : ٢١٨ - ٢١٩ .

معدن أمير المؤمنين : ٤٤ ، ٤٧ - ٤٩ ،

. ٥٢ - ٥٤ ، ٥٧ - ٥٨ ، ١٤٦ - ١٤٧ ،

. ١٧٣ - ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ .

معدن أمير المؤمنين بالحجاز : ٤٤ - ٤٩ ،

. ٥٢ - ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٤٧ ، ٢١٥ .

معدن بحران : ١٠٥ - ١٠٦ .

معدن بني سليم (مهد الذهب) : ٤٥ -

. ٤٦ ، ٥٠

معدن بيش : ١٠٧ .

معدن بيشة : ١٠٧ - ١٠٨ .

معدن حليت : ١٠٩ .

معدن خزبة : ١١٠ .

معدن دحلات شباب : ١١٧ .

معدن الريانية : ١١٧ .

معدن شمام : ١١١ - ١١٢ .

معدن ضنكان : ١١٢ ، ١١٤ .

معدن عشم : ١١٣ - ١١٥ .

معدن العقيق : ١١٥ .

معدن قران - بني سليم (معدن المحجة) :

. ١١٧ - ١١٩

معدن النجادي : ١٠٩ .

معدن النقرة : ٢٥ ، ١٢٠ - ١٢١ .

معدن الهجير : ١٠٨ .

- النحاس : ١٢٠، ١١١، ١٠٣، ٩٥، ٢٦٩، ١٩٣، ١٣٠.
- نصر : ١١٠.
- النظام النقدي للدولة الإسلامية : ٣٥.
- النقود الكبير (رملة عالي) : ٢٨.
- النقاش (أو الطبايع) : ٢٨، ١٣٩، ٤٨، ٢٠٩، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٧٠.
- النقرة (قرية) : ١٢٠-١٢١.
- النقرة (وادي) : ١٢١.
- النقرة الجنوبية : ١٢٠-١٢١.
- النقرة الشمالية : ١٢٠-١٢١.
- النقشبندي : ٥١.
- النقود : ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢-٤٤، ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧١، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٨، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٥-٢٤٩، ٢٤٤-٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢-٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠.
- النقود الإسلامية : ٣٦، ٣٨، ٤٢-٤٣، ٦٠، ٧٠، ١٠٣، ١٢٤، ١٢٦.
- منطقة الدرع العربي : ٥٢.
- المهجم : ٨٢.
- المهد (بلدة) : ١١٩.
- مهد اللهب : ١١٩.
- مؤسسة النقد العربي السعودي : ١٦٩، ١٧١، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٦٤.
- المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي : ٤٢.
- مور : ٢٥.
- موريس (مستنق المائي) : ٩٧.
- موسى الهادي : ١٢٤.
- ميناء جلة : ١٦٤.
- ميناء عثر : ١٦٤.
- (ن)
- ناظر دار الضرب : ١٣٢-١٣٥، ١٩٨.
- النائب (من يتوب عن الناظر) : ١٣٥.
- لجناد بن موسى : ١٠٩.
- نجد : ١٩-٢٧، ٤٣، ٦٠، ٦٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٧، ١٢٢-١٢٣، ١٣٠، ١٤١-١٤٢، ١٤٩، ١٦٩، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٦٣-٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩-٢٧٠.

٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٠-٢٣١، ٢٣٣.

٢٦٤

نقود عشر: ٧٨-٧٩، ٨١، ٨٥-٨٥.

٨٧، ٩٠-٩٢، ١٦٥، ٢٠٨.

نقود العراق: ٦٠، ٢٢٨.

نقود عمان: ٢٢٨.

النقود العربية: ١٣١.

النقود العربية البيزنطية: ٢٣٨.

النقود العربية الساسانية: ٢٣٨.

النقود الفضية: ٢٦٣، ٢٦٦-٢٦٧.

النقود الكسرية: ٤٠.

نقود محمد بن القاسم: ٩١.

نقود المعتمد على الله: ٢٢٢.

نقود محمد: ٣١، ٤٥، ٢٠٣، ٢٠٦.

٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣١.

٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣.

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٠.

نقود اليمامة: ٢٠٣، ٢٢٠.

النوفلي: ١٠٥.

(هـ)

هارون الرشيد: ٥١، ٦٣، ١٢٥.

هجر: ٢١.

الهجري: ١١٢.

١٣٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٠.

٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٨.

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩.

النقود الأموية: ٥٨، ٢٠٣، ٢٣٣.

٢٦٤

النقود البرونزية: ٢٦٣.

النقود البيزنطية: ٣١، ٣٨، ٢٠٢.

نقود ييشة: ٢٤٣.

نقود تهامة: ٣١، ٤٥، ٢٠٣، ٢٠٦.

٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥.

٢٤٣-٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣.

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٠.

نقود جنوب الجزيرة العربية: ٢٥٤.

نقود الحجاز: ٣١، ٤٥، ٢٠٣، ٢٠٦.

٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥.

٢٤٣-٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦.

٢٥٨، ٢٧٠.

النقود الحميرية: ٣١، ٢٠٢.

النقود الذهبية: ٢٠٨، ٢٦٣، ٢٦٦-٢٦٧.

٢٦٧

النقود الساسانية: ٣١، ٣٨، ٢٠٢.

نقود السلطان المملوكي المؤيد شيخ: ٤٢.

نقود الشام: ٦٠.

النقود العباسية: ٦١، ٩٢، ٢٠٣.

(ي)

ياقوت الحموي : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١٠٥ -
١٠٧ ، ١٠٩ - ١١٠ ، ١١٥ ، ١٥١ .
يزيد بن عبد الملك : ٤٥ ، ٤٩ .

يزيد بن محمد بن حنظلة اللخزومي :
٦٦ .

يعقوب بن محمد الزهري : ٢٠ .

اليمامة : ٢٠ - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ،
٦٢ - ٦٣ ، ١٠٤ - ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ -
١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٧ - ١٥٤ ، ١٧٧ - ١٨٠ ،
٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦ .

اليمن : ١٩ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٧ ، ٢٩ ،
٣١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٨٢ - ٨٣ ،
١١٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٠ .

١٦٣ - ١٦٤ .

ينبع : ١٤٣ .

اليهود : ٩٩ .

الهجرة : ١٠٨ .

منام بن عبد الملك : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ -
٥٥ ، ٥٩ ، ٢٦٦ .

مضبة نجد : ٢٨ ، ١٤٩ .

ممدان : ٧٣ .

الممداني ، الحسن بن أحمد : ٢٦ ، ٢٩ ،
٧١ - ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٠٨ ،
١١١ ، ١١٣ - ١١٤ ، ١١٦ - ١١٧ .

١٥٠ ، ٢٦٧ .

الهند : ٢٠٢ .

(و)

الواقدي : ٢٢ .

وجرة : ٢٣ .

الوشم : ١٤٩ .

وقعة الزرائب : ٩١ ، ٢٦٩ .

الوليد بن عبد الملك : ٤٩ ، ٥٣ - ٥٤ ،

٥٦ ، ٥٩ .



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



ردمك: ٧١-٦-٨٩٠-٩٩٦٠